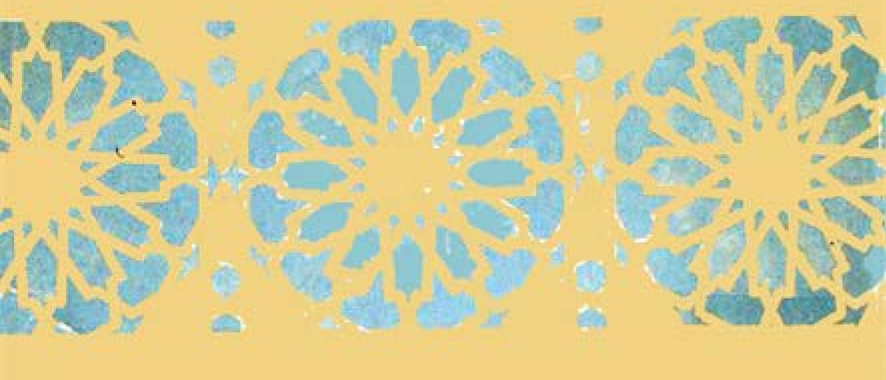
كتاب
تدبير الحبالى والأطفال والصبيان
وحفظ صحتهم
ومداواة الأمراض العارضة لهم

تأليف
أحمد بن محمد بن يحيى البلدي

تحقيق
الدكتور محمود الحاج قاسم محمد



كتاب
تدبير الحبالى والأطفال والصبيان
وحفظ صحتهم
ومداواة الأمراض العارضة لهم

أحمد بن محمد بن يحيى البلدي

تحقيق

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

دار الرشيد للنشر
(١٩٨٠)

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعـلام
سلسلة كتب التراث
(٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على مؤسس اسس حضارة عرفها التاريخ سيدنا محمد وعلي اله واصحابه الذين بنوا صرح الحضارة ومهدوا لذلك الميراث العظيم من العلم والمعرفة .

وبعد

لقد كنا وحتى عهد قريب نجحد ميراثنا العلمي منشغلين بالبضاعة الحاضرة متحرجين من الالتفات الى مخطوطاتنا العلمية تاركين للغرباء ان ينشغلوا بها ويعيدوا الدراسات عنها ويحققونها وينشرونها في صور شتى بعضها صحيح واكثرها زائف عبث به الهوى والتعصب وسوء الفهم والادراك . ونادى المنادون من الغيورين من ابناء هذه الامة اننا اولى من غيرنا بدراسة تاريخنا العلمي الذي هو مصدر فخرنا في حاضرنا وماضينا . ومعرفة عباقرتنا ونوابغنا ممن كانوا ولا يزالون ينابيع للعلم والمعرفة مهما تغيرت الاحوال وتباعدت الاعوام .

ووجد هذا النداء اهتماما خاصا من الحكومات والهيئات العلمية العربية فتشكلت الجمعيات وتأسست المعاهد المعنية بالتراث العلمي العربي في اكثر من قطر عربي وحققت المخطوطات وعملت الدراسات العلمية المختلفة

وكان للدراسات الطبية في بعض الفروع حظ وافر الا ان طب الاطفال على ما اعتقد لم ينل ما يستحقه من البحث والتحقيق .

الطفولة واهمية العناية بالطفل من الموضوعات القليلة التي اتفق عليها العلماء والاطباء والقادة على اختلاف مشاربهم وفلسفاتهم قديما وحديثا فهم يؤكدون على ان الطفولة كانت وما زالت الدعامة الصلدة التي عليها مستقبل الفرد القريب والبعيد ، وان الامة التي تروم لنفسها الرفعة عليها ان تعد اطفالها اعدادا صحيا سليما وتنشئهم نشأة صالحة في اسنانهم المبكرة ليواجهوا الحياة في المستقبل ويحاولوا مسايرة التقدم الحضاري في اطار من الخلق الكريم والقيم العالية .

ونظرا لمكانة الطفل هذه جعلت له سنة ١٩٧٩ سنة خاصة وسميت « سنة الطفل العالمي » للاحتفاء به واحاطته بكل انواع الرعاية والعناية افرادا وحكومات .

وفجأة وجدت نفسي امام التزامين لا بد من الوفاء بهما . الاول كوني طبيبا للاطفال يوجب علي تقديم شيء للطفل مساهمة في الاحتفال بسنته . الثاني كوني من المعنيين بتاريخ الطب فمن الواجب تعريف القارىء العربي بالمزيد من نتاجات الاطباء العرب في حقل طب الاطفال .

وحيال هذا وذاك لم اجد اثمن هدية اقدمها للطفل العالمي بصورة عامة والعربي بصورة خاصة في سنته هذه سوى تحقيق وطبع هذا السفر القيم ليكون لهم جميعا الدليل المادي القاطع على الاهتمام الجاد والرعاية العظيمة بالطفولة لدى اسلافنا ولأكون قد استجبت لنداء الواجب في احياء الصور المشرقة في تراثنا الطبي لتكون البرهان الساطع على ان الاطباء العرب عندما نقلوا طب الاطفال كغيره من العلوم عن من سبقهم لم يكونوا مجرد قنطرة عبر عليها هذا العلم ليصل الى عصر النهضة العلمية في اوربا كما يدعي البعض بل اتخذوا لأنفسهم نبراسا علميا تميز بالملاحظة الدقيقة والاستقراء والرصد

والتتبع واجراء التجارب وتمخض كل ذلك عن تقويم القديم واضافة الكثير مما جادت به عبقرياتهم وخبراتهم .

والان لنعد الى كتابنا ولنقل كلمة عن تاريخ تعرفنا به فلكل كتاب تاريخ والكتاب له قيمته التاريخية والعلمية .

قبل حوالي ثلاث سنوات وكنت اكتب حينها مسودات كتابي (تاريخ طب الاطفال عند العرب) الذي صدر عن وزارة الثقافة والفنون في العام الماضي (١٩٧٨) ضمن سلسلة دراسات (١٥٠) اعددت دراسة كاملة عن مؤلفات الاطباء العرب في حقل طب الاطفال ومن خلال ذلك تبين لي بأن هناك كتابا « قيما » في طب الولادة والاطفال كتب قبل حوالي الف سنة مؤلفه طبيب عربي مسلم من العراق وما زال مخطوطا . « ولما امتد بي البحث فيه زاد اعجابي بالبلدي مؤلفا » وطبيبا « وحز في نفسي ان يبقى كتابه حتى اليوم مطمورا » وماكدت ابداء العمل في تحقيقه حتى اخذت الصعاب تزداد امام عيني وكان اولها واصعبها كيفية الحصول على صور النسخ المتوفرة من المخطوطة كلها وكدت ان ايأس مرات ومرات من تمكني من القيام بمثل هذا العمل الذي لم يسبق لي ان سلكت دروبه الشائكة ؛ لكنني بعد جهد جهيد وبمعاونة نخبة من الكرام استطعت ان احقق ما كنت اصبو اليه وان ابعثه الى النور من جديد ليأخذ مكانه اللائق به والذي افتقده ردحا من الزمان بين الكتب والمراجع .

قمت في بداية الكتاب بدراسة موضوعية مبينا « القيمة العلمية الحقة للكتاب ، واتبعت ذلك بترجمة لحياة المؤلف مع نبذة عن النسخ المتوفرة من المخطوطة ، وحاولت ان اصل طب الولادة والاطفال الذي كان البلدي يعرفه ويعلمه ويعالج به مرضاه بقنطرة من الشروح والتعليقات المتواضعة ـسجلتها في الحاشيةـ مع كتب الطب الحديث حتى يجيء طريق السير موصول الحلقات مرتبط المراحل منسجم البناء خدمة للعلم وتاريخ الطب .

ولم اشاء ان اغير ما في النص الا نادرا كأبدال كلمة بأخرى من احدى النسخ او اضافة كلمة او جملة لم تذكر في احد النسخ وذكرت في اخرى ليستقيم المعنى ، وتصحيح بعض الاخطاء اللغوية وتنقيط بعض الكلمات مع الاشارةلكل ذلك في الهامش والحقت الكتاب بفهرس باسماء الاعلام الذيناخذ عنهم البلدي والكتب التي اعتمد عليها في التأليف والكتب التي استعنت بها في التحقيق .

وقبل ان اختم الحديث ارى لزاما علي تقديم اخلص الشكر واجزله لكل من الاستاذ الدكتور حازم عبدالله خضر على ما قام به من جهد لتصحيح الكتاب من الوجهة اللغوية ، وللاستاذ سعيد الديوجي لملاحظاته القيمـة

والله اسـأل ان يسـدد خطانا جميعا في مسيرتنا المباركة في البحث وكشف ماضي امتنا التليد وربطه بالحاضر الجيد ليكون ذلك عونا وعدة لأجيالنا المنطلقة للغد الافضل والمستقبل الزاهر إن شاء الله .

الدكتور : محمود الحاج قاسم محمد

القيمة العلمية للكتاب

ان قيمة الكتاب تتجلى في الامور التالية

الاسلوب العلمي عند البلدي

يستطيع القاريء لنصوص كتابه ان يتلمس مذهبه في طريق البحث العلمي بوضوح فهو يضع في بداية الكتاب الاساس الفلسفي لطريقته في المعالجة والتدبير والتأليف في الابواب الاول والرابع من المقالة الاولى[1] . فالمتمحص لهذه الاقوال والمتتبع لأقواله الاخرى فيما بعد يخرج بنتيجة حتميه على ان البلدي كان يسير على نمط يشبه الطريقة العلمية الحديثة وخط سيره هذا كان مبينا على أسس رصينة هي :

الاساس الاول / التحصيل النظري /

اللجوء الى التحصيل النظري والاستفادة من علوم السابقين وبحوث العلماء المعاصرين في تلك العلوم ولزوم الرجوع الى المراجع الاصلية في النقل امر ضروري لأي عالم يريد ان ينال نجاحا علميا في اي عمل علمي ناهيك عن الطب الذي هو حصيلة خبرات اجيال واجيال هذا ما اكده البلدي في مواضع عديدة من كتابه فاستشهد كثيرا باقوال السابقين ونقل عن اغلبهم مدللا على سعة اطلاعه واستيعابه الواعي وتفهمه الكامل لكل المصادر المتوفرة في زمانه وبذلك اصبح كتابه خير مرجع لمن يريد ان يعرف ما كتبه

(١) المخطوطة نسخة دار الكتب المصرية ص ٧ ـ ٨ ، ص ١٠ .

السابقون في هذا الموضوع ممن فقدت كتبهم الاصلية مثل روفس الافسيس كما يقول (ما نفرد اولمان توبنجن)[٢] .

وللبلدي في النقل صفات لابد من التوقف عنـد كل واحدة منها فالامانة العلميـة صفـة بارزة لـدى البلدي فقـد بلغ شـأنا عظيما في جمعه بين النقل العلمي والامانة العلمية فلا نجده يذكر قولا لاحد الا ويذكر صاحبه مع الاقرار بفضله واحترام رايه وان لم يعرف قائله ذكر انه لبعض الاطباء . فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول في الباب السادس من المقالـة الثانية عن احدهم مع تشككه بما عرضه .

« وتشككي في ذلك اقـرار مسيح لـه بباب مفرد وافرازه اياه من الكلام المتقدم وعلى قرب منه وتخصيصه اياه بانه داء يقال له العطاس ....» الى ان يقول «هذا قريب فيجب ان نقره لذلك ما قر الرجل عليه اذ كان من الفضل والفهم وجودة المعرفة على ما لا يدفع عنه ولا ينكر منه »[٣] .

الا ان عدم التقيد بآراء السابقين هي الاخرى صفة ملازمة له فنجده على الرغم من احترامه لآراء السابقين وثقته بالاطباء اليونانيين لم تكن لتمنعه من الاعتراض على بعض ارائهم يفندها تفنيدا يدل على ثقة في النفس وتمكن بالصناعة وخبرة عالية فمثلا في الباب الثالث عشر من المقالة الثانية يؤكد بان ملاحظاته الشخصية اثبتت خلاف راي ابقراط يقول :

«وليس ينبغي ان يفهم من ابقراط ههنا دائما لكن على الامر الاكثر لان راينا من عرض لهم الصرع ممن تجاوز الاربعين والخمسين فمنهم من برأ منه براء كاملا ومنهم من كان لا يعرض له الا في زمان طويل »[٤] .

---

(٢) ما نفره اولمان توبنجن ـ الرواية العـربية لاعمـال روفس الافسيس ـ ترجمة رضوان السيد ـ قدم المقال في الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ـ حلب ـ ١٢ نيسان ١٩٧٦ .

(٣) المخطوطة / نسخة دار الكتب المصرية ص ١٠٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ١١٥ .

وفي الباب الاول من المقالة الاولى يقول «فهذا ما ذكره ابقراط وغيره من افاضل الفلاسفة الاطباء المتقدمين من الامراض التي تحـدث بالاطفال والصبيان في اكثر الامر فاما ما يـعرض ويحدث مما لم يذكروه فسنتتبعه وتلقطه من مواضعه ونضيفه الى ما ذكروه من ذلك ونذكر اسبابه واصنافه والعلامات الدالة منها ولانترك شيئا مما يختص حدوثه بالصبيان الا ذكرناه بجهدنا وطاقتنا وحسب توفيق الله تعالى لنا »(٥) •

كما نجد البلدي يستطرد في الحديث موجها النقد لجالينوس وغيره من الاطباء عند التحدث عن امراض الجدري والحصبه والحميقاء في الباب الثامن والخمسين من المقالة الثالثة على نحو يشهد له بدقه علميه منهجية •(٦)

هناك امثلة اخرى لا نريد ذكرها خوف الاطالـة وسيجدها القارىء في متن الكتاب •

الاساس الثاني / المنهج التجريبي /

ان من حق البلدي علينا ان نسجل له بالاعجاب منهجا تجريبيا رسمه لنفسه في القرن الرابع الهجري وهو منهج لو كتب بلغة عصرنا وفصل فيه القول قليلا لجاء وكأنه من نتاج الحضارة المعاصرة ، ذلك لانه منهج إعتمد العناصر الاساسية للبحث العلمي والتي هي : الاستقراء والقياس والمشاهدة أو التجربة والتمثيـل • فقـد قرأنا في بدايـة حديثنا منهجـه التجريبي المتكون من ١ ــ الحس ٢ ــ القياس ٣ ــ التجربة والمشاهدة •

على ان الامر عنده لا يقتصـر على ما ذكرنا بل انه يردد في مواضع عديدة من الكتاب ما يؤكد هذا المنهج مثل عبارة

---

(٥) المصدر نفسه ص ١٠٢ •

(٦) المصدر نفسه ص ١٦٣ ــ ١٦٨ •

«وهذا مع ايجاب القياس فان التجربة تشهد في صحته »[٧]

«والعيان يكذبهم »[٨]

«وما احفظ اني رايتها»[٩]

« كما قد رأينا ذلك »[١٠]

ان هذه العبارات وغيرها ان دلت على شيء فانما تدل على حرصه على المراقبة والمشاهدة والخبرة والتجربة واخضاع كل ذلك للشروط العلميـة على الرغم من صعوبة استيعاب العلوم الطبية كما هو معلوم للمنهج العلمي لعدم امكان اجراء التجارب التي تلحق ضررا بالانسان ولكون الانســان كأي كائن حي يحوي بين جنباته الآف المتغيرات التي يستحيل معها التحكم عند دراسة تأثير علاج ما او تصرف معين ٠

الاساس الثالث / المنهج التصنيفي /

لقد كان البلدي واحدا من العلماء العرب الذين اجتهدوا دونما كلل الى اخضاع مشاهداتهم وخبرتهم للشروط العلمية وتدوين ما يصلون اليه ومنهجه في التأليف شمل ثلاثة امور جوهرية /

١ـ تعريف الالفاظ / لقد بلغ في ذلك مبلغا بعيدا من الدقة العلمية عندما ادرك اهمية تحديد المعاني الواردة في كتابه فنجده يصر على التعريف الدقيق شارحا الغامض ومئولا المتناقض منه في كثير من المواضع ليخلق المصطلح العلمي الذي يجيء موافقا مع ما يعرفه او يحدسه من مسببات وما يمكن ان يترتب على ذلك التعريف من مدلولات بالنسبة للعلاج ومستقبل المريض ٠

---

(٧) المصدر نفسه ص ٢٦ ٠

(٨) نفس المصدر ص ٢٦ ٠

(٩) نفس المصدر ص ١٦٦ ٠

(١٠) نفس المصدر ص ١٦٤ ٠

٢ ــ التصنيف العلمي / ولم يفت البلــدي ما للتصنيف العلمي من اهمية بالغة في البحث العلمي بل ادرك الاهمية الاكاديمية البحتة لحســن التنظيم والتسلسل في تسجيل المادة العلمية اضافة للفائدة التطبيقية العلمية ، فقسم كتابه الى ثلاث مقالات وكل مقالة الى ابواب ، تناول في المقالة الاولى الامور المتعلقة بالام الحامل والجنين ، وتناول في المقالة الثانية الامور المتعلقة بالعناية بالطفل وتربيته ، والمقالة الاخيرة خصصها لأمراض الاطفال ومعالجتها.

وهناك امثلة يحويها الكتاب تؤكد التزامه بالتصنيف العلمي كحديثه عن العلامات الدالة على سلامة الجنين قبل الولادة وعندها ، ونصائحه للحامل واسباب تعسر الولادة ، واختلاطات الولادة ، وتعليله لاسباب البكاء عند الطفل وكلامه عن التشنج وغيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها بنصوصها سيجدها القاريء في الكتاب .

٣ ــ عدم الاطالة وترك التكرار حسب الامكان الا فيما تمس الحاجة اليه ادراكاً منه ما للإطالة والتكرار في المؤلفات الطبية العلمية من مضيعة للوقت ومدعاة للملل ونجد تأكيدات في مواضع كثيرة من الكتاب على ذلك.

الاساس الرابع / الشمولية في الموضوع /

ان كتاب البلدي يعتبر في نظرنا اكمل واشمل ما كتب من قبل الاطباء العرب في هذا الحقل ودليلنا

١ ــ لأحتوائه على مسألة العناية بالام الحامل والولادة بجانب العناية بالطفل من الناحية الجسمية والنفسية والتربوية خلافا لما كتبه الآخرون . فرسالة الرازي في طب الاطفال مع كونها باتفاق المؤرخين تعتبر اول مؤلف في طب الاطفال سلك فيه الرازي مسلكا متميزا بفصله امراض الاطفال عن الامراض النســائية إلا اننــا نجــدها تفتقر الى مســألة متعلقة بالطفل الا وهي مسألة العناية به سواء اثناء الحمل او بعد الولادة ومسألة تربيته النفسية وتعليمــه . ومع جودة ما كتبه احمد بن محمد الطبري في كتابه

المعالجات البقراطية وابن الجزار القيرواني في كتابه سياسة الصبيان وتدبيرهم وعريب القرطبي في كتابه خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين عن كيفية العنايـة بالطفـل والرضع وتربية الطفل الا ان كتاباتهم جاءت مختصرة ولم يحيطوا بالموضوع من كل جوانبه كما فعل البلدي في كتابه كما سنرى • ورب قائل يقول بأن كتابه لا يفوق كثيرا ما كتبه ابن سينا الا اننا اذا اخذنا بنظر الاعتبار كون ابن سينا جاء بعده وان كتاباتـه في العنايـة بالطفل جاءت متفرقة في القانون ورسائل اخرى ازددنا اعجابا بالبلدي وكتابه •

٢ ـ لأحتوائه امراضا لم يذكرها غيره من الاطباء العرب وغير العرب الذي سبقوه وعاصروه • فكتاب ابن الجزار الذي يعتبر اوسع من غيره في هذا الباب جاء كتاب البلدي اكثر احاطة منه وشمولا • وامراض الاطفال التي ذكرها البلدي اضافة لما ذكره ابن الجزار هي « امراض العين كالرمد وبياض العين ، امراض الأذن كالاورام ونبات اللحـم والدود في الاذن ، الرعاف ، الزكام واورام الحلق ، واخراج العظم من البلعوم عند بلعه ، والمغص والحصر والاعتقال ، وخروج مقعدة الصبي والحميات وامراض الجدري والحصبة والحميقاء ••• » •

« الام بين الحمـل والولادة »

من الحقائق العلمية الثابتة اليوم ان الاهتمام بالطفل والام الحامل امران متلازمان وذلك لان الجنين خلال فترة الحمل التي يتكامل فيها نموه يعتمد على جسم الام اعتمادا كليا فهي التي تمده بعناصر النمو ومقومات التكوين فان كانت سليمة متعافية كان جنينها صحيحا معافى وان كانت سقيمة عليلة نما الجنين مريضا هزيلا الا ان هذه ليست جديدة فقد عرفها الاطباء العرب ومنهم البلدي حيث خصص جزاء لا بأس به من كتابه للاهتمام بالام الحامل لقد تركز اهتمامه بهافي النقاط التاليـة /

اولا / علامات الحمل /

يصعب على الام قبل ما لا يقل من الشهرين او الثلاثة اشهر التيقن من وقوع الحمل الا ان باستطاعتها كشف وقوع الحمل من الاعراض التي تظهر عليها .

ان الاعراض التي ذكرها البلدي للحامل قبل الف سنة تقريبا ما زالت معظم النساء الحوامل يعانين منها وهي عنده

١ ـ انقطاع الطمث (الحيض) ، ٢ ـ شهوة المطاعم الردية (كشهوة الطين وغيره) . ٣ ـ التبزق والقياء . ٤ ـ وجع فم المعدة . ٥ ـ الغشي والخفقان .

ان هذه الدلائل الخاصة بالحامل والتي تلاحقها الحامل تشابه ظروفا اخرى حقيقية او وهمية ومن ثم فلا يمكن الاطمئنان الى تشخيص الحمل وحدوثه حقيقة بالاعتماد فقط على ملاحظات المرأة وملاحظات الطبيب والمختبر هي وحدها التي يسكن الاعتماد عليها في التشخيص ، والبلدي يؤكد هذا المعنى في قوله في الباب السادس من المقالة الاولى « فان جميع ما وصفته في هذا الكتاب وما اريد ان اصفه فانما ذكرى اياه على ان الطبيب هو المستعمل له كما يجب » اما رأي البلدي في مسألة انقطاع الطمث في الحامل فلا يختلف عما تؤكده اليوم في الطب الحديث .

ثانيا / العلامات الدالة على قرب الولادة

لاشك ان مسألة الولادة من الامور الطبيعية قامت بها ملايين الامهات ولما تزل تقوم بها ملايين النساء بكل سرور وسلامة ، ولهذا العمل الفسلجي علامات كان البلدي عارفا بقسم منها ذكرها في الباب التاسع والاربعين من المقالة الاولى

امانصائحه لتسهيل الولادة فهي صحيحه ودقيقة علميا .

ثالثا / اسباب تعسر الولادة

يذكر البلدي اسباب تعسر الولادة بشيء من التفصيل في الباب الحادي والخمسين يجدها القاريء موجزة فيما بعد في الحاشية .

اما في الباب الثاني والخمسين فيصف معالجة عسر الولادة باسلوب علمي دقيق وحسب الحالة ، ثم يتبع ذلك بوصف العقاقير لاخراج الجنين الميت ، وفي حالة استحالة إخراجه ينصح اخراجه بالحديد (اي التقطيع) .

رابعا / اختلاطات الولادة

يقول البلدي « انه ربما عرض للنفساء بعد الولادة ... اعراض ردية مهلكة منها ، ١ ــ احتباس المشيمة ، ٢ ــ ومنها جريان الدم الكثير ربما اسقط لكثرته القوة . ٣ ــ ومنها احتباس خروج الدم . ٤ ــ وجع شديد في الرحم . ٥ ــ زلق الرحم » .

ولا شك بان هذه العلامات هي من اكثر الاختلاطات التي تحدث حتى اليوم ، وهو لا يكتفي بذكرها بل يذكر العلاجات الضرورية والتي كانت معروفة في زمانه لكل منها .

الطفل بين الحمل والولادة

ان اهتمام البلدي بصحة الطفل خلال فترة الحمل شملت ثلاثة مواضيع جوهرية

اولا / علم الاجنة

على الرغم من كون المعلومات الخاصة باصل الجنين ونموه كانت قليلة لدى الاطباء الذين سبقوا البلدي سواء من العرب او اليونانيين الا اننا نجده قد اولى علم الاجنة اهتماما « بالغا » حيث افرد لذلك الابواب الثاني عشر حتى الثامن عشر وفي ثلاثين صفحة جمع فيها اراء السابقين اضافة الى آرائه نورد فيما يلي خلاصة لما كتبه .

يؤكد البلدي في الباب السادس والسابع على ان الرجل والمرأة كليهما مسؤولا عن صفات الطفل وجنسه وليس الرجل وحده لانه يرث صفات والديه . وعن كيفية تكوّن الجنين وتصوره وتركيبه وخلقته يقول في الباب الثاني عشر (وتكون الجنين وتصوره وخلقته يكون اذا اجتمع مني الرجل ومني المرأة في الرحم واختلطا وامتزجا وصارا كالماء الواحد واستقرا فيه واحتوى عليهما وانطبق فمه دونهما واختلطا وامتزجا واستحال بعضهما الى بعض وصارا كالذات الواحدة والماء الفرد واضاف كل شيء منهما الى شبيه ومجانسه وصاحبه) .

ان التطور الذي يمر به الطفل يبدأ مع بداية الحمل ثم يستمر بعد الولادة لذا نجد البلدي قد اسهب في دراسة تطور ونمو الجنين في الرحم نذكر فيما يلي خلاصة ما ذكره مع مقارنتها بالطب الحديث .

دراسة مقارنة عن نمو الجنين بين ما كتبه البلدي والطب الحديث

التاريخ	الطب الحديث	رأي البلدي
الاسبوع الاول بعد الاخصاب	انتقال البيضة خلال القناة وغرسها في الرحم	ففي اليوم السادس فيه سقوط في الرحم يصير المني زبدا لتحركه .
بدء الاسبوع الثاني حتى نهاية الثالث	تفرس البيضة نفسها في بطانة الرحم . تنقسم الخلايا الى مجموعتين : ١ — ENDODERM ٢ — ECTODERM خلال الاسبوع الثالث تضاف المجموعة الثالثة ٣ — MESODERM تعتبر هذه المجاميع اساس تكون اجهزة الجسم المختلفة .	اليوم السابع ينشأ من وسطه اصل وعرق ملقيه عند فم الرحم ليجتذب من تلك الافواه مايحتاج اليه كما تلقى الغروس المغروسة في الارض عرقا تجتذب بها الرطوبة من الارض . واتفق المشرحون جميعا على ان المني يتلين على الرحم ويصير منه غشاء وانه اول ما يتبين في خلق جسد الحيوان شبيه ثلاث نقط متقاربة بعضها من بعض يتوهم انها رسم الكبد والقلب والدماغ ثم يزداد بعضها من بعض بعد ما امتدت ايام الحمل . ثم يقول فاما ان هذه النقطة التي هي اصول هذه الاعضاء الثلاثة اقدم فليس يستدل من التشريح عليها وانما القياس على النظام الطبيعي .... فالنظام الطبيعي اذا يوجب ان يكون اول الاعضاء المخلوقة الكبد ثم الدماغ .

نهاية الاسبوع الرابع	وضع جميع فقرات السلسلة الفقرية وانسد الحبل الشوكي ظهر الجنين ذنب واضح وبدات الاطراف الذراعان والساقان تظهر .	والى تمام اربعة اسابيع يظهر الجسد كله مفصلا «ويكمل ذلك اكثر والى تمام اربعة واربعين ليلة» .
خلال الخامس	تم تكوين الصدر والبطن بدء اصابع اليدين والقدمين واتضحت العينان .	
خلال السادس	الوجه والملامح تتكون تكوين الاذنين .	
نهاية الشهر الثالث	الذراعان والساقان واليدان والقدمان واصابع الاطراف تكونت كليا تماما «وظهرت الاظافر وتكونت الاذان تماما» وتبدأ الاعضاء الحسية الخارجية في الظهور ويبدو اختلاف الذكورة والانوثة .	ومع ابتداء انفقار وعظم الرأس يتبادر المخ والدماغ والاعصاب وعند ذلك يتكون اللحم والشرايين والاوردة من القلب والكبد وتنتشر في جميع الجسد وتلتف وترتبط بالعظام وتتصل وتجتمع بعضا الى بعض وينمو ما بعد ذلك الجلد فتكتمل الصورة ويتم الخلق وتتميز العينان والانف والفم وجميع الاعضاء وتجري فيه روح الحياة .
نهاية الشهر الرابع	يستطيع الملاحظ العابر تمييز جنس الجنين في هذا الوقت مع حركات الجنين ودقات قلبه . في نهاية الشهر يظهر شعر دقيق فوق سطح الجلد .	ويتحرك في تمام سبعين «يوما ومنه ماتكون حركته في ثمانين يوما ومنه في تسعين يوما ومنه في مائة يوم اكثره» . فاما في الثلاثة اشهر الثانية والثلاثة اشهر الاخيرة احرى فيهن ان يتولد فيها الشعر .

وبعد هذه المقارنة الا يحق لنا ان نعجب بما كتبه هذا العالم والطبيب الفذ عن علم الاجنة في زمن لم يكن فيه مجاهر لدراسة انسجة الجنين وان دل ذلك على شيء في نظرنا فانما يدل على دقة الملاحظة وطول التجربـة بالمشاهدة وممارسة تشريح الاجنة .

ثانيا / العلامات الدالة على قوة الجنين اثناء الحمل والعوامل التي تساعد على سلامته

من المعلوم انه خلال الاشهر التسعة التي يتكامل فيها نمو الجنين في الرحم يعتمد الجنين على جسم الام اعتمادا كليـا فهي تمده بعناصر المناعة والنمو ومقومات التكوين فاذا كانت صحيحـة معافاة كان جنينها كذلك صحيحا معافى ، وان كانت مريضة عليلة نما جنينها سقيما هزيلا . هذه الحقيقه يؤكدها البلدي في الباب التاسع والعشرين من المقالة الاولى[11] حيث يتكلم عن علامات قوة الجنين وضعفه وصحته في ثلاث نقاط اساسية /

١ ــ يقول «يكون من حال الحامل في بدنها ومزاجها وما يعرض لها من الامراض والاعراض لان احوال الاجنة متصلـة باحوال الامهات بسلامة الحبالى في ابدانهن وتمام صحتهن ... وقلة تشكيهن ... وطيب نفوسهن.. وقلة الافعال الطبيعية والنفسانية فيهن ... تدل على قوة الاجنة وصحتهن وسلامتهن »

٢ ــ « واكتناز الثدي يدل على صحته وكذلك ضمور الثديين دل على رداءة حال الطفل » .

٣ ــ «وكذلك جريان الطمث من الحامل في اوقاته يدل على ضعف الطفل وقلة غذائه » .

ولاجل ان ينمو الجنين في بطن امه بصورة طبيعيـة وحفظا عليه من

---

(١١) المخطوطة نسخة دار الكتب المصرية ص ٤٢ ــ ٤٣ .

الاسقاط يوصي الحامل بنصائح تكاد تكون مطابقة تماما لما يؤكده الطب الحديث وهذه النصائح سردها في الابواب (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤)[١٢] ونوجزها بما يلي

١ ـ العناية بغذاء الحامل من الناحية الكمية والنوعية والاوقات ونصائحه في جملتها صحيحة علميا •

٢ ـ التأكيد على الرياضة والحركة المعتدلة •

٣ ـ ان تتوقى الوثوب وحمل الاشياء الثقيلـة والانكباب والصوت الشديد •

٤ ـ التوقي في علاجهن عند تمرضهن والحذر من فصدهن •

٥ ـ وعن جماع الحامل يقول اذا احست من نفسها ومن طفلها بقوة ان تستعمل الجماع بمقدار قصد دون المعتدل ويكون ما تستعمله منه بعد الشهر الثالث والى حدود السادس •

٦ ـ استعمال الحمام نافع على ان يكون باعتدال ولا يطلن الجلوس وان يكون الحمام معتدل الحرارة عذب الماء طيب الهواء •

ثالثا / المولود حديث الولادة

العلامات التي يستدل بها على حال المولود عند الولادة ان كان صحيحا او سقيما ذكرها البلدي في الباب الثاني من المقالة الثانية وهي في جملتهـا صحيحة ولم يضف الطب الحديث عليها سوى بعض العلامات التي لا تعتبر اساسية في التشخيص نقتطف فيما يلي بعضا من اقواله

١ ـ « من تعرفك حال المرأة في حال حملها وذلك ان صحة الام وخفة الاعراض العارضة فيها وقلتها او ضعفها في وقت حملها يدل على صحته » •

---

(١٢) المصدر نفسه ص ٤٤ ـ ٤٦ •
(١٣) المصدر نفسه ص ٧٤ •

٢ ــ « وقد يدل على صحته بكاؤه ساعة ولادته بان بكاءه عند ذلك يدل على قوته وشدته » .

٣ ــ « وقد يجب ان يستدل على ذلك من صحة اعضائه وقواه » .

٤ ــ « ومن جودة حواسه وحركاته » .

٥ ــ وفي الباب الثامن يضيف علامة اخرى « واما الطفل المولود فان مداخله ومخارجه كثيرة مختلفة كالفم والمنخرين ومخارجه كثيرة كمخرج البول والبراز ... فيجب ان تكون هذه المداخل والمخارج سليمة[١٤] .

٦ ــ ومدة زمان الحمل علامةاخرى عنده تشير الى سلامة الطفل حيث يقول « انما نجد جميع من يلد من النساء يكون ولادهن في الايام التي فيها فيما بين مايتين وثمانين يوما ونصف بالتقريب وبين مايتي يوم واربعة وسبعين يوما بالتقريب او زيادة على ذلك بقليل ... »[١٥] .

وهذا يعني بتقويمنا الشمسي بالتقريب تسعة اشهر وبضعة ايام . ثم يؤكد بان المولودين لسبعة اشهر يعيشون ويكرر خطأ السابقين حول عدم امكان عيش المولود لثمانية اشهر ويعلل ذلك باسهاب الا انه لم يوفق في كل ما ذكر .

وفي الباب الثلاثين من المقالة الثانيــة يسرد برنامجه في كيفية العنايــة بالطفل حديث الولادة بكلام علمي دقيق قريب جدا مما نوصي به اليوم .

---

(١٤) المصدر نفسه ص ٧٧ .
(١٥) المصدر نفسه ص .

العناية بصحة الطفل الجسمية

اولا / نوم الطفل واستحمامه وملابسه وفراشه

عن مكان نوم الطفل يقول « والمكان الذي فيه يكون المولود معتدل الهوى في حره وبرده ورطوبته ويبسه ولطافته وغلظه قليل الاختلاف والتغير» •

وفي موضع آخر يقول « وتنومه في بيت معتدل الضوء ليس بذي رائحة كريهة ولا شعاع كثير لئلا يضر ذلك بنظره » •

ان هذا الكلام العلمي الصحيح كان معه كلام آخر نوافقه عليه في مسالة فراشه ودثاره وملابسه ذكرها في مواضع مختلفة من المقالة الثانية — اما طريقته في استحمام الطفل فهي في غاية الدقة اوجزها في الباب الحادي والثلاثين من المقالة الثانية ونصيحته بضرورة نوم الطفل عقب الاستحمام صائبة •

ثانيا / تغذية الطفل

البلدي كغيره من اطباء زمانه وزماننا يؤكد الحقيقة التي لا جدال فيها وهي ان اوفق الاغذية للاطفال لبن امهاتهم ان لم يكن هناك سبب مانع من الام او الطفل ، كما يضيف حقيقة علمية لم يثبتها الطب الحديث الا في السنوات الاخيرة اذ يقول « وفي ملائمة لبن الام للطفل تفع له وتفع لها في الرضاع منها وحفظ لصحتها وصحته »[١٦] حيث ثبت مؤخرا بان الرضاعة من الثدي تقلل اصابة الام بسرطان الثدي اضافة لتأكيد علماء النفس الاثر النفسي الطيب للرضاعة من الثدي في الأم والطفل كليهما وبخاصة الطفل •

وكلامه عن غذاء الطفل الحديث الولادة وعن مقدار ما يجب ان يرضعه، وكيفية الرضاعة وعدد مرات الرضاعة وتحذيره من اطالة الوقت بين فترات

---

(١٦) المصدر نفسه ص ٧٨ .

الرضاعة والتدرج في فطام الطفل واعطائه الاغذية المتنوعة كلام صحيح ومقبول اليـــوم •

وللمرضعة شروط يكاد يجمع الاطباء العرب على توفرها فيها والبلدي يسردها جميعا ويؤكد على ضرورة التزامها بالاعتدال والتنويع في الاكل واستعمال اصناف الرياضة والحركة والاستحمام والاعمال البسيطة ذكرها في الابواب العاشر حتى العشرين •

ثالثا / تطور حركات ونمو الطفل

اسنان الطفل / تناولها البلدي وحدلها حدودا واسهب في ذلك •

مشي الطفل / مما يقره علم النفس الحديث انه لكي تنمو خاصية او مهارة في ناحية معينة لابد من عامل النضج الذي يمكن الطفل من القيام بهذه المهارة ، ثم تتناولها بالتمرين والتعليم في الوقت الملائم والا فانه لا يتاح لها ان تصل الى نهاية نموها الطبيعي ، هذه الحقيقة اكدها البلدي قبل الف سنة حينما تحدث عن مشي الطفل اذ قال

« فاول ما يقوى الصـــبيان على ان يتحركوا من قبل انفســـهم فمنذ يبتدئون يجسرون ويزدادون فيه على ذلك اذن في المشي وليس ينبغي ان يحمل الصبيان على المشي قبل وقتهم لكيلا يعرض لهم في ارجلهم الاعوجاج »(١٧) •

كلام الطفل / تأكيده هنا على ضرورة تدريب الطفل على الكلام بالتحدث معه بكلام خفيف سهل في البداية صحيح ومقبول •

العناية بصحة الطفل النفسية والتربوية

ليس الاهتمام بدراسة الصحة النفسية والتربوية للطفل امرا جديدا فقد اتضحت في كتابات الاطباء العرب ومنهم البلدي اهمية الصحة النفســية

---

(١٧) المصدر نفســه ص ٩٦ •

في سعادة الاطفال ويمكن اجمال اراء البلدي في ذلك بمراحل ثلاث من مراحل نمو الطفل •

اولا / مرحلة الرضاعة

ان علم النفـس لم يأت بجديد حينمـا اكد ان خلق الطفل يتحدد في السنوات الاولى من حياتـه وان الطفل يكتسب قيمه من والديه ومربيته ومدرسيه وغيرهم من الكبار فيتعلم دون مناقشة ما هو الخير وما هو الشر اجل لم يأت بجديد لأن البلدي سبق علماء النفس بذلك حينما قال « فأول مزاجها ـ ويقصـد النفس ـ انما هي المني من الرجل والمرأة وغذائهما مما يشابهها والادب ايضا قوي على تغير النفس والبدن لاسيما اذا عـود الصبي ذلك وعلم من صغره ما يجب »[١٨] •

ونصائحه للمرضع والمربية شملت وقاية الطفل كل امر يفزعهم وكل صوت جهير وكل منظر فظيع ، وكذلك تمهيدهم بالحركة اللطيفة والصوت الملحن، ثم يؤكد تأثير المحيط واسـلوب معاملـة الطفل على اخلاق الطفل وتطبعه بطباع من حوله في الباب السادس والاربعين من المقالة الثانية •

ثانيا / مرحلة ما قبل المدرسة

يسرد البلدي منهجه الصائب في التربية النفسية والاخلاقية للطفل حتى سن السابعة في الباب السادس والاربعين من المقالة الثانية ويركز على ثلاثة نقاط تعتبر قواعد اساسية في التربية النفسية •

١ ـ يبين العلاقة الوثيقة بين الحالات النفسية والامراض الجسمية وهو ما يطلق عليه في الطب الحديث الطب السايكوسوماتي •

٢ ـ تعليله لأسباب البكاء ومعالجة ذلك في الاطفال تعليل علمي صائب•

٣ ـ يؤكد على ضرورة الاعتدال في تلبية رغبات الطفل وعدم المغالات في ذلك •

---

(١٨) المصدر نفسه ص ٨٠ .

ثالثا / مرحلة الدراسة والتعليم المهني

لما كان الطفل هو عبارة عن الذخيرة التي يقدمها الجيل الحاضر الى الاجيال المقبلة فانه كان لزاما على المجتمعات التي تروم لنفسها الرفعة ، العناية به ورعايته ليكون عضوا صالحا فيها ولا شك بان تلك الرعاية تكون عن طريق التربية والتعليم ومما يساعد على تعليم الطفل وتربيته ، مرونته وقابليته للتغير والتعديل والتكيف ، وتقع هذه المهام والمسؤوليات على عاتق المدرسين بالدرجة الاولى حيث لا تقتصر مسؤلية المدرس على الناحية العلمية للطفل بل تتعدى ذلك الى تكوينه تكوينا اجتماعيا ، وهو اذ يفعل ذلك يكون موقفه من الطفل كموقف المنظم والناصح والصديق .

والبلدي كان عارفا ومتفهما لهذه الحقيقة التربوية عندما ذكر منهجه في التربية في الباب الثامن والاربعين من المقالة الثانية نذكر منها هذه الجملة يقول « فقد يجب على المتولي تدبير الصبيان أن يستعمل في تدبير كل واحد بحسب ما يكون من تقديره فيه مما يؤول الى حال تصرفه وما يراد له ان يسلك في تدبيره ذلك المسلك » .[19]

ثم يؤكد على تقويم اخلاق الطفل وتعويده العادات الحميدة والتعاليم المرضية لانها خير عدة له في المستقبل .

ان علماء التربية المحدثين يؤكدون على ان للبيئة دورا هاما في تربية نمو الطفل الحركي حيث يظهر جليا ذلك الاثر فيما يقدمه المشرفون على تربية الاطفال من تشجيع وتمرين وايجاد الدوافع التي تثير الاطفال وتدفعهم الى الحركة لان هذه الحقيقة هي الاخرى نالت اهتمام البلدي عندما تحدث عن رياضة الطفل واشراكه في السفرات في الباب الخامس والاربعين من المقالة الثانية .

---

(١٩) المصدر نفسه ص ٩٩ .

لقد كان اسلوب البلدي عند التحدث عن امراض الاطفال ومعالجاتها ان يبدأ بتعريف ثم يذكر اعراضه وينتهي الى ذكر العلاج وفي كل ذلك يذكر اغلب ما جاء في كتب الاقدمين مستعينا بطريقتي التجربة والقياس فكل حقيقة عن الامراض والعلاجات وغيرها من المواد الغذائية والدوائية لا يقتنع بها ولا تثبت لديه بالمشاهدة الصحيحة والتجربة منفعتها وصحتها يرفضها مبينا رايه وسبب رفضه بروح علمية وانتقاد نزيه ، وكل ما اقتنع به نقله وسجله في كتابه مشيرا الى صاحبه خلافا لغيره من الاطباء العرب(كالرازي والطبري وابن‌سينا) من الذين كتبوا في‌هذا الباب حيث نجدهم‌قد اغفلوا هذه‌الناحية،كمااننا نجد لايكتفي بالنقل عن غيره بل يقوم بالتعليق على ما ينقل ويضيف ما جادت به خبرته •

ونجده احيانا قليلة يذكر نصوصا دون ابداء رايه فيها او التعليق عليها •

ان المبدأ الخلقي للبلدي في اعطاء كل ذي حق حقه في النقل لم تكن صفته الخلقية الوحيدة بل نجده قد الزم نفسه بسلوك مهني جليل تجاه مرضاه فهو يعلن تمسكه بكتمان اسرارهم لا يكشف منها شيئا في حياتهم وحتى بعد مماتهم يقول عند التحدث عن المصابين بالصرع « فمنهم من برأ منه براء كاملا ومنهم من كان لا يعرض له ذلك الا في زمـــان طويل وعلى غير نظام في حفظ الادوار ممن لو ذكرتهم لعرفوا لكن اكتفي عن ذكر اسمائهم رحمهم الله » •[٢٠]

ان دراسة تأثير العقاقير التي ذكرها البلدي في معالجة الامراض المختلفة لم اجد ضرورة للدخول في تفاصيلها ودراستها لاعتقادي بانني لن استطيع

---

(٢٠) المصدر نفسه ص ١١٥ .

اضافة شيء اليها حيث انها درست دراسة وافية من قبل المختصين بعلم العقاقير في كتب اخرى شبيهة • الا انني لا ارى بأسا من ذكر امور اهتم بها البلدي اكثر من غيره في هذا الباب •

لقد انفرد البلدي في تأكيده على اختلاف تأثير العـلاجات بأختلاف الاشخاص واكد على ضعف تأثير العلاج على الشخص نفسه بمرور الايام لتعوده عليه وهي ملاحظة جديرة بالاعجاب والاكبار •[٢١]

كما انه اكد في مواضع اخرى من الكتاب على اختلاف تأثير العلاجات حسـب اختلاف الاعمـار •[٢٢]

ورب قائل يقول بان البلدي كغيره من الاطباء العرب لم يغير شيئا من اصول الطب اليوناني لدى تناوله امراض الاطفال ومعالجاتها وعندنا هذا خطأ فادح وكما يقول الدكتـور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي هذا عندنا قول سخيف من ناحيتين[٢٣] •

الناحية الاولى / ان التفكير العام لم يكن قد بلغ من العلم بقوانين الكيمياء والطبيعة ما يسمح للعرب لن يخرجوا عن دائرة الكليات التي وضعها الطبيعيون قديما ولم يكونوا في حاجة الى تغيير هذه الكليات لان النقص لم يكن واضحا عندهم •

الناحيـة الثانيـة / ان الطبيب ليس مكلفا بان يجد جديدا في تناوله حالات المرض • والابتكار يجب ان لا يكون غرضا من اغراض الطبيب بل يجب ان يكون نتيجة طبيعية لعمله وخبرته •

ان ما كتبـه البلدي عن امراض الاطفال ومعالجاتها شـملت امراض

---

(٢١) المصدر نفسه ص ١٤٥ .
(٢٢) المصدر نفسه ص ١٠٣ ، ١٣٢ ، ١٤٥ .
(٢٣) طب الرازي (دراسة وتحليل لكتاب الحاوي) ص ٢٧ .

اجهزة الجسم المختلفة المعروفة في زمانه ولأجل اعطاء القاريء الكريم فكرة مبسطة عنها واهم ما فيها راينا ان نمضي في استعراضها حسب التقسيمات الحديثة لامراض الاطفال

اولا / الجهاز الهضمي

ان امراض الجهاز الهضمي التي تكلم عنها هي

١ ــ القيء / واسبابه عنده أ ــ لكثرة ما يتناولونه من اللبن •

ب ــ رداءة اللبن وفساده •

ج ــ لضعف في معدهم •

٢ ــ المغص العارض للصبيان واهم اسبابه

أ ــ ريح • ب ــ رطوبات • ج ــ كثرة ازدراد اللبن •

ومن نصائحه المقبولـة هنا وصفه الاستحمام لتهدئـة الطفل المصاب بالمغص •

٣ ــ الحصر والاعتقال (الامساك)

٤ ــ خروج المقعدة / اسبابها أ ــ ضعفها • ب ــ كثرة الرطوبة •

٥ ــ خروج السرة •

٦ ــ الدود والحيات / انواعهـا أ ــ الدود الدقيق • ب ــ الحيات (الدود المسـتدير) • ج ــ العريض كحب القرع وهذا اطولها • ومن بين العلاجات التي ذكرها علاج في تركيبه مادة السانتونين التي لا زالت تستعمل من قبل البعض لمعالجة المصابين ببعض الديدان • وعن الدود العريض يقول بانه اذا خرج كله تخلص المريض منه وان انقطع تولد ثانية وهو قول صحيح •

٧ ــ امراض الفم / أ ــ القلاع (وذكر انواع عديدة من القلاع) •
ب ــ مضيض اللثة •

ثانيا / الجهاز التنفسي

تناول في هـــذا الباب الامراض التالية : ـــ

١ ـــ الزكام / من نصائحه الجيدة هنا تدثير الطفل واعطاؤه العسل لتخفيف السعال وادامة الحسيم بالماء الحار •

٢ ـــ السعال / اسبابه أ ـــ رطوبة تنحدر الى صدورهم • ٢ ـــ كثرة رضاعهم (هذا ما لا نوافقه عليه) ٣ ـــ برد يلحق برؤسهم •

٣ ـــ الربـــو وســـــوء التنفــــس •

ثالثا / الجهاز العصبي

امراض هـــذا الجهـــاز عنده

١ ـــ التشنج / لقد اسهب في التحدث عن هذا المرض وانواعه اوجزناها في الحاشية(٢٤)

٢ ـــ انعطاس •

٣ ـــ السهر واســـبابه التي ذكرها أ ـــ لحرارة تعرض في ادمغتهم •

ب ـــ لبخار خارج يترقى اليهم • ج ـــ وجع يكون بهم •

رابعا / الجهاز البولي

الامراض التي ذكرها هنا هي

١ ـــ عسر التبول نتيجة الحصاة (ويذكر شق الحصاة استخراجها جراحيا اذا عضست الحصاة في المثانة)

٢ ـــ ورم المثانة •

٣ ـــ فيمن يبول في الفراش •

---

(٢٤) يراجع ص ١٠٠ •

خامسا / الامراض المعدية

لقد تناول هنا الامراض التالية

١ ـ الكزاز .

٢ ـ الحصبة .

٣ ـ الجدري .

٤ ـ الحسيقاء (ومن وصفه يظهر انه يقصد بهذا المرض الجدري الكاذب) .

لقد عرض البلدي وصفا منفصلا لكل مرض وهذا ما يدل على انه كان على علم تام بان الحصبة والجدري مرضين مختلفين وليسا مرضا واحدا ولا نعلم ان كان قد اخذ ذلك عن الرازي ام انه توصل الى ذلك بخبرته علما بانه لم يذكر شيئا عن الرازي ، ويمكن اعتبار البلدي اول من كانت لديه فكرة الحصانة ضد الامراض وليس ابن رشد كما هو معروف . فقد سبقه البلدي في ذلك حيث اكد على ان المصاب بالجدري او الحصبة مرة لا يصاب مرة اخرى . فنجده بعد ذكر علامات مرض الجدري وكيفية تفريقه عن مرض الحصبة يقول « فاما ما يخص من ذلك فسخونة البدن كله واشتعال لونه ... وحمرته ... ووجع الظهر خاصة ... فأعلم ان الذي يظهر بالعليل جدري وبخاصة ان كان لا تجدر سيما ان كان قد حسب وظهرت الحميقاء » .عند التحدث عن مرض الحصبة يؤكد نفس الفكرة .

ونجد للبلدي في هذا الباب اشارة الى التوزيع الجغرافي للامراض وكون مرض الحميقاء من امراض المناطق الحارة .

سادسا / الامراض الجلدية

لقد تناول البلدي الامراض الجلدية بشيء من التفصيل فتكلم عن

١ ـ السعفة .

٢ ــ القروح والبثور وهي على ثلاثة انواع أ ــ التي تعرض في الراس وتقسم الى (العسلية ، الشهدية)

ب ــ التي تعرض في البدن ومنها (التينية)

ج ــ التي تعرض للاطفال عند ولادتهم ٠

٣ ــ القوباء (يظهر من وصفه بانه يقصد بذلك بعض الامراض الناتجة عن الفطريات)

٤ ــ السحج والرطوبة في فخذي الطفل (وهو ما نعزيه اليوم لاحتراق الجلد بمادة الامونيا التي تنتج عن تحلل البول بمساعدة بعض الفطريات ٠

٥ ــ الثواليل ويقسمها الى متعلقة وغير متعلقة (ويصف طريقة ربط الثالول بخيط من الابريسم او الحرير المفتول شدا محكما لتسقط ٠ واذا لم ينفع ينصح بقطعها ومعالجة موضعها ببعض العلاجات ٠

سابعا / امراض الانف والاذن والحنجرة

١ ــ رطوبة الاذن ٠

٢ ــ قروح الاذن ٠

٣ ــ اللحم النابت في الاذن ٠

٤ ــ الدود في الاذن (يقصد بذلك الدود الناتج عن بيوض الذباب) ٠

٥ ــ الرعاف (يعلل اسباب النزيف هنا وفي كل مكان في الجسم تعليلا قريبا مما نذكره اليوم فيقول بانه اما لكثرة الدم ٠ او لفساد في كيفيته) ٠

٦ ــ اورام الحلق ٠

ثامنا / امراض العين

١ ــ الرمد • انواعه ضعيف ، متوسط ، قوي •

٢ ــ بياض العين • اسبابه اما لتغير الرطوبة • او بعقب القروح اذا اندملت •

٣ ــ الحول • انواعه ماقبل الولادة ، وما بعد الولادة •

اسبابه إما تشنج العضلات او ميلها •

تاسعا / جراحة الاطفال

على الرغم من كون الكتاب ليس كتابا جراحيا فاننا نجد بعض الاشارات لجراحـــــة الاطفـــــال •

١ ــ استعمال الة خاصة من الرصاص لدفع العظم الناشب في حلق الصبي اذا بلعه •

٢ ــ فتح الخراجات •

٣ ــ شق المثانة لاخراج الحصاة •

٤ ــ شد الثواليل •

وقبل ان انهي الحديث لابد من ذكر الخلاصة التالية لهذه الدراسة ان كتاب البلدي هذا اضافة الى احتوائه علما غزيرا في طب الولادة الا انه يعتبر في نظري اوسع واكمل واحسن مؤلف في طب الاطفال ليس بالنسبة لزمانه بل حتى عصر النهضة العلمية الاوربية بسنوات لاحتوائه خلاصة اراء الاطباء الذين سبقوه وعاصروه وكذلك نتائج خبرته وتجاربه العلمية في هذا الميدان كما ويعكس المستوى العلمي الرفيع الذي كان قد وصل اليه طب الاطفال لدى الاطباء العرب ، الا انني ارجو ان لايغيب عن ذهن القاريء الكريم بانني لم اقصد

في كلامي بان كل ما في الكتاب علمي وصحيح بل هناك بعض الآراء والملاحظات وطرق المعالجة التي قد تجاوزته الاكتشافات العلمية الحديثة في طب الاطفال والولادة الا ان كل ذلك لا يسلب الكتاب روعته وعظمته ولا يقلل من احساس الانسان بشموخ صاحبه الذي كان من اوائل الاطباء العرب الذين امنوا بضرورة المشاهدة والقياس والاستقراء والتجربة في عصر لم يكن فيه وسائل حديثه في التشخيص والعلاج .

المؤلفُ

اسمه \ هو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن يحي البلدي(٢٥) .

نسبه \ من مدينـــة بلد (بلط) وهي مدينـــة اسكي موصل الحاليـــة(٢٦) **والقريبة من مدينة الموصل في العراق .**

---

(٢٥) ابن ابي اصيبعة ــ طبقات الاطباء / ج٢ ص ٢٤٩ .

(٢٦) بلد (بلط) ــ مدينة تقع على دجلة شمال الموصل على طريق القوافــــل المؤدية الى نصيبين وسنجار وجزيرة ابن عمر لهذا كانت ذات اهميـــــه تجارية كبيرة . وهي مدينة عريقة في القدم حيث كانت تسمى في العصـــر الاشوري (ارض بلداي او بلطاي) واطلق عليها الاتراك ايام حكمهم اسم (اسكي موصل ، Eski-Mosul اي الموصل القديمة) . اما دليلنا بانه من هذه المدينة فهو ما ذكره الاستاذ عبدالله امين اغا في كتابه بلد « اسكي موصل » تاريخها واثارها ص ١٠٠ ــ ١١١ يقول / « وبعد فان وجهة نظرنا حول نسبة (البلدي) هي ترجيحنا ان غالبية او كل من يكنى بها يمكن ان ينسب الى بلد (بلط) وذلك لمحدودية وقلة من نسب الى غيرها وهم لا يتجاوزون عدد الاصابع حسب ما تعرفنا عليه وللاسباب التالية :

١ ــ لم تذكر كتب الانساب والتراجم التي ذكرناها بخصوص من انتسب الى بلد الكرج (مدينة بين همذان واصبهان) غير ما ذكرناهمـــا (وهم ابو الحســن علي بن ابراهيم البلدي وسليمان بن محمد بن الحسين البلدي) ، ولعل غيرهما ممن انتسب لها يعرفون بالقاب اخرى حسب اعمالهم او قبائلهم ... الخ .

٢ ــ الذي اراه نسبة البلدي لمن كان من اهل نسف ، تسميـــة محلية او هي عرف واصطلاح بين مجموعة معينة من الناس هم اهل القرى المجاورة لنسف (مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند) وفي الوقت نفسه هو اصطلاح اطلق على عائلة معينة من سكانها للتمييز ، وربما كانت لتلك العائلة او الشخص الذي عرف بنسبته الجديدة التي اصطلح الناس عليها نسبة اخرى اصيلة به .

حياتـه \ من ابناء القرن الرابع الهجري . لا نعرف بالتحديد تاريـخ ولادته ولا تاريخ وفاته . الا اننا نرجح كونه كان حيا قبل سنة ٣٦٨ هـ[٢٧].

ذكر مانفرد اولمان توينكن بأنه توفي حوالي ٣٨٠ هـ الا انه لم يتأكد ذلك عندنا في أي مصـدر آخر[٢٨] .

«وكان خبيرا بصناعـة الطب حسن العلاج والمداواة وكان من اجل تلامذة احمد بن ابي الاشعث لازمه مدة سنتين واشتغل عليه وتميز»[٢٩] .

---

٣ ـ اما بالنسبة لنسبة البلدي (الاندلسي) فقد ذكرناه عرضا لانه لا صلة له بموضوعنا وكذلك الحال بالنسبة لمن ينسب الى البلد الحرام (مكة) والي مرو الروذ .

٤ ـ وبالنسبة لبليدة بلد وهي من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربي من نواحي بغداد ، فان ياقوت الحموي يذكر بانه لا يعرف من ينسب اليها مع علمنا انه توفي عام ٦٢٦هـ وهو تاريخ متأخر من عصر الدولة العباسية مع سعة اطلاعه وغزارة علمه في شتى العلوم والمعارف .

٥ ـ ولهذا فان الذي نرجحه في نسبه البلدي الى بلد (بلط) الموصل ومنها انتشروا في انحاء مختلفة من العالم الاسلامي وخاصة العراق والشام والجزيرة بسبب المحن والمصائب التي حلت بمدينتهم على الاغلب ولاسباب اخرى كالسعي وراء لقمة العيش او طلب العلم في العواصم والمدن الكبيرة كبغداد ودمشق والموصل ، ولقبت ذريتهم بنفس النسبة » انتهى .

ولا ادري كيف استنتج الاستاذ فؤاد سيزكين في كتابة تاريخ التراث العربي المجلد الثالث ـ القسم المتعلق بـ (الطب والصيدلة) ص ٢١٨ بانه من بلد التي هي في فارس مشيرا بان مصدره في ذلك ياقوت الحموي مع كوننا لم نجد في معجم البلدان لياقوت ما يشير الى ذلك . كما وان ابن ابي اصيبعة ذكره مع الاطباء العراقيين .

(٢٧) ذكر البلدي في مقدمة كتابه (تدبير الحبالى والاطفال) بانه الفه للوزير الاجل يعقوب بن يوسف بن كلس ولم يحمل الوزير يعقوب هذا اللقب الا في سنة ٣٦٨هـ حيث لقبه به المعز الفاطمي ـ الاعلام / الزركلي ج٩ ص٢٦٧ .

(٢٨) الرواية العربية لاعمال روفس الافسيس/قدم المقال للندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ـ حلب٥ ـ ١٢ نيسان / ١٩٧٦ .

(٢٩) ابن ابي اصيبعة ج٢ ص ٢٤٩ .

اكمل دراسة الطب ودخل في جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعةقبل سنة ٣٥٣ هـ[٣٠] .

ذهب الى مصر والتقى بالوزير الاجل ابي الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وزير المعز الفاطمي والف له كتابه تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم في او بعد سنة ٣٦٨ هـ .

هذا ما استطعنا جمعه من كتب السير والاعلام ولم يسعفنا الحظ لمعرفة بقية اساتذته وتلامذته ونشاطه الطبي .

مؤلفاته/ان كتابه الوحيد الذي ذكره ابن ابي اصيبعة وغيره هو « كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم » ولم نعثر على مؤلف آخر له على الرغم من اعتقادنا بانه لايمكن ان يكون قد الف كتابا واحدا في علم الطب الذيبلغبه شوطا بعيدا في وقت مبكر وكذلك لاننا وجدنا اشارة في الباب الرابع عشر من المقالة الثالثة من كتابه انف الذكر حولعزمه علىتأليف كتاب حولالمعالجة بطريقة تعليق بعضالمواد والعلاجات على المريض وتبخيرهبه ، واشارة اخرى في الباب الثاني والخمسين من المقالة الثالثة من الكتاب نفسه حول عزمه على تأليف كتاب مستقل عن الجدري والحميقاء .

---

٣٠) جاء في الجزء الاول من كتاب الادوية المفردة لاحمد بن ابي الاشعث (سالني احمد بن محمد البلدي ان اكتب هذا الكتاب وقديما كان قد سالني محمد ابن ثواب فتكلمت في هذا الكتاب بحسب طبقتهما وكتبته اليهما وبدات به في شهر ربيع الاول سنة ثلاثة وخمسين وثلثمائة وهما في طبقة من تجاوز تعلم الطب ودخلا في حكم من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة ويفرع ويقيس ويستخرج) نسخة المتحف البريطاني ص ١٢ .

النسخ الموجودة من المخطوطة والتي اعتمدنا عليها في التحقيق

ذكر الاستاذ فؤاد سيزكين بان هناك خمس نسخ مخطوطة من الكتاب[31] وقد اعتمدت في التحقيق عليها جميعا .

الاولى / مخطوطة دار الكتب المصرية[32] .

المخطوطة ضمن مجموعة بها قانونجة في الطب ويليه كتاب تدبير الحبالى والاطفال وبرقم (١٨٠٣ طب) .

عدد اسطر الصفحة الواحدة ٢٣ سطرا « وهي نسخة ذات اسلوب جيد ومكتوبة بخط التعليق بقواعده المعروفة بشكل رائع علما بأن مثل هذه النقول بخطوط جميلة كانت قد شاعت في القرن العاشر الهجري بصورة خاصة[33] .

عدد صفحاتها / ١٦٨ صفحة على الرغم من الكتابة في بداية الفلم خطأ بأن الكتاب يتكون من ١٨٣ صفحة .

اسم ناسخها / مير لطف الله بن مير عبدالله بن مير خواد .

تاريخ نسخها / سنة ١١٩٧ هـ[34] .

---

(٣١) سيزكين ـ فؤاد ـ كتاب تاريخ التراث العربي/المجلد الثالث ٢١٨/القسم المتعلق بـ (الطب والصيدلة) .

(٣٢) ان الحصول على صورة هذه المخطوطة بالمايكروفلم كانت من العقبات الصعبة ولولا مساعدة الاخ الدكتور مصطفى محمود مصطفى لما استطعت الحصول عليها لذا ارى لزاما علي تقديم خالص الشكر وعظيم الامتنان على جهوده وعلى اهدائه الفلم وله من الله الاجر والثواب .

(٣٣) لقد كان الاستاذ الخطاط يوسف ذنون خير عون لي في تبيان انواع الخطوط في جميع النسخ حيث قام بدراسة الخطوط وبين خصائصها وعلق عليها الامر الذي يجعلني مدينا له بالشكر معترفا بالفضل .

(٣٤) مكتوب في الاصل (١٩٧) واعتقد المقصود (١١٩٧) وذلك لانه كان ولا يزال من عادة بعض النساخ اسقاط الالف حين كتابة التاريخ ، وان الاستاذ فؤاد سيزكين ذكر في كتابه انف الذكر بان تاريخ استنساخها (١١٩٧) .

انفد رمزنالها بحرف (أ) ووضعت اشارة (/) عند بداية كل صفحة من هذه النسخة ورقم الصفحة في الجانب الايمن من الصفحة •

وقد اعتمدناها اساسا في التحقيق لكونها اقدم النسخ الكاملة المتوفرة •

الثانية / مخطوطة مكتبة الكلية الطبية الملكية البريطانية ـ لندن[٣٥]

عدد صفحاتها / ٥٠٢ صفحة • عدد الاسطر في الصفحة الواحدة / ١٥ سطرا •

اسم ناسخها / محمود صدقي النساخ بدار الكتب المصرية •

تاريخ نسخها / وقع الفراغ من نسخها في صباح يوم الاثنين ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٥ هـ الموافق اول يونية سنة ١٩٣٦ م وهـي مستنسخة عن نسخة دار الكتب المصرية انفة الذكر بناء على طلب الدكتـور روي روبـن الاخصائي في امراض النساء والولادة وحكيم باشـي في مستشفى القصـر العيني واستاذ بكلية الطب المصرية •

نوع الخط / مكتوبة بخط الاستنساخ الاعتيادي والذي شاع في البلاد العربية اكثر من غيره • وكانت لنا عونا للمقارنة ومعرفة بعض الكلمات التى نستطع قراءتها في نسخة دار الكتب •

---

(٣٥) The Harvein Librarian of the Royal College of Physicians of London
Tritton Oriental Manuscript Catalogue No. 8.

كان الفضل في الحصول على صورة هذه النسخة ونسخة (د) و (هـ) بالمايكروفلم للمكتبة المركزية لجامعة الموصل وخاصة مديرها الدكتور احمد الحسو ومعاون المدير الاستاذ عبدالواحد الرمضاني فلهما عظيم شكري وامتناني وللمكتبة المركزية لجامعة الموصل دوام الازدهار في خدمة تراث امتنا العلمي •

لقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (ب) •

الثالثة / مخطوطة مكتبة جوته في المانيا الشرقية برقم (١٩٧٥) •

عدد صفحاتها / ٣١٦ صفحة • عدد الاسطر في الصفحة / تتراوح بين ١٧ ــ ١٥ سطراً •

اسم ناسخها وتاريخ نسخها / مجهول •

نوع الخط / بخط الاستنساخ الاعتيادي الذي يستمد اصوله من خط النسخ المعروف فنيا •

أن هذه النسخة ناقصة البداية حتى منتصف الباب الثامن عشر وبضع صفحات من النهاية •

لقد رمزنا لها بحرف ج •

الرابعة / مخطوطة مكتبة خود ابخش في مدينة بتنا ــ بيهار ــ الهند (٣٦) برقم ٢١٤٣ •

عدد صفحاتها/٣٣٠ صفحة• عدد الاسطرفيالصفحةالواحدة/١٧ سطراً

اسم ناسخها / غير واضح واستطعت بصعوبة بالغة ان اقرأ بعضا منه /محمد ••• محمد ••• حكيم صادق •

تاريخ النسخ غير واضح ايضا واستطعت ان استخلص ما يلي (وبتاريخ٢٩ ••••سنة ١٢٥٢) ولا اجزم بصحةذلك • نوع الخط/خط تطبيق جيد من الذي شاع الاستنساخ في بلاد فارس وما جاورها •

وهي نسخة رديئة الطبع جدا ، لا اعلم هل السبب من المخطوط ام القلم لم استطع قراءة العديد من الصفحات لذلك لم استفد من هذه النسخة شيئا يذكر • لقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (د) •

Khuna Baksho. P. Library Patna - Bihar - India. (٣٦)

١٠٨٤ ٠

الخامسة / مخطوطة الجمعية الاسيوية في ــ كلكتا ٣٧ ــ برقــم ٤٤٥ او

عدد صفحاتــها / ٣٤٠ صفحة عدد الاســطر في الصفحة الواحــدة

/١٧ سطرا ٠

اسم ناسخها وتاريخ نسخها مجهول ٠

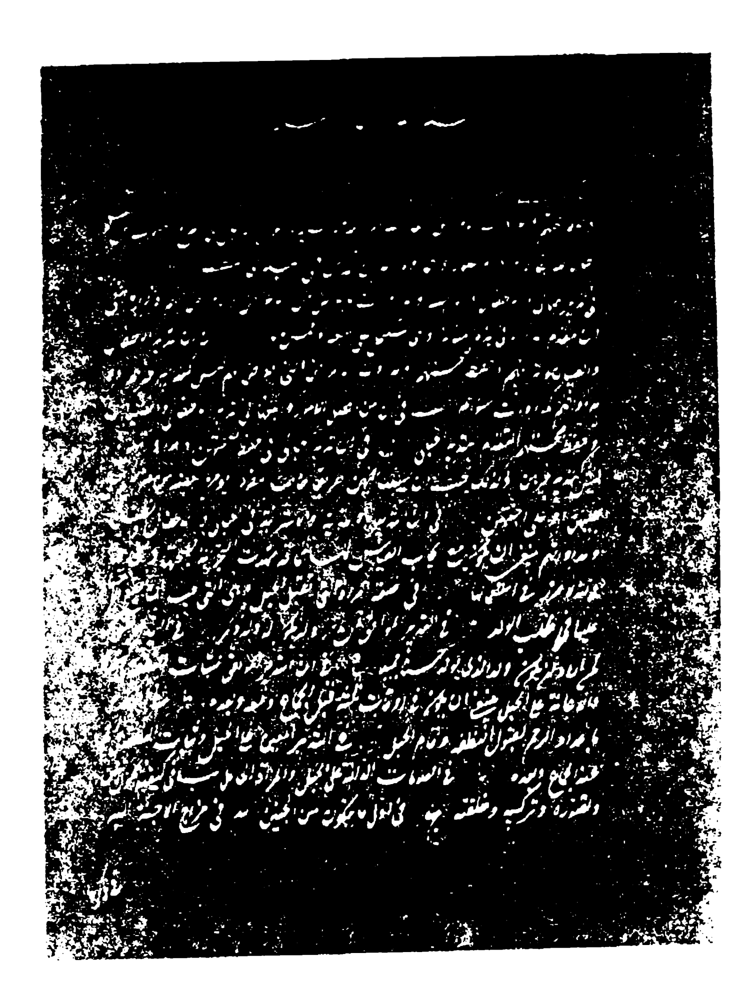
نوع الخط / خط تعليق وهو خط الاستنساخ أنتشر في القرن العاشر وما بعده ، خاصة في البلاد الاسلامية الشرقية ٠ ان هذه النسخة كامنة وقدحصلنا عليها بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب ، الا انها كانت لنا خير عون فيحل بعض الجمل والكلمات التي لم نستطع قراءتهــا في النسخ الاخـــرى ٠

وقــد رمزنا لهذه النسخة بحرف هـ ٠

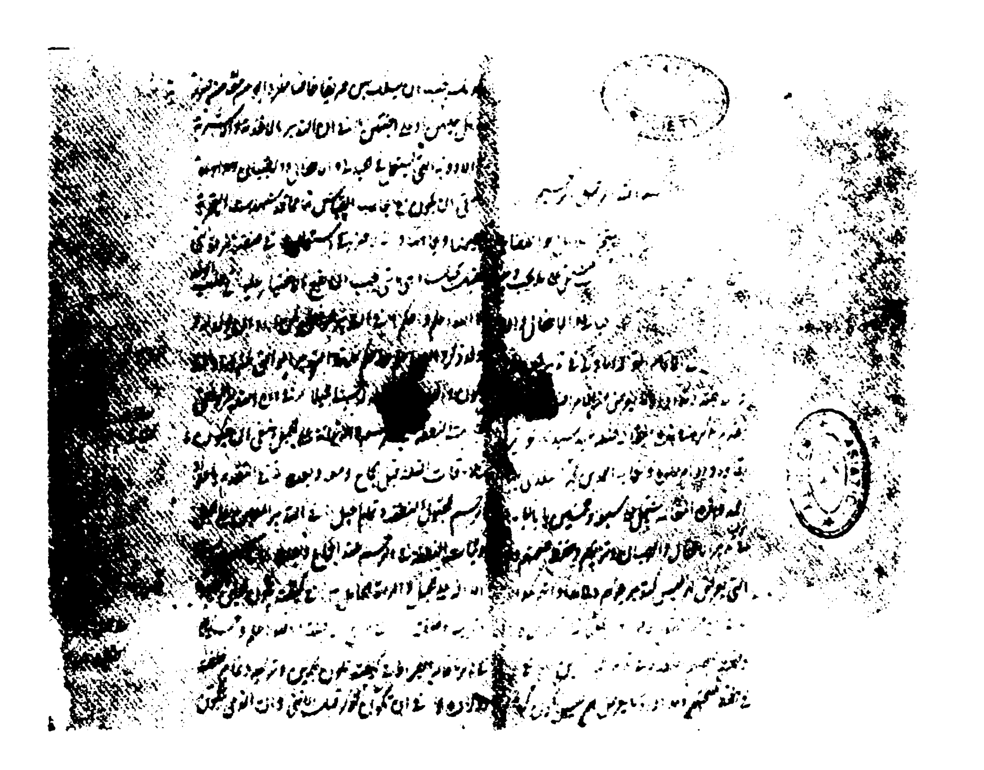
---

(٣٧) The Asiatic Society 1, Park Street Calcutta - 700 01ˑ India Mass No. 445.

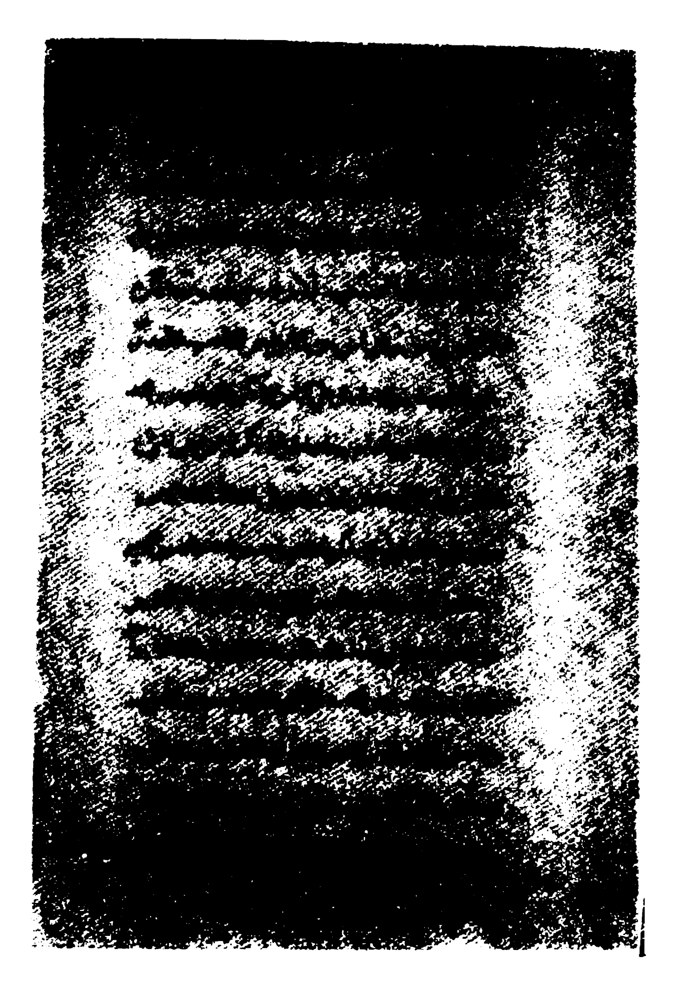














من كل واحد جزء جزء يجمع ... بعد ... جبن

بيلا وتغسل بهار ...

صفة دواء يذهب باثار الجدرى وآثار القروح

مرداسنج مربى واصل قصب بابس ودقيق حمص

ودقيق أرز وعظام بالية وبرز البطيخ وحب البان

وتسحق من كل واحد جزء يجمع بلعاب البزرقطونا

ويطلى بالليل وتغسل بالنهار إن شاء الله

رب العالمين . .

تمت بيد ميرلطف الله بن مير عبد الله بن مير

خواد سنة ١٩٧ هـ

تم وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى صباح يوم

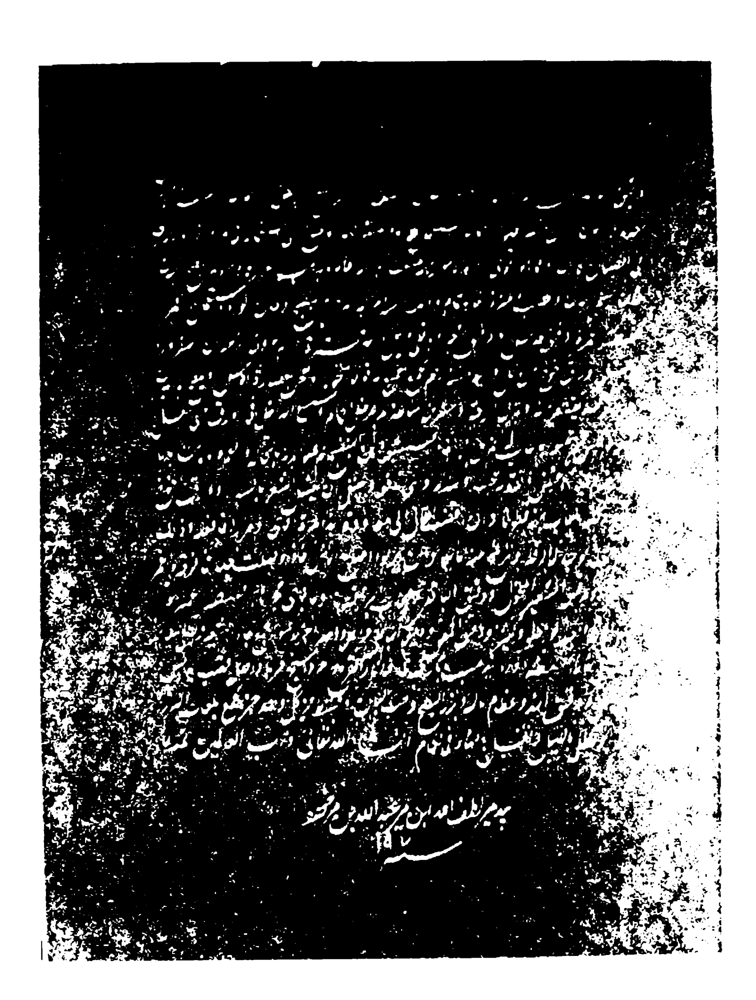
الاثنين ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٥ هـ الموافق اول يونيه

سنة ١٩٣٦ م نقلا عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب

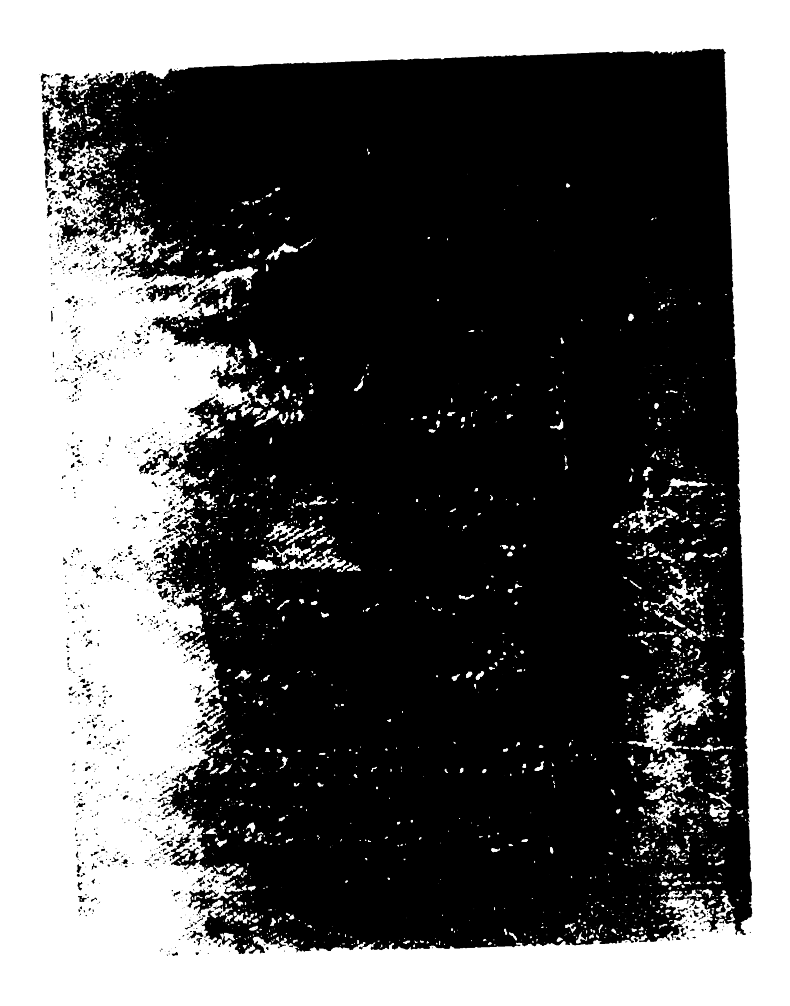
المصرية رقم ١٨٠٣ طب وهى النسخة الوحيدة من

نوعها بدار الكتب المصرية.











553

وقد نسخ ذلك الكتاب بناء على طلب حضرة جناب
الدكتور روى دوبن الاخصائى فى امراض النساء
والولادة وحكيم باشى بمستشفى القصر العينى واستاذ
بكلية الطب المصرية .

ونسخ ذلك الراجى عفو مولاه
محمود صدقى الناسخ بدار
الكتب المذكورة
وصلى الله على
من لا نبى
بعده وعلى
آله وصحبه
وسلم
٢٢
م



كتاب

في تدبير الحبالى والأطفال والصبيان

وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة

لهم صنفه عبد سيدنا الوزير الأجل

أبي الفرج يعقوب بن يوسف

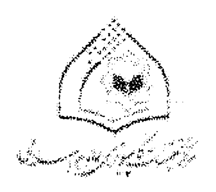
أطال الله بقاءه وأدام

علوه ونعماءه

أحمد بن محمد بن

يحيى البلدي

المتطبب



بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة[1] الامراض العارضة لهم صنفه عبـد سيدنا الوزير الاجل ابي الفرج يعقوب ابن يوسف[2] اطال الله بقاءه وادام علوه ونعماءه احمد بن محمد بن يحيى البلدي المتطبب .

المقالة الاولى :

في تدبير الحبالى والاطفال والاجنة ومداواة مايعرض من الامراض فيهم وذكر ما ينبغي ان يتقدم بذكره في هـذه المقالـة وهي تشتمل على سبعة وخمسين بابا[3]

أ ـ في ان تدبير الاطفال والصبيان وتربيتهم وحفظ صحتهم ومداواة الامراض التي تعرض لهم ليس كتدبير غيرهم ولا مداواتهم كمداوات سواهم

ب ـ في ان افضل الامور وابلغها في تدبير الاطفال والصبيان وحفظ صحتهم التقدم بتدبير الحبالى .

ج ـ في ان تدبيرالحبالى في حفظ صـحتهن ومداواتهن ليس كتدبير

---

(١) مداواة / مكتوبة بالتاء المفتوحة في (أ) .

(٢) يعقوب بن يوسف/هو ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كللس ، ولد ببغداد سنة (٣١٨هـ ـ ٩٣٠م) ثم انتقل الى المغرب الاقصى فخدم المعز الفاطمي العبيدي سنة (٣٦٣هـ) وتولى اموره . في سنة ٣٦٨هـ لقبه المعز بالوزير الاجل . توفي ايام العزيز سنة ٣٨٠هـ ـ ٩٩٠م . الاعلام / الزركلي ج٩ ص٢٦٧ .

(٣) الابواب مرقمة في (ب) على شكل ١ ، ٢ ، ٣ اضافة للاحرف .

غيرهن وكذلك ان يسلك فيهن طريقا خاصا مفردا يؤمن بعضه من ضرر ما يدخل عليهن او على اجنتهن .

د ـ في ان التدبير بالاغذية والاشربة في الحبالى والاطفال و ... ومداواتهم ينبغي ان يكون مما قد شهدت التجربة بصحتها او نجاحها وانه لا ضرر في استعمالها .

هـ ـ في صفة المرأة التي تقبل الحبل وهي التي يجب ان يقع الاختيار عليها في طلب الولد .

و ـ في التدبير الموافق لمن اراد ان يكون له ولد ذكر .

ز ـ في التدبير الموافق لمن اراد ولده يولد حسنا جميلا .

ح ـ في ان التدبير الموافق لثبات النطفة في الرحم والاعانة على الحبل ينبغي ان يكون في اوقات ثلاثة قبل الجماع ومعه وبعده .

ط ـ في التقدم باعداد الرحم لقبول النطفة وتمام الحبل .

ي ـ في التدبير المعين على الحبل وثبات النطفة في الرحم عند الجماع وبعده .

يا ـ في العلامات الدالة على الحبل والمرأة الحامل

يب ـ في كيفية تكون الجنين وتصوره وتركيبه وخلقته .

يج ـ في اول ما يتكون من الجنين .

يد ـ [٢] في مزاج الاجنة .

يه ـ في ذكر ما قاله ابقراط(٤) في تكون الجنين وتركيبه وتمام خلقته وولادته .

---

(٤) ابقراط / هو السابع من كبار الاطباء الذين يعتبر اسقليبوس اولهم وكانت حياته ٩٥ سنة . وهو يشتهر بطبه وقسمه . كان مسكنه مدينة حمص من ارض الشام ويعتبره البعض ابو الطب ، الف العديد من الكتب في الطب .

يو ــ في ان تكون الذكر قبل الانثى وان الذي يتكون في الجانب الايمن من الرحم يتم خلقته قبل الذي يتكون في الجانب الايسر •

يز ــ في ذكر احوال الاجنة واختلافها في تكونها وتصورها وولادها في الايام والشهور المختلفة من كلام ابقراط •

يح ــ في ذكر احوال الاجنة واختلافها في تكوينها وتصورها[٥] وتغيرها في الايام والشهور من كلام فولس •

تط ــ في ذكر الولادة واختلافها في الايام والشهور من كلام جالينوس•

ك ــ في مدة زمان الحمل اوله واخره وعلل ذلك واسبابه الموجبة له في ذكر احوال الاجنة بعد تمام نصف السنة وكيف ذلك •

كب ــ في علامات الحمل بذكر هو ام انثى •

كج ــ فيما يذكره النساء من انهن يلدن في الشهر الحادي عشر اطفالا يتربون هل هن صادقات ام لا وكيفية ذلك •

كد ــ في الاطفال المولودين في الشهور المختلفة منهم من يعيش ومنهم من لا يعيش ولا يحيى ومنهم ممكن له ذلك فيهم •

كة ــ في ذكر السبب الذي يتم الجنين ويكمل في مقدار نصف السنة الذي هو مائة واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن بالتقريب •

كز ــ في لسبب الذي له يعرض الجنين الانقلاب في تمام نصف السنة وهو اول الشهر السابع •

كز ـ في السبب الذي له يعيش ويحيى من يولد في الشهر السابع والتاسع والعاشر ولا يمكن ان يعيش من يولد في الشهر الثامن •

---

(٥) في (ب) بعد كلمة وتصورها جملة مكتوبة خطأ « وولادها في الايام والشهور المختلفة من كلام ابقراط » .

كح ـ في علامات قوة الجنين وضعفه وصحته ومرضه وهل هو من الاجنة الذين يسلمون ويولدون وان ولدوا قبل يعيشون يتربون ام لا .

كط ـ في العلامات الدالة على ثبات الجنين وتمام الحبل به او سقوطه من الرحم .

ل ـ في العلامات الدالة على الاسقاط في بعض الاحوال لا بالضرورة

لا ـ تدبير الحامل الموافق لثبات الاجنة .

لب ـ في النهي عن مجامعة الحامل وذكر ما فيه من الضرر والصلاح .

لج ـ في استعمال الحامل للحمام .

لد ـ في ان يجب ان تكون العناية بالحامل في الشهر الثامن اتم والحفظ لها اشد .

لة ـ في انه يجب ان تجتنب الحامل العطاس وذكر ما يتوقى منه .

لو ـ في ذكر الاعراض التي تعرض للحبالى ايام الحمل وذكر التدبير الموافق لهن عند حدوث ذلك .

لز ـ في تنقية البدن من كثرة الفصول .

لح ـ في ضعف المعدة العارض للحبالى ومداواة ذلك .

لط ـ فيما يعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق والامتناع منه ومداواته .

م ـ في ذكر ما يعرض للحامل من الشهوات الردية والطعوم الغريبة المختلفة ويعرف ذلك بالوحم[6] ومداواته .

---

(٦) في (أ) ، (ب) (بالرحم) والصحيح ما ذكرنا .

ما ــ فيما يعرض للحبالى من الغثيان وتقلب النفس ومداواته •

مب ــ فيما يعرض للحبالى من كثرة التبصق ومداواته •

مج ــ فيما يعرض للحبالى من القيء •

مة ــ في الخفقان العارض للحبالى ومداواته •

مو ــ في جريان الطمث العارضة للحبالى ومداواته •

مز ــ في التهيج والانتفاخ والتورم الذي يعرض في ارجل الحبالى ومداواته •

مح ــ في الاعراض والعلامات الدالة على قرب الولادة •

ــ في تسهيل الولادة وتدبير النفساء •

ن ــ في اسباب عسر الولادة •

نا ــ في علاج عسر الولادة •

نب ــ في احتباس المشيمة بعد الولادة •

نج ــ في الاشياء التي تخرج المشيمة والاجنة من كلام اربياسيوس •

ند ــ في استرخاء الرحم ونتو بعضه الى خارج ويعرف بزلق الرحم •

نة ــ في الاورام ونخص اللبن الذي يعرض بعقب الولادة للثديين •

نو ــ في تدبير النفساء من الولادة وخروج المشيمة •

نز ــ في علاج تشقق بطن المرأة وثدييها وفخذيها من كلام جالينوس[٧]•

مخ ــ في الاورام والتعقد وتجبن اللبن الذي يعرض بعقب الولادة للثديين •

---

(٧) جالينوس / عملاق من عمالقة الطب ولد سنة ١٣٠م في مدينة بيرغاموم شمالي ازمير في تركيا ، توفي سنة ٢٠٠م عن عمر يبلغ السبعين . له مصنفات كثيرة في الطب وغيره ولم يسبقه احد الى علم التشريح الف فيه سبع عشرة مقالة في تشريح الموتى والف في تشريح الاحياء كتابا وشرح كتب ابقراط كلها .

المقالـة الثانية

في — تربية الاطفال والصبيان وتدبيرهم وحفظ صحتهم وهي تشتمل على ثمانية واربعين بابا .

ا — في الغالب على مزاج الاطفال والصبيان بعـد ولادهـم الحرارة والرطوبة فيهم وهم اجنة والحرارة اكثر وقد كانت الرطوبة في الاجنة اكثر من الحرارة .

ب — في الاستدلال على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما .

ج — في ان الاطفال وهم حمل في الرحم اقوى منهم بعد ولادهم واصبر واشد احتمالا لما يعرض لهم وكذلك يجب ان تكون العناية بهم بعد ولادهم اكد والحذر عليهم اشد واكثر .

د — في ان الانتقال للجنين من الرحم مضر به ولذلك يجب ان تكون العناية بتدبيره وحفظه اكثر واكد .

هـ — في تغير حال الجنين بعد ولادته وانتقاله عما جرت به عادته وما يجب من تدبيره لحينه .

و — في تغير حال الجنين بعد ولادة في نفسه بنفسه عما جرت به عادته وفي تدبيره بحسبه .

ز — في تغير حال الجنين عند ولادة في فضوله الخارجة منه وما يجب ان يستعمل في تدبيره .

ح — في تغير حال الجنين عند ولادته وما يجب من تدبيره بحسبه .

ي ــ في ان اوفق الاغذية للاطفال واولها واشبهها[8] بطبائع ابدانهم اللبن واحمد الالبان لهم لبن امهاتهم •

يا ــ في العناية باصلاح لبن الام ليكون للطفل غذاء موافقا •

يب ــ في اختيار المرضعات من الدايات •

يج ــ في صفة[9] سن المرضع في[٤] خلقة بدن المرضع •

يد ــ في[10] صفة اخلاق المرضع وعقلها •

يه ــ في ما يجب ان تستعمل المرضع من اصناف الرياضات والاعمال •

يو ــ في ما يجب ان تستعمل المرضع من التحفظ في طعامها وشرابها •

يز ــ في ذكر ما ينبغي ان تجتنبه المرضع من الطعام والشراب •

يح ــ في منع المرضع من الجماع ووجهة الضرر الحادث عنه ومنع الرضاع من المرأة الحامل وما يتخوف منه •

يط ــ في انه ينبغي ان يكون للمرضع خادم تخدمها اكبر سنا منها تعاونها على تربية الطفل وفي ما ينبغي ان يعاهد الخادم من خدمة الصبي •

ك ــ في ذكر ما دلت علية التجربة من الانتفاع بان يكون المتولي لتدبير الصبيان مع طول معاناته ومزاولته لها وجودة تجربته وخبرته جيد الحس لطيف الذهن •

كا ــ في امتحان اللبن الجيد والردي وعلامات ذلك •

كب ــ في اصلاح لبن المرضع متى كان رقيقا حادا جدا •

---

(٨) في (ب) « والوجها » .

(٩) في (ب) « تبين » .

(١٠) في (ب) « ملقه » .

كة ـ في قلة اللبن واصلاحه وفي تقليله متى كان كثيرا •

كو ـ في كراهة رائحة اللبن وحموضته وحدته •

كز ـ في رداءة اللبن بأي ضرب كان من الرداءة •

كح ـ كيف ينبغي ان يكون ابتداء الرضاع للاطفال •

كط ـ في تقدير ما يجب ان ترضعة الطفل من اللبن •

ل ـ في اول ما يجب ان يستعمل في الاطفال عند ولادهم من التدبير •

لا ـ في تدبير الاطفال بالمرخ والدهن والاستحمام في الوقت الذي يجب ان يكون ذلك فيه وكيف ذلك •

لب ـ في امساك الداية للطفل عند الحميم والمرخ وكيف يجب ان يكون حميمة ومرخة •

لج ـ في ذكر جمل من التدبير ينبغي ان يستعمل في الاطفال •

لد ـ في ذكر ما ينبغي ان تتوقاه المرضع أو الداية في تربية الاطفال وفي دفع الاذى عنهم •

لة ـ في ذكر الوقت الذي تنبت فيه اسنان الصبي •

لو ـ في التلطف لنبات الاسنان بسهولة لما يعرض عند ذلك من الاوجاع وذكر ما يخاف على الطفل عند ظهورها •

لز ـ في ذكر ما ينبغي ان تسهل بة طبايع الصبيان عند نبات اسنانهم واضراسهم وما ينبغي ان يتدبروا به •

لح ـ في الوقت الذي ينبغي ان يفطم فية المولود وما يمنع من الرضاع وكيف ينبغي ان يكون تدبيره عند ذلك •

لط ـ في انه ينبغي ان يكون ما يطعمونه الصبيان من الاغذية دون سنهم[11]

---

(١١) في (ب) « سبعهم » .

م ــ في تدبير الصبيان عند قبولهم ما يؤمرون به بالضرب والتهديد •

ما ــ في تدبير الصبيان عند قبولهم للتعليم •

مب ــ في منع الصبيان من الشراب وذكر الضرر الداخل عليهم منه من كلام جالينوس •

مج ــ في تدبير الصبيان في شربهم الماء البارد وما يطلق لهم منه في اي الاوقات يكون ذلك من كلام جالينوس •

مد ــ فيما ذكره روفس في امر مزاج الصبيان وشربهم الشراب[١٢]•

مة [٥] ــ في اصناف الرياضة وايهما الموافق لحفظ الصحة في ابدان الصبيان والاطفال وفي اي وقت يجب ان يستعمل كل واحد منهما •

مو ــ في ان اصلاح الاخلاق نافع في حفظ الصحة وفي ذكر الطرق التي يكون بها فساد الاخلاق ليقع منها الاحتراز وما تحدثه الاخلاق الرديئة من الامراض •

مز ــ في تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثاني من سن الصبي وهو منذ انقضاء سبع سنين الى تمام اربع عشرة سنة •

مح ــ في تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثالث وهو منذ انقضاء اربع عشرة سنة الى تمام احدى وعشرين سنة •

---

(١٢) في (ب) « في امر مزاج وشربهم الصبيان » .

المقالة الثالثة

في الاوجاع والامراض الحادثة بالاطفال والصبيان ومداواة كل واحد منها وما ذكره المتقدمون من الاطباء والفلاسفة فيها وفي مداواتها وهي تشتمل على واحد وستين بابا ٠

أ ــ في تعديد ما ذكره ابقراط وروفس من الامراض الخاصة الحدوث بين الاطفال والصبيان على الامر الاكثر ٠

ب ــ في القروح التي تعرض في رؤوس الصبيان وتعرف بالسعفة وعلاج ذلك ٠

ج ــ في القروح التي تعرض في رؤوس الصبيان تسمى العسلية وعلاجها ٠

د ــ في القروح التي تسمى التبنية وعلاجها ٠

هـ ــ في الورم العارض لدماغ الطفل ومداواته ٠

و ــ في الداء الذي يعرض للصبيان ويقال له العطاس ومداواته ٠

ز ــ في السهر العارض للصبيان ومداواته ٠

ح ــ في التفزع العارض للصبيان ومداواته ٠

ط ــ في التشنج وانواعه الكلية واسبابه الفاعلة له ٠

ي ــ في ذكر ما قاله جالينوس وفولس وما حكاه فولس عن بالس[١٣] في الكزاز ٠

يا ــ في السكتة العارضة للصبيان ومداواتها ٠

---

(١٣) في (ب) « بايس » ٠

يب ـ في الصداع العارض للاطفال •

يج ـ في علاج الصرع الحادث بالصبيان •

يد ـ في الفاوانيا وما ذكره جالينوس في نفعه من الصرع بخاصية اذا علق على الصبيان وفي ذكر ما جربه من ذلك •

يه ـ في اثبات ما ذكره ديسقوريدس في كتابه في الحشائش انه ينفع من الصرع بخاصيته •

يو ـ في اثبات ما وجدناه فاستخرجناه من كتب جماعة من القدماء مما ينفع بخاصيته من الصرع •

يز ـ في التشنج الذي يكون من الامتلاء والرطوبة في الصبيان ومداواته

يح ـ في التشنج الحادث بالاطفال والصبيان عن يبس مفرط وحميات حادة وعلاج ذلك •

ـ في الرمد العارض للصبيان لأعين الاطفال ومداواته •

ك ـ في البياض العارض في عين الصبي ومداواته •

كا ـ في الحول في اعين الصبيان ومداواته والاحتراز منه •

كب ـ في الرطوبة العارضة في اذان الصبيان وعلاجها •

كج ـ في الاورام العارضة في اذني الصبي ومداواتها •

كد ـ في القروح العارضة في آذان الصبيان ومداواتها •

كه ـ في اللحم النابت في اذان الصبيان ومداواته •

كو ـ في الدود الكائن في الاذان ومداواته •

كز ــ فيما يعرض للاطفال من سيلان الريق وكثرة المخاط[١٤] وجفاف ما يحق من ذلك في انافهم ومداواته •

كح ــ في الرعاف الحادث بالصبيان وعلاجه •

كط ــ في الزكام العارض للطفل ومداواته •

ل ــ في القلاع العارض للصبيان والاطفال وعلاجه •

لا ــ في مصيص اللثة العارض لنصبيان وعلاجه •

لب ــ في الاوجاع التي تعرض للاطفال عند نبات الاسنان وعلاج ذلك •

لج ــ في اورام الحلق العارضة للصبيان •

لد ــ في الاورام التي تعرض في حلوق الصبيان المسماة ذبحة وخوانيق •

لة ــ في دخول خرزة القفاة من كلام جالينوس •

لو ــ في اخراج العظم وغيره مما ينشب في حلق الصبي اذا بلعه •

لز ــ في السعال العارض للصبيان وعلاجه •

لح ــ في الربو وسوء التنفس العارض للصبيان وعلاجه •

لط ــ في القيء العارض للصبيان ومداواته •

م ــ في العطش العارض للصبيان ومداواته •

ما ــ في عسر البول العارض للاطفال ومداواته •

مب ــ في ورم المثانة العارض للاطفال والصبيان ومداواته •

مج ــ في علاج اورام المثانة العارضة للصبيان •

مد ــ فيمن يبول في الفراش وعلاج ذلك •

مة ــ في ضروب الدود والحيات التي تتولد في امعاء الصبيان وعلاج ذلك •

---

(١٤) في (أ) ، (ب) « المحاطة » واهل الصحيح هو « المخاط » .

مو ــ في ضروب المغص العارض للصبيان وعلاجه .

مز ــ في الاختلاف العارض للصبيان .

مح ــ فيما يعرض للاطفال من الحصر والاعتقال وعلاج ذلك .

مط ــ في خروج مقعدة الصبي وعلاج ذلك .

ن ــ في خروج سرة الصبي ونتوها وعلاج ذلك .

نا ــ في البثور والقروح التي تعرض للاطفال عند ولادهم او يولدون وهي بهم وعلاج ذلك .

نب ــ في الخنازير والخراجات والقروح الرطبة والبثر وعلاج ذلك .

ند ــ في القوباء التي تعرض للصبيان وعلاجها .

نه ــ في الثواليل المتعلقة ومداواتها .

نو ــ في ذكر ما يعرض في فخذي الصبي من السحج والرطوبة وعلاج ذلك .

نز ــ في كثرة خروج الصبي وعلاجه .

نح ــ في ما يعرض للصبيان من الحميات بقول كلي .

نط ــ في حد الجدري والحصبة والحميقا والامراض التي تعرض للاطفال والصبيان .

س ــ في العلامات المنذرة الدالة على الجدري والحصبة والحميقا بقول عام .

سا ــ في علاج الجدري والحصبة والحميقا بقول عام .

سب ــ فيما يذهب بآثار الجدري من العين والجسد ثم الصدر .



المقالة الاولى[1]

في تدبير الحبالى والاطفال والاجنة ومداواة ما يعرض من الامراض فيهم وذكر ما ينبغي ان يتقدم بذكره في هذه المقالة صنفه عبد سيدنا الوزير الاجل اطال الله بقاءه وادام علوه ونعماءه احمد بن محمد البلدي المتطبب قال احمد وهذة المقالة تشتمل على سبعة وخمسين بابا .



الباب الاول في ان تدبير الاطفال والصبيان وتربيتهم وحفظ صحتهم ومداواة الامراض التي تعرض لهم ليس كتدبير غيرهم ولا مداواتهم كمداواة سواه :

انالاطباء والفلاسفة الاولين يريدون بقولهم جنينا مادام الانسان حملا في الرحم الى حين ولادة هذا لا خلاف فية ويريدون بقولهم طفل الانسان منذ ابتدأ تكوينه في الرحم والى ان يأكل ويشرب وتقوى افعاله الطبيعية على هضم الاغذيةوتقوى افعاله الحيوانيةوالنفسانية وحركاتهومشيه وهذا الاختلاف(١٥) دقيق ويريدون بقولهم صبى الانسان منذ كونه والى حين بلوغه سن الشباب وذلك عند اتمام احدى وعشرين سنة من عمره وهذا اختلاف فيه ايضا غير ان جالينوس لخص السبع السنين الاواخر من سني الصبيان في الاسم بسن الفتيان كما ذكر ذلك في تفسيره للمقالة الثالثة من كتاب الفصول فاما تسميتهم الجنين طفلا فكما قال ابقراط في كتاب الفصول المرأة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة انكان طفلها قد عظم ومثل هذا كثير وتسميتهم المولود طفلا فكما قال ابقراط في هذا الكتاب فاما في الانسان فتعرض هذه الامراض اما للاطفال الصغار حين يولدون والى تمام قوله فانه استعمل في تسميتهم اطفالا بعد الولادة ما استعمله منها وهم اجنة حمل في الارحام •

واما تسمية الاطفال صبيانا فكما قال واكثر مايعرض للصبيان من الامراض يأتي في بعضه البحران في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي بعضه سبع سنين وفي بعضه اذا شارفوا نبات الشعر في العانة فأما ما تبقى من الامراض ولا ينحل في وقت الانبات وفي الاناث ما يجري منهن الطمث من شأنه ان يطول وسيأتي في أثناء قولنا في كتابنا هذا مثل هذا كثير •

---

(١٥) في أ ، ب (وصيف) وفي (هـ) (دقيق) .

فاما تدبير الاطفال والصبيان وتربيتهم وحفظ صحتهم ومداواتهم وما يعرض فليس ينبغي ان يكون تدبيرهم كتدبير غيرهم ولا مداواتهم كمداواة سواهم من ذوي الاسنان فأمر بين الظهور قياساً وحساً .

اما القياس فالذي يخصهم من الخلاف في مزاجهم ولضعفهم في قواهم وافعالهم الطبيعية منها والنفسانية ولقلة اعتيادهم للامور وعدمهم الاسنان والاضراس ولانهم لا يقوون من هضم الاغذية والاشربة والحركات وغير ذلك مما يكون بـه التدبير والمداواة على ما يقوى عليه غيرهم من ذوي الاسنان .

واما الحس فالذي نشاهده [٨] من الحال فيما يجري عليه من الاطفال في تدبيرهم واغذيتهم وتدرجهم فيها من الالطف الذي هو لبن الام الى الاغلظ الذي هو اللحم وما يجري مجراه على تدريج وترتيب وطول من الزمان وانا لم نر احدا قط اجتراء على اعطاء طفل ولا صبي دواء كثيرا ولا سقاه مسهلا ولا فصده ولا استعمل فيه شيئا مما كان يستعمل في المستكملين وغيرهم من ذوي الاسنان وكذلك يجب ان يكون تدبير الاطفال والصبيان في تربيتهم وحفظ صحتهم ومداواة امراضهم التي تعرض لهم تدبيرا مفردا فيهم وخاصاً ملائما لطبائعهم ينتفعون به من امورهم ويؤمن معه من ضرر يدخل عليهم لضعفهم وقصور قواهم وقلة اعتيادهم والفهم بالامور الخارجة منهم مما يشهد القياس بصحته والتجربة بمنفعته وما قد سطره المتقدمون وصحت تجربته الى غيره مما جريناه بعدهم واستعملنا معهم[١٦] .

---

(١٦) في تبيانه لحقيقة كون معالجة الطفل ليس كالكبير هنا يذكر ثلاثة امور هي في الواقع تشكل اساس المنهج العلمي له وبذلك حق له ان يعتبر واحدا من الاطباء والعلماء العرب الذين سبقوا العلماء الغربيين في ارساء اسس وقواعد البحث العلمي . ويمكن ايجاز منهج البلدي بما يلي :
(١ ـ الحس ٢٠ ـ القياس ٣٠ ـ التجربة .)

الباب الثاني / في ان افضل الامور وابلغها في تدبير الاطفال والصبيان وحفظ صحتهم التقدم في تدبير الحبالى بهم :

ان الجنين اشبه شيء كما قال ابقراط في تولده واغتذائه وانفصاله واتصاله بثمار الشجر من قبل ان الثمر ما دام يتزيد وينشيء فأتصاله بالشجر قوي حتى اذا تم نشؤه وكبر فهو متصل بانه متعلق في الرحم بسرته وسرته اذ ذاك تتسع وتنفتح وترطب حتى اذا تم نشؤه وبلغ في عظمه غايتـــه وحـــده المحدود في الرحم[17] وقعت سرته وضمرت وجفت وكما ان الثمر يكون حملــه في الشجرة المفلوجة ارضها المدبر على ما ينبغي ويجب في سقيه واستقبال الهواء له فهو به عليه الصبي بتدبيره الى بلوغ ثمره يكون ثمره انبــل واجود واكمل[18] واحسن واقوى وابقى في الزمان متى حفظ واسلمه متى خزن •

والثمر الذي يكون حمله في الشجرة البايرة ارضا غير المتعهد في سقيه واستقبال الهواء له غير المعنى بتدبيره يكون ثمره اقشف وايبس واخس وانقص واضعف واقل بقاء متى حفظ واسرع هلاكا وفسادا متى خزن وكذلك يكون حال الجنين المعنى بتدبير الحامل به في حفظ صحتها واستعمال ما يجب من الحركات والاغذية والاشربة والادوية والنوم والهمم النفسية الى غير ذلك من التدبير الفاضل فيها في تمامه ولجمائه واستوائه في خلقته وشدته وقوتـــه وحسن صورته وطول بقائه ومدته ومتى كان تدبير الحامل به في حال حمله بضد ذلك كان الامر بالضد في انه يكـــون انقص واقصف واردأ خلقـــة واضعف قوة واقل بقاء واقصر عمرا •

---

(١٧) في (أ) ، (ب) «وقت» ولعل الصحيح « وقعت » وهي كما جاءت في (هـ).
(١٨) في (ب) « والحمل » .

وقـد قال ابقراط في المقالة الثالثة من كتـاب الاجنـة السـبب في قوام الجنين الآن أمه وغذاؤه من غذائها وهو يغتذي بسرته فاذا ولد فليس غذاؤه مثل الذي كان يغتذي من قبل ان يولد لكنه يغتذي باللبن ثم بالاطعمة ويشرب الاشربة بفيه فاما قبل ان يولد فيغتذى بسرته من غذاء [ا] أمه فاذا ولد واغتذى فانما يغتذي بطبيعته الذي توزع غذاءه في بدنه وهي التي تبعثه على الاغتذاء ثم قال على أثر ذلك ان لكل غصن من اغصان الشجر عروقا في الارض يغتذي منها وهذه العروق تمد في[19] الارض فاذا امتدت وقويت وثبتت جذبت الغذاء من الارض فحينئذ يثمر الزرع والغرس ويكمل ويتم له البذر الى تمام هذا الفصل ومابعده . ثم قال بعد اوراق من ذلك ان تجتذب الغذاء من الارض كذلك الجنين ايضا يغتذي من امه وينمو في الرحم وانما يكون الجنين الصحيح والسقيم من قبل صحة أمه او سقمها واذا كان ذلك كذلك فان من افضل الامور واوفق التدبير في تربية الاطفال وتدبيرهم المتقدم بتدبير الحبالى بهن وحفظ صحتهن وازالة الامراض عن ابدانهن .[20]

الباب الثالث / في ان تدبير الحبالى في حفظ صحتهن ومداواة ما يعرض لهن ليس كون كتدبير غيرهن وكذلك يجب ان يسلك فيهن طريقا خاصـا « مفردا » يؤمن بعضه من ضرر يدخل عليهن او على اجنتهن :

الا ان الحبالى لما كان تدبيرهن في حفظ صحتهن وإزالة امراضهن ليس كالحال في تدبير غيرهن من جميع الناس وذلك ان الحامل متى كثر دمها لم يمكن فصدها ومتى زادت الاخلاط في بدنها لم يمكن استفراغها الا ان يكون ذلك الدم والخلط مهاجين جدا يرهقان القوة ويحضران[21] بعظمهما وشدة الخطر في تركهما وان كانا غير مهاجين مرهقين محضـرين خطرين لم يكن

---

(19) في (أ) ، (ب) « من الارض » ولعل الصحيح « في الارض »
(20) تشبيه جيد وملاحظة منطقية تبين العلاقة الوطيدة بين صحة الحامل وسلامة الوليد .
(21) في (ب) ويحقران .

اخراجهما في سائر الاوقات وان كان ذلك ممكنا في بعضهما كان بتوق وحذر كما قال ابقراط في المقالة الرابعة من كتاب الفصول ينبغي ان تسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها مهيجة منذ يأتي على الجنين اربعة اشهر ويكون التقدم على ذلك اقل • واما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه وقال في الخامسة منه المرأة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم واذا كان الامر في الحامل كذلك من قلـة الامكان واستعمال مايجب من المداومة والتدبير فيها من اجل جنينها فتدبيرها ليس يكون كتدبير غيرها في جميع الوجوه والامور وكذلك ينبغي ان يكون التدبير لها فيما حفظ صحتها وازال الامراض العارضـة لها بعناية وغاية من الحذر والتوقي فيها ان يستعملها في تدبيرها ومداواتها طريق خاص وترتيب مستقيم مفرد •

الباب الرابع / في ان التدبير بالاغذية والاشربة والادوية التي تستعمل في الحبالى والاطفال والصبيان ومداواتهم ينبغي ان يكون مع ايجاب القياس لها مما قد شهدت التجربة بصحتها ونجاحها وانه لا ضرر في استعمالها :

واذا كان الامر في تدبير الحبالى والاطفال والصـبيان ومداواتهم من امراضهم وما اعان على حفظهم وسلامتهم ولزوم الصحة لهم ينبغي[١٠] ان يكون من التوقي والحذر عليهم كما قال ابقراط والذي توجبه احوالهم في أنفسهم فقد ينبغي أن يكون مايستعمل في تدبيرهم ومداواتهم من التدبير بالاغذية والاشربة والادوية وجميع ما يستعمل فيهم مع ايجاب القياس لا استعماله فيهم مما قد شهدت التجربة بنجحه فيهم وموافقته لهم ولصحته في مداواتهم وانه ليس عليهم منه ضرر ولا في استعماله حظر وبحسب ما رسـمه من ذلك افاضل المتقدمين من الاطباء والفلاسفة الاولين وذوي النظر والثقة من المتأخرين وما جربناه نحن مرارا فوجدناه نافعا منجحا فانه لا شيء اوفق ولا ابلغ ولا آمن في حفظ صحته ومداواة مرض ما قد شهد له القياس والتجربة بالنجح والصحة والامن والسلامة هذا من المستكملين من الناس فكيف في الحبالى والاطفال

الصغار الضعيفي القوى والافعال ولذلك قال فاني قاصـد في جميع ما انـا مستعمله في كتابي هذا من غذاء او شراب او ادوية او تدبير ان يكون القياس له ويكون مع ذلك مما قد جرب ووثق بة وبالله التوفيق .[٣٢]

الباب الخامس / في صفة المرأة التي تقبل الحبل وهي التي يجب ان يقع الاختيار عليها في طلب الولد :

ان من النساء عواقر لا يحبلن ولا يلدن ومنهن من تسرع الى قبول الحمل والولادة ولذلك يجب على من اراد الجماع للولد ان يقع اختياره عليهن ويعزل عن غيرهن اذ كان ذلك من اكثر الاسباب واشدها معونـة على طلب الاولاد وقبول الحبل دتعلق النطفة بالرحم وثباتها فيه واعتبارك حال من يحمل من النساء ممن لاتحمل بنظرك امزجتهن واخلاقهن وما سنذكره من صفاتهن.

فان المرأة التي ينبغي ان تتخير للحبل والولاد يجب ان تكون معتدلة في مزاجها ومعتدلة الحال في رحمها ليست بالقصفة اليابسة جدا ولا باللينه تكون غير مذكرة جدا ولا مسترخية الاعطاف جدا وتكون من ابناء خمسة عشرة سنة والى تمام الاربعين سنة وتكون سهلة النظر معتدلة العقل مجتمعة وجهها مبتسما محياها واسعا خصرها وبطنها ويكون طمثها يجري في اوقاتة ولا يحبس عنها ولا يسيل سيلا كثيرا . وتكون قليلة الامراض سليمة الرحم لا تكاد ان يعرض فيه لها مرض البتة ومن صفاتهن ما قاله ابقراط في الخامسة من كتاب الفصول اذا كانت المرأة لا تحبل فارادت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ من بدنها حتى يطيل الى منخريها وفمها فاعلم انه ليس يتعذر الحمل من قبلها وقال بعض الاطباء يبخر تحتها الصمغ وهو صمغ ابطم فان صعدت رائحته من القبل حتى تجد مذاقه في فمها فهي تحمل

---

(٣٢) ان هذا المنهج في التدبير والمعالجة يدل دلالة بينة على التفكير العلمي للبلدي فهو لا يكتفي بما يمليه عليه الحس والقياس بل يؤكد تأكيدا صريحا على عدم استعماله في كتابه هذا من غذاء او شراب او ادوية او تدبير ما لم يجربه ويطمئن الى كونه نافعا وناجحا .

والا فلا(٢٣) • وقال آخر اجلس المرأة على كرسي مثقوب وهي على الريق وغطها بثوب واجعل تحتها مجمرة فيه نار[١١] عليه سندروس او تبني(٢٤) او قسطا او بعض الاشياء القوية الطيبة كالمسك والعود فان رأيت ان بخار ذلك الدخان يخرج من منخريها او فمها او تحس بطعمه أو رائحته فهي تحبل • وقال او فأمرها ان تأخذ ورق ثوم او ثوما فتدقه وتجعله في صوفة وتحتمله ليلة فاذا اصبحت فوجدت رائحة الثوم في فمها فانها تحبل •

الباب السادس / في التدبير الموافق لمن ان يولد له ولد ذكر :

ان تولد الذكر والانثى وعلى راي ابقراط وجالينوس وغيرهما من الاطباء والفلاسفة يكون من اجل اليمنى واليسرى ومن اجل قوة المني وضعفه في حرارته وبرودته ورقته وغلظه ومن اجل تكون الجنين في الجانب الايمن او الايسر من الرحم • فما كان من المني منبعثا من الخصية اليمنى من الرجل والمرأة وكان قويا انصبابه الى الجانب الايمن من الرحم تولد منه ذكر لا محالة وما كان انبعاثه من الخصية اليسرى من الرجل والمرأة وكان ضعيفا وكان انصبابه الى الجانب الايسر من الرحم تولد عنه الانثى لا محالة وما كان مختلفا في ذلك كان حاله بحسب حال الاغلب فيه فان اتفق ان يكون مني الرجل والمرأة قويين تولد عن ذلك ذكر قوي كامل • ومتى اختلطا وكان مني الرجل قويا ومني المرأة ضعيفا وكانا متساويين في كميتهما لا يغلب احدهما الآخر بكثرته تولد عن ذلك ذكر يشبه الاناث قليلا ، اما كونه ذكرا فلقوة مني الرجل وفضل حرارته على مني المرأة بحسب ما يخص الذكر في نوعه من فضل

---

(٢٣) ان هذه الصفات التي اشترطها للمراة التي تقبل الحبل تكاد تكون في جملتها مقبولة علميا حتى تجربة التبخير مع غرابتها فانها لاشك هي الاخرى لا تخلو من الصحة حيث انها تعطي الدليل على سلامة منافذ الرحم الذي هو الاساس في مسألة الحمل .

(٢٤) في (ب) شيء والمعنى غير واضح .

القوة على الانثى واما ضعفه وشبهه للاناث فالضعف الذي يكون في مني الانثى وقلة الحرارة ٠ فان غلب مني الرجل لمني المرأة بكثرته تولد عن ذلك ذكر قوي ليس له نهاية الكمال في التذكير الذي خالطه من ضعف مني المرأة فان غلب مني المرأة على مني الرجل بكثرته تولد عن ذلك ايضا ذكر ضيف رخو يغلب فيه شبه الاناث فان كان تولده في الجانب الايسر من الرحم كان ضعفه ورخاوته وشبه الاناث فيه اكثر للذي يكتسبه في الجانب الايسر من برد المزاج وقلة الحرارة للذي يخص الجانب الايسر من ذلك ولقربه من الطحال وان كان تكونه في الجانب الايمن من الرحم كان ما فيه من الضعف والرخاوة وشبه الاناث اقل للذي يكتسبه في الجانب الايمن من الحرارة وقلة البرد الذي يخص الجانب الايمن من ذلك ولمجاورته للكبد ٠ وان كان مني المرأة رخوا ضعيفا ومني الرجل كذلك تولد عن ذلك انثى لا محالة فان كان مني الرجل يغلب بكثرته لمني المرأة كانت الانثى قوية تشبه الذكور ٠ وان كان مني المرأة يغلب بكثرته لمني الرجل كانت الانثى ضعيفة وان كان تكوينها في الجانب الايمن كانت اقوى وان كان تكونها في الجانب الايسر كانت اضعف لاجل مايخص الجانب الايمن[١٢] من القوة والجانب الايسر من الضعف ٠ ومتى كان مني المرأة والرجل قويين وكان مني الرجل يفوق قوته وكثرته لمني المرأة تولد عن ذلك ذكر يشبه اباه وبخاصته ان كان تولده في الجانب الايمن من الرحم ٠ هكذا يعتقد جالينوس في منافع الاعضاء وأبقراط وغيرهما من الاطباء وهذا واشباهه اذا استقصيته اضافة وتراكيبه بعض مع بعض ويشير فيه بينما(٢٥) دلائل الذكر فيه اكثر مما فيه من دلائل الاناث عرفت منه علما حسنا جليلا وسرا من اسرار الخلقة عجيبا وما السبب في كون رجال مؤنثين ونساء مذكرات وما سبب التخنيث في الناس الى غير ذلك ولولا خشيتي من اطالة الكتاب وان ليس من غرضي ولا مما قصدت له فيه لتكلمت فيه اجمع ولولا ان يكون الكتاب خلوا من ذكره فاني اذكر الاصول الذي يكون منها ويعلم بعلم وليكون

(٢٥) في (أ) بين ما .

مع ما فيها من الاقناع بينها للعالم وتذكارا للفهم ومن تلمح بفضل فطنته وجودة ذكائه وقريحته البعيد من الامور والغامض من العلوم ويعلم ما اتى به جميع من لم عساني شرحته واستقصيته وفعلته فخطابي مع من هذه اوصافهم دون غيرهم(٢٦).

قال ابقراط في الاجنة ربما كان مني المرأة قويا وربما كان ضعيفا وكذلك مني الرجل ايضا من قوة المني وضعفه يكون الذكر والانثى . مني الرجل اذا كان قويا ولد ذكرا واذا كان ضعيفا ولد انثى ثم قال على غير بعيد من ذلك ان التعرف مما ينفع الطبيب وقد ينبغي له ان يعرف الرجل الرجل والمرأة المرأة ويعرف حال منيها وينظر ما يولدان من ذكور واناث لانا قد نرى من النساء من يلدن من أزواجهن إناثا دون الذكور فلما فارقن أزواجهن وتزوجن غيرهم ولدن ذكورا وكذلك الرجال منهم من يولد له من امرأته اناث ولا يولد له ذكر فاذا تزوج اخرى ولد له ذكور ومنهم من يولد له من امرأته ذكور فاذا عرف غيرها ولد منها اناثا . وقال قد يكون التوامان من الذكور والاناث مجموعين من قبل مني الرجل ومن قبل مني المرأة ايضا وكذلك جميع الحيوان ايضا من قبل ضعف منيهما وقوته لان المني القوي اذا وقع في الرحم بقوة حيث ما وقع فيه انما يكون منه ذكورا اقوياء والمني الضعيفة حيث ما وقع انما يكون اناثا فان كان المني كله قويا مما يتولد منه اثنين كانا او ثلاثة ذكور فان كان ضعيفا مما يكون منه اناثا . وقال ان الجنين الذي يكون من مثل ما وصفنا قبله كالمبني(٢٧) الذي يكون منه وكما ان المبنى يشبه ما يبني منه اعني الطين والحجارة فلذلك الطفل ايضا يشبه ما يتولد منه أعني المني وفيه من القوة والضعف كما يكون في المني[١٣] اضطرارا واذا كان مني الرجل اكثر من مني المرأة اشبه الطفل اباه واذا كان مني المرأة اكثر من مني الرجل اشبه الطفل امه وقال في موضع آخر ان المني المنبعث

(٢٦) على الرغم من كون هذه الاستنتاجات في اغلبها غير مقبولة اليوم الا انها تحوي بينها فكرة علمية صحيحة وهي ا ن الرجل والمرأة كليهما مسؤلان عن جنس وصفات الطفل .

(٢٧) في (ا) كلما المبنى والمعنى مضطرب .

من الخصية اليمنى من الذكر او من الانثى يولد ذكرا وما كان منبعثا في احدهما من اليمنى وبالاخر من اليسرى فان هذا المني ان سقط في الجانب الايمن ولد ذكرا يشبه مزاجه لأمه فان سقط في الجانب الايسر ولد انثى تشبه في مزاجها لابيها لان احدهما سكب المني من الخصية اليمنى والاخر من الخصية اليسرى وقد اطنب جالينوس في تبين هذه المعاني وتلخيصها وشرحها في كتاب منافع الاعضاء بما لو رمنا احضاره لطال به الكتاب •

فاما ما ذكره أبقراط من تولد الذكور في الجانب الايمن وتولد الانثى في الجانب الايسر منه في كتاب الفصول وغيره من الكتب فناتي بذكره بعد في الابواب التي تليق بذكره فيها • واذا كان تولد الذكر لحمـا قال ابقراط وارسطوطاليس[٢٨] ايضا في كتاب الحيوان وجالينوس من بعدهما انما يكون عن قوة المني وضعفه من الرجل والمرأة وعن انبعاثه من الخصية اليمنى منها وعن سقوطه في الجانب الايمن في الرحم • فيجب على من اراد ان يولد له ذكر ان يتقدم بتقوية المني فيه ومني[٢٩] قوته وهذا باستعمال كلما سـخن المني وغلظه وقلل برده ورطوبته من التدبير بالاغذية والاشربة والادوية وغير ذلك وان يتعمد عند المجامعة ان يكون ما ينزل منه المني من الخصية اليمنى اكثر وقد اشار مسيح في ذلك ويشد الخصية اليسرى عند الجماع وسيأتي بقولـه على لفظه فيما بعد وان يكون اعتماده عند المباضعة ان تكون المرأة مائلة الـى جنبها الايمن ليكون نزول المني الى الجانب الايمن من الرحم •

واما التدبير بالاغذية والاشربة والادوية فينبغي ان يكون بكلما اسخن وبخاصية الانثيين وآلآت المني والرحم فافساد الدم مع الحرارة قوة وغلظـا

---

(٢٨) اريسطو طاليس / من بلد مجذونية الروم الغريقين فيلسوف الروم ، عالمها وخطيبها وطبيبها ، تكلم في الطب وغلب عليه على الفلسفة . راجع ابن جلجل ــ طبقات الاطباء والحكماء ص ١١ ــ ١٢ .

(٢٩) هكذا في الاصل والمعنى مضطرب •

وطرق المني الجاري فيها تفتحا واتساعا والقوى الطبيعية الدافعة في هذه الاعضاء سرعة وحثا ليكون نزول المني الى الرحم سريعا متداركا متصلا ولا يكون رطبا متقطعا وهذا يكون بتنقية البدن من الفضول الرطبة والاخلاط البلغمية الباردة والتدبير بكل ما اسخن البدن وبخاصية الانثيين والآت المني والرحم من الاغذية والاشربة والادوية •

واما الاغذية فيجب ان يكون ما يستعملونه منها : اما من اللحم فحولي الضأن والفراخ ولحوم الغزلان والايائل وحر الوحش والعصافير والسمان والزرازير وجميع لحوم الوحش كالاسد والنمر وما جرى مجراها في لحم الارانب خاصة يتولد الذكران على ما ذكره المتقدمون فيه • وان يكون جميع ما يأكلون من جميع الحيوان الذكور حسب ما يمكن من ذلك ويمتنعون من[١٤] لحوم الاناث في جميع الحيوان بتة • ولا بأس باكل السمك المالح البحري الغليظة منه معمولا بالخردل والكرفس والنعنع والفلفل وليكن ما يستعملونه من جميع اللحوم المشوي والكروناج والمطنجن والاسفيدياجات المعسولة بالشبث والكراث والبصل والحمص والدارصيني والفلفل والكمون والهرائس المتخذة بالحنطة والارز واللوبيا وبخاصة الاحمر منه والحمص وبخاصة الاسود منه لذيذ طيب نافع فيما يحتاج الية ويؤكل مع الهرائس الدارصيني والفلفل ليمتنعوا من اكل العدس والكشك والباقلي والسماق والرمان المز والحامض خاصة من كل شيء ومن الالوان الحامضة ومن الفاكهة الحامضة ومن جميع الاغذية الباردة الرطبة ومن الاشربة الباردة ومن الخضار[٣٠] والالبان والاجبان والقثاء والخيار والخس وبقلة الرجلة والقرع والبطيخ فان جميع هذه ضارة مولدة للاناث وليكن ما يأكلونه من البقول الكرفس والنعنع والجيرجير والقرط والرشاد والبصل والكراث والثوم الرطب واليابس والجزر واللفت والباذنجان •

ومن التوابل الكمون والكراويا والدارصيني والزنجبيل والكرفس والدار

(٣٠) في الاصل (المنهار) وربما الصحيح ما ذكرناه •

فلفل[٣١] لهم الكزبرة ولا رطبة ولا يابسة فانها رديئة مولدة للاناث والرأس والهيلون نافعان لهم في توليد الذكورة •

فاما شرابهم فليكن العتيق من الخمر والياقوتي والاسود وما جاز عليه سنتان وثلاث سنين وشراب العسل المتخذ بالافاوية وشراب الرأس ومن الابقال والناكهه اليابسة الفستق وحب الصنوبر والزبيب الاحمر والحمص المقلو والحنطة المقلوة والاترج المربى وجوارش العنبر والعود واما التين البالغ النضج والعنب الشديد الحلاوة فلا بأس بهما وما اوجب لهم استعمال شيء من الفاكهة غير هذين •

واما الحلو واصنافه فليس فيه شيء ضار لهم وانفع ما يستعملونه منه العصيدة المتخذة بالتمر والدقيق والسمن الطري او الزبد او السيرج او دهن اللـــوز •

فاما بخورهم فليكن العود والعنبر والند ولايقربون الكافور ومحاباهم فليكن التمام والنرجس والمرزنجوش والحماحم والفرنجتك والزعفران والاترج والنارنج والليمون والدستنبوة وتماثيل العنبر والمسك واللخالخ المعمولة بالزعفران وليقلوا من دخول الحمام واذا دخلوا فلا يطيلوا وليديموا دهن العانة والمثانة والكلى والمذاكير بالادهان الحارة وكذلك يفعلن النساء بارحامهن وليستعملوا بالغدوات الزنجيل المربى والاشقاقيل المربى والاترج المربى والجواش المربى مع العود النيء والمصطكي وبزر الكرفس والرازيانج [١٥] والانسون وما جرى هذا المجرى وان هذا التدبير معين على توليد الذكور بمشيئة الله وقدرته وليقللن من شرب الماء الشديد البرد بالثلج فانه يكسب المني بردا والجنين ضعفاء

---

(٣١) كلمة لم استطيع قراءتها .

فاما الادوية المعينة على ذلك فبزر الانجرة والبصـل البري المشوي والسلجم وبزر النعنع والتورزنج واصل اللوف اذا طبخ واكل والقسط وخصي الثعلب وما اشبه .

ذكر ما قاله اريباسيوس[٣٢] في ذلك قال أريباسيوس في المقالة الرابعة من كناشة الاربعة عند ذكره لاورام الرحم والاشـياء التي تعين على الحبل ان يؤخذ شحم الاوز وصمغ الحبة الخضراء ويخلطان جميعا ويطلي بهما يومين فاذا كان اليوم الثالث فليجامعها الرجل فانها تحبل ان شاء الله تعالى . او تحمل عصارة اللبلاب بصورة صوفه ثم قال وقد زعموا ان بزر اللبلاب الذي يقال له الذكر اذا احتملته المرأة بعد الحيض تلد ذكرا واذا احتملت بزر اللبلاب الذي يقال له الانثى تلد أنثى . وقال ديسقوريدس[٣٣] في كتاب الحشائش ووصف اللبلاب ومن الناس من يسميه قيموس اذخر ومنهم ارخس وله ورق منبسط على الارض وقريبا منها منبته من اصل الساق ومن الساق وهو شبيه بورق الزيتون الناعم الا انه ارق منها واطول وله اصل شبيه البليوس الا انه الى الطول والدقة واصله مضاعف مثل[٣٤] دوينوس احداهما فوق الاخرى احداهمـا ممتلئة والاخرى رخوة حسنة[٣٥] وقد نأكل هذه كما يؤكل البليوس دقد يقـال في هذا الاصل انه أكل الرجل القسم الاعظم منه كان مولدا للذكر وان اكل القسم الاصغر ولدت بنتا[٣٦] . ويقال ايضا ان النساء اللواتي بالبلاد التي يقال لها مصاليا يسقون منها رطبا بلبن حليب لتحرك الجماع وان كل واحد منهما يطل

---

(٣٢) اريباسيوس / من الاطباء الاسكندرانين في العصر الهيلنـي .

(٣٣) ديسقوريس / من أهل عين زربة (بلد بالثغر) شامي يوناني حشائشي . كان بعد ابقراط وترجم من كتب بقراط الكثير ، وهو اعلم من تكلم في اصل علاج الطب وهو العالم في العقاقير المفردة . ابن جلجل ـ طبقات الاطباء والحكماء ص ٢٥ .

(٣٤) كلمة لم استطع قراءتها في ا ، ب ، ج وهكذا جاءت في نسخة هـ .

(٣٥) كلمة لم استطع قراءتها في ا ، ب ، ج وهكذا جاءت في نسخة هـ .

(٣٦) كلمة لم استطع قراءتها في ا ، ب ، ج وهكذا جاءت في نسخة هـ .

فعل صاحبه اذا شرب من بعده وينبت في مواضع برية ومواضع رملية هذا ما ذكرة ديسقوريدس في المقالـة الثالثـة من كتاب الحشائش ومما ذكر في أقرباذي سابور النسخة الثانية اصلاح يوحنا بن سرابيون في الباب المترجم بمنافع اعضاء الحيوان ان المرأة اذا شربت من خصية ارنب او تحملته رزقت ولدا ذكرا .

ذكر ما قاله مسيح في ذلك وقال مسيح كان من الفضل والعلم والثقة والصدق على ما لا خفاء به اذا اراد الرجل ان يولد له ذكر فليعمد الى أنثاه اليسرى وهي التي منها الذرع فيشدها بخرقة كتان رقيقة او حرير شدا جيدا لتخرج النطفة لحمية ولتكن المباضعة [١٦] عند هبوب الشمال في بيت يلي الشمال فان هذا الفصل مجرب وقد صدق مسيح في ذلك وهذا اخـذ من كتاب ارسطوطاليس في الحيوان .

وقال سيقلاوس[٣٧] في كتابه فياختصاره لفلسفة ارسطوطاليس فياختلاف الحيوان ان ريح الجنوب متى توافق تولد الاناث وريح الشمال تولد الذكور.

آخر يمثل ذلك تتحمل به المرأة يعين على تولد الذكور وتسهيل الحيوان. وقال مسيح تؤخذ مرارة ارنب كاملة وبزر جرجير وبزر العقار الذي يقال له خصية الثعلب وفلفل من كل واحد اوقية تدق بزور الفلفل وتخلط المرارة بالسحق ويعجن بالعسل ويحمل في صوفة ويباضع بعد ذلك وهذا مجرب ايضا.

ومما يعين على توليد الذكور ان تكون المرأة ممن قد عرف منها توليد الذكور فان لم تعرف ذلك منها فيجب ان يختار من النساء من كان مزاجها وعروقها واسعة غلاظ وشعرها اسود جعد ولونها الى السمرة مائلا وان يكون

---

(٣٧) في الاصل (فيقالوس) ولعل الصحيح (سقلاوس) حيث سوف يتكرر اسمه بهذا الشكل فيما بعد . سقلاوس/من الاطباء اليونانيين الذين سبقوا ابقراط .

البطن منها وما دون الشراشيف والسرة واسعا حار المزاج ولتكن ممن قد تجاوزت في سنها عشرين سنة الى خمس واربعين سنة اكثره وليكن بدنها ممتلئا غير هزيل ٠

الباب السابع / في التدبير الموافق لمن اراد ان يكون ولده الذي يولد له حسنا جميلا ٠

ان حسن الاولاد وجمالهم وملاحتهم يكون من جهة ابويهم وذلك انه اذا كان ابوا المولود حسنين جميلين كان جميلا قال ابقراط في كتاب الاجنة اذا كان مني الرجل اكثر من مني المرأة اشبه الطفل اباه واذا كان مني المرأة اكثر من مني الرجل اشبه الطفل أمه فدل بقوله هذا ان الجنين يكون شبيها بما يتولد منه وانه يغلب عليه شبه الاكثر فيه والاغلب في بدنه ويلزم من ذلك انه اذا كان يشبه اباه او امه ان يكون اذا كان ابوه حسنا او امه كانت حسناء جميلة واذا كان ابوه وأمه وحشين كان وحشا ٠

وقال في كتاب الا هوية والبلدان ان المني ينزل من اعضاء البدن كلها ويجري من الصحيحة صحيحا ومن السقيمة سقيما وعلى هذا القياس يكون من القبيحة قبيحا ومن الحسنة حسنا الا ان السقم والمرض يكون في نوعي الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية زيادة في تركيبه كان المنى الخارج منه على مثاله وقال ان الافاعيل هكذا ان الصلع يلدون صلعا والشهل شهلا والحول حولا مما يمنع الا ان يلدن طوال الرؤس شبههم طوال الرؤس ٠

وقال في كتاب الاجنة اما اللحم فأنه يربو ويزداد مع اللحم ويحلو فيه مفاصل ويكون كل شيء من الجنين شبيها بما يخرج منه الى تمام قوله كما يأتي به فيما بعد في الباب الذي يذكر فيه ما قاله ابقراط في كيفية تكون الجنين وتركيبه وخلقه وتولده ٠

وفي المقالة الثانية [١٧] من كتاب سقالاوس في فلسفة ارسطوطاليس ما هذا لفظه وقد يتولد مرارا كثيرة العميان من العميان ومن به شامة او اثر ومن به علامات

اخر ممن به علامة مثلها وكثيرا ما يتولد ابناء يشبهون اباءهم واجدادهم ويشبهون قراباتهم • كثيرا ما يشبهون الاولاد باجدادهم من اعقاب كثيرة كالحبشة الذين يشبهون اولادهم بعد اعقاب كثيرة وقال الذكورة في الاكثر يشبهون آباءهم والاناث يشبهون امهاتهم فاذا كان هكذا واراد الانسان ان يولد له ولد حسن جميل فيجب ان يكون ما يختاره الرجل لذلك اجمع من يقدر عليه منهن للذي بينا وقد يكون حسن المولود ووحشته بسبب آخر وهو فكر الوالدين عند المباضعة في صور الاشياء فانه اذا كانت افكارهما عند المباضعة في الاشخاص الحسنة والصور الجميلة كان الطفل المتكون من ذلك الجماع جميلا وان كانت افكارهما في اشخاص قبيحة وحشة كان وحشا وقد يكون ذلك من اجل فكرة الوالدين ومن معاينتهما للاشخاص الحسنة او الوحشة منها وقت المباضعة والى تمام الخلقة وذلك يكون الى تمام سبعة ايام اقله واكثره الى ثلاثين يوما وابطأه اربعين يوما وكذلك يجب على من اراد ان يولد له ولد حسن جميل ان يتخير من النساء كما قلنا ذات الحسن والجمال وان يسكنها في المساكن الجميلة التي قد صور فيها بالصور الحسنة البهية المليحة الصحيحة التناسب في اعضائها ومفاصلها من صور الناس دون غيرهم ويسكن معهم فيها من الخدم والجواري والصبيان ومن صلح من الاهل من كان حسنا جميلا ويمنعهم من النظر الى الصور القبيحة الوحشة ولا يطلق لهم ان يدخل عليهم شيء منها قبل المباضعة بمدة كثيرة والى تمام الايام التي ذكرناها بعد المباضعة لتتم خلقة الاعضاء فان هذا السبب في حسن الخلق ووحشتها وتشابه الناس في ان بعضهم لا يشبه اباه ولا امه ويشبه القريب من اهله كخاله او عمه أو غريب من الناس ممن يعرف اولا يعرف وذلك لان افكار الوالدين وبخاصة الوالدة اذا مالت عند المباضعة والى تمام خلقة الجنين في جميع الاشخاص التي تشاهدها وتعاينها وتتذكرها وتشتاقها لانها تحبها وتودها كابيها وامها وبعلها واخيها او قريبها او انسان غريب غير هولاء وادامة الفكر والاشتياق اليه تشبه الجنين به وتصور بصورته فاذا منعت من النظر

الى القبيح الوحش نسيته واذا احضرت الجميل الحسن الفتنة من النـاس كان • او من التماثيل او الصور فاذا ادمنت اليها اطالت الفكر فيها ولم يخطر ببالها من غيرها ولذلك يجب ان يكون من يدور بها ويخدمها ويحادثها من جميع الناس كان حسن الوجه جميله وان تكون البيوت والدار التي [١٨] تسكنها كثيرة الصور حسنة على امثلة الناس وان تمنع من النظر الى كل سمج الخلقة وقبيح(٣٨) الصورة او الوجه من كل شيء وهذا اذا استعمل في الاب والام كان ابلغ وأنجع ••

فاما الاغذية التي تحسن المولود فقد ذكر الاطباء ان ادمان الحامل على اكل السفرجل والتفاح وما جرى بمجراها يحسن الوجه ويصفي اللون •

الباب الثامن / في ان التدبير الموافق لثبات النطفة في الرحم والاعانة على الحبل ان يكون في اوقات ثلاثة قبل الجماع ومعه وبعده :

قال ابقراط في المقالة الثالثة والاولى من كتاب الاجنـة اذا نزل مني الرجل داخل الرحم عند الجماع ولم يسل الى خارج لكنه يمكث في الرحم وينضم فمه علقت المرأة وان انضم الرحم اختلط مني الرجل ومنـي المرأة في جوف الرحم بالاسباب التي ذكرناها وتم الحبل والذي يعين على ذلـك التقدم باصلاح مزاج الرحم واعداده لقبول النطفة واستقرارها فيه وموافقة انزال الرجل لانزال المراة معا في وقت واحد واختلاطهما وثباتهما في الرحم وتعلقهما به واتصالهما لجملته والتي له عليهما وامتناع خروجهما وتدبير ذلك والحيلة في تمامه فيكون باعداد الرحم لقبول النطفة واما المباضعة نفسها فيكون بما يوصل النطفة الى مستقرها في الرحم ويثبتها فيه وموافقة نزولها لانزال المرأة في ذلك من الموافقة عند اختلاطهما واستقرارهما جميعا والتي في(٣٩) الرحم عليهما واتصاله وانطباقه دونهما وانضمامـه عليهما واما بعـد المباضعـة

---

(٣٨) في الاصل وحسن الا ان المعنى لا يستقيم الا بـ (وقبيح) .
(٣٩) بالاصل والمعنى مضطرب .

فبماهيتها وتمسكهما معه وتحرسهما من الخروج عنه وتحفظهما من الفساد الى حين تكامل الخلقة وتمام التصور ونهاية البلوغ •

الباب التاسع / في التقدم باعداد الرحم لقبول النطفة وتمام الحبل :

فاما اعداد الرحم لقبول النطفة وتهيئته لذلك وتمام الحبل فيكون بان يتقدم الى النساء بتنقية ابدانهن بالفصد والدواء باستعمال المعاجين والجوارشات وبعد ذلك يعمدن الى تنقية ارحامهن وتقويتها بالحقن والفروجات المتحملة والبخورات وما جرى مجراها مما سنذكره فيما بعد حسب ما ذكره المتقدمون منها وسطروه في كتبهم في اسفارهم فمما يعين على الحبل وثبات النطفة في الرحم هذا الدواء •

صفة جوارش نافع للمرأة التي لا تحبل وان حبلت اسقطت يؤخذ زرنباد ودرونج وحبة بادستر ومسك وملتيت ونوشادر وقاقلة وعفص وطباشير من كل واحد وزن درهم ومن الزنجبيل وزن عشرة دراهم ومن السكر وزن عشرين درهما تدق هذه الادوية وتعجن بما عجنتهما من العسل المنزوع الرغوة ويشرب من ذلك وزن درهمين بماء حار نافع •

صفة دواء نافع في ثبات النطفة في الرحم والاعانة على الحبل والنساء اللواتي[١٩] لايحبلن وزعم واصفه انه مجرب صحيح يؤخذ حماما واكليل الملك من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ونصف وشحم الساذج والقردة ، من كل واحد اوقية ومن شحم الدجاج وشحم الاوز وشحم المعز والشمع الابيض ومح البيض المشوي من كل واحد اوقيتان ومن دهن الناردين ملعقتان تدق اليابسة وتذوب الرطبة وتخلط جميعا وتعجن عجنا بليغا واذا طهرت المرأة من حيضها فلتحمل من هذا الدواء وزن سبعة دراهم في صوفة اسمانجونية وتمسكها ثلاثة ايام ثم تباضع بعد ذلك • وفي نسخة ابن سرابيون زعفران ثلاثة دراهم ونصف وبدل دهن النادرين درهمان دهن بلسان ولم يذكر فيها شحم الاوز وذكر انه عجيب •

صفة دواء آخر يعين على قبول الحمل وثبات النطفة في الرحم وينفع من الاسقاط[٤٠] يؤخذ دماغ ايل وزوفا رطب وسمن المعز وعلك البطم وميعة سايلة واكليل الملك من كل واحد أوقية ومن دهن الناردين ثلاثة اواق ومن العفص والمصطكي والسنبل من كل واحد وزن درهمين تدق الادوية اليابسة وتذوب الرطبة بالدهن وتخلط جميعا في صوفة ثم تداوى بعد المباضعة فانها تحبل • وفي نسخة بن سرابيون من الزيادة سمن البقر او الغنم اوقيـة ومن دهن السنبل او الناردين اوقيتان • آخر في صفة صوفة تحتمل النساء اللواتي لا يحبلن / يؤخذ انفخة ارنب وجمدة من كل واحد جزء يخلط ويحتمل به في صوفة ثلاثة ايام وتسقى من نشارة العاج وزن درهمين بماء وعسل ثلاثة ايام متوالية فانها ان كانت عاقرا حبلت وقال ابن سرابيون[٤١] مثل ذلك وزاد في الصوفة عسل نقي جزءاه اخر نافع للنساء اللواتي لايحبلن ينسب الى سقلاوس الطبيب يستعمله ذو الحجى والمرؤة واهل اليسار يؤخذ من اربعة دراهم ومن اصل السوسن وبعر الارنب وصمغ من كل واحد وزن ثلاثة دراهم تدق هذه الادوية وتعجن بماء ويتخذ منها شيافا مستطيلة وتحمل في القبل بعد نقاء الرحم ويعجن بعسل ويحتمل في صوفة سبعة ايام متوالية غير انه تغـير الصوفة في كل يوم ان امكن ثم يعقب المباضعة • اخر للواتي لا يحبلن يؤخذ ارسبشعان وشعر الارنب وسنداب يابس من كل واحد جزء يدق ذلك ويسنحق الجميع ويخلط بشمع مذاب ويقرص اقراصا ويبخر به تحت المرأة اذا طهرت •

صفة بخور آخر ينسب الى القوابل يعين على الحبل يؤخذ قرن عسر فيقشر ويؤخذ من قشارته فيعجن بدهن الناردين ثم يتبخر به بعد الطهر من الطمث

---

(٤٠) كلمة (الاسقاط) اضفتها لا يستقيم المعنى بدونها .

(٤١) ابن سرابيون (ابن سرافيون) هو يوحنا ابن سرابيون قاله عنه القفطي كان طبيبا في صدر الدولة العباسية ولم يذكر شيئا عن مولده ونشأته واضاف انه الف بالسرياني الكناش الكبير الذي يقع في اثنتـي عشـرة مقالـة والكناش الصغير ومات عام ٩٣٠م .

يفعل ذلك ثلاثة ايام فاذا كـان في اليـوم الرابـع او الثالث جومعت بعقب البخور والموضع حار منه فانها تعلق [٢٠] •

وقـد يعـين على الحبـل وقبـول النطفـة واسـتقرارها في الرحم باصـناف الطيـب والبخـورات باصـناف العـود الني والهنـدي منـه خاصـة والمغلي المـدرج بالمسـك والزعفران والمسـك والعنبر ومـدة والمسك وما جرى مجرى ذلك وان يتبخر بالمياه التي قد طبخ فيها الافاويـة وانواع الطيب والادوية العطرية المقوية للرحم مثل القيصوم وما أشبه ولا باس بأن تطبخ هذه ويستنجى بمائها ويتبخر به فاذا افعلن ذلك بعد المباضعة فانهن يحملن بمشيئة الله ومعونته •

يقول ارياسيوس في ذلك وقال ارياسيوس انه قد يعين على الحبل بزر الجزر اذا شرب واصلة اذا اكل •

فاما من الادوية التي يحتمل بها وقد تعين على الحبل الناخواة مع مخ العظام اذا احتمل بصوفة وقد يصلح اذا طلي به دهن الحلبة او سمن البلخاسف ودفع الى المرأة حتى تحتملة فانها تحبل •

الباب العاشر / في التدبير المعين على الحبل وثبات النطفة في الرحم عند الجماع وبعده :

والذي يعين على الحبل واستقرار النطفة في الرحم وقبولها اياه واحتوائها عنيها والتحافها بها من اتصال جملتها ان يكون الرجل والمرأة في وقت الجماع بعيدي العهد بالمباضعة فهمين لما يريدانه مبائين لتمام مـا يقصدانه حتى لا ينفع في فعلها والاضطراب من انزال في غير وقته او القاء النطفة في غير مكانها غير سكرانين ولا ممتلئين من الطعام والشراب امتلاء مفرطا ولا جائعين جوعا كثيرا ولا كليلين من التعب ولا عيين قد تعبا(٤٢) تعبا شديدا ويكون ذلـك منهما بعـد الطهر من الطمث او عند ابتدائه فان المباضعة في هذين الوقتين اعني ابتداء الطهر او كفه ويكون ابتداء السائل اذ ذلك قليلا نذرا يمكن النطفة بقتله

---

(٤٢) لا يستقيم المعنى بدون اضافة كلمة تعبا .

ونذراته ان يقبله ويجتذبه باعتدائه لقتله ولهذا السبب امر القدماء بان يكون الجماع لمن يريد الولد عند ابتداء الطمث او كفه اما في غير هذين الوقتين فان الرحم يكون اما في جريان الطمث لكثرته وانصبابه وجريانه يعسر النطفة ويخرجها مع ما يخرج من الدم ويمنعها من الثبات واما بعد الطهر والنقاء من الطمث فان الرحم تكون فيه نقية ملساء وافواه العروق مجتمعة منضمها فلا تجد النطفة متعلقا ٠

وقد يعين على الحبل وثبات النطفة في الرحم ان تطيل المداعبة للمرأة عند الجماع وان يكون رأسها اخفض من سائر بدنها اخفاضا كثيرا وان يشال بوركها شيلا شديدا وان يكون راسها منصوبا وان يطال مرانها عند المجامعة حتى تدركها الشهوة ويعرف ذلك في عينيها ونفسها ثم ليعتمد الانزال ليتفق انزال الرجل [٢١] وانزال المرأة معا وان تبسط المرأة رجليها بعد الجماع وتصر رجلا على رجل وتسكن ولا تتحرك والاجود ان تنام على ذلك وكلما طال النوم كان ابلغ وذلك لان المني اجدر ان يستقر ويثبت ويحتبس ويعلق واذا قامت بعد ذلك فينبغي ان تتقي الحركة الكثيرة ويكون مشيها برفق وهدوء ويتوقى مع ذلك لغضب المفرط الشديد والتعب الشديد وكلما يرد عليها فجأة او بغتة فان تعلق النطفة بالرحم في الايام الاولى ضعيف غير متمكن وكذلك لا يؤمن عليها السقوط والوقوع والخروج لامثال هذه الاسباب الشديدة وبخاصة ما كان بغتة وقد يجب ان يقلل من الطعام والشراب فان الترطيب والامتلاء غير موافق وان يمتنع من جميع الاطعمة والاغذية التي فيها حرافه او مرارة كاكبر والترمس والكراث والبصل والفجل والسذاب وما يجري مجراها ٠

ومن التوابل الشديدة الحرافة كالفلفل والزنجبيل ونحوها ومن جميع ما يدر البول والطمث واللوبيا والسذاب خاصة فان من اشد الاشياء ضررا في سقوط النطفة وسقوط الاجنة والفوتنج والكرفس فان هذه تفتح فم الرحم فلا يؤمن ان يسيل المني عند استعمالها ٠ وليقلل من دخول الحمام وليزدن في

نهوهن ولعبهن ونومهن وفيما يستعملن من الطيب وتخفيف الغذاء وليجعلن غذاءهن مرارا كثيرة في اليوم ولا يستوفيه ما يأخذن منه في الوقت الواحد والاثنين وليمنعن من تحريك الرجلين وبالجملة فمن تحريك اسافل ابدانهن باكثر من سائر اجسامهن وليجرين في اعمالهن وما الفنه عاداتهن من حركتهـا وليكن ذلك منهن برفق وهدوء[٤٣] اليدان واعالي اجسامهن دون اسفالهن ودون الرجلين وليكن تدبيرهن بغايـة من التوقي والحذر الى ان يمضي عليهن اربعون يوما وهو الميقات في استكمال الخلقة او فوقه واعضاء الذكر تتم وتتبنى قبل الانثى واسخن والمني منه الذكر اسرع اجابة للتصور لانه اغلظ واكثر لزوجه واشد نضجا لان الاناث اضعف وابرد ولان المني الذي تخلق منه الانثى ارق واقل لزوجة وذلك لانه ابرد واقل نضجا .

فامـا مـن بعـد الاربعـين يومـا فيجـب ان تشـق الحبـل وتمكنـه ويكـون الجنـين وتصـوره وشدتـه وقوتـه ولذلك يجب ان يجري في تدبيرهن على ما يحفظن به اجنتهن ويعدلن بـه امزجتهن ويقبل معه الولد الفضول والاخلاط في ابدانهن ويمنع من حدوث الاعراض الرديئة بهن ونحن نذكر ذلك فيما بعد شيئا فشيئا حتى نأتي على جميعه.

فاما اغذيتهن فلتكن لطيفة جيدة الغذاء مسكنة للفتى مقوية لفم المعدة كلحوم الدجاج والفراريج والطيهوج وفراخ الحجل وفتى الضأن وظفر الماعز واطراف الجدي والحملان وليكن ذلك مشويا [٢٢] او مطبوخا بماء الحصرم والرمان وماء الساق وليكن شرابهن صافيا طيب الرائحة مما قد مضي عليه ثلاث او اربع سنين ويكون ما يستعمل منه مقدارا يسيرا وليكن طيبهن وبخورهن من العود النيء والهندي والمغلي بالمسك والزعفران و بسر الكافور وماء الورد وماء الاك والقرنفل والمسك والعنبر والند وفي ماء الورد والنيلوفر والريحان والآس والبنفسج والنرجس والمرزنجوش والنمام وجميع الازهار الحسنة الطيبة

---

(٤٣) كلمة لم استطع قراءتها .

الرائحة عنهن نافعة لهن ومن الفاكهة التفاح والسفرجل والريباس والرمان والحصرم والنعنع وما جرى مجرى ذلك من الاشربة محلاة وساذجة بحسب ما يوحيه الحال ويأمر به الطبيب وليستعملن في بعض الاوقات ان دعت الحاجة الى ذلك السكنجبين والمصطكي والعود الني ويسير من بزر الرازيانج والانسون واقراص الورد نافعة لهن ومسكنة عنهن الوحم والغثي مقوية للهضم وكذلك اقراص الورد •

صفة اقراص ذكر ما قاله ابقراط في ذلك قال ابقراط في السادسة في ابيد يميا اذا اردت ان تحبل المرأة فخـــذ من صغار البدن الذي يســـمى لولوس شيئا كثيرا فاشوه على نار ملتهبة بعض الشيء ثم اطعمها وهو حار جدا وخذ بورق مصري وكزبرة وكمون فاسحقهم واتخذ منها فرزجة تحتمل في الفرج •

ذكر ما قاله مسيح في ذلك قال مسيح ومما يعين على الحبل وثبات النطفة في الرحم ان يدهن الرجل ذكره عند المباضعة بشيء من دهن البلسان وهـــو الاجود او دهن البان او النادرين مفردة ومختلطة وان كان معها شيء من المسك كان ابلغ والمسك وحده يفعل ذلك •

قال مسيح وان احبت المرأة ان تحبل ولا تلقي النطفة بعون الله فتشد رجلها اليمنى بحاشية بيضاء ثم يباضعها زوجها وهي كذلك فانها تحبل باذن الله • وقال تؤخذ مرارة فهد فتذاف بدهن زنبق ويقطر في منخري المرأة ثلاث قطرات في كل منخر تحبل باذن الله عز وجل وقال وليكن الذي يباضعها قد دهن ذكره بشيء من دهن البلسان •

الباب الحادي عشر / في العلامات الدالة على الحبل والمرأة الحامل :

قال ابقراط في الخامسة من كتاب الفصول ان احببت ان تعلم هل المرأة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها

فهي حامل وان لم يصبها مغص فليست بحامل وقال في هذه المقالة ان فم الرحم من المرأة الحامل يكون منضما وقال في هذه المقالة اذا لم يجيء طمث المرأة في اوقاته ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى لكن عرض لها غثي وكرب وخبث نفس فاعلم انها قد علقت وقال في الثانية من كتاب الاجنة ان المرأة اذا حبلت [٢٣] ولم ينحدر منها الطمث الا شيئا يسيرا في الشهر الاول وقال في الاولى منه اذا جومعت المرأة فلم تحبل فان الفضول كلها تسيل وتخرج من مني الرجل وقال اثر ذلك اذا نزل مني الرجل داخل الرحم عند الجماع علقت المرأة ولم يسيل المني الى خارج لكنه يمكث في الرحم وينضم فيه واذا انضم فم الرحم اختلط مني الرجل ومني المرأة في جوف الرحم بالاسباب التي ذكرناها وتم الحمل . ثم قال على اثر ذلك المرأة الذربة التي قد حملت وولدت مرارا كثيرة تعلم اذا لم يخرج المني الى خارج وتحس به اذا بقي في رحمها قد حملت ولا يخفى عليها اليوم الذي حملت فيه فعلامات الحمل على ما ذكر ابقراط ان المرأة اذا جامعها زوجها ان يسيل منها شيئا من المني ان ينضم في فم الرحم بعد ذلك وينطبق انطباقا شديدا واقول في هذا شيئا وهو ان الرجل الذكي الفطن قد يعلم ذلك من ان ذكره اذا خرج بعد الانزال لانضمام الرحم عليه لا يكون بسهولة بل بعسر وشدة وكان شيئا يقبض عليه ويمسكه ويجذبه الى داخل وكذلك يجب متى احس الرجل بذلك ان يكون على رجاء من الحمل وان المرأة علقت منه وكذلك اذا راى ذكره بعد الجماع ناشفا جافا ليس فيه من آثار المني ولا الرطوبة ان يعلم ان المرأة قد علقت منه وان علامات الحمل ان تحس المرأة بعد الجماع وبعقبه شيء من الاقشعرار بشأن مما يلي الظهر او بحركة من الرحم يتحرك وينجذب الى ذاته في ذلك الوقت وينقبض لانه لا يقدر على حبس المني الا هذا الحال وهذا النوع من الانقباض والانجذاب بالحركة .

ومن علامات الحمل ان من النساء من لا تقوى على ان يقربها الرجل مع ذلك ومنهن من يعرض لها وجع في المعدة ومما يستدل به على ان المرأة حامل

ام لا ، ان تؤمر القابلة بمساءلتها هل نحس بوجع فيما دون السرة الى القبل وهل قبلها جاف وفم الرحم منطبق من غير ان يكون هناك ورم ولا صلابة وهل هو اشد تكمشا وتجمعا مما كان فيما مضى فانه اذا كان الامر كذلك كان دليلا على الحمل .

ومن دلائل الحمل انقطاع الحيض في اوقاته كما قال ابقراط وصفرة العروق التي في الصدر وتغير لون المرأة الى الخضرة ولون الكراث ومن دلائل الحمل تزيد الثديين فوق ما كانا عليه فيما مضى واصفرار بياض العينين وربما غلب على لون الوجه السواد وظهر فيه نمش وكلف وربما عرض للحامل شهوة المطاعم الرديئة والحامضة والمالحة وشهوة اكل الطين من اصناف الطعوم . فهذه علامات كلها تدل وتقبل بأن الحبل صحيح اذا اجتمعت كلها او اكثرها او ثلاث او اربع منها[٤٤] واقواها في ذلك ان المرأة لا تقدر ان يقربها الرجل وانضمام في الرحم وانطباقة عن غير الم ولا صلابة ولا ورم .

الباب الثاني عشر – في كيفية تكون الجنين وتصوره وتركيبه وخلقته[٤٥] :

وتكون الجنين وتصوره وخلقته اذا اجتمع المنيان مني الرجل ومني المرأة في الرحم او اختلطا وامتزجا وصار كالماء الواحد[٢٤] واستقر فيه واحتوى عليهما وانطبق فمه دونهما واختلطا فيه وامتزجا واستحال بعضهما الى بعض وصارا كالذات الواحدة والماء الفرد وانضاف كل شيء منهما الى شبهه ومجانسة وشكله وصاحبه كما قال ابقراط في كتاب الاجنة العظام الى العظام والعصب الى العصب وكذلك جميع الاعضاء وعلاهما بحرارتهما

---

(٤٤) ان هذه العلامات التي ذكرها للحامل ما زالت معظم النساء الحوامل يعانين منها وهي في غالبيتها تتفق مع علم اليوم .

(٤٥) هذا الحديث عن تطور ونمو الجنين حديث علمي وفيه الكثير من الدقة والتشابه بعلم الاجنة الحديث الامر الذي يدعو للاعجاب حيث لم يكن هناك وسائل حديثة من مجاهر واشعة ومختبرات لمعرفة ذلك .

الطبيعية والبسهما بهما بحرارة الرحم والات المني الغريزية والخادم الغريزية بالمحاكة وحركة الجماع وما في الرحم من الهواء المجذب قشرة يحفظة ويجسمه ويوقيه ويحسره شبيها بعلق العجين اذا القي في التنور والفرن وادم اذا باشره الهواء والقي في النار .[٤٦]

وقال ابقراط انمــا تفصل الحرارة الطبيعية من المني شيئا يشبه القشرة وتشويه بحرارتها ويغلظ لتوقي المني وهذه القشرة هي الحجاب الاول الذي يعلو على النطفة لتوقي المنيين ويحفظهما ثم لا يزال يزداد ويغلظ وينمو الجنين ويتكامل بتكامله بما يجتذبه المني من الشيء المنحدر اليه من دم الحيض فانما يجتذبه من دم الحيض ينمي جوهره وتتغير احواله وهي لون الدم ويكتسبه ويغلظ وينمو وينتقل من حال الى حال على تدريج وترتيب في اوقات معلومة وايام محدودة وعلى ما رصده المتقدمون من ذلك وما يوجبه القياس فيه وبحسب قوى الاقوام وحركات الشمس والقمر .

ففــي اليــوم الســادس منــــه ســـــقوط في الرحــــم يصــير المني زبدا لتحركه وامتخاضه بالحرارة الطبيعية وما يجتذبه من يسـير دم الحيض اذا كان كل شيء رطبا اذا عرضت فيه حرارة وحركة صار زبدا كما قال ابقراط فكما ذلك بين ظاهر وفي ثمانية ايام اخر بعد ذلك يصير دما ومنه مايصير كذلك في تسعة ايام اخر يصير لحما ومنه مايصير في اثنى عشر يوما وفي اثنى عشر يوما اخر تتعود اعضاءه وتتبين خلقه وتتميز مفاصله ومنه ما يصير كذلك في ثمانية عشر يوما وفي تسعة وابطاؤه في اربعة وعشرين يوما .

ويتحــــرك في تمــــام ســــبعين يومــا ومنــــــه ما تكـــون حركتــــه في ثمانـــين يومــا ومنـــه في تسـعين يومـــا ومنــه في مائة يوم اكثره ويولد في مائتي يوم وعشرة ايام ومنه ماتكون ولادته في مائتين

---

(٤٦) المعنى هنا مضطرب .

واربعين يوما ومنه في مائتين وسبعين يوما ومنه مايولد في ثلاثمائة يوم اكثره اذا حدد ذلك على حساب الشهور وان الشهور تكون ثلاثين يوما فاما على التحقيق والعلل الصحيحة الموجبة له وان ذلك يعلم من مسير الشمس وحركاتها ومن ادوار الاربعين كما سيتبين ذلك فيما بعد وعلى انه يحسب كل شهر تسعة وعشرين ونصف بالتقريب •

فاما هذا فهو قول القدماء من الاطباء فيه ومنه اليوم السابع ينشأ من وسطه اصل وعرق ملقية عند فم العرق التي يجري منها دم الحيض الى فم الرحم ليجتذب من تلك الافواه ما يحتاج اليه من دم الحيض ليكون به اغتذاؤه ونموه وتصوره وتمام خلقته كما تلقى الغروس المغروسة في الارض عرقا تجتذب بها الرطوبة من الارض ليغتذى بها وينمو بها ويكمل خلقتها [٢٥] بها وبهذا الاصل هو السرة بالسرة •

يتغذى بها الجنين فيها يتنفس منذ ابتداء تكونه والى حين ولادته ومنها يقوى ويتربى •

وحركة كل جنين تكون في ضعفي المدة التي كان فيها تصوره وتميز اعضاءه وولادته تكون فيما بعد وفي الشهر الثاني يبتدي يتكون على الجنين حجاب اخر وغشاءان وفي الشهر الثالث يتغشاه الجلد ويعلو سائر اعضائه وتحلله • وفي هذا الشهر الثالث يعلوه ايضا حجاب اخر وحجاب ثالث وهذه الاغشية الثلاثة هي المشيمة التي فيها الجنين ملفوف واحدها يكون عند ابتداء الجبلة والتكون كما بينا ذلك فيما مضى والثاني فمن الفضلات التي تحدث في الشهر الثاني عند تصور الجنين وتميز اعضائه ونشئها وهذا الغشاء يغشي الاول والثالث يتكون عن الفضلات التي تحدث في الشهر الثالث عند تغشي الجسم بالجلد •

وقد ذكر دير قيس الحكيم ان من بعد الاسبوع الثالث يظهر في الجسم الحمى يشبه بخيوط كالعصب ويوجد فيه نبض في القلب وقال انه عند ذلك يظهر فيه رسم الفقار في صفايق مخاطي رؤوسهم قحف الرأس والى تمام

اربعة اسابيع يظهر الجسد مفصلا ويكمل ذلك اكثره والى تمام اربعة واربعين ليلة ومع ابتداء الفقار وعظم الرأس يتبدر المخ والدماغ والاعصاب وعندذلك يتكون اللحم والشريانات والاوراد من القلب والكبد وتنتشر في جميع الجسد ويلتف وترتبط بالعظام وتتصل وتجتمع بعضا الى بعض ويعلو ما بعد ذلك الجلد فتكمل الصورة ويتم الخلق وتتميز العينان والانف والفم وجميع الاعضاء ويجري فيه روح الحياة .

واما الشعر الذي ينبت على رؤوس الاجنة وحواجبهم واشفار اعينهم فان جميع الاطباء والفلاسفة يقرون بان تكون الشعر من الحرارة والرطوبة وما ينشؤ عنهما من البخارات الغليظة الحارة اليابسة فان البخارات لايقبلها[47] من الاعضاء الا ماكان سخينا متخلخلا كما قال ابقراط فاما ماكان صلبا متلززا مكثرا لم يقبلها ولا يكون لها حصول بها ولا مفردة فيها ولما كانت الطبيعة المكونة للاجنة حكيمة عارفة بهم ومصالحهم حسب ما خلقها بارئها تبارك وتعالى وطبعها عليه وكانت تلك البخارات انما تصير الى الاعضاء التي منها قبول لها يتخلخلها سخاتتها صرفتها الطبيعية فيها الى ما يكون فيه منافع لها او منه فيها اود لهما معا[48] .ولما كان الرأس اشد الاعضاءتخلخلا والبخاراتاسرع شيء إليه صعودا لطلبها الارتفاع والسموولهمعذلكحسنلطيفيدفععنهمايرتفع اليه من تلك البخارات وليس له مكان يدفع بتلك البخارات اليه غير الجلد المحيط به المجلل له وكان تدور تلك البخارات الى الجلد انما يكون بعد طول مكث ونفوذ في شؤون العظام وجب ان تغلظ تلك البخارات ويحدثلها ارتباك وثبات في المسام يتكون عنه الشعر فلهذا السبب [26] يتكون الشعر فوق رؤوس الاجنة .

فاما شعر الاجفان وشعر الحاجبين فهكذا كان تكوينهما لان الاجفان بلطافة جسمها وتخلخلها تدفع ما يرتفع اليها من البخارات القليلة الطبقة الى

(٤٧) كلمة لم استطع قراءتها في ا ، ب ج وهكذا جاءت في (هـ) .
(٤٨) المعنى مضطرب .

الاشفار فينبت الشعر فيها وكذلك اعضاء الحاجبين وما بينهما للطافة حسها وتخلخلها تدفع مايرد اليها من البخار الى الجلد المغشي لها فينبت فيه الشعر فبهذا الوجه ينبت الشعر في هذه المواضع من الاجنة والوقت الذي يجب ان يكون فيه نبات الشعر فهو منذ الشهر لان الطبيعة من الاجنة في الثلاثة الاشهر الاول باردة رخوة كالماء قليلة الحرارة فاما في الثلاثة الثانية والثلاثة الاشهر الاخيرة احر فيهن ان يتولد فيها الشعر فان الحرارة تغلب على امزجتهم فتكون طبائعهم لذلك احر وارطب وان كانوا في الثلاثة الاشهر الاخيرة احر فيهن ان يتولد فيها الشعر .

وهذا مع ايجاب القياس له فان التجربة تشهد في صحته[٤٩] وذلك ان جميع الاجنة الذين يبرزون من الرحم قبل الشهر الرابع وما قبله لا يكاد ان يكون فيهم شيء من الشعر البني لا في رؤوسهم ولا في حواجبهم ولا في اشفار اعينهم ومن يبرز منهم في الشهر الرابع والخامس والسادس فقد تبين فيهم الشعر ظاهرا وظهوره فيمن يولد في الشهر الثامن اكثر وفيمن يولد في الشهر التاسع اكثر منه في الشهر الثامن .

فأما الاظفار فأنها تكون عن فضول الجسم كما ان الشعر يكون عن فضوله المتوسطة وكما ان الطبيعة صرفت كل واحد من هذه الفضول الى مافيه صلاح ونفع الجسم فصرفت الفضول المتوسطة الى ان جعلتها غشاء ووقاء للبدن وللفضول اللطيفة الى ما فيه زينة ونفع له كذلك صرفت هذه الفضول الغليظة الى مافيه نفع له قد بعثها الى اطراف اليدين والرجلين ليدعم اطرافهما بها ويصونها ويغطي اطراف العروق والعصب التي وإنما غلظت الاظفار وصلبت لانها تندفع من مكان اوسع الى مكان اضيق فتجمع وتتلزز وتغلظ لان اطراف الاعضاء لضعفها ودقتها بأسرها وتضغطها وتجمعها باضطهادها

---

(٤٩) يتضح من هذا ان البلدي لا يكتفي بالنقل والقياس فحسب بل كعادته يحتكم الى التجربة للوصول الى الحقيقة .

لها فهذا هو سبب من اسباب غلظها ويبسها وقربها في طبيعتها من طبيعة العظام ٠ فاما المعتقدون انها اطراف العظام والاعصاب فقد اخطأوا في ذلك واساؤا والعيان يكذبهم ويكذب القائلين(٥٠) فأمـا لم صـار الشعر ينبت في الاجنـة في هذه ولم لاينبت في الذقن والعارضين والعانة وغيرها من الاعضاء فان ذلك لبرد امزجتهم وضيق المسام في هذه المواضع كما قال ابقراط في كتاب الاجنـة انما ينبت الشعر[٢٧] ويكثر في مواضع واسـعة المسـام وحيث تكون رطوبة معتدلة يغتذي بها المواضع وحيث يكون الجلد ضيق المسام او لا يتسع فباخره تنبت اللحية والعانة والمواضع الاخر الى تمام قوله فهذا حال الجنين في تصوره وتكونه وتركيب خلقته ٠

ذكـر مـا قالـه ارسـطو طاليس في ذلـك قـال سـقالاوس في المقـالة الثامنـة من كتابه في فلسـفة ارسـطو طاليس اذا خرج المنـي من الحيوان فهو غليظ ابيض الا انه يرق ويسود خارج وليس هو مما يجمد بالبرد وانما يجمد بالحرارة وهو يجمد في الرحم جمودا كثيرا والمني المنتج اذا وقع في الماء رسب في اسفله والمني غير المنتج اذا وقع في الماء ذاب فيه وتحلل ثم قال وقد يستفرغ الروح قبل استفراغ المني والدليل على ذلك بريقه وذلك انه ليس رطوبة تصل الى مكان بعيد الا اذا كان معها ريح فاذا علق المني بالرحم استدار عليه اولا غشاء رمدي وغشاء عروقي وغشاء يسمى المشيمة وكان الجنين داخـل هـذه الاغشية وباللصق من هذه الاغشية المحيطة بالجنين غشاء اخر ممتليء من الرطوبة وبالسرة مسدودة الرحم من جميع الحيوان ومنها يتغذى الحيوان كله اذا كان في الرحم ٠

الجنين في الـرحم جالس متربـع منحني مضـموم السـاقين وانفـه فيما ركبتيـه فاذا قـرب ولاده او قبلـه قليلا انقلب ٠ الـولاد الطبيعـي في كل الحيـوان هـو مـن عنـد رأس المولـود وربمـا كـان

---

(٥٠) اشارة اخرى على اعتماده المشاهدة اساسا للبحث العلمي .

في بعض الحيوان مما له في ارحامه اغشية كثيرة على خلاف ذلك • واما الدنس فليس فيهم ذلك لان الاغشية تنقص اذا كبر المولـود وقال المـرأة الحـامل تحس بالحبل بذكـر في الجانـب الايمـن ومتـى كـان أنثى كـان في الجانـب الايسـر ومتى كـان السـقط ابن اربعـين يوما وكان ذكرا ثمطرح الدم والسقط في ماء بارد استبان الجنين كأنه اكبر من النملة ويبين فصه وعينه ومتى طرحته في شيء آخر سوى الماء البارد تهرأ واما الانثى فليس تتبين صورتها دون ثلاثة اشهر وقال اما في البطن فيبطيء كنما لها واما خارج فالانثى تنمو وتبلغ الى منتهى الشباب وتلد وتنتج اسرع من الذكور وارحام النساء تكون مضسومه سبعة اشهر ثم تنفتح في الشهر الثامن وتنزل الى اسفل •

الباب الثالث عشر في اول ما يتكون من الجنين

اختلف الطبيعيون والمشرحون في اول عضو يتكون من الجنين في الرحم فقال بعضهم انه القلب وقال بعضهم انه الدماغ وقال بعضهم انه فقار الظهر واحتج الذين قالوا بأن القلب زعموا انه العضد والاساس الذي هو معدن الحرارة الغريزية التي منها الحدث والاستحالة والحيوانية بالجملة وانه اذا كان كذلك وجب ان يكون المقدم[٢٨] ليتكون به سائر الافعال •

واما الذين قالـوا انـه الدماغ من الحيوان بمنزلة جـذر الشـجر والعصب بمنزلـة اغصانهـا وان سـائر الاعضاء انمـا خلقت خدامـا لهـذا الجزء والاعضـاء وانـه لتقـوم ببعض افعالـه وان الشـيء الخـاص بالحيوان الحس والحركـة الاراديـة وذلـك يكون بالدمـاغ والاعصاب ولو امكن ان يبقى الحيوان ويتم له الحس والحركة بغير العظم واللحم والعضل ونحو ذلك من الاعضاء لما خلقت له لكن لمالم يكن ذلك فيه جعلت قائمة بفعل من الافعال التي يحتاج اليها في تمام الحس والحركة واذا كان الشيء الخاص بالحيوان انما هو الحس والحركة الارادية فكانا عن هذا العضو فقد يجب ان يكون المبتدأ منه •

واما الذين قالوا فقار الظهر فزعموا ان هذا من الحيوان بمنزلة جذع السفينة التي اليها يستند وفيها توصل جميع جسدها وكذلك ينبغي ان يكون متقدما .

واتفق المشرحون جميعا على ان المني يتلين على الرحم ويصير منه غشاء وان اول ما يتبين في خلق جسد الحيوان شبيه ثلاث نقط متقاربه بعضها من بعض يتوهم انها رسم الكبد والقلب والدماغ ثم يزداد بعضها من بعض بعدما امتدت ايام الحمل فهذا ما عند المشرحين لا غير .

فأما ان هذه النقطة التي هي اصول هذه الاعضاء الثلاث اقدم فليس يستدل من التشريح عليها لان اول ما يتبين من الحمل هذه معا وانما القياس على النظام الطبيعي فيوجب ان تكون الكبد المخلوقة اولا وذلك انه العضو الذي منه النمو والاستحالة والاغتذاء الذي هو في الحيوان بمنزلة عروق الشجر كما ذكرنا . وبين اول فصل الحيوان على مالا ينمي هو النمو وانه ليس به في هذا الوقت الى الحس والحركه الادارية ولا الى النبض حاجة لانه يعد بمنزلة النبات وانه لاغنائه عن القوة المنمية اذا كانت اول فصل يفصله مما ليس نباتي حتى اذا كملت له هذه القوة احتاج حينئذ الى الحيوانية والى ان يكون من بعد حيوانا ناطقا فالنظام الطبيعي اذا يوجب ان يكون اول الاعضاء المخلوقة الكبد ثم القلب ثم الدماغ ..

الباب الرابع عشر في مزاج الاجنة

وابتداء كون الجنين من الدم والمني ومزاج الدم والمني حار رطب وان كان كل واحد منهما يتركب من الحار والبارد و الرطب واليابس غير ان الذي فيهما من الحار اكثر من البارد ومن الرطب اكثر من اليابس وان كان مافي الدم من الجوهر الارضي والجوهر المائي اكثر مما في المني وما في المني

من الجوهر الناري والجوهر الهوائي اكثر مما في الدم كما قال جالينوس الا ان الدم وان كان كذلك فان الحار يغلب فيه على البارد والرطب على اليابس ولهذه العلة يقال في الدم انه يابس كالعظم والظفر والشعر بل يقال انه رطب • واما المني فانه مبلغ ما فيه من اليبس اكثر مما في الـدم [٢٩]الا انه على كل حـال سـيال رطب الا انـه لم يكن ينبغـي ان يحفظ هـذا الجوهـر عـلى رطوبتـه اذا كـان موضعـا ان يصير منـه اعصابـا او عظامـا وغير ذلـك من الاعضـاء فاصبح ضرورة منـذ اول الكـون ان يخلط في هذا الجوهر الرطب من الاسطقين مقدار له فضل وقوة الاسطقس الذي هو في طبيعته بهذه الحال هو النار خاصة ثم بعد النار الارض الا ان الارض لـم يخلط منها بهـذا الجوهر الرطب شـيء فيـه كثير فضل اذا كان المبداءان يحتاجان ان يكونا رطبين فاما النار فانه لم يكن شيء يمنع من ان يختلط بهما منهما شيء كثير يخلط بهما جميعا منهما شيء مبلغ الكثرة فيهان يخففها تخفيفا كافيا ولايلهبها اويحرقها[٥١] فان الحار اذا كان بهذاالمقدار كانت له مع ذلك معونة على سهولة التصرف في الحركات فبهذا تنحى اولا النطفة وتجمد بعض الجمود ثم بعد ذلك اذا ازدادت يبسا استكمل فيها صورة كل واحد من الاعضاء حتى الحيوان اذا ولد لا يزال يزداد يبسا وشدة الى غاية نشوئه ثم ينتهي النشوء عندما لا يمكن في العظام قبول الامتـداد لما قد حصلت عليه من الصلابة ولا يمكن ان تتسع باكثر مما اتسعت اذ كانت كلها عند ذلك قد بلغت غاية منتهاها من القوة والشدة • ثم ان الالات كلها اذا افرط عليها اليبس ضعفت افعالها وقل اللحم فيها وقصف البدن فاذا تزيد اليبس اكثر من ذلك تشنج الجلد وضعفت حركة اليدين والرجلين واضطربت وهذه الحال تسمى الهرم وهي نظيرة لذبول النبات فهـذا السبب

---

(٥١) المعنى مضطرب .

هو واحد الاسباب الضرورية الموجبة لفساد كل جسم مكون وهنـا سـبب اخر موجب لفساده وهو اخص بالحيوان من السبب الاول وهو ان الحرارة الغريزية نفس جوهرة باسره وتحلله فهذان الصنفان من الضر ليس يمكن ان يسلم منهما ولا احد من الاجسام المتكونة فهذه معاني ما ذكره جالينوس في كتابه تدبير الاسماء فيه جمل لفظه وجوامعه تدل على ان مزاج الجنين حار رطب وان الرطوبة اغلب عليه من الحرارة الذي اليه في ذلك من سهولة التصـور وقبـول الانفعال وان الذي خلط الجوهرين الرطبين من الجوهر الناري شيء قليل مبلغ الكثرة فيه ان يجففـها تجفيفا كافيـا ولا يلهبـها او يحرقها لان النار اذا كانت بهذا المقدار كانت له مع ذلك معونة على سهولة التصرف في الحركات كما قال جالينوس الى تمام قوله في ذلك

الباب الخامس عشر / في ذكر ما قاله ابقراط في كيفية تكون الجنين وتركيبه وتمام ولاده :

قال ابقراط في المقالة الثالثة من كتاب الاجنة انا احدثك كيف رأيت المني ينشأ كانت لامراة من الاهل جارية نفيسة كثيرة الثمن تغشى الرجال دائما وكان لا ينبغي لها ان تحبل لألا ينقص ثمنها وكانت هذه الجارية سمعت النساء يقلن ان المرأة اذا ارادت [٣٠] لم تخرج منها الرجل بـل يبقى حبيسا داخلا فلما سمعت منهم هذا فهمته ولم تزل تحفظ ذلك وترصده من نفسها دائما فلما أحست في بعض الاوقات انه لم يخرج منها المني اتتهت الى مولاتها وبلغني انا الخبر فلما سمعت منها امرتها ان تطفر من مكان مرتفـع فطفرت سبع طفرات فسقط منها المني (وكان المني على هيئة) (٥٢) .

بيضة غير مطبوخة قد قشر عنها قشرها الخارج وبقيت رطوبتها تبصر في جوف الغشاء الذي داخل القشر وقال اني رأيت شيئا يشبه العصب دقيق ابيض واخر غليظ وهو العروق التي تمتد من الرحم وتكبر مع تربية الطفل

---

(٥٢) جملة ناقصة لم استطع قراءتها واستعنت بكتاب الاجنة لابقراط في تكملة ذلك .

كما نرى الاعضاء تنمو اذا كبر الصبيان الى ان يتكلموا فتمتد عروقهم وتقبل المادة وانا اقول ايضا انه يجري من الام فضول الى الرحم ليغتذي بها الجنين وقال ان التي تظهر الاعصاب الدقاق البيض التي تسمى أبياس[٥٣] وهي تلك التي رايت في وسط السرة لانها ليست في موضع اخر غير السرة لان الروح انما يشق طريقا للنفس هناك وهذا الوضع هو في الغشاء الخارج الاعلى مع اجتذاب النفس والسرة ودخوله الى الجنين يدخل الغذاء الذي من الدم ايضا فيغذوا الجنين ويزيد في تربيته . وقال اذا مكث المني حينا خلقت له حجب اخر فتمتد داخلا من الحجاب الاول وتكون مختلفة الانواع كثيرة واما كينونتها فمثل كينونة الحجاب الاول . وقال ان الحجب منها ما يخلق اولا ومنها ما يخلق من بعد الشهر الثاني ومنها الثالث وهذه كلها لا تظهر منافعها الا اخيرا فلذلك خلق بعضها في الشهر الاول وبعضها في الثاني وبعضها في الثالث وهي في السرة كلها مربوط بعضها ببعض . واذا نزل الدم واغتذى الجنين يكون لحم وفي وسط اللحم تكون السرة التي يتنفس منها ويتربى . وقال ان المرآة اذا حبلت لم تألم من اجتماع الدم الذي ينزل ويجتمع حول رحمها ولا تحس بضعف كما تحس اذا انحدر الطمث لانها لا يثور منها في كل شهر لكنه ينزل الى الرحم في كل يوم قليلا قليلا نزولا ساكنا من غير وجع فاذا اتى الرحم اغتذى منه الجنين ونما .

ثم قال على من ذلك اذا خلق الجنين لحما فحينئذ تكون الحجب واذا كبر كثرت الحجب ايضا وصار لها تجويف يقبل الدم ولذلك تسمى الحجب إذا صار لها تجويف يقبل الدم المشيمة . وقال اذا تم الجنين وكملت صورته واجتذب الدم لغذائه بالمقدار المعتدل اتسعت الحجب وظهرت المشيمة التي تكون من صغر الالات التي ذكرنا فان اتسع داخلها فلا محالة ان يتسع خارجها لأن خارجها اولى بذلك لان له موضعا لا يمتد اليه .

---

(٥٣) كلمة لم استطع قراءتها في أ ، ب ، ج ، هـ واخرجت الكلمة الصحيحة من كتاب الاجنة لابقراط ص ٥٠ .

وقال ان العظام [٣١] تصلب من الحرارة لان الحرارة تصلب العظام وتربط بعضها ببعض مثل الشجر الذي يرتبط بعضها ببعض ويكون لـها مفاصـل بالحركات • وقال ان العصب جعل داخلا وخارجا وجعل الرأس من الغافقين والعضدان والساعدان في الجانبين وخرج ما بين الرجلين ايضا في كل مفصل من المفاصل عصب يوثقه ويشده •

وجعل الفم ينفتح من تلقاء نفسه وركب الانف والاذنين من اللحم ونقبا ثم تثقب العينان بعد ذلك وتمتلأن رطوبة صافية ويعرف موضع الذكر وتتسع المعا بعد ذلك ويصير لها تجويف وترتبط بالمفاصل ويرتفع النفس الى الفم والانف ويدخل الاستنشاق في الفم والانف وينفتح البطن والامعاء ويخرج النفـس فـوق ويخـرج الـى الفم بدل السرة •

فـأذا تـم مـا ذكـرنا حصـر وقـت الـولادة ونـزلت فضـول مـن معدتـه وامعائـه الى المثـانة ويكـون ايضـا لـه طريق من المعدة والامعاء الى المثانة ومن المثانة الى خارج وانما تنفتح هذه كلها ويتسع تجويفها بالاستنشاق به وينفصل بعضها من بعض على قدر اشكالها •

وقال انه اذا اتسع البطن وتبين تجويف الامعاء صار فيها طريق الى المثانة والاحليل اضطرارا •

فقال انك اذا ربطت انبوبا بمثانة وجعلت في الانبـوب ترابا وبرادة الاسرب وقشور صغار[٥٤] نفخت الانبوب رايت كيف تدخل هذه الانواع كلها الى المثانة فتخلط اولا بالماء الذي في المثانة واذا شددت النفـخ طويلا رأيت كيف يجتمع الاسرب الى الاسرب والتراب الى التراب واذا كففت النفخ وحللت المثانة ونظرتها وجدت كل شيء منها قد اجتمع الى ما يشبهه • كذلك المني ايضا اذا تركب يجتمع كل شيء منه الى صاحبه العظام الى العظام والعصب الى العصب وكذلك جميع الاعضاء ثم يتركب الجنين •

---

(٥٤) جملة غير واضحة المعنى لم استطع قراءتها في النسخ كلها واستعنت بالمصدر نفسه لحلها .

وقال على غير بعيد من ذلك قد رأيت كثيرا من النساء قد فسدت الاجنة فيهن ثم خرجت من بعد ثلاثين يوما .

وقال الا ترى انه اذا سقط الجنين من بعد ثلاثين يوما رأيت جميع مفاصله مركبة .

وقال انها تدرك هذا من النظر الى السقط لأن السقط اذا سقط ليس يسقط من قبلنا بل يسقط من قبل نفسه .

وقال على غير بعيد من ذلك أما الان فقد ينبغي لنا ان نرجع الى ما كنا فيه فنقول انه اذا تركب الجنين وأتلفت مفاصله وكبرت اعضاؤه وصلبت عظامه وتجوفت مثل الحصور وذلك بالروح فاذا تجوفت العظام جذبت من البدن دما دسما ويحتبس ذلك ويتحرك في رؤوس العظام مثل تحرك رؤوس الشجر كذلك يتحرك الجنين ويتقلب .

وقال ان المني حار لانه يجتذب الهواء ويتنفس ايضا . وقال اني قد قلت هذا ايضا وبينت ان المني اذا سخن في الرحم اجتذب اليه الهواء فينشيء منه ثم انه يتنفس [٣٢] بدفعة وقد قلنا ايضا من ان يأتيه برودة الهواء الذي تستنشقه[٥٥] الام فاذا جذبت الرحم استنشيء المني وكذلك قلنا انما المني انما يجتذب الروح من الام فقط ولكن فيه داخل من الروح كما يجتذب من خارج ايضا كما اوضحنا من قبل وان كان المني ليس بتمام الالات والمفاصل فان له قوة تجتذب الهواء ويتنفس . وقال انما تفضل الحرارة الطبيعية لتوقي المني .

الباب السادس عشر في ان تكون الذكر يكون قبل الانثى وان الذي يتكون في الجانب الايمن من الرحم تتم خلقته قبل الذي يتكون في الجانب الايسر منه :

وقال ابقراط في الثانية من كتاب الاجنة ثم يتركب الجنين ويتم الذكر

(٥٥) ان البلدي عندما ينقل عن ابقراط نجده لا ينقل حرفيا بل يضيف الى اقواله بعضا من اراء كما راينا في الفقرة السابقة وفقرات كثيرة اخرى .

الى اثنين وثلاثين يوما والانثى الى اثنين واربعون يوما وربما كان زيادة على هذه الايام قليلا وربما نقص قليلا .

وقال ان الجنين يتم ويكمل ويتصور ان كان ذكرا في اثنين وثلاثين يوما وان كانت انثى في اثنين واربعين يوما وهو اكثر ما تحتبس المرأة الى ان تنقى عند ولادها انثى وربما كان في الفرد تنقي في خمسة وثلاثين يوما فاذا ولدت ذكرا فانها تنقي في اثنين وثلاثين يوما اذا احتبست كثيرا وربما لقيت في الفرد في خمسة وعشرين يوما .

وقال ان دم الطمث يخرج من مخرج الجنين وكما ان الذكر يتصور في أثنين وثلاثين يوما كذلك يكون نقاء دمه من بعد ولادة في اثنين وثلاثين يوما وفي الانثى في اثنين واربعين يوما وما بعد الايام التي تم تركيبها فيها اياما كثيرة لانها اذا هي حملت لم يحتج الجنين اول ما يخلق الى غذاء كثير حتى يتم فاذا تم اثنين واربعين يوما اغتذى كما ينبغي وما اجتمع من الايام الاربعين من الدم الذي نزل الى الجنين بقي الى وقت ولادة المرأة .

فاذا ولدت نزل اربعين يوماً ونقول ايضا ان المرأة التي يجري طمثها اذا ولدت في اثنين واربعين يوماً واثنين وثلاثين يوماً اذا ولدت ذكراً ليست بصحيحة البدن والتي تنقى في خمسة وعشرين يوماً بعد ولادها انثى او في عشرين يوماً اذا ولدت ذكراً فهي مريضة .

وقال على غير بعيد من ذلك فاما سبب الانثى فأنه اخير وسبب الذكر فاول ذلك لضعف الانثى ورطوبتها لانها اضعف من الذكر وارطب وضعفها ورطوبتها بسبب ايضا تركيب مفاصلها وسبب نزول الدم الكثير بعد الولاد وفيما حكاه بولس[٥٦] عن دير قيس انه قال والذكر

---

(٥٦) هو بولس الاجنيطي : نبغ عام ٦٤٠م . ويدعوه العرب (بولس القوابلي) طبيب اغريقي كان موجودا ايام فتح المسلمين مصر عرف بشهرته بالجراحة والتوليد .

من يقبل الصورة اسرع من الانثى وكذلك ايضا الذي يكون في الجانب الايمن يتصور قبل الذي يكون في الجانب الايسر .

الباب السابع عشر - في ذكر احوال الاجنة واختلافها في تكونها وتصورهـــــا وولادها في الايام والشهور المختلفة من كلام ابقراط .

قال ابقراط[٣٣]في كتاب الغذاءتصور الجنين يكون فيخمسة وثلاثين يوما وحركته في سبعين يوما وكماله في مائة وعشرة ايام وتتصور اجنة اخر في خمسين صباحا ويتحركون التحرك الاول في مائة صباح ويكملون في ثلاثمائة وتتصور اجنة اخر في اربعين صباحا ويتحركون في ثمانين صباحا ويولدون في مائتين وتسعين صباحا . ثم قال على أثر ذلك لا يكون الشيء ثم يكون وقد يكون في ماء ولا زائد ولا ناقص في مثل هذه الاشياء وما اشبهها . فاما الولاد فانه يكون في الشهر السابع والثامن والتاسع والعاشر فهذا ما قاله ابقراط في ذلك .

الباب الثامن عشر في ذكر احوال الاجنة(٥٧) واختلافها في التكون والتصور والتغير في الايام والشهور من كلام فولس(٥٨) .

وقال فولس ان الجنين الذي يولد في الشهر السابع يصير زبديا في اليوم السادس ويصير دمويا في ثمانية ايام اخر ويصير لحميا في تسعة اخر ويقبل الصورة في اثنىعشر يوما فأذا اجتمعت هذه الايام كلها تكون خمسة وثلاثين يوما ويتحرك الجنين في مثل العدد وهو سبعون يوما ويولد في ثلاثة امثال عدد السبعين وهي مائتان وعشرة ايام .

والجنين الذي يولد في الشهر الثامن يصير زبديا في ستة أيام ويصير دمويا في عشرة ايام اخر ويصير لحميا في تسعة ايام اخر ويقبل الصورة في خمسة عشر واذا اجتمعت هذه الايام

---

(٥٧) من هنا بداية نسخة مكتبة جوته وما قبلها ناقص ولا اعلم فيما اذا كان الفلم المرسل ناقصا ام ان النسخةنفسها ناقصة بالاصل حيث لم اطلع على المخطوطة نفسها بل واعتمدتعلى الميكروفلم .

(٥٨) من الاطباء اليونانيين الذين عاشوا قبل ابقراط .

يكون منها اربعين يوما ويتحرك الجنين في مثل هذا العدد وهـو ثمانـون يوما ويولد في ثلاثة امثالها وهي مائتان واربعون ليلة .

والجنين الذي يولد في الشهر التاسع يصير زبديا في ستة ايام ويصير دمويا في تسعة ايام اخر ويصير لحميا في اثنى عشر يوما ويقبل الصورة في ثمانية عشر يوما اخر فيكون من اجتماعها خمسة واربعون يوما ويتحرك هذا الجنين في مثلى هذا العدد وهو عدد التسعين ويولد في ثلاثة امثالها وهي مائتان وسبعون يوما .

والجنين الذي يولد في الشهر العاشر يصير زبديا في ستة ايام ودمويا في ثمانية ايام ولحميا في إثنى عشر يوما ويقبل الصورة في اربعة وعشرين يوما واذا اجتمعت هذه الاعداد يكون منها خمسون يوما ويتحرك الجنين في مثلى العدد وهو عدد المائة ويولد في ثلاثة امثالها وهو عدد ثلاثمائة يوم وهذا رسم يوقف منه على ذلك .

الباب التاسع عشر - في ذكر الولادة واختلافها في الايام والشهور من كلام جالينوس :

قال جالينوس ليس للولادة وقتواحد محدود الافي الاجنة التي تولد في الشهر التاسع ولا التي تولد في الشهر الثامن او في التاسع اوفي العاشر الا ان[٥٩] يحسها من التجربة [٣٤] فيالذين يولدون فيالشهر السابع وابين مما عملت من ذلك في جميع عمري واني حرصت جدا على ذلك وان اعلم الاوقات التي علق فيها المني من النساء اللواتي بعد يعقدون ذلك على الاستقصاء فان هذا الوقت اذا لم يعلم لا يقدر على وجود وقت الحبل فاصبت ان اكثرهن ولدن فيما بين المائة والتسعين ليلة وبين المائتي ليلة وقيل من ولدت منهن قبل ذلك او بعده ولم تلد ولا واحدة منهن لا قبل المائة والاربعة والثمانين ليلة ولا بعد المائتين والاربع ليال . واعلم ان امرأة واحدة فقط ولدت عند تمام مائة واربعة وثمانين ليلة

(٥٩) جملة لم استطع قراءتها .

الباب العشرون / في مدة زمان الحمل اوله واخره وعلل ذلك واسبابه الموجبه له

الكلام في مدة الحمل وتكون الاجنة واوقات الولادة مختلف فيه وما يعتقده الاطباء منه فمأخوذ من اقرار الحبالى واعترافهم وما يخبرون به من أنهم يلدون في الشهر السابع والثامن والتاسع والعاشر ويحسبون ايام كل شهر ثلاثين يوما ويقولون ان المولود في الشهر السابع يولد لتمام مائتي يوم وعشرة ايام وان المولود في الشهر الثامن لتمام مائتي يوم واربعين يوما وان المولود في الشهر التاسع يولد لتمام مائتين وسبعين يوما وان المولود في الشهر العاشر يولد لتمام ثلاثمائة يوم الا ان لذلك عندهم اسبابا وعللا طبيعية موجبة له من اجلها صار ذلك .

فأما الطبيعيون فأنهم يجدون لذلك حدودا معلومة واياما معدودة واوقاتا لا يتعداها ولا يمكن قبلها ولا بعدها لاسباب وعلل يذكرونها سنأتي بها ، ويقولون انا نجد جميع من يلد من النساء يكون ولادهن في الايام التي فيها فيما بين مائتين وثمانين يوما ونصف وثمن بالتقريب وبين مائتي يوم واربعة وسبعين يوما بالتقريب او زيادة على ذلك بقليل[٦٠] فاما من يولد بعد المائة واثنين واربعين يوما ونصف وثمن وبين المائتي يوم واربعة ايام فانهم يتربون ويعيشون على الاقل والاكثر واما من يولد في الايام التي فيما بين المائتي يوم واربعة ايام والمائتا يوم واربعون يوما فانهم يموتون ولا يتربون ولا يعيش منهم احد وأما من يولد في الايام التي فيما بين المائتي يوم واربعة أيام والمائتي يوم واربعة وسبعون يوما بالتقريب فيهم فانهم يعيشون ويتربون على اكثر الامر ولا يكاد ان يهلك منهم احد ومن هلك فانما يهلك بعارض يعرض ثم بعد الولادة من خارج بحسب مارصد من ذلك عند تساقط النطفةوابتداء الحبلواحوالالمولودين فيالايام بالحسابالصحيح.

---

(٦٠) وهذا يعني بتقويمنا الشمسي بالتقريب تسعة اشهر وبضعة ايام (٧ــ٨) .

وبعضهم يذكـر السـبب في ذلـك حركـة القمر وتأثـيره واحتجـوا في ذلك بان قالوا لا يخلوا ان يكون هذا الفعل[٣٥] من الطبيعة بتأثير الشمس وحركاتها وتأثير من القمر وحركاته ولما كنا نجد الولادة في زمان مقداره اقل من الزمن الذي تدور فيه الشمس دورا واحدا يعني مسيرها من نقطة مـن الفلك ودرجة من درجاته الى حين عودتها اليها وهذا يكون في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم بالتقريب علمنا ان ذلك ليس من افعال الشمس ولا بحركاتها واذا كان ذلك كذلك وانه لا يخلو ان يكون من الشمس وبحركاته وقد بطل ان يكون من افعال الشـمس فقد وجب ان يكون افعال القمر وبحركاته وايضا فانا نجد اكثر افعال الطبيعة وتأثيرها انها تكون بحركات القمر وتأثيراته وايام مسيرته وقطعه لفلكه ومقابلته لكن مسيرته او تربيعه كما نشاهد ذلك في كثير من الاشياء وفي كثير من الحيوان والنبات ومسيرة القمر في فلكه من نقطته ودرجة من درجاته والى حين عودته اليها فيكون في نحو من ثمانية وعشرين يوما بالتقريب واما ان مقابلتها فيكون في نحو من نصف هذه الايام وهو اربعة عشر يوما بالتقريب واما تربيعه اياها يسنة او يسرة فتكون اما في السابع من الايام واما في اليوم العشرين .

واذا كان اكثر الافعال الطبيعية وتأثيراتها انما تكون في الايام التي يتحرك فيها القمر حركاته ويقطع فيها فلكه وكانت الشمس لا تدور على الاجنة ولا دورة واحدة وجب ان يكون التأثير وافعال الطبيعة فيها انما تكون في الايام التي يتحرك فيها القمر حركاته ويقطع فلكه وكانت الشمس لا تدور على الاجنة ولا دورة واحدة ويجب ان يكون التأثير وافعال الطبيعة فيها انما يكون في الايام التي يتحرك فيها القمر حركاته ويؤثر بتأثيراته ويفعل افعاله .

وقـال آخـرون ان ذلـك ليـس مـن افعـال الشمـس ولا مـن حركاتهـا وتأثيراتهـا اذا كانـت لا تـدور علـى

(٦١) جملة : كما ذكر هؤلاء ولا من افعال القمر وحركاته كما زعموا اذا كان المولود لا يولد عند تمام دورة واحدة) غير مذكورة في (ب) .

الاجنة ولا دورة واحدة كما ذكر هولاء من افعال القمر وحركاته كما زعموا اذا كان المولود لا يولد عند تمام دورة واحدة[٦١] من ادوار القمر نحو ولاده[٦٢] ويكون في ايام غير هذه فلو كان سبب الحمل والولادة حركة القمر لكان يجب ان يكون ولادة الاجنة عند قطع القمر فلكه ومسيره من درجة الى حين عودته[٦٣] اليها بعد ذلك ولا قبلة فاذا بطل هذا فقد بطل ان يكون مدة الحمل وقت الولادة بسبب القمر وحركته واذا بطل ان يكون من افعال القمر فقد بطل ان يكون من افعال الشمس فقد وجب ان يكون بقوة ايام الاربعين وادوار الاربعين واحتجوا في ذلك بما يظهر من تأثير الطبيعة في الاربعين من الايام وما يحدث من التأثيرات والبحارين وشفاء الامراض وان تأثيرها اقوى من تأثير الثلاثين وما قبلها من الايام قالوا واذا كان كذلك وكان بعدد السابع قوة بينة في التأثير والبحارين ايضا وجب ان تجعل مدة الحمل وقبل الولادة عند انقضاء سبعة من ادوار الاربعين وهذا يكون عند تمام مائتين وثمانين يوما وقالوا ان هذا آخر اوقات الولادة جعلوا ايام الاربعين بمنزلة الايام [٣٦] والخامس عندهم محمود والسادس مذموم والسابع محمود ونعم ما قالوا في ذلك وانه لطريق رقيب بحسب الاولى خلق[٦٣] .

وقال قوم آخرون وليس ذلك من أفعال القمر ولا من حركاته ولا من قوة ايام الاربعين ولكنه افعال الشمس وحركاتها بقوة تأثيرها فكما ان لحركة القمر عند قطعه فلكه من درجة من درجاته والى حين عودته اليها وهو ثمانية وعشرون يوما وكسر بالتقريب قوة بالتأثير والبحارين واذا قابلهما في اليوم الرابع عشر واذا رفعتها يمنة ويسرة في اليوم السابع واليوم العشرين فكذلك للشمس قوة التأثير عند قطعها لفلكها في السنة الكاملة فكذلك لها قوة في مقابلة مكانها في نصف السنة واذا رفعتها يمنة ويسرة في ربع السنة الذي هو آخر الشهر الثالث

---

(٦٢) في (ا) . (ب) كر ولادة .
(٦٣) هكذا في الاصل والمعنى مضطرب .

واخر التاسع فاذا كان الشهر القمري واحدا من ادوار[٦٤] البحران ونصفه بحران وهو الرابع عشر وربعه بحران وهو السابع وثلاثة ارباعه بحران وهو الحادي والعشرين وكذلك السنة واحد من ادوار البحران ونصفه الدور الذي يكون فيه بحران هو ايضا من بحران وربعه بحران وثلاثة ارباعه بحران فهذه البحارين والتأثيرات من افعال الشمس لا من افعال القمر وكذلك نجد الجنين يتكامل خلقه وتعلوه جلده وتتم اغشيته في الشهر الثالث وتتم نهاية شدته وقوته وحركته فينقلب ويـروم الخروج والظهـور نصف السنة الذي هو اخر الشهر السادس عند تمام مائة واثنين وثمانين يوما ونصف وثمن بالتقريب فيكون الولاد في هذا الوقت وهو اول اوقات الولادة ويقع في الشهر السادس اما على ان الشهر ثلاثون يوما[٦٥] فيكون سـتة اشهر ويومين ونصف وثمن واما على ان الشـهر تسـعة وعشرون يوما ونصف بالتقريب واما على ان الشهر ثمانية وعشرون يوما بالتقريب فيكون ستة اشهر واربعة عشر يوما ونصف وثمن بالتقريب فهذا حساب اول مولود يولد في الشهر السابع وهذا قريب مما ذكره جالينوس انه رصده ممن يولد في الشهر السابع وانه وجد اكثرهم يولد فيما بين المائة وتسعين ليلة وبين المائتي ليلة وانه شاهد مرة واحدة ولدت عند تمام مائة واربعة وثمانين ليلة فهذا قريب ان يكون بين الحساب وما يوجد بالعيان قريب من ليلة . وقوم اخرون قالوا حساب الاربعين وادوار الاربعين صحيح وحساب الشمس والقمر صحيح .

ونحن نصحح هذا وهذا لا بأس بان نجعـل حسابا من حركات القمر والشـهور على ان الشـهر تسـعة وعشـرون يومـا ونصف بالتقريب[٦٦]

---

(٦٤) في (ج) من ايام .

(٦٥) في (أ) ، (ب) ويقع بشهور اما على ثلاثين فيكون اشهر ونصف ، ولعـل الصحيح ما جاء في (ج) وهو ما ذكرناه .

(٦٦) وهذا دليل اخر على عدم الاكتفاء بالنقل عن الاخريـن فنراه هنا يبين نظريته وما يعتقده بثقة عالية بالنفس .

واذا نحن فعلنا ذلـك كانت تسـعة ادوار الاربعـين التي هي آخر اوقات الولاد عند القائلين بها مائتي وثمانين يوما وكانت ثلاثة أرباع السنة التي هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع بالتقريب مائتي يوم واربعة وسبعين يوما بالتقريب فهذا هو قريب من قريب[٣٧]. وهذه الايام تكون على ان الشهور تسعة وعشرون يوما ونصف بالتقريب وهذا تكون الولادة فيه بهذا الحساب في الشهر العاشر ويكون على حساب سبعة ادوار الاربعين الذي هو مائتان وثمانون يوما تسعة اشهر واربعة عشر يوما ونصف بالتقريب[٦٧] وهذا ايضا يكـون الولادة فيـه ايضـا بهـذا الحساب في الشـهر العاشـر بحساب أيـام الحمـل ومـدة آخـر أوقـات الـولادة يجـب أن يكـــون مبنيا على هذه الاصول وقد يسمع هذا ولخصه بعض التلخيص حنين فيما الفه لبعض الخلفاء العباسين وبالله التوفيق .

الباب الحادي والعشرون في ذكر احوال الاجنة بعد تمام نصف السنة وكيف ذلك :

ان الاجنة بعد تحركها وانقلابها عند تمام نصف السنة يعرض لهن ان يهتكن اغشيتهن والحجب التي عليهن وان ينتقلن عن اماكنهن نحو فـم الرحم فان كان الجنين قويا وكانت اغشيته التي تغشـيه اضعف وسـرته اقـوى فاما ان يهتكها بعض التهتك ولا يولد فيبقى مريضا اربعين يومـا الى تمام اخر الشهر الثامن فان ولد في هذه الاربعين يوما مات ولم يمكن تربيته ولا بقاؤه وان هو هتك اغشيته[٦٨] كل الهتك حتى لا يمكن تلافي ذلك ولم يولد فان مات فان لم يسقط والا قتل الحاملة به وان هتك اغشيته هتكا يمكن تلافيه بقي ولم يمت ومكث في موضعه الذي تحرك نحوه وإنقلب اليه عند فم الرحم .

---

(٦٧) حذفنا بعض الجمل المكررة هنا ليستقيم الكلام .

(٦٨) في (ب) هناك جملة مضافة بين قوسين (هتكا يمكن تلافيه بقي الاربعين يوما اذا لم يولد) واعتقد بانها اضيفت من قبل الناسخ .

قال حنين وانما يعرض لهم المرض في هذه الاربعين يوما اذا لم يولدوا بعد تحركهم لا ينقلبون عن مكانهم الذي نشأوا فيه وتغير مواضعهم ويخلعون السرة بانتقالهم ولان امهاتهن يعرض[69] ان نونسعهن عند ذلك لتمدد الاغشية فانخلاع السرة المتصلة منهن ولأن الجنين اذا انحل ربطه ثقل على امه •

الباب الثاني والعشرون في علامات الحمل اذكر هو ام انثى :

قال ابقراط في الخامسة من كتاب الفصول اذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت حبلى بانثى كان لونها حايلا • وقال في فصل اخر اذا كانت المرأة حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايسر سقطت الانثى •

وقال في فصل آخر من كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن ومن كان انثى ففي الجانب الايسر فدل ابقراط بقوله هذا ان من كان لونه من الحبالى حسنا صافيا فان حملها بذكر ومن كان لونها حايلا كدرا غير حسن فان حملها بانثى فان من كان حملها في الجانب الايسر كان حملها بانثى ودليل الحمل في الجانب الايمن و الايسر ان يكون الثدي في ذلك الشق كما قال ابقراط[38] اعظم ولا سيما جملته ان تكون العروق التي في ذلك الشق ايضا اشد امتلاء من عروق الشق الاخر ولا سيما العروق التي تحت اللسان •

ومن علامات الحمل بالذكور فان الحبالى بهن اسهل حركات واخف نهضات وانهن نشيطات واصح الدلائل واقواها واسلمها من الغلط في ذلك ان بعض العروق في الحبالى بالذكور متوترا ممتلئا وارتكاض الجنين وحركته ومن العلامات الدالة على الحمل بالاناث فانها تكون بخلاف العلامات في الذكور في جميع الاحوال •

---

(٦٩) كلمة لم استطع قرائتها في النسخ الاربع مما جعل المعنى مضطربا .

ذكـــر ما قاله ارسطو طاليس في ذلك قال سقالاوس[٧٠] في الثامنـــة من كتابه من فلسفة ارسطوطاليس اذا كانت المرأة حامـــلا بـــذكر تخلصت تخلصا ســـهلا وكان لونهـــا احسن وربما حبلت المرأة باثنى فكانت ضعيفة ســـمجة اللون في اكثر الامر وتتورم قدماها وقال الذكر يتحرك في الرحم حركة كثيرة وينبت للحبالى شعرا زائدا وربما ينبت لها الشعر في المواضع التي لا ينبت للنساء فيها شعر فكانما لها ذكر وتشتهي الشهوات المختلفه[٧١] .

الباب الثالث والعشرون فيما يذكره النساء من انهن يلدن في الشهر الحادي عشر اطفالا يتربون وهل هن صادقات ام لا وكيف ذلك :

فاما ما تذكره النساء من انهن يلدن في الشهر الحادي عشر اطفالا يتربون وهل هن صادقات ام لا وان كن صادقات فكيف ذلك وقد حددنا لاخر الولاد حدا لا يكون بعده ولادة وهو مائتان وثمانون يوما[٧٢] وهـــذا لا يتم به عشرة اشهر تامة فكيف يقلن انهن يلدن في الشـــهر الحادي عشـــر فنقول انهن قد يصدقن في انهن يلدن في الشهر الحادي عشر اولادا لايتربون لان النساء يسمين من ولد من الاطفال في الشهر التاسع من اول الحمل مولود التسعة اشهر ويسمين من ولد من الاطفال في الشهر العاشر منذ اول الحمل مولود العشرة اشهر وتسمين من ولد في الشهرالحادي عشر منذ اول الحمل مولودا لاحد عشر شهرا ويأخذن حسابهن من عدد الشهور التي يكون فيها ابتداء الحمل والولاد ويجعلون ذلك في الشهر شهرا تاما من عدد الايام واول سقوط النطفة في الرحم فيغلط من هذا الوجه .

---

(٧٠) في اج، سالاوش .

(٧١) ان هذه العلامات لا تكون اساسا « علميا » في تحديد جنس المولود الا انه ما زال جنس المولود مسالة تحير طبيب اليوم كما كان الحال ايام البلدي.

(٧٢) يكاد البلدي ينفي امكانية ذلك علما بانه ثابت علميا بانه ثمة حالات كثيره وسنوية قد تطول فيها مدة الحمل عن الـ (٣٠٠ يوم) .

وجميع ذلك محصورة في الايام التي من سقط النطفه في الرحم وهو مائتان وثمانون يوما وهو تسعة اشهر واربعة عشر يوما ونصف بالتقريب وهو سبعة ادوار من ادوار الاربعين وانما سمي بغلطهن في ذلك حتى تظن المرأة انها قد ولدت في الشهر الحادي عشر ان حملها يكون بعد نصف الشهر فتحسب هي الايام التي حملت من الشهر شهرا تاما وانما كان يجب ان تحسبه شهرا تاما لو كان الحمل بالحمل منه اوله وكذلك الحساب في المولودين تسعة اشهر ايضا هكذا قليل يحسب من الشهر الاول الذي يكون فيه الحمل خمسة عشر يوما لان الحمل لا يكون الا بعد الطهر وهذا يكون بمقدار خمسة عشر يوما ويزيد عليها الخمسة الاشهر التامه وهي مائة وسبعة واربعون يوما ونصف[٣٩] فيكون ذلك مائة واثنان وستون يوما ونصف ويزيد في الشهر السابع بمقدار ما يتم له يوما ونصف او ثمنا وعشرين يوما بالولادة بالحقيقة والقول الظاهر بعدد الشهر وعلى الوجه الظاهر فمن هذا الوجه يغلطن على ما شرحناه منه .

الباب الرابع والعشرون في الاطفال المولودين في الشهور المختلفة :

منهم من يعيش ويحيى ومنهم من لايعيش ولا يحيا ومنهم ممكن لذلك . فاما الاطفال الذين يولدون في الشهر السابع اعني في السادس وما قبله فانهم يموتون ولا ينزلون وذلك لانهم لم تتم قواهم ولا تكاملت افعالهم ولا حركاتهم ولا بلغوا الوقت الطبيعي في تحريكهم للانقلاب والخروج ولالهم من الشدة والقوة ما يهتكون بما عنهم اغشيتهم التي تغشيهم والحجب المحيطة بهم وكذلك لا يمكن ان يعيش منهم احد ومن يولد منهم فانما هو سقط لا مولود[٧٣]

فاما من يولد منهم في الشهر السابع وهم المولودون لتمام نصف السنة اعني المولودين لتمام مائة واثنين وثمانين يوما ونصف وثمن

(٧٣) هذا قد يكون صحيحا بالنسبة لزمان البلدي حيث لم تكن حاضنات لحفظ الاطفال الخدج .

والى تمام مائتين واربعة ايام بالتقريب فقد يمكن ان يعيشوا وينزلوا غير ان من يهلك منهم كمن يسلم اقل او اكثر .

وأمـا مـن يولـد منـهم في الشـهر الثامـن وهـم المولـودون فيمـا بـين مائتي يـوم واربعـة ايام الى تمـام مائتـي يـوم وسـتة وهم المولودون فيما بين مائتي يوم واربعة ايام الى تمام مائتي يوم وستة وثلاثين يوما بالتقريب فانهم يهلكون ويموتون ولا يتربون وذلك انهم قد خرجوا من حدود الشهر السابع الى الشهر الثامن ولا سبيل الى الحياة من يولد في الشهر الثامن ولا الى تربيته ولا الى حياته حسب ما يوحيه القياس والاجماع من الاطباء وكل ذلك مشهور بالتجربة[٧٤] واما المولودون بعد ذلك اعني في الشهر التاسع وما بعده فانهم يعيشون وينزلون وهؤلاء المولودون في الشهر التاسع وما بعده اتم واكمل ولا يكاد ان يهلك منهم والذي يهلك منهم انما يهلك بعارض يعرض لهم من خارج وبمرض يمرضه .

الباب الخامس والعشرون ـ في ذكر السبب الذي له يتم الجنين ويكمل في مقدار نصف السنة الذي هو مائة واثنتان وثمانون يوما ونصف وثمن بالتقريب:

فاما السبب في تحريك الجنين في الشهر السابع عند تمام نصف السنة الذي هو مائة واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن فهـو ان الجنين يخلق اولا في الرحم ورأسه الى فوق بالتقريب فانـهم انمـا يهلكون ويموتـون ولا ينزلون وذلك لانهم قد خرجوا من حدود الشهر السابع الى الشهر الثامن ولا سبيل الى عيش من يولد في الشهر الثامـن ولا الى تربيتـه ولا الى حياته حسب ما يوجبه القياس والاجماع من كل الاطباء وكما ذلك مشهور بالتجربـة فاما المولودون بعد ذلك اعني في الشهر التاسع وما بعده فانهم يعيشون ويتربون وهؤلاء المولودين في الشهر التاسع وبعده اتم [٤٠] واكمل

---

(٧٤) هذا الخطأ الشائع وقع فيه البلدي كغيره من اطباء زمانه وانا لنعجب كيف صح له ذلك بالتجربة .

ولا يكاد ان يهلك منهم احد والذي يهلك منهم انما يهلك بعارض يعرض له من خارج وبمرض يمرضه •

الباب السادس والعشرون / في ذكر السبب الذي له يتم الجنين ويكمل في مقدار نصف السنة الذي هو مائة واثنان وثمانون يوما ونصف وثمن بالتقريب :

وانما تكون الجنين وكمل في هذا المقدار من المدة اعني مائة واثنان وثمانون يوما ونصف وثمنا بالتقريب الذي هو نصف السنة تامة لان السنة واحد من ادوار البحرانات القوية الكاملة ونصف الدور الذي يكون فيه البحران هو ايضا بحران ويكون فيه بحران فان الرابع عشر هو بحران نصفه ايضا هو بحران وهو السابع عشر وكذلك اليوم السابع وهو بحران وهو اليوم الرابع عشر بحران لأن نصفه السابع[٧٥] فكل مولود يولد قبل هذا المقدار من الايام والشهور لا يمكن ان يعيش ولا يتربى لانه ليس بتمام •

الباب السابع والعشرون ـ في ذكر السبب الذي يكون للجنين الانقلاب في تمام نصف السنة وهو اول الشهر السابع :

فاما السبب في تحرك الجنين في الشهر السابع عند تمام نصف السنة الذي هو مائة واثنان وثمانون يوما وثمنا فهو ان الجنين يخلق اولا في الرحم ورأسه الى فوق وخروجه اذا جرى خروجه على الامر الطبيعي وبحسب ما سمي كان خروجه ورأسه الى اسفل والتقدم لسائر بدنه هذا اجماع الاطباء والمرشحين ولما في ذلك من الحكمة والصلاح لان راسه اذا كان اولا كان خروج سائر الاعضاء اسهل من غير ان ينشطر شيء منها الى ان ينشيء فاما ان اتفق لاحدهما في النادر ان يخرج على غير الامر الطبيعي وبضد ما يوجبه الصلاح في الحكمة لم يكن خروجه على ماينبغي وذلك ان الجنين لو خرجت رجلاه اولا لم يؤمن ان ينشب في الرحم عند بدنه وان خرجت رجله الواحدة لم يؤمن ان يتعلق وينشب في الرحم عند اوراكه وان خرجت اليدان لم يؤمن

---

(٧٥) هنا كلمة (عشرون) زائدة لان المعنى لا يستقيم بها .

ان ينشب عند رأسه اما لانه يلتوي الى خلف واما لان السرة تلتوي على عنقه او كتفه . على ان الجنين اذا انحدر فصار الى موضع فيه السرة ممتدةعلى جرم الرحم عند باب التوت هنالك على عنقه او على كتفه واذا كان ذلك عرض منه ان يجاذب السرة المقابلة فيعرض له من تلك المجاذبه ان يألم الرحم اولا من الجنين اما ان يموت واما ان يصعب خروجه فيموت في تلك الصعوبة واما ان يخرج وهو مريض لا يسكن تربيته ولا بقاؤه وان تخلص من ذلك الجهد داخلا فانه يتورم خارجا ويهلك اللهم الا ان يتحلل عند ورمه ذلك في اليوم الثاني او الثالث وقل ما يكون ذلك .[٧٦]

الباب الثامن والعشرون ـ في السبب الذي يعيش ويحيا من يولد في الشهر السابع والتاسع والعاشر ولا يمكن[٤١] ان يعيش من يولد في الثامن :

ان الجنين في الشهر السابع عند تمام نصف السنة لابد له من حركة قوية يتحركها بالطبع للانقلاب والخروج فان كان الجنين قويا خصبا من الاطفال الذين لهم بالطبع قوة شديدة في تركيبهم ونفس جبلتهم حتى يقدر ويقوي على ان يهتك ما يحيط به من الاغشية للطبقة المغشية المتصلة بالرحم حتى تنفذ ويخرج منها ما خرج في الشهر السابع وهو قوي صحيح سليم لم يؤلمه الحركة ولم يعرض للانقلاب وسلم وبقي. وان كان ضعيفا عن ذلك فهو اما ان يعطب بسبب ما يناله من الضرر والألم والحركه للانقلاب فيخرج ميتا واما ان يبقى في الرحم فيمرض ويلبث مدة مرضه نحوا من اربعين يوما حتى يبرأ وينتعش ويقوى فان ولد في مدة الاربعين في حدود الشهر الثامن ولد وهو مريض لم يتخلص من مرضه عطب ولم يسلم ولم يبرأ وان هو لبث في الرحم حتى يجوز هذه الاربعين يوما والشهر الثامن الى الشهر التاسع وقوي وصح و انتعش وبعد عهده من المرض كان حريا بان يسلم واولادهم بان

(٧٦) ارجو ان لا يفوت القارىء ما في هذا الكلام من فهم علمي صحيح وادراك جيد لمسألة الولادة الطبيعية .

تسلم ابعدهم بهذه الامراض عهدا اطولهم بعد الانقلاب في الرحم لبثا وهم المولودون في الشهر العاشر فاما من يولد في الشهر العاشر والتاسع فحالهم من الصلاح في ذلك بحسب البعد والقرب • قول حنين في ذلك العلة انه لا يمكن ان يعيش المولود لثمانية اشهر ان يتوالى عليه ضربان من الضرر احدهما يعقب الولاد وانقلابه في الشهر السابع في جوف الرحم للولادة والاخر لتغيير الحال عليه من مكانه من الرحم ومن مكانه في الهواء وان كان قد يعرض ذلك التغيير لجميع الاجنة لكن المولود لتسعة اشهر ينجو من قبل الرحم قبل ان يناله الضرر الذي من داخل فعقب الانقلاب والامراض التي تعرض في جوف الرحم والمولود لتسعة اشهر وعشرة ايام يلبث في الرحم حتى يبرأ وينجو من تلك الامراض فليس يتوالى عليهم الضرران معا وكذلك لا يمكن ان يعيش فاما ان جميع الاجنة في الشهر الثامن مرضى فقد يدلك على ذلك انا نجد جميع الحوامل والحبالى في الشهر اسوأ حالا وأثقل منهم من مدة الشهور التي قبل هذا الشهر وبعده واحوال الامهات متصلة باحوال الاجنة كما قال ابقراط •

الباب التاسع والعشرون ـ في علامات الجنين وضعفه وصحته ومرضه وهل هو من الاجنة الذين يسلمون وان ولدوا فهم يتربون ام لا ؟[77] :

الاستدلال على قوة الجنين وضعفه وصحته ومرضه وهل هو من الاجنة الذين [٤٢]يسلمون ويولدون وان ولدوا فهل يتربون أم لايكون من حال الحامل به في بدنها ومزاجها ومايعرض لها في جسمها من الامراض والاعراض لان احوال الاجنة متصلة باحوال الامهات بسلامة الحبالى في ابدانهن وتمام صحتهن وقلة تشكيهن ونشاطهن وسهولة الحركات عليهن وطيب نفوسهن وجودة هضمهن وقوة الافعال الطبيعية والنفسانية فيهن واعتدال امزجتهن وقلة رداءة الاعراض وجودتها تدل على قوة الاجنة وصحتهم وسلامتهم وانهم ممن يسلم

---

(٧٧) ان العلامات التي يستدل بها هنا على سلامة الجنين قبل الولادة منطقية وصحيحة .

ويولد واذا ما ولدن وحقق اضـــداد هذه العلامات فيهن تدل على ضعف الاجنة ومرضهن وانهم ممن لا يسلم ولا يولد وان ولد[٧٨] لـم يتربى وان تربى فلايطول له العمر وان عمر كان مريضا ضعيف القوة •

وجـريان اللبـن مـــن الثديـين يـدل علىضـعفه ومرضــه وذلـك ان جـريان اللبـن مـن الثـدي يـدل على ضـعف الطفـل وقلـة الاغتـذاء لأن اللبن انمـا يجـري مـن المرأة في الوقت الـذي من شأنه بالطبع ان يجري فيه وهذا لا يكون في الشهر الاول لسببين احدهما الاستغناء عنه ولا حاجة اليه والثاني ان الذي[٧٩] يتصرف في توليد اللبن يحتاج اليه في غذاء الجنين ونموه فيصرفه في الشهر الاول الى هذا اكثر من صرفه الى ما لايحتاج اليه فاما خروجه حتى يجري ولايبقى داخلا فان ذلك يدل على كثرة ما يجتمع منه وانما يجتمع منه مقدارا اكثر اذا امتلأت العروق المشتركة فيما بين الرحم والثديين امتلاءً كثيرا اذا كان ما يناله الطفل ويغتذي به مما فيهما يسيرا وذلك انما يكون لضعفه •

وكذلك قال ابقراط في الخامسة من كتاب الفصول اذا خرج اللبن من ثـدي المـرأة الحبلـى دل علـى ضعف طفلـها وان كـان الثديـان مكتنزين دلا على ان الطفل اصح واقوى وقال في السادسة من كتاب ابيديميا الجنين اذا أتى عليه ثلاثة أشهر دل على جميع الامر وعند ذلك يصير للمرأة لبن فأن در اللبن دروراً كثيرا فالجنين لا محالة ضعيف وان كان في الثديين فضل اكتناز فالجنين اصح وكما ان جريان اللبن من الحبلى يدل على ضعف الطفل واكتناز الثديين يدل على صحته فكذلك ضمور الثديين دليل على رداءة حال الطفل وذلك ان كان كذلك دل على نقصان الدم واذا كان الدم ناقصا هلك الطفـــل •

---

(٧٨) في (أ) ، (ب) يولد .
(٧٩) في (أ) ، (ب) الذين .

وكذلك جريان الطمث من الحامل في اوقاتــه يدل على ضعف الطفل ومرضه وقلة اغتذائه لان الطمث اذا كان لا ينقطع جريانه في الحامل ولا ينقص عن مقداره الذي كان عليه قبل الحمل وفي اوقاته على الولاد لم[٨٠] يكن الطفل مع ذلك صحيحا لأن الطفل اذا كان صحيحا قويا وصرف مايجيء من البدن كله من الدم الى الرحم في غذائه واذا اغتذى به لم يبقى حتى يجري على حاله في اوقاته فجريانه على حاله في اوقاته[٨١] يدل على قلة اغتذاء الطفل به وضعه [٤٣] عند ذلك انما يكون لمرضه وعدم صحته وضعف قوته وكذلك قال ابقراط في الخامسة من كتاب الفصول ما هذا لفظه اذا كانت المرأة حاملا يجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا • وقال في الثالثة من كتاب الاجنة ان الطمث لا ينحدر من المرأة مادامت حاملا ان كان طفلها صحيحا وذلك منذ اول شهر من حملها الى الشهر التاسع •

وقال سقالاوس[٨٢] في الثانية من كتاب في فلسفة أرسطاطاليس متى در طمث المرأة وهي حامل ضعف جنينها •

الباب الثلاثون / في العلامات الدالة على نبات الجنين وتمام الحمل به او سقوطه من الرحم :

قال ابقراط في كتاب الفصول فاذا كان حال المرأة يؤول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران فان كان الامر على خلاف ذلك اعني لمن كان ثدياها يضمرا فان كانا صلبين[٨٣] فانه يصيبها وجع في الثديين او في الوركين فلا تسقط فضمور الثديين يدل على قلة الغذاء للطفل في بدن الحامل واذا كان الغذاء قليلا وجب ان يضعف الجنين ويمرض واذا مرض وقل غذاؤه مات وسقط

---

(٨٠) هكذا في الاصل والمعنى غير مستقيم ولعل الصحيح (وفي اوقاته لا يمكن ان يكون الطفل) •

(٨١) جملة فجريانه على حاله في اوقاته) لم تذكر في (أ) (ب) •

(٨٢) في [illegible] فسالاوس •

(٨٣) [illegible] صلبان) واعل الصحيح صلبين •

كما ان ضمور الثديين يدل على قلة الغذاء وسقوط الجنين فكذلك صلابتهما تدل على كثرته واذا كان الدم على هذه الصفة والحال من الكثرة فأن الطبيعة تدفع ذلك الى اعضاء البدن فان دفعته الى الاعضاء التي ذكرها ابقراط عرض في تلك الاعضاء تلك الاوجاع وبقي الطفل سليما من الافات وقد ينبغي أن يفهم من كلام ابقراط ههنا فأن دفعت الطبيعة تلك الطبيعة(٨٤) الكثيرة الى الرحم حتى يجذب فيه ورما او ثقلا او رطوبة فأن الجنين يسقط ويسلم فهكذا يجب ان يفهم قول ابقراط وان ضمور الثديين يتقدم الاسقاط في كل الاحوال وقد يدل على سقوط الاجنة والاطفال علامات اخرى قد ذكرها ابقراط في هذه المقالة وهذا نص قوله فيها قال اذا كانت المرأة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط • وقال في فصل اخر اذا حملت المرأة وهي من الهزال على حال خارجه من الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسلم فهذه هي العلامات المتقدمة المنذرة بالاسقاط الدالة على سقوط الاجنة كما قال ابقراط لا محالة •

الباب الحادي والثلاثون في العلامات الدالة على الاسقاط في بعض الاحوال لا بالضرورة :

فاما العلامات الدالة على الاسقاط في بعض الاحوال لا بالضرورة دائما على حال فهي هذه قال ابقراط ـ

في الخامسة من كتاب الفصول المرأة الحامل ان الح عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان تسقط وقال في هذه المقالة متى كانت المرأة وبدنها معتدل تسقط في الشهر الاول والثاني والثالث من غير سبب بين فقعر رحمها مملؤ مخاطا ولا يقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها • وقال في هذه المقالة اذا عرض لأمرأة حامل حمى وسخنت سخونة قوية من غير[٤٤] سبب ظاهر فان ولادها يكون عسرا أو تسقط فيه فيكون على خطر وقال في السابعة من هذا الكتاب اذا حدث زحير فهو سبب لأن تسقط •

(٨٤) في (ج) لم تذكر كلمة الطبيعة ٠

الباب الثاني والثلاثون في تدبير الحامل الموافق لثبات الاجنة :

انا قد وصفنا فيما تقدم التدبير الموافق على الحبل وثبات النطفة في الرحم ونريد ان نتبع ذلك بالقول في تدبير الحامل الموافق لثبات مدة ايام الحمل بهم فنقول وبالله التوفيق ان النطفة اذا ثبتت بالرحم وعلقت به وتم الحمل ومضى على ذلك اسبوع وكثير الى تمام الاربعين فيما زاد فان الطفل اذ ذاك يكون قد عظم وقوى وصار تشبثه بالرحم تشبثا اقوى مما كان وكذلك تحتاج الحامل من التدبير الى اقوى مما تقدم ومن الغذاء الى اكثر من الذي ذكروا . اذ كانت تحتاج الى غذاء اكثر فيجب ان نزيدها في غذائها الزيادة التي لا تثقلها وتنهض بها وبمقدار مالا يثقل على معدتها ولا يفسد هضمه فيها بل يكون ذلك بالقدار المعتدل الموافق الذي يجود هضمه ويحسن استمرارها ويكون ذلك في وفعات لا في دفعة واحدة على تدرج وترتيب .

وبحسب الزيادة في الغذاء يجب أن تكون زيادتهن في الرياضة والحركة والرياضة والتعب تنهض حرارة ابدانهن وتقوي شهواتهن وتحلل الفضول من ابدانهن وتنقيها ولاشيء انفع للحامل مما ينقي بدنها من كثرة الفضول فان الفضول متى كثرت في بدن الحامل كانت رديئة لان الحامل بالطبع كثيرة الفضول لانقطاع الطمث عنها وكذلك يعرض لها في الشهر الثاني اوجاع في المعدة وامتناع من الطعام وقذف واعراض أخر كثيرة فان الحركة والرياضة والتعب والاعمال مع اعانتها على الهضم واثارة الحرارة الغريزية تقلل الفضول وتخففها عن البدن وكذلك الأمة من النساء ومن تتعب وتعمل الاعمال في ايام الحمل يكون بدنها اخف واصح والحبل عليها اسهل وكذلك الولاد ويلدن اولادا اقوياء كبارا سمانا وذلك لان تدبيرهن متعب غير تدبير تنعيم ولا رفاهة ولا ترف لان الخادم لم تعتد (*) على النعيم والرفاهية

(*) جملة (لم تعتد) اضفناها وبدونها لا يستقيم المعنى .

ولا على الامتلاء المفرط من الطعام لأنه لا يمكنها من ذلك ولا تجده وغرضها كله وجود ما لابد منه للحاجة وهذا ضار للحبالى جدا •
وينبغي للحامل ان تتقي الوثوب وحمل الشيء الثقيل والانكباب والادمان على الانكباب ومن الصوت الشديد[٨٥] فقط اسقط بعض النساء من صوت الرعدومن اشياء مفزعه هالتهن[٨٦] فان افرط عليهن سقوط الشهوه في ايام حملهن فلا بأس بان يعطيهم شيئا يسيرا من الاشياء الحريفه كالبصل والخردل ونحوها مما يضيق الشهوة وليمضغن الكندر والمستكي ويأكلن السفرجل والرمان والاترج ولتمنع من الاغذية [٤٥] الرديئة وكثرة التخليط فان بهذا التدبير يسكن ان تتخلص من المرض في حملهن وثبت اطفالهن معهن ولا تسقط بهن • فان مرضن فليكن ما يعالجن به على مارسمه ابقراط بغاية من التوقي والحذر ومن اوجب ما يتوقينه الفصد وخاصة فان استعماله ضرر عظيم كما قال ابقراط •
ما قاله ارياسوس زعموا ان الحجر الذي يوجد في الطين الذي يجلب من شامس اذا احتمل يحفظ الاجنة التي قد حبل بها وكذلك الحجر الذي يقال له بالسريانية لسيونا وقد تفعل هذه الحشيشة التي يقال لها بندريطوس اذا علقتها المرأة عليها وفيما ذكر اقرباذين سابور النسخة الثانية اصلاح بن سرافيون ان اخذ السام إبرص الذي يكون في البساتين وشق واخرج قلبه وعلق على النساء منع من الاسقاط وتقع منه هكذا •

قال طمور سنفس انه اذا أخذ السام ابرص الصغير الموجود في البساتين وجعل في جلد بغل وعلق على المرأة منع المرأة ان تسقط وقلبه ايضا ان علق فعل مثل ذلك وقال ثاوفرسطوس الكهرباء[٨٧] على الحامل حفظ الجنين •

---

(٨٥) ان نصائح انلدي للحامل هنا وفيما بعد لا زالت محتفظة بقيمتها العلمية حتى اليوم .
(٨٦) في (ا)، (ب) نالتهن .
(٨٧) ثاوفرسطس ـ احد تلاميذ اريسطوطاليس وابن خالته ، له كتب عديدة .

صفة الجوارش المعروف بجوارش اللؤلؤ النافع للحبالى ولوجع الرحم والرياح اللؤلؤ غير مثقوب وعاقر قرحا من كل واحد وزن درهم وزنجبيل ومصطكي من كل واحد وزن ثلاثة دراهم .

وقال بن سرابيون من الاسارون صفة للنساء اللواتي يحبلن نافع عند ذلك جند بادستر وزن درهم زرنباد ودرونج وبزر الكرفس من كل واحد درهمان سكر اربعة وعشرون درهما يدق وينخل ويستعمل الشربة درهم بماء الانسون والجملة جملة الادوية خمسة .

الباب الثالث والثلاثون/في النهي عن مجامعة الحامل وذكر ما فيه من الضرر والصلاح :

وقد ينبغي للحامل ان لا تمتنع من الجماع كل الامتناع مدة ايام الحمل كلها فأن الامتناع منه دفعة واحدة ليس بجيد للحامل وكذلك ايضا الاكثار منه والادمان عليه ليس بجيد وذلك ان الامتناع يحدث عسرا في الولادة ويجعل الاوجاع فيه اقوى واشد والادمان عليه يضعف الجنين وربما كان ذلك سببا للاسقاط فان الجماع الكثير يدفع الجنين الى خارج ويفسد الدم بكثرة الحركة ويحث الرحم على الانضاج ويشوقه الى شهوة النكاح .

فقد ينبغي اذا احست المرأة الحامل من نفسها او من جنينها يضعف ان تمتنع من الجماع اصلا ولا تقربه وان كانت تحس من نفسها ومن طفلها بقوة ان تستعمله بمقدار قصد دون المعتدل ويكون ما تستعمله منه بعد الشهر الثالث والى حدود الخامس والسادس .

فاما في الشهر الاول والثاني والسابع والثامن والتاسع فيجب ان يمتنعن فيه امتناعا تاما لان [٤٦] الجنين في الشهر الاول والثاني ضعيف الاتصال وضعيف القوة وتعلقه بالرحم ليس بالقوة فلا يؤمن عليه عند الجماع لضعفه وضعف تعلقه ان يسقط وينزلق من الرحم ويفارقه ويخرج عنه .

فاما في الشهر السابع والثامن والتاسع فأنه ثقيل لعظمه وتمامه وكماله ولذلك لا يؤمن عليه لثقله ان يسقط عند الجماع لشدة الحركة والممارسة ولانه في هذه الاوقات متهيء مستعد للخروج والانفصال فادنى سبب محرك له على ذلك يسقطه ويخرجه فكما أنّ ثمر الشجر يكون تعلقه بشجره واغصانه في اول حمله وهو زهر وحين يزهو ضعيفا وسقوطه من الشجر بادنى محرك وايسره وكذلك عند بلوغه واستكماله ايضا يكون لعله ضعيفا يسقط بايسر محرك وفيما بين ذلك قوي شديد التعلق لا يسقط بريح ولا بغيرها دون ان يقصده احد له فيجذبه جذبا شديدا قويا ويقطعه وكذلك يكون حال الجنين وتعلقه بالرحم فهذه الاوقات ولا سيما في الشهر فانه في هذا الشهر مريض ضعيف كما ينشيء •

الباب الرابع والثلاثون في استعمال الحامل الحمام :

فأما الحمام فليست بضارة بل نافعة لهن لما فيها من اللذة وتسكين الالم وازالة التعب واجتلاب النوم وسكون حركات الجنين الشديدة المؤذيه المتعبة لان الحمام يستفرغ الفضول من الجسم ويحفظها باعتدال وبغير مشقة الا انه يجب ان يكون استعمالهن لها باعتدال وغير ادمان ولا يطلن فيها الجلوس الى ان يضعفن ذلك فتسقط لذلك قواهن ويعطشن وليكن دخولهن الحمامات المعتدلة الحرارة العذبة الماء الرفيعة البناء الطيبة الهواء ويكون ما يستعملنه من الماء الفاتر المعتدل في حره وبرده ويكثرون فيه الطيب والبخور وما يقوي النفس من الروائح الطيبة ويمنعن عند خروجهن من الماء عن شرب الماء البارد الشديد البرد خاصة وان كظهن العطش جعلن شرابهن شيئا[٨٨] من

---

(٨٨) في الاصل (شيء) .

ربوب الفواكه كالتفاح والسفرجل والحصرم والريباس وما جرى ذلك ممزوجا مزجا معتدلا ويعتمدن عند خروجهن الراحة والهدوء والقوة والشاغل بما يسر النفس واذا تكاملت استراحتهن استعملن من الاغذية الطفها وبحسب ما رسمناه لهن وجرت عليه عادتهن وليقللن من مقداره ويجعلنه دفعات لا دفعة واحدة .

الباب الخامس والثلاثون في انه يجب ان تكون العناية بالحامل في الشهر الثامن اتم والحفظ لها اشد :

وينبغي ان يكون استعمالهن لما يستعملنه في تدبيرهن وتوقيهن لما يتوقينه ويحذرنه في الشهر الثامن على خطر شديد وذلك انه شهر ليس بجيد لجميعهن لان التي تسقط فيه من النساء تموت في اكثر الامر والتي لاتسقط تتأذى فيه شديدا [٤٧] تتألم الما كثيرا للاسباب التي ذكرناهـا فيما تقـدم من قولنا ولان الجنين فيه يكون منكسا الى اسفل الرحم وكذلك يكون الثقل كالحال في ثمر الشجر عند ثقله وتنكسه فأن ثمر الشجر في هذه الحال تنكس أغصان الشجر وتثقلها وتفسخها وتحطمها وكذلك الجنين في هذا الشهر فلهـذا ينبغي ان تكون العنايـة بتدبير الحبالى في هذا الشـهر وحفظـهن اشد والعناية بأمرهم اتم في استعمالهن جميع ما يستعملنه وتوقيهن لجميع ما يجتنبنه ويحذرنه .

الباب السادس والثلاثون(٨٩) في انه يجب ان تجتنب الحامل العطاس وذكر ما يتوقى :

واما الشيء الذي ينبغي للحبالى ان يتوقينه ايضا ليس بدون غيره ليس في الشهر الثامن وحده بل في سائر الشهور وجميع الايام فهو العطاس وذلك ان العطاس يحرك البدن حركة شديدة ويضر الجنين لتحركه ويزعجه بالحركة ربما احدث ذلك السقط .

(٨٩) جملة (الباب السادس والثلاثون) لم تذكر في (أ) .

فقــد ذكــر ابقــراط ان العطاســ لشــدته وقــوته يخــرج المشيمه وانه نافع محمود في عسر الولاده وليس هذا الا لما فيه من القــوة الدافعة الى خارج وكذلك ينبغي للحبالى ان يجتنبــه ويمنعن من التعــرض له ومن اشتمام ما يحرك العطاس وان تتوقى النزلات التي تكون من الرأس بالايكشفن رؤوسهن في هواء بارد شديد البرد ولاحار شديد الحر ويتوقين ذلك بجهدهن وان يستعملن ما يحلل البخار عن رؤوسهن من دلكها ويفتح مسامها في المواضع المعتدلة الهواء الحارة حرارة معتدلة لينفذ البخار من رؤوسهن وان يغسلنها في الحمــامات المعتدلة الهواء بالخطمي والنطرون والصابون والماء الحار والغسل بماء السلق حارا نافعا لهم ان يمشطن رؤوســهن بمــا يسخنها قليلا ويمنع عنها النزلات والبرد كالنمام والمرزنجوش وما جرى مجراهما من الاشياء المسخنة[٩٠] وبالجملة فتكون عنايتهن باسخان رؤوسهن وازالة البرد عنها بجهدهن لتزول عنهن النزلات والعطاس .

الباب السابع والثلاثون ـ في ذكر الاعراض التي تعرض للحبالى في ايام الحمل وذكر التدبير الموافق لهم عند حدوث ذلك .

واما الاعراض التي تعرض للحبالى في ايام الحمل خاصة بهن ولازمة لهن على الامر الاكثر فهي الغثي والقيء والخفقان والتبزق ووجع فم المعدة والشهوة الى الموافق من الاطعمة والاشربة وشهوة المطاعم الرديئة المختلفة وكثرة الفواق وتورم الرجلين[٩١] وما اشبه ذلك .

وســبب هـــذه كثــرة الفضــول في ابدانهن وانصــبابها الــى معــدهن وارحامهــن وذلــك ان الــدم الــذي كــان يخــرج

---

(٩٠) في (أ) ، (ب) لم تذكر جملة من الاشياء .

(٩١) لم يحدث اي تغيير في هذه العلامات منذ ان كتب هذا الكلام حيث ما زالت معظم النساء الحوامل يعانين من الغثيان والقيء واشتهاء اغذية غريبة متعبة .

من البــدن في كل شـــهر بالحيض ينقطع خروجــه في ايام الحمـــل فيحتقن في الجسم فيزيد الفضول في ابدانهن ثم تروم الانحدار والخروج على العادة فيحول الجنين بينها وبين ذلك[٤٨] فيضطر الامر الى الصعود الى فم المعدة فاذا هي صـعدت الى فم المعـدة وكثرت فيها حدث الغثي والقيء والتبزق ووجع المعدة وشهوة المطاعم الرديئة المختلفة الى غير ذلك من جميع ما حددته •

والذي يعرض لهن من هــذه الاعراض في الشــهر الثاني والثالث والرابع اكثــر وذلك ان الجنين يحتاج من الغذاء في اول امره الى الشيء اليسير القليل ولذلك تكثر الفضول عند ذلك • فاما اذا لبث وكبر فانــه يحتاج الى غذاء اكثر واذا احتاج الى غذاء اكثر قل الفضل وكان ما ينحدر منه الى المعدة والى الرحم قليل فتضعف[٩٢] تلك الاعراض عند ذلك وتخف •

والقصــــد في تدبــــير هــــؤلاء حتــى يبطــل مــا يعــرض لهـــن مـــن هــــذه الاعــراض او يكــون مــا يعرض منهـا قليلا ضعيفا خفيفا هو ان تكون الفضول في ابدانهن اقل كمية ومقدارا واقل رداءة بأن يقوى ـــ معدهن حتى يقل كل ما ينحدر اليها وتنقى مما ينحــدر اليها ثم تخرجها عنا بغايــة الحرص والاجتهاد •

والــذي يقلــل الفضــــول في ابدانهـــن الرياضــــة والحركة والتعــب فــأن هـــــذه لمـــن اعتــــادها أنفــع وكذلـــك يجب ان يكون استعمالهن الاكثر من بعد الرياضة صب الماء الفاتر العذب ودخول الحمام وان يقللن من المطعم والمشرب وان تكون طبائعهن لينا سهلا غــــير محتبسة • مما يلين طبائعهن شراب البنفسج وشراب العناب وشراب الاجاص ولا بأس بأخذ اليسير من عمل الخيار شنبر في الايام مع العناب وشــراب

---

٩٢) بالاصل (لتضعف) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

البنفسج والترنجبين وجميع الاشربة المتخذة من الفواكه النافعة لهن وشراب السفرجل المحلى وشراب التفاح المحلى والساذج وان احتيج الى استعماله • ومن الفواكــه الاجــاص والعناب والقرصيا والاســكنجبين السفرجلي انفع لهن من البزوري ولا بأس بأخذ البزوري في بعض الاوقات لما فيه من ادرار البول وتلطيف الاخلاط •

فــأمــا الاغــذيــة فلحــم الفراريــج والــدراج والحجل وما لطف من الحيوان الطائر ولحوم الجداء والحملان متخذة بماء الحصرم وماء التفاح وماء الرمان وماء التمر هندي والزيدباج والسكباج والمصوص والاسفيدباجات الساذجة والمشوي والطبايجة[٩٣] والخبز النضج الاختيــار •

فامــا الاشــربة فينبغي ان تكــون العتيقة التي قــد مضى عليها ثلاث سنين او اربع او خمس الطيبه الرائحة الصافية ويكون ما يستعملنه من كــل طعام وشراب باقتصاد وان احتجن في بعض الاوقــات الى تنقية معدهــن فليفعلن ذلك بالاطريفل[٩٤] الصغير او أطريفل الزبيب المعمول من الاهليلج الكابلي الاسود والاملج والملتوت بدهن اللوز المخرع بعسل الزبيب والسكر والماء المطبوخ فيه عصا الراعي نافع لهن [٤٩] وحده وكذلك الماء المطبوخ فيه الشبث وحده ومما ينفعهن نفعا بينا شراب الراوند الصيني وحده مع بزر القثاء والخيار قبل الطعام او بعده وان تضمد معدهن من خارج بدهن الكرم والجلنار والرمان البري والرمان البستاني والورد وورق الكرفس الرومي وبزر الرازيانج مجموعه او مفرده وكذلك القنب والخمر العتيق[٩٥] وقد يعين

---

(٩٣) في (ج) والطباهجة .

(٩٤) في (أ) ، (ب) بالطفيل .

(٩٥) الذي يدعو للعجب وصفه للخمر هنا وفي مواضع اخرى كعلاج دون احراج ولا تعليق على حرمته مع كونه مسلما وورود احاديث كثيرة عن الرسول(ص) حول عدم استعمال الخمر كعلاج ومن بين هذه الاحاديث ما رواه مسلــم ←

على لين الطبيعة شرب الماء الحار بالغدوات وشرب الماورد المغلي وامتصاص الرمان الحلو او المز وهذا في تدبير هؤلاء ويحسب الاختصار والقول الكلي كان في هذا الباب ونحن نفرد لكل صنف من اصناف الاعراض تدبيرا خاصا وبالله التوفيق •

الباب الثامن والثلاثون(٩٦) في تنقية البدن من كثرة الفضول :

وملاك الامر في تدبير الحامل وحفظ صحتها وصحة جنينها وتنقية بدنها من كثرة الفضول اذا كان جميع ما يعرض لها من جميع الاعراض وذاتهامعنى ذلك وبسببه والغرض في تنقية بدن الحامل من الفضول ليس هو اخراجها جملة لان بدن الحامل بسبب انقطاع طمثها كثير الفضول غير نقي منها وانما الغرض من تنقيته لئلا تكون الفضول مجتمعة كثيرة حتى تكون من الكثرة بحال تتولد عنها الاعراض الصعبة وان يكون اما نقيا واما قريبا من النقى وهذا يكون باسهال الطبع وادرار البول وتفتح طرق البدن التي يجري فيها ذلك واستعمال الحركة والرياضة فان كل واحد من هذه يخرج عن البدن نوعا من الفضول فاذا نحن ظننا ان مقدار ماتقذف الحامل من الغائط اقل مما يجب بالقياس الى ماتتناوله من الاطعمة والاغذية امرناها بتليين الطبع واسهال البطن ببعض الاشياء التي لا عنف فيها ولكن فعلها برفق واعتدال •

وان نحن ظننا ان مقدار البول اقل مما تشربه من الشراب فينبغي ان يدر البول بمثل هذه الاشياء المعتدلة التي تفعل ذلك برفق وهدوء كالشراب

« عن طارق بن سويد انه سأل النبي عن الخمر فنهاه عنها ، فقال انما اصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء ولكنها داء » . واضرار الخمر المتعددة على الصحة معروفة وثابتة علميا وطبيا ولا حاجة لذكرها .

(٩٦) هناك خطأ في نسخة (ج) ونسخة (هـ) حيث انه مكتوب الباب السابع والثلاثون وهذا الخطأ يستمر باسماء الابواب حتى نهاية المقالة الاولى .

الرقيق العتيق والاسكنجبين وبزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع والكرفس وبزر الكرفس والرازيانج وبزره والقثاء نفسه والخيار والبطيخ ونحوها .

واذا قل مقدار ما يخرج بالعرق وكان العهد بالحركة والرياضة بعيدا والهواء المحيط باردا غير حار امرناها بالحركة والرياضه والحمام وتلطفنا في اسخان الهواء وعنينا مع ذلك بتفتيح طرق البدن اشد عناية حتى يكون ما يجري من اللهوات والمنخرين والاذنين ومسام البدن على حال يسهل ولا يعوقه شيء من الاشـــياء .

فأما الاسهال وتليين الطبع فأن ذلـك يكون بحسب مزاج الفضـول في جسمها بحسب ما تقدم من تدبيرها فاءن كانت الفضول في بدنها صفراويه وماتقدم من تدبيرها من اغذيتها واشربتها وكان من شأنه [٥٠] توليد ذلك قصدنا لاستخراج ذلك بمـا من شاءنه اسـتخراج الصفراء بغير عنف ولا خوف كالاجاص والتمر الهندي والزيت الاحمر المنزوع والترنجبين ولعاب البـزر قطونا وزهر البنفسج وماء الجبن مع سكنجبين وماء الرمان وشحمه مع سكر فأن هذا يستخرج مقدار الخلط اكثر وان احتيج فيه الى ما هو اقوى من هذا اضفنا لها الاهليلج الاصفر وفلوس الخيار شنبر وشراب الورد المكرر ومـا جانس ذلك مما يشير به الطبيب بحسب الاحوال الحاضرة(٩٧) .

وميلنا الى تدبيرها في اغذيتها واشربتها الى توليد ضد الخلط المجتمع في جسمها وان كانت الفضول في بدن الحامل الى السوداء أميل امرنا بأخذ الهليلج الاسود والكابلي والبسبانج والافتيمون على ما يجب من اخذها وكلما يشير به الطبيب منها وبحسب الاحوال الحاضرة فأن جميع مـا وصفته في هذا الكتاب ومـا اريد ان اصفه فأنما ذكرى اياه على ان الطبيب هو المستعمل له(٩٨) كمـا يجب

---

(٩٧) هناك نقص في (ج) اعتبارا من هنا وحتى كلمة فان جميع .

(٩٨) هذه الملاحظة وان كانت بديهية اليوم الا انها دقيقة في مغزاها الطبي وتعكس المستوى الرفيع الذي بلغه الطب في ذلك الزمن .

فأنه ربما منع من اخـذ هذه الاشـياء [٩٩] لا يجب اخذهـا معها وربمـا يوجب اخذ غيرها مما هـو اقوى واضعف .

وان كـان الفضـل رطبـا أمـرنا بأخـذ الاطريفـل والارياح والترمذ والغاريقون وماء القرطم والجوارش المعمول من الترمذ والزنجبيل والسكر ويكون استعمال ما يستعمل من ذلك على نهاية من الحذر والتوقي وبخاصة في تقدير كمية ما يؤخذ منها .

واذاكان الفضل دمويا امرناها بتقليل الغذاء وتلطيفه وتمييله الى التبريد وتليين الطبع واسهاله ولعله يتولد عن احتراق اذا كان القصد كما بينا لايمكن في الحامل لما فيه من العذر الذي ذكره ابقراط وان يجعل اغذيتها ما من شأنه ان لايتولد دما كثيرا او ماقوته الى التبريد اميل كصغـار الفراريج والدراج وفراخ الحجل والخيار والقثاء والقرع والهندباء وبقلة الرجلة معمول بمـا يجب ان يعمل من هذه بماء الرمان والحصرم ومصوص وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى .

ومما يلين الطبائع التمر الهندي والاجاص والترنجبين والعناب والنيلوفر وفلوس الخيار شنبر . ومما يمنع نشيـش الدم وغليـانه شراب الخشخاش وشراب النيلوفر وغيرهما مما يأمر بـه الطبيب .

الباب التاسع والثلاثون ـ في ضعف المعدة العارض للحبالى ومداواة ذلك :

ضعف المعدة بالطبع أمر يخص كل حامل لمشـاركتها للرحم وانصباب ما ينحـدر اليها من الاخـلاط ممـا لهـا لذلك المان وضعفهما ضعفان ألـم وضـعف مـن أجل مشاركتهـا الرحـم وفـم المعـدة كثير الحس لطيفه وزكية شـديد الشعور بما يناله لكثرة ما فيـه من العصب

---

(٩٩) بالاصل (امورا) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

المنحدر اليه من الدماغ فهو لشدة حسه وزكائه يألم ويضعف لادنى[٥١] سبب يعرض له وبايسر غلط ينحدر اليه وكذلك يجب ان يستعمل لـها ما قواهـا ويستخرج عنها الخلط المنحدر اليها بما يخصها ويوافقها من الاغذية والاشربة والادوية الذي يخصها من ذلك ويوافقها كلما كان عطريا طيب الرائحة فيه قبض لايسر واما كثير وكذلك يجب ان يكون قصدنا في تقوية المعدة وفمها وطريقنا هذا الطريق في كل ما تستعمله فيها من غذاء او شراب او ضماد او دهن او غير ذلك وان تضيف الى ذلك مضادة السبب الفاعل فان كان حار استعملنا من هذه الاشياء ما كان باردا وان كان باردا استعملنا من هذه الاشياء ما كان حارا وبالجملة فيقاوم كل ضد بضده في كل ما تستعمله فيها ونحن نذكر ذلك ههنا ما يجب ان نذكره منـه بحسب غرضنا الذي هـو تدبير الحامل وحفظ صحتها ومقاومة ما يعرض لها بحسب الحمل ومن اجله وبحسب ما يجوز استعماله بهـا من التدبير وبالله التوفيق •

فـان كـان ضـعف المعـدة وفمهـا في الحـامل مـن حـرارة او انصـباب اخـلاط حـارة ودليـل ذلـك مأخـوذ مـن حال مزاج الحامل وسنها وحال الاخلاط في بدنها وكثرة عطشها وان يكون جشاؤها دخانيا وطعم فمها مرا فيجب ان يأمرها أذ ذاك باستعمال الاسكنجبين البزوري والساذج والسفرجلي وشراب الرمان او شراب النعنع المعمول بماء الرمان او مـاء الحصرم او شراب التفاح ساذجة ومحلاة او شراب النيلوفر والجلاب او شراب الورد كل هذه ممزوجة بالماء البارد واسقها ماء الشعير ومـاء الرمان واطعمها السـفرجل والتفاح والكمثرى والرمان والاجاص وشراب الاجاص ومـاء التمر الهندي وغذها من اللحوم ماكان صغيرا من الحيوان الطائر وغيره رمانية وحصرمية وسـماقية وما يجري مجرى ذلـك واطعمها خبزا نقعا بشراب الرمان والسكنجبين السفرجلي واسقها الشراب الريحاني الصافي الطيب الرائحة العتيق الممزوج بالماء البارد وضمد معدهن

بالنيلوفر والورد والسفرجل والتفاح وقشور القرع والبقلة المباركة واظلاف الخراف وورقة والصندل الابيض والاس والمسك والجلنار والخبز النقع في الرمان الحامض والماء ورد ونحو ذلك وادهنها بدهن الآس ودهن الورد وما يجري مجراها فأن كان ضعف المعدة وفمها عن برودة او انصباب اخلاط باردة رطبة ولأستدلالك على ذلك يكون من حال مزاج الحامل وسنها وحال الاخلاط في بدنها وقلة عطشها وحموضة احشائها فيجب ان تدبرها بضد ما دبرت به تلك من اخذ الجلنجبين السكري والعسلي والمصطكي والعود الني والاينسون وبزر الرازبانج واقراص الورد واقراص العود [٥٢] والاترج المربى والسنبل •

فأن كان البرد شديدا والضعف قويا اعطيتهن من الترياق مقدار حمصة اقل واكثر حسب ما تشاهده من الحال بشراب عتيق او مسخنا نافع منه او فندادنقون او اميرسنا بماء النعنع او متروديوطس بماء المصطكي وسنبل واذخر ودواء المسك المر واسقهن الماء الحار المطبوخ فيه العود والمصطكي والاينسون والسنبل والقرنفل •

وهذا دواء نافع لهن مصطكي واقراص الورد من كل واحدة وزن ثلاثة دراهم كاربا ونعنع يابس ومرياجوز وعود ني من كل واحد درهمان يسقى بميه او شراب عتيق ريحاني او بماء الانسون والمصطكي او بماء القرنفل وقد ينقص من الاغذية بما كان حارا مثل العصافير والقنابر ولحوم الجداء الراعية التي عهدها بالرضاع بعيد المطبوخة بماء حمص واسفيداج ويكون شرابهن عتيقا طيب الرائحة وماء العسل المتخذ بالافاويه والشراب المتخذ من الزبيب والعسل وضمد المعدة بالعنبر وسك المسك بشراب عتيق والعود الني والبابونج الزعفران والسنبل والبسباسة والجوز بواوالهال وما اشبه ذلك وليمرخن معدهن بالغالية ودهن البان والزئبق ودهن القسط والسويق والزعفران والصبر والمصطكي

وينطلها بالماء المطبوخ فيه الافسنتين المفتر وشراب المصطكي ونحو هذه وبالله التوفيــق .

الباب الاربعون ـ فيما يعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق والامتناع منه ومداواته :

فأما السبب فيما يعرض للحبالى من الامتناع عن الطعام وبطلان الشهوة وضعفها وكراهة الموافق اللذيذ منهــا وكثرة الاخلاط ورداءتها في ابدانهن وانصبابها الى معدهن بسبب الكثرة وانقطاع جريان الطمث وسبب الرداءة ان الجنين يتغذى بأجود ما في البدن من الاخلاط والدم واسلمه فيبقى رديئة وفاسدة ولذلك تسيء احوال الحبالى وتضعف قواهم وتستحيل الوانهم وتبطل شهواتهن لمــا وافقهن مما قد الفوه واعتادوه من الاغذية والاشربة المحمودة وهــذا الفرض يختص بكل حامل وان كان يزيد في بعضهن وينقص في بعضهن بحسب اختلافهن في احوالهن وكثرة الاخلاط ورداءتها فيهن وقد رأينا فيهن من يكره الاطعمة المحمودة ويمتنع منها حتى لا يقدر على شمها ويكره ان يذكر بحضرته شيء منها وهــذا العارض من الاعراض الرديئة التي اذا فرطت عظم ضررهم وخطرها في الحبالى .

ولذلــك ينبغــي ان يتلطــف في تقــوية شــهواتهن وانهضــامها بكــل مــا يقــدر عليه وتجـد السـبيل اليــه ومخادعتهن بما طاب رائحته من الاغذية والاشربة وكأن في النفس ميل اليه وهشاشة لــه ويشتهد فيما يقوى [٥٣] معدتهن ليكون ما تقبله من الفضل اقل واستخراج ما حصل فيها من الفضل الرديء بالادوية والقذف والعلاج الذي يكون بسهولة فأن القذف نافع لهن لمــا فيه من تنقية المعدة واخراجه ما حصل فيها بسهولة وعن قرب وبغير دواء وكذلك يجب ان تأمرهن به متى كان الخلط في معدهن كثيرا رقيقا سهلا ويكون ما يستعملنه منه بسهولة وغير اكراه وعنف لأن العنف منه بغير سهولة وهــو اكراه مضر لمــا فيه من الازعاج بالحركة. ومن الناس من لا يسهل عليه القذف ولو اكره نفسه فمن لم يكن ذلك فيها

أمرتها بتجرع الماء الحار والماء الحار المطبوخ فيه الشبت والكمون والرازيانج والانسون وعصا الراعي والراوند والماء المغلي مع العسل اي الجلاب وتأمرهن في الايام بأخذ الاطريفل الصغير واطريفل الزبيب والهليلج المربى فأن كان الخلط اشد تشبثاً بالمعدة دفعت اليهم مقدار خمسة او اثنين من حب الصبر المعمول بالصبر والمصطكي والورد .

وتأمرهن بأستعمال الحركة والرياضة والمشي بحسب ما يستطعنه منها ويقدرن عليه بعد ان يحملن على نفوسهن في ذلك قليلا ولا يسرعن حركة في الرياضة اذا جرى هذا المجرى تعبت وقوة الشهوة ولم انهضها(١٠٠) وبخاصة فيمن قد الف الحركة والرياضة اذا جرى هذا الجرى واعتادتها ولتكن رياضتهن ومشيهن وحركاتهن واعمالهن وجلوسهن وسكناهن في المواضع الطيبة النزهة والرائحة الكثيرة الاشجار والازهار ذوات الرياحين والروائح الطيبة .

وليكثرن من استعمال الطيب والبخور ويكثرن بين ايديهن من الفاكهة والزهر والاترج والنارنج والليمون والتفاح والسفرجل وما يجري هذا المجرى ولتكن اطعمتهن سهلة الانهضام مزة كثيرة الغذاء غير حلوة ولا قابضة جدا تحدث لينا عصرا او قبضا ويطول لبثه في معدهن فيفسد ويفسد به مما يخالطه ويقل استمراره ويحبس الاخلاط الرديئة في المعدة باحتباسه وكذلك الاشياء الرطبة ترطب مفرطا فانها تضعف المعدة وترخيها وتذهب بالشهوة وتبطلها .

وليكن شرابهن العتيق الذي قد اتت عليه اربع او خمس سنين الذكي الرائحة الحسن اللون منه . وليكن ما يأكلنه من اللحوم والفراريج والدجاج والفراخ والحجل والجدي والحملان .

وتضمد معدهن من خارج بالضمادات الطيبة الرائحة القابضة المتخذة من زهر الكرم والنيلوفر والجلنار والرمان المز الصغار والعنب والبلح والورد السنبل والزعفران والآس والمسك والتفاح والسفرجل

---

(١٠٠) هكذا جاءت في الاصل والمعنى مضطرب .

والافستين وامرخ معدهن بدهن الآس ودهن الورد والنيلوفر والبان واللاذن والماورد والشراب العتيق •

واحضرهن في وقت الطعام وعند اكله من يأنسن به ويخفف على قلوبهن رؤيته ويشتهين محادثته [٥٤] ومن يحببنه ويستهوينه ويستحببن منه ويهبنه ويقبلن قوله ليحثهن على الاكل واكثر عليهن ذكر الاغذية والاطعمة الطيبة والتي كن يألفنها ويشتهينها •

ومما يشتهي روائح سويق الحنطة وسويق الشعير ولا بأس به لهن اذ أخذ مغسولا بالماء الحار ومبردا من بعد بالسكر وليأكل من البقول الهنديا والخس والطرشوق وشيئا طيب الرائحة وكذلك الزيتون الابيض المعمول بالخل والمملوح الطرىء منه او الكثير المملوح والمكبوس بالخل واكل اللفت بالخل والبصل بالخل والقثاء والخيار والزبانج والجزر المنثور •

ولا بأس في بعض الاوقات ان ينلنهن شيئا من الاشياء الحريفة كالفجل والبصل والكراث والجرجير والخردل الرطب واليابس فيه خاصة فأنه موافق للتي لا تسهل الطفل غير ان الاكثار منه رديء سيما في ابتداء الحمل فأما اذا قوى الجنين وكبر وثبت فليس بضار ان يؤخذ منه الشيء وهو الخل الحاذق اقوى في تشهية الطعام •

وكذلك الملح المعمول بالانجدان والمحروت والبزور ونحو ذلك مما يفتق الشهوة وليمضغن الكندر المصطكي• وقد ينفعهن انجلنبين مع العود والمصطكي والاترج المربى والزنجبيل المربى والتفاح المربى والليمون المربى منه والمملوح• ولا بأس بشراب التفاح والسفرجل والريباس والحصرم والرمان والاجاص والقراصيا ساذجة ومحلاة وماء التمر هندي والماورد يستعمل كل من هذه في الغدوات وفي الوقت الذي يجب استعمالها ويحسب الحال المتضادة ويستعمل الحار منها متى كان بردا ورطوبة والبارد متى كانت صفراء وحرارة والقابض متى كان قيام وسهولة •

الباب الحادي والاربعون ـ في ذكر مايعرض للحبالى من الشهوات الرديئة الغريبة المختلفة :

ويعرف ذلك بان الوحم[101] ومداواته. وقد يعرض لاكثر الحبالى ان تشتد شهواتهن ويعظم اشتياقهن الى اغذية رديئة وضروب من الطعوم مختلفة كالحموضة والعفوصة وربما اشتقن الى الاشياء الحريفة والمرأة والمالحة وربما اغرينا بأكل الطين والفحم والاثنان واكل الخزف والمدر والجص ونحوها من الطعوم ويكون ذلك لفساد في البدن من الاخلاط المنحدرة الى معدهن وشدة فسادها ورداءتها فيهن وبخاصة منذ الشهر الثاني والى آخر الرابع والخامس فأنه يسكن عن بعضهن ويقل في اخرين .

والسبب ان هذه الكيموسات والاخلاط الرديئة المحتبسة في معدهن بعضها يستفرغ بالقيء وبعضها مساو يقبل الهضم من طول المدة والحامل ايضا يكون غذاؤها في هذه الحال يسيرا فربما اضطرت اعضاء البدن الى ان تغتذيء هذه الفضول اما بكلها واما بشيء منها والجنين ايضا يكبر ويعظم في الشهور الاخيرة فيحتاج لذلك الى غذاء اكثر فلذلك تقل الفضول منذ الشهر الرابع والخامس وما بعده في ابدانهن فاما في الشهرين الاولين فيكون ما يغتذي به الطفل يسيرا [٥٥] وكذلك يكون الفضل في بدن الحامل فيما بعد كثيرا .

وعلاج ذلك يكون بأن تأمرهن ايضا بان تروض ابدانهن من غير عنف بأن يترددن ويمشين مشيا معتدلا ومن كان منهن للتعب والاعمال معتادا فليكن ما يفعله من ذلك باكثر مما لم يعتده وامرهن بشرب الماء الحار المطبوخ فيه الشبث والعسل ليسهل انحدار الكيموسات الرديئة عن معدهن ويستطلق بها بطونهن وقد ينفعهن الاسكنجبين الصرف والاسكنجبين والماء

---

(١٠١) في النسخ الثلاثة الرحم ولعل الصحيح ما ذكرناه .

الحار وشرب الشراب الاحمر اللطيف العتيق الطيب الرائحة ومن الاطعمة الخبز المحكم الصنعة الذي قد أجيد عجنه وخبزه وجاد اختماره وعجن فيه البورق والملح ومن اللحم ماكان من الحيوان الطائر والراعي منه لا السمين امراقا لا دسم فيها واكارع الجدي والحملان وقد ينفعهن ان يتناولن بعد طعامهن الرمان الحامض او المز والسفرجل وليكن طبيخهن سماقية والزيرباجا وزبيبا وحب رمان وحصرمية ورمانية .

فاذا اشتدت بهن شهوة الطين او غيره من الطعوم فأطعمهن بذلك الحمص المقلي[102] والباقلاء والحنطة المقلية[103] الملوحة وغير مملوحة اوفق لهن بما فيها من الملح او اكتسابه شدة العطش والنشا خاصة فانه مشابه للطين في طعمه لا سيما اذا حمض وهو مع ذلك يقطع الطين ولا ضرر فيه وليأكلن من البقول الخس والهندبة والفجل ولا باس باكل السمك المالح .

وقد يجب ان يتلطف لهن بكل حيلة في بعض ذلك الكيموس الرديء عنهن من غير حمل على ابدانهن ولا مشقة اما بالقيء واما بالاسهال ومن بعده فيقوى معدهن من خارج وداخل اما من خارج فبالضمادات والادهان المقوية مثل الضماد المتخذ من المصطكي والورد والسنبل والافسنتين والشمع ودهن الآس ودهن الناردين واما من داخل فسائر الاطعمة المقوية للاطعمة المختصة لتقوية الكبد والمعدة فقد ذكر بعض مقدمي الاطباء ان مما ينفعهن ان ياكلن بعد طعامهن الزبيب والحب رمان مدقوقين .

وهذا دواء ينفع من اكل الطين ويقطع شهوته وشهوة غيره مما جرى مجراه صفة يؤخذ جفت البلوط ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم سبعة دراهم انيسون ثلاثة دراهم هليليج

---

(١٠٢) في الاصل (المقلو) .
(١٠٣) في الاصل (المقلوة) .

كابلي وعندي وبليلج واملح من كل واحد خمســة دراهم خبث الحــديد مرضوض منقع بخل خمر ثقيف مرارا مقلوا عشــرة دراهم يطبخ الجميــع بشراب عفص قدر ثماني اوراق ومثله ماء ويطبخ الى ان يذهب النصف ويسقى على الريق في مدة اسبوعين في كل يوم جزء منه .

صــفة دواء آخــر ينفــع مــن شــوة الطــين قاقلة صــغار وكبار وكبابة من كل واحد جزء سكر طبرز ومثل الجميع يشرب في كل يوم مثقال بمــاء فاتر على الريق ..

صفة دواء آخر يقطع شهوة الطين كمون كرماني وناخواه بالسوية يمضغ على الريق ويبلع ماؤه [٥٦] قبل الطعام وبعده نافع له انشاءالله تعالى

الباب الثاني والاربعون ــ فيما يعرض للحبالى من الغثيــان وتقلب النفس ومداواته :

الغثيان هو النفور من الطعام وكراهته وتقلب النفس منه عند رؤيته او شمه او ربما عظم ذلك العارض حتى يكون ذلك عند ذكره وربما قوى ذلك حتى يعرض عند ذلك القذف والتهوع وهو من الاعراض التي تعرض للحبالى كثيرا .

وسبب ذلك في الحامل انحــدار الاخلاط الرديئة اللزجة او الحريفة الى معدتها تشبث بها تشبثا قويا . واذا كان ذلك وكان سببه في الحامل انحدار الاخلاط الى المعدة ورداءتها ولزجتها ولذعها وحرافتها وتشبثاتها فقد يجب ان يكون طريقنا في علاج ذلك ومداواته ان نقلله عند الانصباب الى المعدة وهذا يكون بالاستفراغ بالاسهال وان يقوى المعدة حتى لا يمكنها ان تقبل ما ينصب اليها منه في المعدة اما بالقذف واما بدفعها الى اسفل وهذا يكون بعد انضاجه وتلطيفه وتسهيله بذلك للخروج . فأما الاسهال فقد ذكرنا اصنافه واصناف الاشياء السهلة فيما تقدم واما تقوية المعدة فقد ذكرنا من ذلك فيما

مضى صدرا صالحا ولا بأس ان نفيد من ذلك هاهنا شيئا يسيرا لمقدار مالا يكون معه هــذا الباب ناقصا مفتقرا الى غيره من الابواب •

امـــا اســـتخراج مـــا حصـــل في المعـــدة مـــن الخلـط المحـدث للغثـيء فأنـــه ان كـان غليظـا لزجـا فينبغي ان يتلطف في انضاجه اولا وتلطيفه بالحمية والصوم والنوم وقلة شرب الماء البارد والامتناع من الماء الشديد البرد ولا سيما المبرد بالثلج واكل الفجـل والخردل والحريف من الاطعمة والاغذية واكل السمك المالح واستعمال المربى والاكثار من اكله واذا ظننت به النضج استفرغته اما بالقيء ان كان يسهل فيه بعد شرب الماء الحار وماء العسل والشبث المطبوخ والاسكنجبين والماء الحار وان كان مما لا يخرج بالقذف لغلظه ولزوجته وشـدة تلبثه بالمعدة وتعلقه بطبقاتها أستفرغته بالاسهال بالاطريفل الصغير والأرياح الفيقرا وان كان كيموسا لطيفا حريفا فقد يسهل استفراغه بالقذف بالماء الحار والجلاب والماء الحار والعسل بماء الشعير او الماء الحار وحده او بماء الرمان بشحمه او بماء الهليلج المنقع والسكر او بماء الفاكهة والخيار شنبر وشراب البنفسج وما جانس ذلك ومما يسكن الغثي شراب النعنع بماء الحصرم وماء الرمان وشراب السفرجل الساذج وشراب الريباس وشراب الحصرم وشراب الرمان ومص الرمانين وشراب ماء التمر هندي والماورد والسكنجبين السفرجلي ورب الاترج وشراب الليمون واللفت المعمول بالخل والبصل بالخل واطراف الكروم وماء المصطكي المغلي والماء المغلي فيه العود والاترج المربى والماء المطبوخ فيه القرنفل [٥٧] والقاقلة الصغار والكبار وهذه الاقراص نافعة لهن •

صفة اقراص الورد اقراص العود النافعة من الغثيان والقيء كندر ثلاثة دراهم ورد مطحون ستة دراهم عود ومسك وقرنفل وسنبل الطيب وطين الاكحل الخراساني الابيض منه وطباشير من كل واحد درهم كبابة درهمان تجمع هذه الادوية مدقوقة منخولة وتعمل وتعجن اقراصا •

الباب الثالث والاربعون / فيما يعرض للحبالى من كثرة التبزق ومداواته :

السبب في كثرة ما يعرض لبعض الحبالى من التبزق وجريان اللعاب وسيلانه من افواههن رطوبة معدهن وانصباب اخلاط رقيقة مائية اليها وارتفاع ذلك وصعوده الى افواههن •

وعلاج ذلك يكون بادامة التمضمض بالخل الحامض وابلغ منه خل العنصل وابلغ من خل العنصل السكنجبين العنصل لما فيه من تقطيعه وتلطيفه من الجلاء او بماء الزيتون المملح او بماء المرىء او بماء الثلج وان ابتلع من هذه شيئا كان نافعا وانفع من هذه اجمع التمضمض بالصبر المذاف بالماء وان اخذ من الصبر مقدار حمصة او اثنتين ثم ابتلع كان ذلك انفع وكذلك الاطريفل مع الصبر وقد ينفعهم حب الصبر عند النوم وكثرة التعرق وقلة شرب الماء والامتناع من كل ما يرطب المعدة وارخاها والتمضمض بالبورق وبالماء الحار بليغ ذلك جدا وكذلك ماء البحر والاسهال بما يخرج الرطوبة مثل الصبر وحب الصبر والايارج الصغير نافع لهم وقد ينفعهم السكنجبين والجلنجبين والاطريفل الصغير •

فأما اغذيتهم فيجب ان يكون من الجزء الخشكار الجيد الاختمار البالغ النضج الملقى فيه مع الملح البورق وليأكلنه مع المرى والخل وما يستعملنه من اللحم فالاحمر القليل السمن مدققات وطباهجات وما جرى مجراها وليكن مريها ظاهرا وتوابلها بينة كثيرة كالدارصيني والكمون والكواويا والفلفل ولا بأس بالشواء والكروماج وقد ينتفعن بأكل المملوح والزيتون والخردل المملوح والخردل اليابس المدقوق مع اطعمتهم وان تمضمضن بمائه نفعهن وليكن شرابهن عتيقا صرفا ومزاجهن له قليلا حتى اذا خف تمزقهن اعدتهن الى ما ألفنه وما يجب التدبير لهن •

الباب الرابع والاربعون ـ فيما يعرض للحامل من القيء ومداواته :

القيء يعرض للحبالى عن كثرة الفضول وانصبابها الى المعدة وحدوث ذلك اذا حدث يكون في الشهر الثاني والثالث والرابع اكثر وبأي الوجوه كان حدوث الفضل في المعدة عرض عنه الغثيء والقيء وذلك ان الطبيعة من شأنها ان تدفع الفضل عنها في اقرب الطرق واسهلها عليها واندفاع ما يكون في المعدة بالقيء اسـهل واقرب من اندفاعه بالاسهال واذا كان القيء انما يكون حدوثه عن اجتماع اخلاط رديئة في المعدة فالأجود والافضل قذفه واستعمال ما أعان على قذفه لكن تشتغل المعدة منه وتقويتها بعد ذلك [٥٨] حتى لا تقبل ما ينحدر اليها منه الا ان ذلك لما كان يعرض للحبالى منه كثيرا متتابعا ودائما مؤذيا لهن متعبا مؤلما وربما كان يحدث دوامه بهن ضررا وجب قطعه عنـد افراطه .

ومما يعين على ذلك ويمنع منـه شـراب الرمـان وشـراب الحصرم وشراب السريباس وشراب النعنع وشراب التفاح الحامض وشراب السفرجل وماء التمر الهندي والماوردي المغلي وماء حامض الاترج والماء الحار المغلي الشديد الحرارة والماء المغلي فيه المصطكي والعود النيء والانسون وقشور الفستق الظاهرة والنعنع واقراص الورد .

وهذا مما ينفع من القذف نفعا بينا يؤخذ حب الرمان الحامض وزن عشرين درهما مصطكي اربعة دراهم يجعل على الجميع رطلين ماء ويغلي حتى يبقى النصف ويصير معه وزن درهم عود ني ودرهم مسك ويشرب فأن لم يحتبس القيء بما ذكرنا فالتأخذ(١٠٤) قشور الفستق الرقيق فتطبخ بالمـاء ويصير معه شيء من مسك فأن لم يسكن بهذا فيبقى ان تسقيهم مـاء تفاح الكرم وتكون اغذيتهم اغذية لطيفة من الطير سماقية ورمانية وما جرى مجرى ذلـك .

---

(١٠٤) في الاصل (فالتؤخذ) .

الباب الخامس والاربعون / فيما يعرض للحبالى من الفواق ومداواته :

الفواق لذع يعرض للمعدة عن الامتلاء وعن الاستفراغ وعن لذع الاخلاط الحريفة وما يعرض منه للحامل فأنما يكون عن كثرة الاخلاط دون استفراغها لكثرة الفضول في بدن الحامل وربما كان في الاقل عن لذع الخلط فأنه ربما كان الخلط المنصب الى المعدة في بعض الاوقات في الحامل حريفا لذاعا. وكيفية حدوث الفواق يكون بأن الخلط اذا اكثر في المعدة فاذاها اما بكثرته او لذعه اجتمعت المعدة باجزائها حينئذ لدفعه فان قويت على دفعه واخراجه استراحت وهدأة وان هي ضعفت وعجزت حدث عن ذلك العرض الذي يسمى فواقا .

وعلاج ذلك يكون باستعمال ما لطف الخلط وارقه واعان على سهولة انحداره عن المعدة او قذفه وبعد ذلك فيما يقوى المعدة وعدل مزاجها ومنع من انحدار الخلط اليها فأن كان الخلط باردا رطبا استعملت في المعونة على دفعه او قذفه بشرب الماء الحار مفردا واما الماء الحار المطبوخ والشبث والكمون والانسون او الزنجبيل او الاسارون او الراوند الصيني فأن الراوند الصيني يلطف ويخرج الخلط اما بالقذف واما بالاسهال وكذلك السكنجبين والماء الحار .

فان كان ذلك الخلط غائصا في طبقات المعدة امرتهن باستعمال هذه مع السكنجبين العنصل فأن احتيج الى ما هو اقوى من ذلك فلا بأس باستعمال حب الصبر المعمول من الصبر ومصطكي والورد والسنبل والانسون اجزاء متساوية .

وقد ينفع من ذلك استعمال اليسير من الجوارش الكموني فأن كان غليظا لزجا شديد البرد استعملت اسخان المعدة وتكميدها بالخرق المسخنة من خارج والزيت العتيق المسخن [٥٩] مع شيء من الافاويه الحارة وجميع الادهان الحارة المسخنة المفترة واستهن الفلفل والماء الحار والشراب الحار

والمعجون بالفلافل الثلاثة فان هذه كلها نافعة لهن من الفواق وفيها اعانة على تلطيف الاخلاط وسهولة القذف واخراج الخلط الغليظ البارد على ان يكون المستعمل[(١٠٥)] لها طبيبا فهما مدبراً يستعمل كل منها كما يجب وفي الوقت الذي ينبغي فيــه ان اوجبت الضرورة اخذ شيء من ايارج الفيقرا استعملته وما ينفع من الفواق ان يؤخذ من الكمون الكرماني بماء النمام او بشراب صرف عتيق وقد قيل ان قشور قطع الطلع اذا جففت وسحقت وشرب منها مثقال واحد بماء الحار نفعت .

وقــد ينفــع في ذلــك نفعــا بليغــا هـــذه الاقــراص صــفة اقراص الراسين النافعة من الفواق وقال الداراني انها نافعة مجربة وايضا للنفخة في البدن والمغض الحادث من الرياح يؤخذ كندر خمسة دراهم راســن يابس ثلاثة دراهم فوتنج يابس درهمان ورق السذاب درهمان عروق النمام يابسة ثلاثة دراهم فوتنج يابس درهمان ورق السذاب درهمان عروق النمام يابســة ثلاثة دراهم صعتر درهم ونصف ناخواه درهم ونصف يجمع ذلك ويسقى منه مثقال بطيخ الكمون .

فأن كان الخلط لذاعا مريا امرتهن اولا بالقيء بعد استعمال السكنجبين والماء الحار او بعد شرب ماء الشعير مع ماء الرمان الحامض وشراب الحصرم .

وان كـــان الفـــواق مـــع جفـــاف في الفـم واللهوات وشدة عطشهن امرتهن بشرب ماء القرع وشراب الرمان وشرب الماء الحار مع دهن اللوز ودهــن البنفســج ومــن بعــد مــاء الشعير ودهــن اللــوز ومن بعد ذلك تسقيهم ماء الرمان وماء القثاء أو ماء الخيار مع دهن اللــوز وقد ينتفعن بلعاب البزر قطونا ولعاب حب السفرجل اذا اخذت مع الجلاب ودهن اللوز الحلو ودهن القرع والماء البارد مع الجلاب .

---

(١٠٥) جاءت في الاصل « بعد ان المستعمل » ولعدم استقامة المعنى اجرينا هذا التعديل .

الباب السادس والاربعون ـ في الخفقان العارض للحبالى ومداواته :

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب اما لالم يخصه في نفسه او بمشاركة عضو غيره بعد اجتماع رطوبة تجتمع في الغشاء المحيط به وربما كان ذلك لالم الكبد والدماغ والمعدة وبمشاركة الرحم وحدوث ما يعرض للحامل منه فقد يمكن ان يكون لما يخصه في نفسه اذا كثر دمه او عظمت حرارته وغليانه اذا كانت كثرة الدم امرا يخص الحامل لانقطاع دمها وامتناع جريانه في اوقاته وانه ربما حمى وغلى عند كثرته ويمكن ان يكون بمشاركته للمعدة او الرحم(١٠٦) والاشبه والاولى ان يكون ما يعرض للحامل منه انما يكون لمشاركته للمعدة والرحم معا لأن احدهما دون صاحبه وذلك ان المعدة والرحم جميعا في الحامل المين كثيري الفضول يمسي الحبالى بألم [٦٠] كل واحد منهما بألم صاحبه واذا اشتد المهما وكثرت الفضول فيهما الم القلب بمشاركته اياهما فيحدث له عند تلك المشاركة الالم والعرض المسمى خفقان •

فأن عرض ذلك للحامل ففي أي الاسباب كان حدوثه فيها عن كثرة دم القلب او حرارته او غليانه او بمشاركته الرحم او المعدة فقد ينبغي ان يستعمل تدبيرها ان يقلل اغذيتها ويلطفها ويصلحها بغاية ما يمكن فيها وتسلك في تقليل اياها وتلطيفها واصلاحها ان يكون ذلك عوضا عن اخراج الدم الذي لا يمكن فيها •

قال ابقراط وكذلك يجب ان تجعل اغذيتهن ما لطف وقل غذاؤه واعتدل مزاجه وكيفيته من لحم اصاغير الحيوان الطائر كصغار الفراريج والدراج والطيهوج وفراخ الحجل واجنحة الحيوان حصرمية ورمانية وذرباج ومصوص وما جرى مجرى ذلك لما فيه تسكين لحدة الدم وحرارته وقلت توليده ومن البقول القثاء والخيار والقرع والاسفاناخ والقطف والبقلة المباركة والهندية

---

(١٠٦) هذا التقسيم جيد ، كما ونجد اشارة لمسالة ارتفاع ضغط الدم في الحامل .

والخس وما أشبه هذه واستعمال ما ألان الطبع وعـدل حرارة الدم واسهل ما يتولد عن احتراقه وغليانه كماء التمر هندي وماء الاجاص والقرصيا والجلاب وشراب النيلوفر وشراب العناب وشراب الاجاص وشراب القراصيا وشراب الخشخاش وشراب الرمان والاسـكنجبين الساذج والاسكنجبين السفرجلي وما جرى مجرى هذه الادوية والاغذية وانواع الفاكهة ولابأس بصغار السمك المتولد في المياه العذبة الشديدة الحر في المواضع الصخرية ومواضع الرضراض .

فأمـا الادويـة النافعـة منـه فهـذه اذا كان الخفقان مع حـرارة في الجسم وعطش وسرعة في النبض شديدة وتواتر وكان ذلك مختلفا فينبغي ان تؤخذ هذه الاقراص بماء التفاح الحامض صفتها طباشـير وبزر القثـاء والخيار والهنديا والخس وبقلة الرجلة وورد وصندل ابيض بالسوية ولكل مثقال من هذه طصوج كافور تدق وتنخل وتعجن بمـاء التفاح الحامض ويتخذ اقراصا ويسقى منها في كل اسبوع او اسبوعين بمقدار الحاجة .

ويكـــون الغـــذاء فـــراريج زيرباجـــة وحصرميـــة ومصـــوص فـأن كـــان الخفقـــان مـــن رطـــوبة كثـــيرة ولا حرارة معهـا ولا عطش وكان مع ذلك صغر في النبض وابطاء وتفاوت استعملت هذه الاقراص صفة .

يؤخـــذ مصـــطكي وعـــود نـــي ودارســـيني وقـــرنفل ومسك وسنبل وجوزتبوا من كل واحد مثقال ومسك وزن دانق يتخذ اقراصا بشـراب ريحاني ويسـقى بـه وهـو جيـد للغشيء وسـقوط الاجنـة والخفقـان[١٠٧] وقـد ينفـع الخفقـان هـذا الـدواء وصـفته يؤخذ مصطكي ودارصيني وبزر الباذروج وبزر البادرنبوة وبزر المرزنجوش ودار فلفل اجزاء سـواء يؤخذ من الجميع عشرة دراهم ومن اللولو والسد

---

(١٠٧) الفقرة اعتبارا من « وقد ينفع .. الى او بما الباذر نبوة » ناقصـة من نسخة (أ) ، (ب) .

والكاريا والابريسم الحار والنخمين والساذج من كل واحد عشرة دراهم ومن المسك التبني الخالص وزن نصف درهم يجمع ذلك بعسل الاهليلج الكابلي المربى ويستعمل وهو نافع من برد المعدة وسوء الهضم •

صـفة اقـراص المسـك وهـي جيـدة يؤخـذ مصطكي وعـود نـي ودار صـيني وقرنفـل وسـنبل الطيـب وجـوز بوا ومسك وكبابة وقاقلة وهال وورق الاترج من كل واحد مثقال مسك وزن دانقين عنبر دانق تجمع ذلك مدقوقا منخولا ومعجن بشراب شمسي طيب وتقرص هذه الاقرصة جيدة للغشي والخفقان والربو والاستسقاء وقد ينفع في هذه العلة نفعا عظيما بليغا الترياق والمثرود بطوس ودواء المسك المرضية والحلو المعجون باللولو والمتخذ بالابهل والسناو يجب ان يسقى كل واحد من هذه بشراب ريحاني عتيق او بماء الباذرنبوة •

وقـد ينفـع الخفقـان الادويـة التـي هـي بالطبـع لطيفـة تبلـغ الى القلـب بسـرعة لطاقتهـا وهي هـذه •• صـفة دواء ينفع الخفقان والقلب والفزع يؤخذ لسان الثور مدقوقا منخولا وزن درهم زرنباد ودرونج [٦١] من كل واحد اربعة دراهم يدق ويعطى منه العليل في كل شهر ثلاث مرات في اوله ووسطه واخره كل شربة وزن درهم بشراب ممـزوج او صرف قد نقع فيه لسان الثور •

دواء آخـر للخفقـان الكائـن مـن الحـرارة يؤخـذ بسد وكاربا ولؤلؤ غير مثقوب ولسان الثور وشبث يماني وطين ارمني من كل واحد مثقال سكر طبرز وسبعة مثاقيل يدق كل واحد على حدة ويخلط الجميع فيسحق ويسقى منه مثقال بماء الورد او بماء البارد • اخر نافع من البرودة يؤخذ كاربا وبسد وسنبل ودار صيني وساذج هندي وقرنفل وسعد من كل واحد درهم مرماخوز نصف درهم عود ني نصف درهم يدق وينخل ويسقى منه • اخر كارباوبسد من كل واحد نصف درهم فرنج مشك وزن درهم قرنفل

ومسك وسنبل من كل واحد نصف درهم يدق وتنخل وتعجن وتسقى بماء قشور الاترج •

اخر للخفقان الكائن من المرة السوداء ويسهل الخلط المرىء يؤخذ اهليلج اسود وكابلي من كل واحد خمسة دراهم افتيمون اقريطشي مسحوق منخول نصف درهم يخلط الجميع ويسحق ويعجن بوزن أربعة دوانق من المسك المر ويسقى كله بشراب ريحاني •

آخر للخفقان نافع نعنع يابس وكاربا مقلو من كل خمسة دراهم بسد مقلو وهيكل من كل واحد درهمان قرنفل درهم يدق الجميع ويسقى من ذلك سبعة ايام متوالية او يؤخذ من القرنفل وزن اربع دوانيق ويشرب •

الباب السابع والاربعون ـ في جريان الطمث العارض للحبالى ومداواته :

انقطاع الطمث واحتباسه وامتناع انبعاثه وجريانه يدل على الحمل والحبل وتمامه كما قال ابقراط على قوة الجنين وصحته وجودة غذائه وان الذي كان يجرى منه في اوقاته قبل الحمل منصرف في تغذية الطفل وكذلك لا تفضل منه فضلة تدفعها الطبيعة حسب ما جرت به عادتها واما جريانه وانبعاثه في ايام الحمل فأنه ان كان ما يجرى منه شيء قليل نذرا مرتين او ثلاثة فليس ذلك بمذموم ولا دليل على ضعف من الطفل ولا على مرض به فقد رأينا ذلك في الحبالى مرارا كثيرة من غير ان يكون بأجنتهن واطفالهن مرض او علة فقد رأينا مرارا كثيرة نفع الحامل وكان جسمها به اصح واجود وحال الجنين افضل واقوى • وقد ينتفع بهذا اليسير الجاري من الطمث في ايام الحمل جميع الاعراض الرديئة التي تعرض للحامل في ايام الحمل حتى لا يكون منها شيء وان كان منها شيء كان يسيرا ضعيفا لا يحدث عنه ضرر[108] الانتفاع بجريان ما يجري من هذا اليسير منه شبيه بالانتفاع بما

(١٠٨) ملاحظة جيدة ولا زالت صحيحة .

يجري من البواسير فأن ذلك ربما ينفع وسلم به الجسم من امراض كثيرة ولهدا الوجه أمر جالينوس ان لا يقطع [٦٢] جريان البواسير من البدن جملة وان يترك منها واحدة لينقي البدن من الفضول الرديئة فما كان منه كذلك فيجب ان يترك محاله ولا يقطع ٠

ويكون الغرض في تدبير الحامل الذي يجري ذلك منها اصلاح غذائها وتلطيفه وان يكون استعمالها لما تستعمله منه بالمقدار المعتدل ومن بعد الرياضة المعتدلة وصب الماء الفاتر باعتدال وعلى نقائه من المعدة وليكثر من استعمال ربوب الفواكه والاشربة المتخذة منها التي ليست شديدة القبض وهي تحفظ الجنين وسلامته ٠

فأما ان كان ما يجري من الطمث كثيرا في اوقاته التي كان فيها قبل الحمل يجري فيها من الشهور حافظا لايامه واوقاته والمقدار الذي كان عليه او قريب منه فأن ذلك رديء يدل على ضعف الطفل ومرضه وانه ليس بصحيح ولا سليم كما قال ابقراط وهذا قوله في الخامسة من الفصول بلفظه اذا كانت المرأة الحامل يجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا وبالواجب اذا كان ذلك ان لا يكون الطفل صحيحا لأنه لو كان صحيحا قويا لصرف ما تحته الى الرحم في غذائه ولم يكن جاريا على رسمه وحاله وما كان من الاطفال كذلك كان ضعيفا واكثرهم يخرج سقطا ولا يلبث في الرحم فأن هو ثبت في الرحم وولد ولد مهزولا ضعيفا ومنهم من يلد مريضا وقل من يتربى من هؤلاء الاطفال ممن هذه حاله وقل من يتربى ولد كان به ضعف وكان يعرض له العارض المسمى فزح الصبيان وتربى الى ان يمضي عليه نحو من السنتين ثم انه بعد ذلك عرضت له نوبة من تلك النوائب واماتته وكذلك يجب ان تكون العناية لمن كانت هذه حالة من الحبالى اكثر وبما يحفظ اجنتهم وقواهم وقد رسمنا في تدبير ذلك ما فيه مقنع فيما تقدم والذي يجب ان نذكر ها هنا الادوية التي

تحفظ الجنين وتقويه وتمنعه من السقوط فأن التدبير الموافق المحمود بالادوية ربما ازال هذه الاعراض وابطلها وافاد الجنين قوة وصحة تربى معه ويبلغ اقاصي العمر بمشيئة الله ومعونته .

صفةسفوف نافع للحوامل ضعاف[109] المعدةوالاكباد يطرد الرياح ويمنع من الاسقاط يؤخذ من الكرفس والكمون الكرماني الذي قد نقع في خل خمر ثم قلي من كل واحد اوقية ومن الناخوا والزنجبيل من كل واحد وزن اربعة دراهم والجندبادستر وزن درهمين ومن السكر الطبرز عشرين درهما[110] تدق هذه الادوية وتخلط الشربة منها وزن درهم بشراب ممزوج وقال ابن سرافيون يقطر منه ملعقة والملعقة اربعة مثاقيل .

آخر نافع من الرياح التي تعرض للحبالى ولانحلال الطبيعة ويسمى حافظ الاجنة . يؤخذ جندباستر وجوز بواو وزرنباد [٦٣] ودرونج من كل واحد خمسة دراهم وبزر الكرفس من كل واحد درهم بزر البنج الابيض ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم سكر مثل الجميع ثلاث مرات يدق وينخل وتخلط الشربة وزن درهم بشراب جملة الادوية مع السكر تسعة .

آخر نافع للحبالى من الرياح في الارحام ويحفظ الجنين مجرب يؤخذ زرنباد ودرونج من كل واحد درهمان لؤلؤ غير مثقوب ومقل ويسدوكاريا وحرير خام من كل واحد درهم جندباستر درهم ونصف اشنه وسنبل من كل واحد نصف درهم هيل وزعفران وقرنفل من كل واحد درهم عسل مقدار الحاجة الشربة وزن درهم بطل ممزوج او يخلط مع السكر ويعطى يابسا الجملة ثلاثة عشر .

---

(١٠٩) في الاصل (الضعاف) .
(١١٠) في الاصل (درهم) .

دواء آخـــر للحبـــالى ولمـــن تســـقط دائما ويؤخـــذ زرنبـــاد ودرونـــج وجندباســـتر مـــن كـــل واحـــد وزن درهـــم مســـك وحليب وقاقلة وششـــمير وهو الهيـــل وعفص وطباشـــير من كل واحد وزن درهم زنجبيل عشرة دراهم سكر عشرون درهما يدق الجميع وينخل ويعجن بعسل مقدار الحاجـــة الشربة وزن درهم بمـــاء بارد والجملة عشرة حوائج .

ذكـــر مـــا قاله ثاوفرسطس في كتـــاب الاحجـــار انـــه ان علق الكهرباء على الحامل حفض الجنين فأن علق على صاحب اليرقان نفع جدا وان سحق وحرق بالنار ولطخ به نفع . قال والكاربا ان انعم سحقه ونفخ نحو السراج بمنفاخ اشتعل منها نار عظيمة لا تحرق شيء مما يمر بها .

الباب الثامن والاربعون ـ في التهيج والانتفاخ والتورم الذي يعرض في الحبالى ومداواته :

فأما التهيج والانتفاخ والتورم الذي يعرض في ارجل الحبالى فهو من الاعراض المختصة بهم لاسباب احداها ضعف الهضم وقلة النضج وكثرة الفضول في بدن الحامل وغلظها وان القيء الغليظ بالطبع يتحرك ويطلب الانصباب والرسوب والانحدار الى اسفل بأكثر مما يروم ذلك الى فوق لثقله وغلظه واذا كثر الفضل في هذه المواضع فسد واحدث الورم والتهيج والانتفاخ ولأن الرجلين ايضا ليسا بكثيرتي الحركة كاليدين فتكون حركتهما بتحلل ما ينحدر اليهما اولا فأولا ولان الرجلين قليلتا الحرارة لبعدهن من القلب ومعدن الحرارة الغريزية ولان ما فيها من الروح الحيواني الحار نذر لدقة الشرايين وضيقها فيهما ولهذه الاسباب يحدث التورم والتهيج في ارجل

النساء الحبالى[111] . ولذلك يعسر برؤهما في اوجاع النقرس وربما لم يبرأ البتة وبهذا الوجــه يزمن عند سوء الهضم وضعف المعدة والكبد ويعقب الامراض بالاستسقاء .

وعــلاج مــا يعرض للحبــالى مــن ذلــك ان تمرخهمــا بدهــن ورد مضروب بخل خمر ثقيف شديد الحموضة من فوق الكعبين والى اسفل الرجلين وان تكمدهما ايضا والساقين بماء وعسل وقد طبخ زوفاوشيء[٦٤] من نطرون ولا بأس بأن تغمس في ذلك خرقــة مستطيلة وتلف بها الساقين والقدمين .

وقــد ينفع في ذلــك مــاء طبيخ جــوف الاترج ورماد الكيرين والملح المقلى وان سحقت ذلك بزيت وكمدت به الرجلين ومرختهما به كان نافعا بليغا .

وقد ينفع من ذلك ماء طبخ الكرنب والقيصوم وورق الكرنب ولشبث مع الخل والاترج اذا رض وطبخ وصب ماؤه على القدمين نفع من ذلك نفعا حميــــدا .

وقد ينفع من ذلك الماء المطبوخ فيه القلت والشبث والبابونج والشيح والنمام والمرزنجوش واكليل الملك وبزر الكتان والحلبة فرادى ومجتمعة وحدها او مع شيء من الخل الحامض وهو ابلغ .
وقد ينفع من ذلك ان تلطخ الرجلان بطين قيموليا مع خــل .

وقد ينفع من ذلك الشبث والخل ومما ينفع من ذلك ان يؤخذ خمــل القصب الذي يكون في اطرافه متى فــرك طــار فينقع بالخــل وتضمد بــه الرجــلان .

---

(١١١) هناك اسباب عديدة لحدوث التورم في الرجلين وهو ما نسميه (الوذما) ومن بين هذه الاسباب (الدوالي) توسع الاوردة القريبة من الجلنفي الرجلين وتجمع السوائل تحت الجلد والذي نعلله اليوم نتيجة لضغط الجنين على الاوردة في الحوض مما يمنع رجوع الدم من الرجلين الى القلب ودورانه .

وقد ينفع من ذلك ورق الكرنب اذا دق وضمدت به الرجلان •

وقد ينفع من ذلك ورق الكرنب والمدر والرخام الابيض مع الخل نافع ايضا وكذلك المسحوق والخل اذا اطليت به الرجل والقدمان ينفع من ذلك العفص المسحوق المحلول بماء الكرنب •

وقد ينفع من ذلك الصبر والفوفل والصندل الاحمر اذا طلي بهما بماء عنب الثعلب والخل العتيق •

الباب التاسع والاربعون ـ في الاعراض والعلامات الدالة على قرب الولادة :

فاما الاعراض الدالة على قرب الولادة الطبيعية وقوتها لا محالة كمال شهور الحمل وبلوغها النهاية في المدة فثقل يكون في المعدة والخواصر وانخفاض الرحم الى اسفل حتى ان القابلة اذا رامت لمسته بأهوان سعيوايسره•• ودليل على الولادة وقربها انجذاب الصفاق المغشى للامعاء وانتفاخ الاربتين والعانة وكثرة النزف واتصاله الا ان لهذين ما يمنعهما فأذا كان ذلك سالت رطوبة لزجة واعقب ذلك سيلا من الدم وتشقق عروق المشيمة(١١٢) •

قال بولس والوقت الذي ينبغي ان تجلس فيه المرأة على الكرسي هو الوقت الذي اذا لمس فم الرحم وقع تحت الاصبع مفتوحا وبدت الرطوبة تجري منه •

الباب الخمسون ـ في تسهيل الولادة وتدبير النساء :

فاذا قرب وقته وظهرت علاماته وتبينت فينبغي ان تدخل الحامل الحمام ساعة في كل يوم وتمرخ منها البطن والظهر بالدهن وتطعمها الاغذية اللذيذة الدسمة كالاسفيدباجات والحلو المعمول بالسكر ودهن اللوز حتى اذا جاء الطلق مرخت ظهرها بدهن الخيري او الزنبق او هو مسخن وامرخ العانة والخواصر والتبخر به والتحمل منه •

---

(١١٢) استدلالاته على قرب الولادة كلها صحيحة .

وأمــــرها ان تتمشـــى برفـــق وتتـــردد وتجلســـــ وتمــد رجليها ثم تقــوم ساعة على قدميها معا وتارة على احداهما ومتى اشتد الطلق فأمرها بأن تمسك نفسها ولترخو(113) ولتدفع[65] القابلة ظهرها دفعا رقيقا وتغمز خواصرها ومرافقها ولتدفعها القابلة ايضا الى موضع منخفض دفعا رقيقا ثم تنهضها وتقيمها على رجليها متمحجة تفعل ذلك مرارا كثيرة فأن ذلك مما يسهل ولادها .

فــأن طــال الامــر بهــا فحســها مرق اسـفيداج دســمة متخذة بالفراريج والقي فيها من لحوم الدجاج المسمن والبط واسقها شيء من الشراب الريحــاني .

فأن صعبت عليها الولادة فأحتل لها فيما يعطســـها فقد قال ابقراط في كتاب الفصول ان كان بالمرأة علة الارحام وعســر ولادها فأصابها العطاس فذلك محمود فأن عسرت عليها الولادة وصعبت حتى يخشى على النفساء فاعرف لأي سبب يحدث ذلك العسر حتى يقابل كل سبب منها بما ينبغي ان يقابله به من العلاج والتدبير .

الباب الحادي والخمسون ـ في اسباب عسر الولادة :

عسر الولادة يكون لاسباب شتى من قبل المرأة ومن قبل الطفل ومن قبل المشيمة ومن قبل الهواء المحيط من الخارج .

امــا مـــن قبـــل الـــولادة فأنهـــا امــا سـمينة ، كثــيرة اللحم جــدا وامــا صـغيرة الرحــم او لانهــا لـم تعتــد الولادة فأنهــا أما سمينة كثيرة اللحم جدا واما ضعيفة والطلق او لانها جبانة فزعة او لورم حار يكون في رحمها او في عضو آخر ولمرض آخر من انواع الامراض او لضعف طبيعي لا تقدر معه ان تدفع الجنين الى خارج او ولادة قبل الوقت الذي ينبغي .

---

(113) في (أ) ، (ب) تترخر وفي (ج) تترجز ولعل الصحيح ما ذكرنا .

واما من المـولود بان يكـون ذلك اما لكبره وعظمـه او لصـغره وخفته او لان رأسه يكون كبيرا ولان خلقته عجيبة كالذي له رأسان او لانه ميت او يكون حيا الا انه ضعيف لا يقدر على التحرك والتمدد او لانهم عدد كثير كما قال اردقليس[114] انه رأى خمسة ولـدوا في بطن واحدة وقال سقالاوس في كتابه في فلسفة ارسطوطاليس وكثرة الولاد وثلثة في الناس غير محدود وذلك انا قـد رأينا امرأة ولدت في اربع مرار عشرين ولدا وقد يولد اليوم اثنان او ثلاثة مرارا كثيرة وقد رأيت انا ايضا مثل هذا وهو ان رجلا من اهل بلدتنا كان يتصرف مع السلطان يقال له ابن الماسح[115] بشر بثلاثة ذكور مات منهم اثنان وعاش واحد وكان هذا الواحد معي في الكتاب صغير الجثة صغير الاعضاء جـدا .

ولأنـه في خـروج الطفـل وولادة يكـون على غـير المجرى الطبيعي وذلك ان الولادة الطبيعية في خروج الطفل وولادته ان يكون منقلبا على رأسه فيكون خروج رأسه ويداه ممدودتان على فخذيه ولا يميل رأسه على فم الرحم . والشكل الثاني في ان تخرج رجلاه اولا من غير ميل الى احد الجانبين وسائر الاشكال المخالفة لهذين فخارجة عن الطبيعة وكذلك يكون معها الولادة عسرا جدا وربما كان معها ضرر وحذر على الوالدة والولد[116].

---

(١١٤) في (ا) ، (ب) اردفيس وفي (ج) اروبليس .

(١١٥) الاسم لم استطع قراته في ا ، ب ، ج وهكذا جاء في هـ .

(١١٦) اسباب تعسر الولادة سردها البلدي في غاية الصحة والدقة العلميـة نلخصها فيما يلي

اولا : اسباب من قبل المراة الحامل

١ ــ سمينة كثيرة اللحم جدا

٢ ــ صغيرة الرحم .

٣ ــ لورم يكون في رحمها او عضو اخر .

٤ ــ لمرض اخـر مـن انواع الامراض .

هذه الاسباب ندخلها في تقسيمنا الحديث لعسر الولادة ضمن ما نسميه شذوذ طريق الطفل (او شذوذ ممر الولادة)

الباب الثاني والخمسون ـ في علاج عسر الولادة :

فان كان عسر الولادة ليبس الطبيعة او لضغط الجنين على المجاري[٦٦] اما لضيق او لعظم الجنين في جثته وكبره فينبغي ان تستعمل الاشياء التي ترخي الرحم وان ينطل الموضع بها ويصب في الرحم سيرج حار مع طبيخ الجلسة او ماء طبيخ فيه الخبازى وبزر الكتان مع ماء العسل او خبازى وسيرج واقعدهن في ابزن فيه ماء قد طبخ فيه بابونج وحلبة واكليل الملك وبزر الكتان وكرنب وما اشبه ذلك .

وقال بعض الاطباء وينبغي ان يصب في الموضع بياض بيض لأنه يخفف الاوجاع وان تضمد العانة مع اسفل البطن والصلب وبزر كتان مع شراب العسل وماء وزيت وان تستعمل في الحمامات

---

٥ ـ اذا كانت جبانة فزعة .
٦ ـ اذا كانت لم تعتد الولادة .
٧ ـ لولادة قبل الوقت .

} لا زال العلم الحديث يؤكد بأن العوامل العاطفية ولا سيما الخوف يمكن ان يؤثر تأثيرا سيئا في مجرى الولاده .

٨ ـ لضعف طبيعي (وهو ما نسميه اليوم بشذوذ القوة الدافعة او قوة الدفع الرحمي) .

ثانيا / اسباب من المولود (وهو ما نسميه شذوذ حجم الجنين) .

١ ـ اما لكبره وعظمه او لصغره وخفته (ثابت علميا ان وزن المولود يؤثر في الولادة الاولى ولا يؤثر في الولادات التالية .
٢ ـ لكبر راسه .
٣ ـ لان خلقته عجيبة (كالذي له راسان) .
٤ ـ لانه ميت .
٥ ـ لضعفه وعدم قدرته على الخروج .
٦ ـ لان عددهم كثير .

ثالثا / شذوذ وضع الجنين عند الولادة .

١ ـ في خروج الطفل وولادة يكون منقلبا على راسه فيكون خروج راسه ويداه ممدودتان على فخذيه ولا يميل راسه على فم الرحم .
٢ ـ ان تخرج رجلاه اولا من غير ميل الى احد الجانبين وسائر الاشكال المخالفة لهذين فخارجة عن الطبيعة .

الاشياء التي ترخي إن لم تكن حمى ولا علة، وقد تستعمل في ذلك الحركات القوية بالمراجيح وغيرها ويتعمدن بذلك حرارة الهواء وقد يستعمل قوم النفض الشديد والهز من فوق الى اسفل والاشياء التي تحرك العطاس •

فأما ان كان الضيق لأن المرأة سمينة كثيرة اللحم جدا فقد ينبغي ان تأمرها بان تضطجع في فراشها على بطنها ووجهها وتكون ركبتها منقبضة تحت فخذيها حتى يصل الرحم نفسه بالضغط الى اسفل البطن فأنه اذا صار كذلك صادفوه باذاء الرحم فعند ذلك فامسح فم الرحم وادلكه بالقيروطي وبأي الادهان كانت من ادهان الحبوب والنبات او من شحوم الحيوان وادلكه بالاصابع دلكا رقيقا وافتح فمه قليلا قليلا •

واما اذا كان عسر الولادة عن فزع فينبغي ان تمسك المرأة حتى تهدأ قوة الفزع وامنها وشجعها بالكلام وقو نفسها واشعرها بالامن والطمأنينة وزوال الخوف عنها •

فأما التي لم تعتد الولادة ولم تجربه فينبغي ان تأمرها بأن تحبس نفسها حبسا شديدا وتدفعه الى اسفل الى نحو المراق كما قال ابقراط • واما التي تصفر نفسها ويغشى عليها فيجب ان تداريها بكل مايقوى القلب وبالروائح الطيبة خاصة واذا قويت باعتدال وغذها ما يسرمن الاطعمة • فان كان في الرحم او شيء من الاعضاء الاخر علة فينبغي ان يعنى بها ويدبرها وان كانت في الامعاء ثفل محتبس اخرج بالحقن اللينة المتخذة من الماء الحار والادهان والماء المطبوخ فيه الاشياء المعينة اللزجة والسكر وان احتيج فيه الى ما هو اقوى من ذلك اضيف اليه من المرى والشيرج ما ينبغي فاذا كان خروج الجنين على غير الطبع وعلى غير ما ينبغي من الشكل الطبيعي مرة بالدفع ومرة بالجذب ومرة بان يخلط ومرة بان يدفع ومرة بان يطوى ومرة بان يميل ومرة بان تصير بالحد •

فـأذا كـانت يـده او رجـلاه الخارجـة فـلا ينبغي ان تمسكها فصلا على ان يجذب بهـا شـدة فان ذلـك يشـد شدا شديدا كثيرا فلا يؤمن مع ذلك ان ينشب فاما ان يخرج واما ان يقطع فان عرض ذلك فامر القابلة ان تدفعه[٦٧] باصابعها برفق وترده وترد المفصل الذي خرج الى موضعه الواجب وان كانت تنزل اجنة اكثر من واحد واحد بعد واحد[١١٧] وليكن ذلك اجمع برفق وحفظ من غير ان يرض شيئا او يفسده وصب في الموضع عند ذلك دهنا كثيرا .

وان كـان عسـر الـولادة وامتنـاع خـروج الجنـين لأنـه ميت ولم يجب الى جذب باليد قصر الى اخراجه بالعلاج بالحديد[١١٨] وهـذا مسطور في اماكنهلمعرفة الممارسين للعلاج به او بهذه الادوية .

صـفة سـافية تخـرج الجنـين عاجـلا وان كـان ميتـا ، يؤخـذ مـر وجـوز بوا وجاوشير ومرارة ثور بالسوية يدق ويعمل منه شيافا طوالا وتتحمل بـه المرأة فينزل جنينها اما حيا واما ميتا . آخـر لمثل هذا المعنى يؤخذ بازرد ومر وكرنب ومرارة ثور فتخلط وتدخن تحتها فانها تطرحه من ساعته . آخر لمثل ذلك يخرج الجنين والمشيمة يؤخذ مروقته وجاوشير وكبريت تتخذ بنادقا بعد ان تعجن بمرارة البقر ويوضع منه الواحدة فالواحدة على النار في مجمرة قد جعلت تحت اجانة مثقوبة قـد اكبت ويوضع الفرج على ذلك الثقب تفعل ذلك مرتين او ثلاثة . آخر وقد ينفع ذلك ان يؤخذ المر والقنة والجاوشير من كـل واحد دانقين وتسقيه المـرأة بماء الكرفـس والرازيانج الرطب المعصور .

صـفة اقـراص الصـموغ تسـقى المـرأة اذا عسـر عليها الولادة جدا ومات الجنين فانها تخرج الجنين من سـاعته بشرهـا يؤخـذ مر وجاوشير وقنة وسكنجبين من كل واحد جزء حلتيت نصف جزء تدق

(١١٧) جاءت كلمة واحد مكررة في النسخ ا ، ب ، ج .
(١١٨) اشارة الى استعمال التقطيع لاستخراج الجنين الميت .

وتعجن وتقرص الشربة منها وزن ثلاثة دراهم ونصف بسكر حبة من طبيخ الحلبة والتمر الصرفالي والسذاب وتبخر بها المرأة بعد ذلك مرة واحدة ٠ صفة اقراص تسهل الولادة وتدر الطمث وتسمى اقراص المر مجربة نافعة دارصيني وزن خمسة دراهم مر وزن درهمين ونصف ورق السذاب مجفف وفودنج وقردمانا دمشكطراشير وحليب وسكنجبيج وفوه وجاوشير من كل واحد وزن درهمين ونصف يسحق وينخل ويعجن اقراصا في كل قرص وزن درهمين الشربة منها قرص واحد يشرب بطبيخ الابهل ٠

فأما ان كان عسر الولادة من قبل المشيمة وكان ذلك لانها تنقطع وتنغرز عند تحرك الجنين لغلظها فاما تقورها باليد وتشقها باليد ان امكن ذلك وكان سهلا والا فاومر بشق ذلك بالمبضع المسمى بولوس[١١٩] وترجمته كثير الارجل يعرفه المعالجون بالحديد فهو اجود واسرع لتخفى القابلة هذا المبضع عند فعلها ذلك بين اصابعها لئلا تعلم به النفساء بعد ان تقدم اليد اليسرى الى قعر الرحم وتفتح الموضوع وينبغي ان يصب ايضا شيء من الاشياء الرطبة الدسمة وتحقنها[١٢٠] ببعض الادهان المغربية بمحقنة صغيرة[١٢١] ٠

وقد ينفع في عسر الولادة من أي هذه الاسباب كان ان تسقى المرأة [٦٨] ماء الحلبة والتمر المطبوخين بطلا قد قطر عليه شيء من دهن اللوز في مرتين او ثلاث ليلا وقتين واسقها من عصارة الذهب واعطها ان اشتد عليها الامر في الحليب والجاوشير والقنة وزن درهمين بالسوية٠ وان كانت مترفهة تكره رائحة ذلك جدا فادف لها مثقالا من الغالية في شراب ريحاني واسقها اياه وقوها بماء اللحم والشراب والطيب ٠

---

(١١٩) في (أ) ، (ب) لو لوك .

(١٢٠) بالاصل وتحقنه .

(١٢١) هذا وصف لكيفية اخراج المشيمة بطريقة التقطيع وبواسطة الة خاصة.

ذكـــر مـــا قالـه ارياســـوس في ذلـــك، قال ارياســـوس يؤخذ الحجر الذي يقال له السيف ويربط على فخذ المرأة ويؤخذ اصل النبات الذي يقال له بخور مريم وهـــو يابس ويستعمل على هذه الصفة وقد يعين على ذلك ايضا البرشياوشان اذا سحق وشرب مع شـــراب وزيت وقد ينفـع ايضا استعمال الادوية المعطسة والمـكطرامشير اذا شرب مع شراب او ماء بارد او يؤخذ من البصل الذي يقال له بولس فيسحق ويشرب مع شراب حلو ويؤخذ من الفوينج البري حزمة واحدة ويلقى في الماء ويطبخ وتجلس فيه المرأة وقد قيل خذ شعير الحدس وانقعه بماء واســقها من ذلك او خذ اصل الكندس فدقها واسقطها منه وزن دانقين [....][١٢٢] .

ومما ينفع من عسر الولادة ان تدخل حماما معتدل الحرارة وتجلسها في حوض الماء الحلو او تتخذ لها خارجا من الحمام ابزن ثدي من المرأة التي من شانها التليين والتمليس وتعمد الى بعض الادهان ومح البيض وماء طبيخ الخطمى والحلبة او بزر الكتان وماء الشعير والشمع المذاب بدهن الحناء فيخلط جميعا ويمزج به الاربتين ومادونهما وتدلك الوركين والصلب برماد الزبل الذي يكون في اوكار الخطاطيف مدقوقا بزيت فان ذلك مما يسهل الولادة .

وقد ينفع من عسر الولادة ان يعلق على فخذ المرأة البني والكزبرة الرطبة والحنظل ويقال ان اصل الترمس اذا شد في خرقة كتان وربط على فخذ امرأة سهل الولادة ويقال انه ينبغي ان تضع هذه الاشياء على المرأة ساعة تريد ان تلد والا ولدت ضررا .

قال جالينوس في كتابه في الادوية المسهلة الوجود خذ حجرا شده فعلقه على فخـــذ المرأة وخذ اصل بخور مريم فيبسه وعلقه على فخذ المرأة واسقها كنداسا ممسح او خذ زهر الكرنب واسقها بشـــراب واكتمكت وهو شـــيء

---

(١٢٢) كلمة غير واضحة المعنى في (ا) بميسحج وفي (ب) بميتحج وفي (ج) بمبختج واعتقد بان المعنى يستقيم بدون هذه الكلمة .

يشــبه بيضة العصــفور كأنه حجر في جوفه شيء يتحرك هناك قد اجمع عليه انه نافع لعسر الولادة اذا علق على فخذ المرأة والاسطون الاقريطي اذا علق على المرأة في حال الولادة[١٢٣] لم يصبها وجع .

وقــال اينــاس الانطــاكي في كتــاب الاحجــار [٦٩] انــه ان لــف الجــذع بالشــعر للمرأة التــي قــد ضربها الطلق وعلق عليها ولدت مكانها وان وضع الجزع بقرب النفساء دفع عنها وخفف جميع اوجاعها وان علق على فخذ المرأة اليمنى زبد البحر اسرعت الولادة مكانهــا .

وقال أطمور سقس انسلخ الحية اذا شد على ورك المرأة اسرعت الولادة وليؤخذ عنها اول ما تلد . وقال الرازي رأيت بالري حجرا يشبه النارجيل فيــه ثقب عليــه ليف في جوفه حجر متحرك كمــا يتحرك النارجيل قــال ارسطوطاليس في كتابه في الحيوان غير الناطق ان هذا الحجر ان علقته على المرأة سهل ولادها بلا وجع البتة .

وقــال اليهــودي[١٢٤] اذا علقــت الكــزبرة الرطبــة على فخــذ المــرأة اســرعت الــولادة واذا ولــدت فخـذها عنهــا بسرعة . قال الطبري[١٢٥] هذا مجرب وان قلع اصل الكزبرة قلعا رفيقا وعلقت عروقها على فخذ المرأة سهل الولادة .

وقــال ســلمويه[١٢٦] ان امســكت المــرأة التــي تلــد المغناطيس في يدها اليســرى ولدت بسرعة وقال اليهـودي قـد جـرب

---

(١٢٣) في الاصل (لو) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

(١٢٤) اليهودي / لم استطع ان اعرف من هو اليهودي الذي قصده .

(١٢٥) الطبري / هو ابو الحسن علي بن سهل الطبري ولد في مدينة مرو من اعمال طبرستان في غضون سنة ٧٨٠ او ٧٧٠م اشهر كتبه في الطب كتاب فردوس الحكمة .

(١٢٦) سلمويه/هو سلمويه بن بنان اختاره المعتصم لنفسه طبيبا واكرمه كثيرا.

وقال الاسكندر[127] ان اخذ طين عش الخطاطيف وسحق بدهن الرازقي ومرخ بــه عانة المرأة وحقويها سهل ولادها ٠

الباب الثالث والخمسون في احتباس المشيمة بعد الولادة :

انه ربما عرض للنفساء بعد الولادة وخروج الطفل اعراض[128] رديئة مؤلمة مهلكة منها احتباس المشيمة ومنها جريان الدم الكثير ربما اسقط لكثرته القوة ومنها احتباس خروج الدم وليس هذا العارض بدون الاثنين في الضرر وسوء العاقبة فانه ربما ولد اعلالا صعبة يعسر زوالها وربما كانت متلفة عن قــرب مــدة ٠

فان ولدت المرأة ولن تخرج المشيمة وبقيت في الرحم فعاودها بالادوية التي وصفناها وامرها بان تعطس وان تمسك نفسها وتسد فمها ومنخريها فان طال مكث المشيمة ولم تخرج فاربط طرفها على فخذ المرأة رباطا رقيقا لئلا ترجع المشيمة الى ورائها ثم اجلسها في ابزن وامرخها بالادهان واحقنها بالحقن اللينة التي تخرج وقد قال ابقراط في كتاب الفصول اذا اردت ان تســقط المشيمة فادخل في الانف دواء معطسا وامسك المنخرين والفم ٠

وقال الطبري ان سحق الزعفران وعجن واخذ منه حجر له عظم كالجوزة وعلق على المرأة بعد الولادة اخرج المشيمة ٠

الباب الرابع والخمسون في الاشياء التي تخرج المشيمة والاجنة من كــلام اريباسيوس :

الابهل يخرج المشيمة[129] والاجنة ويفسد ما كان من الاجنة حيا ويخرج

---

(١٢٧) الاسكندر / الاسكندر الافروديسي الدمشقي كان ايام ملوك الطوائف بعد الملك الاسكندر ، راى جالينوس وكان فيلسوفا متقنا للعلوم الحكمية له كتب كثيرة ٠

(١٢٨) بالاصل (اعراضا) .

(١٢٩) الجملة (والاجنة من كلام اريباسيوس . الابهل يخرج المشيمة) غــير مذكورة في (أ) ، (ب) .

ما كان منها ميتا وقد يفعل هـذا الفعل بعينه اصل القنطريون الكبر وعصارة الفوينج النهري اذا شرب واذا تحمل به في صوفه • المني الذي يلقى في وقت الجماع اذا طلى به الذكر يخرج الجنين وهو يمنع الحبل ليس بدون ما يمنع احد الادوية التي تمنع من ذلك وكذلك يمنع طبيخ الترمس اذا خلط بسر وعسل احتمل به ودقيق الترمس ايضا اذا اتخذ منه ضماد وضمد به فأنه يخرج الاجنة وكذلك تفعل عصارة بخور مريم اذا طلى بها الموضع الذي اسفل من المسرة[٧٠] وهو ايضا دواء موافق في اسقاط الجنين اذا خلط بعسل واحتمل به في صوفه وعصارة قثاء الحمار ايضا تفسد الجنين اذا احتمل بها في صوفه وكذلك جندبادستر مع الفوينج النهري والفوينج البري •

وقد جربت انه يسقط المشيمة التي قد احتبست عصارة الكرنب اذا خلطت مع دقيق الشلم فأن بقيت المشيمة وحبست على المرأة فقبلها وانفخ في فمها مايعطسها •

دواء يقيء المرأة اذا لم تخرج المشيمة منها ـ ان تأخذ رمادا فتنقعه في الماء ويبقى في مائه ويدر عليه شيء من البراز[١٣٠] وتسقى اياه وتأمرها ان تتقيأ وعطسها بشيء من كندس تشمه • وقال بعض الاطباء فيما وصفه اذا دخنت المرأة الحبلى بروث البراذين اخرج الجنين حيا كان او ميتا •

الباب الخامس والخمسون في تدبير النفساء بعد الولادة وخروج المشيمة :

فاذا ولدت الطفل وخرجت المشيمة ولم يبق في الرحم شيء فينبغي ان تجتمع أعضاء المرأة وتشد لتتصل المواضع التي كانت تمزقت وتمسح القبل بطبيخ الملوكية والزيت المسخن وتدهن به العانة والوركين وتحتمل صوفة كبيرة قد غمست في زيت وتفرق الرأس والعنق بزيت مسخن وليكن طعام النفساء حسوا من ماء الشعير والحلبة المغسولة والحنطة المهروسة والتمر ولف ما دون الشراسيف بخرق طوال • فأن ضربها دم فينبغي ان تداوى بردع نزف

(١٣٠) كلمة ناقصة في النسخ ا ، ب ، ج وهكذا جاءت في هـ .

الدم وحبسه وان وجدت وجعا شديدا فينبغي ان تسقى بعض الادوية النافعة من اوجاع الرحم وقد ينفعها الزراوند والسوسن والفاوانيا وماء طبيخ النعنع والاينسون من ايها سميت نصف درهم . وان دام بها نزف الدم حتى تسقط له قوتها فعالجها بما يمسك الطمث ويحبسه وقوها بماء اللحم والشراب والطيب والاماكن الطيبة الرائحة النزهة .

وقال الطبري ان علق اصل السوسن على من نزف الدم نفعه .

وقال ان علق ذيل الخنزير في صوفة على امرأة تنزف الدم بعد الولادة منع من ذلك فأن احتبس عنهم جريان الدم او قل خروجه فيعمل بما يسهل خروجه وحملهن الادوية التي تفعل ذلك وعالجهن بالعلاج المذكور لادرار الطمث ولا تستهين بانقطاع ذلك ولا تتركه اللهم الا ان تكون النساء ضعيفة وضيقة نحيفة الجسم .

الباب السادس والخمسون – في استرخاء الرحم ونتوء بعضه الى خارج ويعرف بزلق الرحم :

ان الرحم قد يسترخي وينتو ويزلق الى خارج ولاسباب كثيرة قبل الحمل وفي الحمل وبعده والذي يكون من ذلك بعد الحمل فحدوثه يكون اما لانجلاب المشيمة اذا اجذبت الى خارج فتنجذب معها لالتصاقه بها كما يكون في عسر الولادة واما بجذب جنين قد مات فينجذب على غير حذق او لشدة الطلق وعسره وقد ذكر بعض السلف ان الرحم كلها تزلق الى خارج .

فاذا حدث زلق الرحم[٧١] لأي سبب كان وبعد الولادة او قبله او معه فينبغي ان تستفرغ المعا اولا من الزبل بالحقن اللينة ويدر البول لئلا يضغط الرحم شيء من ناحية من النواحي ثم تأمر المرأة ان تستلقي على ظهرها ورأسها الى اسفل وعجزها وحقواها ارفع من سائر بدنها وتضم ركبتها مع فخذيها بعد ان يكون الساقان مفتوحتين مفروزا بينهما ويصب على الموضع الخارج من الرحم ايضا من دهن الورد كثير فاتر ثم تؤخذ فتيلة من صوف شكلها وثخنها على قدر المرأة ويصير عليها خرقة رقيقة وتغمس في عصارة القرط والطرانيث

قد اذيف بخمر ويصير في الرحم ويرفع بها كلما سقط الى خارج من غير عنف حتى يصير الباقي كله داخل الرحم ويغطى من خارج العانة بأسفنج او صوف قد غمس في خل وماء وعصير وتستلقى المرأة وقد انبسطت ولفت ساقيها بعضا على بعض حتى تكون الواحدة على الاخرى موضوعة ثم تتخذ محاجم مع لهيب نار كبيرة قريبا من السرة وعلى جانبي مراق البطن وتشم اشياء طيبة الريح وتترك الصوفة داخل الرحم الى اليوم الثالث حتى اذا كان في ذلك اليوم فلتجلس المرأة في خمر اسود عفن فاتر او في ماء قد اغلى اسن واذخر وقشور الرمان ثم تخرج الصوفة الموضوعة داخل الرحم ويدخل بدلها صوفة اخرى قد نديت مثل الاولى بذلك العلاج وتضمد من خارج باضمدة على اسفل البطن تهيأ من تمر وسويق وشعير او عدس وعفص وقشور الرمان مع السكنجبين حتى اذا كان اليوم الثالث ايضا تعالج بمثل هذا العلاج حتى اذا برؤ برأ تاما • او يغمس خرق كتان في اقاقية او عصارة لحية التيس محلولة بالطلاء او بماء قد طبخ فيه عفص وتجعلها على الحد الذي قد خرج وتجلسها الى سرتها في ابزن فيه ماء قد طبخ فيه آس رطب وعفص وجفت بلوط وسماق وورق الزيتون والعوسج وجوز السرو وتعطيها هذا الدواء •

صفة تصلح للرحم الذي قد زلق وخرج من موضعه اقاقية ومر وكندر ولاذن وجلنار وآس وورد وعدس مقشور وعفص بالسوية يدق وينخل ويعجن بطلاء عفص ويلف بصوفة نقية وتغمس في دهن الآس ويعطى المرأة تتحمله فأن اذاها شيء من الحكة في فم الرحم طحنت ورق العوسج وورق الرمان وعدس مقشر بسكر واعطها بصوفة تحملها •

فأما ان أزمن ذلك وبما ساما[١٣١] ثانيا ولم ينجع فيه

(١٣١) هكذا جاءت في النسخ الثلاث والمعنى غير واضح .

علاج فقد قال بولس ينبغي ان ينزع ذلك ولا يتخوف منه عطب فأنهم يذكرون انه قد انتزع واخرج الرحم كله بعد ان افسد وماساء وعاشت المرأة وهـذا قـوله بلفظه[١٣٢] .

الباب السابع والخمسون ـ في الاورام والتعقد وتجبن اللبن الذي يعرض يعقب الولادة للثديين :

وكثيرا ما يتجبن اللبن في الثديين بعد الولادة فيكون من ذلك ورم حار يعرض له في الثدي فاذا حدث[٧٢] ذلك فقد ينبغي ان يستعمل في اول الامر الاسفنج اللين المغموس في ماء حار فاتر ويعصر على الثديين ويربط ليلصق بهما ويضمد بخبز مع تمر قد سحقا في ماء وخل او بياض البيض وصفرته مع دهن ورد مع شيء من شمع ودهن ورد او بالشبث وكزبرة رطبة وبالبقلة الحمقاء او ضع عليها مرقشيثا مسحوقة ومع دهن ورد فيربط .

وهـذا دواء ينفـع مـن الـورم الـذي يعـرض للثديـين بعـد الـولادة مـن قبـل اللبن وتجمـده فيهمـا .

---

(١٣٢) ومما سبق يمكن ايجاز اقوال البلدي في اختلاطات الولادة بما يلي

١ ـ احتباس المشيمة .

٢ ـ جريان الدم الكثير .

٣ ـ احتباس خروج الدم .

٤ ـ وجع شديد في الرحم .

٥ ـ الاورام والتعقد في الثدي .

٦ ـ زلق الرحم (نتوء بعضه الى خارج) .

ا ـ اسباب قبل الحمل .

ب ـ اسباب في الحمل .

ج ـ اسباب بعد الحمل .

١ ـ لانجلاب المشيمة .

٢ ـ اما تجذب جنين ميت .

٣ ـ لشدة الطلق وعسره .

حسنة يؤخذ خل خمر ودهن ورد وماء ممزوج ثم اسخنه وكمد به الثديين وفي آخر الامر فخذ بزر كتان فدقه دقا ناعما جيدا او اعجنه بخل خمر واصنعه مرهما على ورم الثديين وينفع من الورم الحار في الثديين او يؤخذ ورق شجر الثعلب فتدقه وتصب عليه دهن ورد وتصنعه مرهما ثم تضعه على الثديين فأنه مرهم .

نافع من الورم الحار في الثديين او تأخذ خبز حواري خُمّر جيدا تدقه دقا ناعما جيدا وتأخذ مثله دقيق الشعير ومثله حلبة كل ذلك مطحون طحنا جيدا وخطمه وبزر كتان مدقوق ومن الكاكنج والكبريت من كل واحد حزمة فتطحنه وتأخذ ماء فتعجن به الادوية ثم تأخذ مع بيضة ومر وزعفران من كل واحد وزن درهمين وتسحقه وتعجنه جميعا وتضعه على الثديين .

الباب الثامن والخمسون ـ في علاج تشقق بطن المراة وثدييها وفخذيها العارض للحامل بعد الولادة :

من كلام جالينوس قال جالينوس في كتابه في الادوية لمهلة الوجود انه قد يعرض للحامل بعد ولادتها ان تتشقق بطنها وفخذيها فأن اردت العلاج من ذلك فخذ سلحفاة بحرية واحرقها واسحقها ببياض بيض او بلبن اتان واطل به بطن المرأة او خذ دواء يدعى يأفانيوس فدقه دقا ناعما واسحقه بخل فاذا ادخلت(١٣٣) فالتطل بطنها وثدييها وفخذيها يفعل ذلك عشرين يوما او خذ قيموليا وكندر من كل واحد بالسواء فدقهما دقا ناعما واسحقهما بدهن ورد ومرها بطلى بطنها وثدييها فأن فعلت ذلك لم يتشقق بطنها وثدياها . تمت المقالة الاولى بحمدالله وعونه وحسن توفيقه تتلوها المقالة الثانيـــة في تربية الاطفال والصبيان وتدبيرهن وحفظ صحتهن .

---

(١٣٣) هكذا بالاصل والمعنى غير واضح .

المقالة الثانية

في تربية الاطفال والصبيان وتدبيرهم وحفظ صحتهم صنعة عبد سيدنا الوزير الاجل ابي الفرج يعقــوب بن يوسف اطال الله بقاءه وادام ارتقائه احمد بن محمد بن يحيى البلدي الطبيب وهذه المقالة تشتمل على ثمانيــة واربعين بابا



الباب الاول / — في ان الغالب على مزاج الاطفال والصبيان بعد ولادهم الحرارة والرطوبة وان الرطوبة فيهم اقل منها وهم اجنة والحرارة اكثر وقد كانت الرطوبة في الاجنة اكثر من الحرارة (٧٣) :

قال احمـد بن محمـد بن يحيى البلدي الطبيب انا قد بينا في المقالة التي قبل هذه ان الغالب على مزاج الاجنة الحرارة والرطوبـة وان الرطوبة اغلب على مزاجهم من الحرارة ونريد ان نبين ها هنا ان الغالب على مزاج الاطفال والصبيان بعد ولادهم الحرارة والرطوبة فأن الرطوبة فيهم اقل منها في مزاج الاجنـة والحرارة اكثر فنقول •

ان تكـوين الجنـين كمـا بينـا مـن الـدم والمنـي وهمـا حاران رطبان وانهما لا يزالان يجفان قليـلا قليـلا حتى يكـون منهمـا كما قال جالينوس اولا الاغشية والصفاقات والاحشاء والاوعية ثم يتولد بأخرة العظام والغضاريف فاذا استكملت هذه الاعضاء في الجنين بقى مدة يصلح معها لمباشرة الهواء عند الولادة فأنه ليس عند استكمال تصوره يولد لكنه انما يولد بعد حين حتى اذا ولد رأيته عند ولاده ايضا في حال من الرطوبة بمنزلة الطحلب ليس في عروقه الضوارب وغير الضوارب او لحمه فقط لكن في عظامه على ان العظام اجف جميع الاعضاء حتى ان النساء اللواتي ترمين الاطفال يسوين وهو من اشكال العظام منهم وجملة الاعضاء التي هي فيها

كلها كما تسوى وتصلح الاعضاء التي هي فيها كما تصلح الاواني المعمولة من الشمع فهذا مبلغ فضل الرطوبة في بدن الطفل فيدلك على ذلك انك ان عمدت الى حيوان حين يولد واكلت لحمه او شرحته[1] وتأملته وجدت لحمه مخاطيا ووجدت جملة جنس العظام شبيهه بالجبن الرطب حين يجمد ولذلك صار لحم الحيوان حين يولد ليس باللذيذ الكثير لكثرة الرطوبة فيه وانت تجد ذلك خاصة في لحوم الخرفان وما رطب مزاجه من الحيوان فأما لحوم الجدي فلما كانت اخف مزاجا كانت افضل من تلك اللحوم والذ طعما منها .

فأما ما قد أسن بتقادم عهده من الحيوان فالحال فيه على ضد ذلك الحيوان القريب العهد بالولادة وذلك ان العظام كلها والرباطات تكون يابسة شديدة اليبس عديمة اللذة والطعم واللحم منها عصبي صلب والعروق الضوارب وغير الضوارب والعصب بمنزلة السون لأن لا لذاذة ولا طعم فأما ما كان من الحيوان فيما بين ما قد اسن وبين المولود القريب العهد بالولادة فما كان منه قد أمعن في السن والشيخوخة فيجب بعده عن الشيخوخة يكون نقصانه عند غاية اليبس وما كان منه فتيا وهو بعيد في النشوء فبعده عن رطوبة المولود القريب العهد بالولادة بحسب امعانه في السن واما منتهى الشباب فتجد جميع الحيوان اولى بأن يكون متوسطا بين الطرفين ليس فيه اليبس مثل من في الغاية القصوى من الشيخوخة ولا فيه من الرطوبة واللين الكثير مثلما في سن المولود القريب العهد بالولادة فقد بان بما ذكرنا ها هنا ان مزاج الصبيان بعد ولادهم طول المدة في نشؤهم يغلب [٧٤] عليه الرطوبة .

فأما غلبة الحرارة مع الرطوبة فأمر معروف مقرور لم يخالف فيه احد وانما الخلاف في ذلك ان بعض القدماء يرى ان الحرارة في الصبيان ومن هو

---

(١) اشارة بينة على قيام الاطباء العرب بتشريح الحيوانات .

في النشوء اكثر منها في ابدان الصبيان فقد بان فيما ذكرناه ان الغالب على مزاج الاطفال والصبيان الحرارة والرطوبه وان الرطوبة فيمن كان منهم اقرب الى الولادة اكثر وفيمن كان منهم اقرب الى سن الشباب اقل والذي يراه جالينوس وابقراط هـو هـذا .

فأما في الحرارة فأنهما يريان انهما في جميع سن الصبي الى حين منتهى الشباب على حال واحدة ثم انه بعد التناهي في سن الشباب تبتدىء الحرارة بالنقصان فأن الحار الغريزي في سن الصبا اكثر كمية وفي سن الشباب اشد كيفية وقد بين جالينوس كيف ذلك في كتاب المزاج وفي تفسيره للفصل الذي قاله ابقراط في كتاب الفصول ما كان من الابدان في النشوء فالحار الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الاسنان فأن لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل بدنه ونقص واما الشيوخ فالحار فيهم قليل ممن قبل ذلك ليس يحتاجون من الوقود الا اليسير لان حرارتهم تطفىء من الكثير ومن قبل هذا اليسير تكون الحمى من المشايخ حارة كما يكون في الذي في النشوء وذلك لأن ابدانهم باردة .

الباب الثاني ـ في الاستدلال على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما :

فاما استدلالك على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما فان ذلـك يكون من تعرفك حال المرأة في حال حملها وذلك ان صحة الام وخفة الاعراض الرديئة العارضة فيها وقلتها وضعفها في وقت حملها يدل على صحته .

وقد يدل على صحته بكاءه ساعة ولادته فأن بكاءه عند ذلك يدل على قوتـه وشـدته .

وقد يجب الاستدلال على ذلك من صحة اعضاءه وقواه وجودة حواسه وحركاته فهذه كلها تدلك على صحة المولود وسلامته(٢) .

---

(٢) هذا الحديث عن علامات الطفل السليم عند الولادة حديث جميل وفيه دقة ومعرفة وانا لنعجب ان يبلغ البلدي هذا الحد من الدقة والملاحظة حيث أن الطب الحديث لم يضف لما ذكره سوى بعض العلامات الاخـرى التي لا تعتبر اساسية بالنسبة لما ذكر .

فاما استدلالك على سقمه ومرضه او ضعفه فيكون بخلاف ذلك من اشاراته ووضعه ابهامه او غيرها من اصابعه على عضو من اعضائه فان وضع ابهامه او بعض اصابعه على ذلك العضو يدل على الم ذلك العضو . وذلك ان جميع الحيوان بالطبع يشير الى ما يؤلمه من اعضاء بدنه اما بيده ان كان من ذوي الايدي او بفمه او بحكه بقرنه ان كان من ذوي القرون او بالذب عنه بذنبه الى غير ذلك من اصناف الاعضاء التي يمكن كل واحد من الحيوان استعمالها وهذا الحيوان في طبائعها وموجود في غرائزها . فأجعله دليلا على ما يتألم من اعضائها .

الباب الثالث — في ان الاطفال [٧٥] وهم حمل في الرحم اقوى منهم بعد ولادهم واصبر واشد احتمالا لما يعرض لهم :

وكذلك يجب ان تكون العناية بهم بعد ولادهم اوكد والحذر عليهم اشد واكثر لأن اغصان الشجرة وفروعها مادامت لاصقة بالشجرة ومتصلة بها لا تكاد العواصف من الرياح ان تزعزعها ولا تقتلعها وتفسخها فأذا فسخت عنها وغرست في مواضع نالتها الافة ووصلت اليها من ادنى ريح تهب حتى تقلعها . وكذلك الجنين مادام في الرحم فهو يقوى ويصبر على ما يعرض له ويناله من سوء التدبير والاذى على ما لا يصبر على اليسير منه بعد ولاده وانفصاله عن الرحم وكذلك يجب ان تكون العناية بأمره وبحسن تدبيره وتفقده وحفظ ولادته اشد واوكد والحذر عليه اتم واكثر للذي قد ذكرناه واوضحناه .

الباب الرابع — في انتقال الجنين من الرحم مضر به لذلك يجب ان تكون العناية بتدبيره وحفظه اكثر واوكد :

ولما كان مفارقة كل معتاد ومألوف والانتقال عنه مضرا بمن ألفه واعتاده ولا سيما اذا كانت المفارقة والانتقال عن الشيء المألوف المضاد دفعة واحدة كما قال ابقراط في كتاب الفصول من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان

شابا وكما قال في كتابه في امراض الحادة[٣] قد يعلم بأهون سعي وايسره ان التدبير الرديء من المطعم والمشرب اذا كان يجري مع ردائته على امر واحد يشبه بعضه بعضا دائما فهو اوثق واحرز وابعد عن الخطر في التماس الصحة للابدان من ان ينقل الرجل تدبيره دفعة واحدة ويغيره تغييرا عظيما . اما غذاء اخر افضل منه واذا كان ذلك كذلك وكان ذلك الجنين عند ولاده ومفارقته الرحم تنقل عما الفه واعتاده في جميع احواله دفعة واحدة كان ضررا بذلك الانتقال اكثر من ضرر غيره فيمن ينتقل في حال واحدة من الاحوال ينتقل عما الفه واعتاده في غذائه وفي تنفسه وفي الفضول التي تخرج منه وفي مداخله ومخارجه وما يكتنفه وانتقاله في جميع هذه الامور دفعة واحدة مضر به ومضعف له وكذلك يجب ان تكون العناية بتدبيره وحفظه اوكد والحذر عليه اشد .

الباب الخامس — في تغيير حال الجنين عند ولادته وانتقاله عما جرت به عادته في غذائه وما يجب من تدبيره بحسبه :

اما تغيير احوال الاطفال عند ولادهم عما جرت به عاداتهم في اغذيتهم فلأنهم كانوا وهم اجنة في الرحم يغتذون بما لائمهم مما كانوا يجتذبون من دماء امهاتهم فأن غذاؤهم يصير لبنا فليس يجتذبون بالطبع المقدار الذي يحتاج اليه فقد وبعد خروجهم فليس [٧٦] انما يتذبون من اللبن مقدار ما يحتاجون اليه يريدون ولذلك يعرض لهم ان لاتنهضم اغذيتهم على ما ينبغي لكثرة مقدارها فكأنها مع كثرتها غير ملائمة لهم وكذلك يجب ان يكون ما ينالونه بعد ولادهم من اللبن بالمقدار المعتدل الذي لا يتولد عند كثرته في سوء هضمهم ولا عن قلته في نموهم وتربيتهم او ضعف قواهم او احداد في اخلاط ابدانهم وان يكون ماينالونه منه في قوته وغلظه ولطافته على افضل الحالات .

(٣) في (أ) . (ب) الحادة ، وفي (ج) ، (هـ) الحادثة والمعنى غير واضح .

الباب السادس في تغير الجنين عند ولاده في تنفسه عما جرت به عادته في تدبيره بحسبه :

فاما تغيير حال الجنين عند ولاده عما كان عليه وهو في الرحم في تنفسه فان كان وهو في الرحم يجتذب بسرته من امه بالطبع مقدار ما يحتاج اليه من الهواء وما يجتذبه من ذلك الهواء معتدلا نضجا قد نضج في قلب امه وعروقها الضوارب ومن بعد ذلك في العروق الضوارب التي يجتذبه منها بسرته وبعد ولاده يكون ما يجتذبه من الهواء غير نضيج وما هو ملائم له وغير معتدل في مقداره وكذلك يتغير تنفسه لتغير الهواء عليه • فاما في كيفيته فلانه يكون امابرد بمنزلة مايكون فيالشتاء والليل واما احر بمنزلة مايكون في الصيف وانصاف النهار • واما في كميته فاذا اجتذب منه اما لانه لا يقوى على الكثير منه بضعفه او عند استغراقه في نومه او لضيق صدره فاذا امتلأ من النزلات المنحدرة من رأسه حتى يصير لذلك مجاري اتماسه •

وكذلك يجب الموضع والمكان الذي فيه يكون المولود معتدل الهواء في حره وبرده ورطوبته ويبسه ولطافته وغلظه قليل الاختلاف والتغير فان الهواء اذا كان كذلك من الاعتدال كان نضجا موافقا لجميع الناس على اختلافهم ومع ذلك فيجب ان يعنى بتفتيح طرق الهواء ومسالكه التي بها يصل الى بدن المولود حتى لا يمتنع خروجه ودخوله على ما ينبغي فهذا ما يجب ان يستعمل من التدبير في هذا الباب وبحسبه(٤) •

الباب السابع ـ في تغير حال الجنين عند ولاده في فضوله الخارجة وما يجب ان يستعمل في تدبيره :

فأما تغير الطفل عن حاله في فضوله التي تخرج منه عند ولاده فان فضوله تتغير في مقدارها وفي حالها ، أما في مقدارها فلانها في الجنين أقل وذلك ان الجنين انما يجتذب من الدم المقدار الذي يحتاج اليه فقط واما في

(٤) هذه الشروط بالنسبة لمكان رقود الطفل صحيحة ومقبولة حتى اليوم .

حالها فلانها في الجنين ليست رديئة وذلك انه انما يجتذب من الدم ما ينتفع به وكذلك يستمر به كله وفضل الغذاء النضج هو ايضا نضج حتى اذا ولد كانت الفضول في مقدارها اكثر وذلك انه يرضع من اللبن اكثر مما يحتاج اليه وكانت في حالها اما غير نضجة اذا كان ما يرضعه اقل مما يحتاج اليه ففضوله بقياسها الى فضوله في الرحم[٧٧] اكثر فاذا كانت اكثر كان تأذى المولود بفضوله اكثر من تأذى الجنين في الرحم بذلك وانما تكون هذه الفضول اكثر واحد اذا كان ما يغتذي به الطفل اكثر او اقل واذا كان التدبير له مما يعتدل به على اعتدال في كمية وكيفية لم تكثر الفضول فيه ولهذا يجب ان يكون اولا ما يغتذي به المولود من اللبن يسرا ثم يدرج فيه قليلا على ترتيب وتدرج •

الباب الثامن ــ في تغير الجنين عند ولاده في مداخله ومخارجه وما يجب من تدبيره بحسبه :

فاما تغير المولود عن حاله في مداخله فان المدخل والمخرج من الجنين وهو في الرحم واحد وهو السرة اما ما يدخل اليها فيها فالدم بما فيها من العروق غير الضوارب والهواء بما فيها من العروق الضوارب واما ما يخرج عنه فمجرى البول الى الغشاء المسمى السعي عند المشرحين فان البول يرسب الى اسفل عند دفع المثانة له باحتوائها عليه•

واما الطفل المولود فان مداخله ومخارجه كثيرة مختلفة كالفم والمنخرين فقط فالفم يدخل منه الغذاء والشراب والنفس ويخرج منه النفس وما يكون من الغذاء والشراب بالقيء وخارجا عن الطبع والمنخران مدخلان ومخرجان للهواء لا غير وقد يخرج منهما المخاط • ومنها ما هو خارج فقط كالاحليل والدبر اما الاحليل فيخرج منه المني والبول فقط والدبر يخرج منه البراز فقط فيجب ان تكون هذه المداخل والمخارج سليمة منضجة بتنقيتها وتنظيفها لئلا يحتقن فيها فضل يسدها لئلا يسهل خروج ما يخرج منها ودخول ما يدخل فيها(٥) •

---

(٥) ملاحظة جيدة ولا تزال اقواله هذه مقبولة اليوم .

الباب التاسع – في تغير الجنين عند ولاده فيما يكتنفه وما يجب تدبيره بحسبه :

واما تغيير حال الجنين عند ولاده فيما يكتنفه فلانه كان وهو في الرحم يكتنفه اغشية واخلاط الى الفتور واللين ما كفى طيب لينه[٦] موافقة وبعد الولادة فان لباسه يصير لباس الرجال وليس لهذا اللباس شيء مما قلناه انه الاغشية والاخلاط التي تكتنف الجنين في الرحم وكذلك يجب ان يحذر ويجتهد في ان يكون ما يكتنفه قريبا في لينه وفتوره مما كان يكتنفه قبل ذلك ومثله والذي يمكن من ذلك ان يكون لباسه معتدلا بين الخشونة والملاسة معتدلا في حرارته كالصوف النقي الناعم والمرعز والخز وان يسخن وتدفيء عند القائها عليه ويجتنب ان تكون باردة ونحن تتقصى جميع ذلك وما ينبغي ان يجرى الامر عليه في تدبيره فيما بعد شيء حتى لا ندع منه الا حددناه وذكرناه فاول ما يحتاج اليه في ذلك اختيار الالبان اذ كان اللبن احد الاغذية للأطفال والومها[٧] .

الباب العاشر في ان اوفق الاغذية للاطفال [٧٨] ولامهاتهم والومها واشبهها بطبائع ابدانهم اللبن واحمد الالبان لهم لبن امهاتهم :

وافضل الاغذيــة للاطفال ولامهاتهم واشبهها بطبائع ابدانهم واحمد الالبان واوفقها لابدانهم ما جرت عليه عاداتهم لبن امهاتهم فالاخلق بلبن الام ان يكون اوفق الالبان كلها لسائر الاطفال ان لم يكن لها علة او سبب يفسد اللبن فضلا عن الطفل وذلك ان الجنين مادام في الرحم فانما يغتذى بغذاء وهو اقرب الاغذية الى ما جرت به عادته والومها له وقد تجد الطبيعة لم تقتصر على ان اعدت هذا الغذاء للطفل لكنها غرست في الاطفال مع ذلك منذ اول الايام قوى غريزية في استعماله فانك ان اخذت الجنين حين يولد فادخلت في فمه حلمة الثدى مص اللبن وابتلعه لوقته بغاية الشهوة له وان تاذى الطفل بشيء وابكاه فامكنته من ثدي مرضعته حتى يلتقمه فبلغ مبلغا ليس ايسر في

---

(٦) هكذا في النسخ الاربعة والمعنى مضطرب .

(٧) كلامه عن ملابس ودثار الطفل جيد وصحيح .

نفي الاذى عنه وفي ملاءمة لبن الام للطفل نفع له ونفع لها في الرضاع منهـا وحفظ لصحته وصحتها اذا كان تولده غير منقطع عنها فخروجه بالرضاع مما ينفعها ويخفف بدنها[٨] فان منع من رضاع الام مانع فينبغي ان يكون المرضع لـه غيرها وان تكون تلك المراضيع اشبه النساء مزاجا وسنا بمزاجها وسنها وان تكون غير بعيدة العهد بالولادة ولان تكون ترضع ذكرا خيرا ممن ترضع أنثى.

الباب الحادي عشر في العناية باصلاح لبن الام ليكون للطفل غذاء موافقا :

انا قد بينا فيما سلف ان اشد الالبان موافقة للاطفال والومها لهم البان امهاتهم ان لم يمنع من رضاعهم امر مانع كذلك يجب على الام اذا كانت هي المرضع ان تحسن تدبيرها لنفسها في مطعمها ومشربها ونومها ويقظتها وحركتها وسكونها ليكون لبنها على سائر الاحوال في مزاجه وانما يكون لبنها كذلك متى كان الدم المتولد عنه اللبن على غاية من الجودة والصحة والدم الذي هو على غاية الجودة هـو الدم الذي ليس يغلب عليه المرار الاصفر ولا الاسود ولا البلغم ولا تخالطه رطوبة مائية رقيقة وهـذا الدم انما يتولد عن الرياضة المعتدلة وعن الاطعمة والاشربة الموافقة التي تتناول في اوقاتها وتقديم ما يحتاج الى تقديمه منها وتوقى كـل ما كان منها يجفف تجفيفـا قويـا والاشياء الكريهة الرائحة والروائح غير الطيبة وسائر الاشياء الحريفة المرة والتوابل القوية الاسخان والكراث والبصل والثوم والجرجير والكرفس خاصة فانه رديء للمرضع وما جرى مجرى هذه .

الباب الثاني عشر – في اختيار المرضعات من الدايات :

فان احتيج الى بعض المرضعات بسبب يمنع من رضاع الام فينبغي ان يتخير من المرضعات والدايات من يجمعها والمولود جنس واحد[٧٩] من الاجناس

---

(٨) هذا كلام علمي دقيق يدعو للاعجاب فقد اثبت الطب الحديث ان اوفق الاغذية للطفل لبن امه ان لم يكن هناك مانع طبي كما واثبت مؤخرا بأن الرضاعة من الثدي وخاصة في الايام تساعد على انكماش الرحم في الام وتقلل اصابتها بسرطان الثدي اضافة لتاكيد علماء النفس للاثر النفسي الطيب للرضاعة من الثدي في الام والطفل كليهما وبخاصة الطفل .

الواحدة متلائمة طبائعهم متقاربة امزجتهم واخلاقهم وكذلك امزجتهم اشد ملاءمة بعضا لبعض من غيرهم من ذوي الاجناس الاخر •

وان اخلاق المرضعات نافعة لامزجة ابدانهن وذلك المزاج يحدث للطفل خلقيا بحسبه اذا كانت اخلاق النفس تابعة لمزاج الابدان وان كان من الدايات والمرضعات كمن هي احمد جنسا واعدل مزاجا وخلقا فهن افضل فان لم يكن ذلك فيهن اختير افضل ما يوجد منهن امزجة وافضل اخلاقا واجتنب منهن من كانت من ذوي الاجناس الذين لهم مزاج رديء وخلق سيء •

وينبغي ان يتحرى ممن تختار منهن ان تكون سليمة من الامراض صحيحة الجسد معتدلة المزاج ليس بها شيء من الادواء والامراض لان يكون بالمرضع من مرض او داء يلزم الذي رضع لبنها[9] •

وان تكون غير بعيدة العهد من الولادة وان تكون قد ولدت مرارا ويكون ولدها ذكرا خيرا من ان يكون ولدها انثى لان التي يكون ولدها ذكرا اكثر حرارة واقوى وان يكون لبنها معتدلا في مزاجه ولونه ورائحته وطعمه وقوامه على ما ستجده في مقامه فيما بعد ان شاءالله تعالى •

الباب الثالث عشر - في صفة سن المرضع :

وينبغي ان تكون المرضع وسطة السن لا حدثة جدا ولا مسنة جدا واحمد ما يتخذ من المرضعات من كانت سنها بين الخمسة وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة وان زاد على ذلك او نقص منه كان رديئا ومخالفا للذي يحتاج اليه في تربية الاطفال والصبيان سيما في مخالفة الالبان لان المرضع اذا

---

(٩) تأكيده على سلامة المرضعة من الامراض لاحتمال انتقال مرضها للطفل حقيقة علمية ذكرها اغلب من كتب عن رضاعة الطفل من الاطباء العرب .

كانت مسنة جدا يكون لبنها خاثرا لا يخرج من الثدي الا بمشقة وعناء وربما عرض تغير الطفل من ذلك ووجع والم وان كانت حدثة جدا فان لبنها يثقل على المعدة لبرده لان كل نضج فانما من الحرارة فاذا اضعفت الحرارة ضعف النضج والجارية الحدثة باردة الطبع لان الحرارة لم تكمل في جسمها وجسدها والمرأة المسنة باردة الجسد لانتقاص الحرارة فيها فاذا كانت المرضع نصفا ولا سيما ان اتفق ان يكون على قدر سن الام جاء منها كل موافقة للصبي والطفل لان اللبن يجود ويلائم الصبي ويغذيه غذاء كثيرا •

الباب الرابع عشر ـ في خلقة بدن المرضع :

وينبغي ان تكون المرضع شديدة القوة عظيمة الجثة واسعة الصدر معتدلة الثديين معتدلي الاسترخاء ليسا بصلبين جدا ولا لينين لان كبر الثديين يدل على كثرة اللبن وصغرهما يدل على قلته وصلابتهما تدل على كثرته وغلظه ولينهما على رطوبته ورقته وقلته واعتدالهما في استرخائهما يدل على الحال المتوسط وتكون حلمة الثدي لا صغيرة ولا كبيرة لان الحلمة الكبيرة تلصق بلثة الصبي وتمنع لسان المولود من المص والاستدارة والصغيرة لا يتمكن من مصها ويعسر عليها ضبطها فيكثر[٨٠] لذلك تعبه ولا يكون ايضا منضمتين ولا ملتويين ولا واسعتين ولا ضيقتين لان الحلمة الضيقة لا تؤدي اللبن سريعا فيتعب الصبي لافراطه ودأبه في المص وادرار اللبن من ثقب ضيق فرع واللثة بكثرة المص فيفسد الفم ويحدث فيه سلاق •

والحلمة الواسعة يخرج منها اللبن بغتة فيشرق الصبي كذلك الحلمة المنضمةلا يتمكن الصبي من ضبطها فاما الملتوية فانها لا تدور في اللهوات وفم الطفل على ما ينبغي وربما خرج منها اللبن على غير استقامة واحدث شرقا على الطفل عند مصه اياه • ويكون جسمها متوسطا معتدلا ليس بالسمين العبل جدا ولا بالهزيل العصب لان هاتين الحالتين مخالفتان اما كثرة الشحم فانه يحشر اليه كثرة الغذاء واما الهزال فلانه يقلل اللبن ولا يغذو الطفل لكثرة يبسه الى غير هذه الصفحات التي توجد في الابدان المعتدلة المزاج والهيئة •

الباب الخامس عشر ـ في صفة اخلاق المرضعة وعقلها :

ومن اوفق الامور للطفل ايضا ان تكون المرضع له لبيبة عاقلة رزينة ناسكة عفيفة رحيمة حسنة الخلق بطيئة الغضب فان ذلك مما يعين على جودة اللبن وصحته وجودة مزاجه ولانه اذا كانت المرضع كذلك فهمت امرها وانقادت لما يلزمها وما تؤمن به واجابت الى كل ما يرسم لها فعلمه مع ما يدبر به الطفل ويحرص على مصلحته بفضل عقلها ولطف فكرتها ويفيده اياه من الشبه بها من طبعها وخلقتها فانه كماء الجسد في الشبه للوالدين كذلك تشبه الانفس بعضها بعضا .

ومزاج الطبائع قوية على فعل ذلك فاول ـ مزاجها انما هو المني من الرجل والمرأة وغذاؤهما مما يشابههما والادب ايضا قوي على تغير النفس والبدن لاسيما اذا عود الصبي ذلك وعلم من صغره ما يجب وينبغي والعجب ان الناس يتخذون اصنافا من الحيوان وخير كلاب الصيد فيهتمون بادبها منذ صغرها وقلة رغبتها في كثرة الطعام وصنف الطعام ومما ينبغي ان يأكل منه مما يغذوها غذاء حسنا ولا يفعلون ذلك ولا يراعونه في اولادهم ولا يهتمون بشيء من امورهم ولا يامرون به المرضع ان كانت تقدر ان تؤدب الصبي من صغره وبكل ادب حسن مما تحسن به نفسه ويحسن به شكل بدنه وتحسن خلقته وهيئته(١٠) .

الباب السادس عشر ـ في ذكر ما يجب ان تستعمله المرضع من اصناف الرياضة والاعمال :

وينبغي للمرضع ان تستعمل من اصناف الحركة والرياضة والاعمال ما ينبغي ان تعملها من التردد وبالمشي وحمل الطفل والطحن والغسل والعجن والخبز والغزل وغير ذلك من الاعمال فان الحركة والرياضة بالاعمال تقوى

---

(١٠) هذا قول علمي صحيح حيث اثبت علم النفس الحديث بان خلق الطفل يتحدد في السنوات الاولى من حياته وان الطفل يكتسب قيمه الاخلاقية من والديه ومربيته ومدرسيه .

الجسد وتنمي الحرارة الغريزية وتخفف الفضول عن الجسم وتخرجها وتعين المعدة على الهضم وحركة الايدي اوفق لها من غيرها وترددها في المشي مع حمل الطفل انفع لها من غيره وفي ذلك ايضا رياضة للطفل ونفع له وفي رفعه[٨١] الى الهواء وشيله وحطه عن اعتداله رياضة له وموافقة لجسده .

الباب السابع عشر – في ذكر ما يجب ان تستعمله المرضع من التحفظ في طعامها وشرابها لئلا يصيب الطفل من ذلك ضرر ومكروه وان قلة الطعام وكثرته ضاران بالطفل والام معا[١١] :

وذلك ان قلة الطعام والصوم يقلل اللبن وكثرة الطعام تكثره وتثقله على المعدة واذا ثقل الطعام على الطفل وكثر في معدته اتخمه واذا اتخمه عرض له اختلاف ومغص من اجله وكذلك يجب ان لا يغفل عن كثرة اللبن ولا قلته وليكن طعام المرضع من اول رضاعة خبز تنور معجون عجنا جيدا فأن هذا الخبز خفيف على المعدة سريع الهضم كثير الغذاء ومن الاحساء ما يتخذ من الحنطة المقشرة فأنها ملائمة للبدن وليكن الحسو في اول ذلك رقيقا وليجعل فيه شيء من عسل او سكر فانه ينقي اللبن يكون الطعام فيما بعد اغلظ واقوى وليكن فيما يطبخ لها شيء من جوز لان ذلك مما يعين على التنقية ويتعاهد تفقد ما يستعمله من الطعام لكيلا يتولد منه في البدن بلغما فأنه اذا كان ذلك خشي على الطفل ان يصيبه منه شبه الحيوان او غير ذلك من الادواء الخبيثة وكذلك يجب على المرضع ان تقتصر الاغذية والاحساء على ما يتخذ من الحنطة والارز واللحوم المحمودة فاذا قوى الطفل فينبغي ان يكون الطعام اقوى كالجدي والخرفان واطراف الجداء والحملان والسمك الرضراض وما منشأوه في الصخور لأن الدم يتولد مما ذكرناه صاف كثير الغذاء وعلى قدر صفاء الدم وجودته يكون صفاء الدم وفضله فأما الشراب فأن الاكثار منه رديء للمرضع والطفل جميعا واليسير

---

(١١) نصائحه للمرضعة من حيث الاعتدال والتنويع في الاكل والقيام باستعمال اصناف الرياضة والحركة والاستحمام والاعمال البسيطة مقبولة حتى اليوم .

منه صالح لها لتقوية الجسد معونته المعدة على هضم الطعام وقد يجب أن يكون الشراب معتدلا في قوامه وطعمه ليس بالحلو جدا ولا يكون عتيقا جدا ولا حديثا لأن الحديث يرطب البدن ويكثر البلغم والعتيق جدا يجفف اللبن وييبسه وان خلط العمل بالشراب في الحين كان صالحا لتنقية البدن وجودته •

الباب الثامن عشر – في ذكر ما ينبغي ان تجتنبه المرضع من الطعام والشراب :

وقد ينبغي للمرضع ان تتوقى التخمة والسكر وكلما كان من الاغذية حارا جدا وباردا جدا ومالحا وعفصا او حامضا او مرا او حرفا فأن ذلك كله رديء للمرضع غير موافق للاطفال والصبيان لأن بعض ما ذكرت يحرك البطن ويهيىء للأختلاف وبعضه يحصر الطبع ويعقله وبعضه يرشح الجسد ويهيضه ويهيج الهيضة ويميل الدم الى الرحم وذلك مما يفسد اللبن وكله مع ذلك قليل الغذاء رديء النضج •

وينبغي للمرضع ايضا ان تتوقى كل رائحة رديئة واردى البقول للمرضع الكرفس والخردل والثوم اما الكرفس فلثقله على المعدة وجلائه للرحم ولاملائها اوساخا ويحرك المرأة الى الجماع وذلك شديد المضرة للطفل واذا اكلت المرضع الكرفس يلحقها[٨٢] شبه الجنون او كثرة قروح في الجسد[١٢] • واما الحسوك وهو الخردل هو ايضا الباذروج فانه مخالف للبن جدا فأن انت اخذت شيئا منه والقيته في اللبن صيرته مالا يحمد ولا يجتمع وكذلك من كان به لبن سري من عصارة وان انت اخذت من بزره او شيئا من عصارته وسقيته من ينفث الدم يكف عنه ونحن نحاذر ونتقي ان يفعل باللبن مثل ذلك وهو يقطع لبن الغنم[١٣] اذا اكلته وقد حكي ان دهن الملك لم يترك الباذروج يزرع في بلاده • واما البصل والكراث فربما كان منه

---

(١٢) هذا خطأ وليس له اساس علمي .

(١٣) في (ج) لبن العنز .

لجسد المرضع موافقة في البعض وهو رديء في الاكثر فاما الجشت وما اشبهه فانه مخالف للبن ان تركت لبنا يجمد ثم ذررت عليه منه اذا به وحله من ساعته واذا كان ذلك فعله في اللبن ففعله في الجسد مثله وعلى قدر ذلك فهو ايضا علاج موافق للبن الحامل في البطن والمعدة • واما ما كان من السمك في البحيرات ونقائع المياه وكلما يتربى منه في ماء وسخ فردى واردا اللحوم[14] لحم البقر والماعز ولحم الكباش ولاسيما في زمان نزها ولانها اذ ذاك تهزل وتكون منتنة الرائحة • واما الرديء من الحبوب فالباقلاء والعدس واللوبيا والجلبان ومن الفاكهة اللوز والجوز فاما التين والتمر ففيها بعض الموافقة فكل طعام يهيء بعسل مثل الخس وشبهه فرديء لأنه يكثر المسرة والجبن والشرار والمصل وما اشبهها من الالبان رديئة لانها تكثر البلغم فيجب ان تتوقى المرضع هذه الاطعمة كلها وما شابهها ولمضرتها وللبلايا والامراض التي تصيب الاطفال والصبيان منها •

الباب التاسع عشر – في منع المرضع من الجماع ووجه الضرر الحادث عنه ومنع الرضاع من المراة الحامل وما يتخوف منه :

فاما جماع المرضع فرديء في تدبير الاطفال وذلك ان المرأة متى باشرها رجل حرك منها دم الطمث واهاجها للخروج فلا يبقى اللبن حينئذ على اعتداله وطيب رائحته وربما حبلت المرأة وكان ذلك من اشر الامور واضرها على الطفل المغتذي بلبنها وذلك ان جيد الدم حينئذ ينصرف في تغذية اللبن الذي في الرحم فينفذ في غذائه وذلك ان الجنين لما كان ما يناله ويجتذبه بما يحتاج اليه دائما الغذاء الملائم لانه متصل بأمه اتصال العرش بالارض وهو غير مفارق لهما ليلا ونهارا وكذلك ينقص دم الحامل ويصير رديئا فالواجب يصير اللبن المجتمع

---

(١٤) في الاصل (اللحمان) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

للثدي منها يسيرا رديئا ولهذا يجب متى حملت المرضع ان يمنع منها الطفل وتلتمس له مرضع غيرها ليكون ما يغتذيه من اللبن جيدا محمودا[١٥] .

الباب العشرون – في انه ينبغي ان يكون للمرضع خادمة[١٦] تخدمها اكبر سنا منها تعاونها في تربية الصبي وفيما ينبغي ان يتعاهده الخادم من خدمة الصبي :

وينبغي ان يكون للمرضع خادمة موافق لخدمتها في تربية الصبي [٨٣] وتعينها في تعهده وتفقده لانها لا تقوى على العناء في مداومته وحدها .

ويجب ان تكون خادمة المرضع اكبر سنا منها فان ذلك اوفق من ان يكون احدث منها لانها اذا كانت حدثة تكون قليلة الدربة تتعاهد الطفل مع ما تصنعه من تعاهده وتفقده بكثرة نومها وكسلها عن القيام . واذا بكى الطفل وطلب شيئا في نصف الليل والنوم اغلب على الجارية الحدثة منه على غيرها وقد ينبغي ان تتعاهد هذه الخادمة الصبي بالبراز وتقلبه من الجانب الذي يضطجع عليه الى الجانب الاخر لانه اذا كان النوم يحذر عليه ويوجعه وهذا يعرض لنا نحن متى طلبنا النوم على جانب واحد فكيف الاطفال الذين ابدانهم رطبة وقواهم ضعيفة فاذا كانت الخادمة مسنة سهرت عامة الليل وتعاهدت الصبي وحملته ودهنته واطعمته على يدها وكفت بكاءه وانبهته وتعاهدته بالبراز وحفظته من ان يتقلب او يقع في موضع رديء يلقى فيه مكروها ويوقى من ان يصيبه فزع يرعبه بغتة وكذلك ينبغي ان تكون المرضع وخادمتها في التعاهد للطفل وحسن النظر له وتفقده والقيام عليه كما وصفنا ليقوى الصبي ويصح ويبرأ بتوفيق الله ومعونته .

---

(١٥) الطب الحديث لا يقره على ذلك سوى ان جماع المرضع قد ينتج عنه الحمل عند ذلك ينصح البعض بوقف الرضاعة ولكننا نميل الى انه بالامكان الاستمرار بالرضاعة من الحامل لبضعة اشهر قبل الولادة على ان يعطى الطفل وجبات مكملة من غذاء اخر .

(١٦) في الاصل (خادما) .

الباب الحادي والعشرون — في ذكر ما دلت عليه التجربة من الانتفاع بأن يكون المتولي لتدبير الصبيان مع طول معاناته ومزاولته لها وجودة تجربته وخبرته جيد الحس لطيف الذهن :

قال جالينوس فأني انا صادفت صبيا مكث نهاره اجمع يبكي ويتبلبط ويضطرب اضطرابا شديدا قليا فاستخرت الشيء المؤدي كان حاضنته لم تكن وقفت عليها وذلك أني لما رايته لا يسكن عند ادناء الثدي منه ولا عند تعريض الحاضنة للتبرز والبول ولا يقرون[17] وان حملته على ساعدها ولا ان داومت تمهيده لتجتلب له النوم ورأيت فراشه ودثاره ولباسه وسخا ورأيت الصبي ايضا نفسه قد على بدنه الوسخ بطول عهده بلا استحمام أمرت بأن يحم وينظف ويبدل فراشه ويجعل لباسه كله نقيا نظيفا فلما فعل ذلك به سكن على المكان وكف عن تلك الحركات المضطربة التي كان عليها ونام عند ذلك نوما مستغرقا هنيئا طويلا .

الباب الثاني والعشرون — في امتحان اللبن الجيد والرديء وعلامات ذلك :

وافضل المرضعات من كان لبنها جيدا فاضلا وافضل الالبان ما كان طيب الرائحة والطعم لذيذا ابيض اللون حسن المنظر مستوى القوام وسطا فيما بين الرقيق والغليظ وقد تحمد من اللبن ان يكون اذا حلبت منه وقطرته على الظفر من الابهام او وجه المرآة ونظرت اليه في الضوء وميلت الظفر او المرآة لم يسل منه شيء بسرعة ولا ابطاء .

قال بولس ويحمد من اللبن ايضا ان يمتحن على هذا الوجه وهو ان يحلب منه في اناء زجاج[٨٤] ويلقى فيه من المر مسحوقا مقدارا معتدلا او كان بالاصبع ويترك حتى يجمد ثم ينظر هل الجزء الجبني منه اقل ام الجزء

---

(١٧) هكذا جاء الكلام بالاصل مرتبك المعنى ولعله يقصد (فاستخرت الشيء المؤذي له كان حاضنته لم تكن وقفت عليه وذلك اني لما رايته لا يسكن عند ادناء الثدي لعدم تعريض الحاضنة للتبرز والبول وان حملته) .

المائي فأن اللبن الذي هـو محمود هو كذلك ما كان على ضده فهو عسر الانهضام واجود اللبن ما كان معتدلا بين الحالتين في بعض النسخ بدل المر المروسن[18] له في بعض النسخ واختبره ايضا على ما اصفه لك ان تحلب من اللبن في اناء زجاج ثم القي فيه من اي الوان الانفحه ثبت بقدر معتدل وتتركه حتى يجبن فأن كان جبنه اكثر من مائه فهو لبن محمود .

صفة اللبن الردىء فأما اللبن الردىء فما كان منه سخنا متجبنا مائلا الى الجمود والغلظ وكان رقيقا مائيا فهو ردىء وكذلك ما كان من اللبن كمد اللون مختلف الاجزاء في قوامه او لونه واذا ذقته وجدته مرا او مالحا او ظهر لك فيه طعم آخر من الطعوم الرائحة وغيرها واللبن الذي هو على هـذه الصفة تكون ايضا رائحته ليست بالطيبة فان كراهة رائحة اللبن تدل على ردائته ومضرته .

الباب الثالث والعشرون ـ في اصلاح لبن المرضع متى كان غليظا :

فمتى كان اللبن اغلظ مما ينبغي او كان جامدا او كان متجبنا ينبغي ان يستفرغ البدن في الادوية المسهلة للبلغم وتنقيه من الرطوبة وخاصة بالقيء وابلغ القيء ما كان بالاسكنجبين والماء الحار والماء الحار والعسل والماء المغلي فيه الشبث والعسل .

ومما يرق اللبن الافراط في الحركة والرياضة والمواظبة على الاعمال والتعب بعد الطعام وقد يعين على ذلك معونة بالغة تلطيف الغذاء والشراب والاسكنجبين بالغدوات ممزوجا بالماء الحار والبارد مزجا كثيرا او الشراب الرقيق واكل اليسير من الفجل والطوع العتيق والسمك المالح العتيق المعمول بالخل والعسل وان احتيج في ذلك الى ما هـو اقوى من ذلك اسقيتهم شيئا من الصعتر والزوفا اذا طحنت وشرب ماؤها ولابأس باخلاط هذه الادوية

---

(18) في (ج) المروس .

في الطعام وقد ينفع من ذلك شراب اليسير من الافسنتين فأما الكثير منه فأنه يميـــل بالدم الى الرحم وكذلك ينبغي ان يقال ما يستعمله منه .

الباب الرابع والعشرون ـ في اصلاح لبن المرضع متى كان رقيقا حادا :

ومتى كان اللبن رقيقا حادا كثير الحرارة فليبتغي ان تمنع المرضع من كثرة الحركة والتعب والرياضة والحمام وتديم الجلوس والنوم وتكثر من استعمال الاغذية الغليظة الدسمة وتوسع عليها في الاكل استعمال الاحساء المتخذة من دقيق السمود والبقول المقشورة والبندق وماء الحنطة والشعير المقشور والارز والباقلاء والخبز السميد المجفف وما شاكلها وان تطعم اللحم وبخاصة السمين منه والمعلوف والخصي من الذكران وما غلظ لحمه وتسقى عقيد العنب وما كان من الشراب الى الحلاوة ما هــو قد ينفع في ذلك شراب الخشخاش وشراب النيلوفر وما جانس ذلك .

الباب الخامس والعشرون [٨٥] ـ في قلة اللبن واصلاحه وفي تقليله متى كان كثيرا :

ومتى كان اللبن قليلا ناقصا فينبغي ان تأمر المرضع باستعمال الاحساء المتخذ من دقيق الحنطة والشعير وخبز السميد المجفف واللبن الحليب والسكر الملقى فيه اليسير من بزر الرازيانج فأن لبزر الرازيانج نفسه خاصية في تغزير اللبن وادراره وكذلك الجاشا وقد ينفع في ذلك ايضا بزر الرازيانج المطبوخين في كشك الشعير وكذلك الشونيز بعد ان يحلى وبزر الجزر والشبت والجوز نفسه وان تغســـل اليدين قبل ذلك بالماء الحار وان تجعل طعامها من الخبز الحوار النقي ولحم الجداء والخرفان ويكثر في طعامها من اكل ذروع الضأن والمعز بالبانها وبخاصية المشوى منها ويكون ما تشربه من الشراب جيدا ليس شديد العتق ويكون الى الحلاوة ما هو او من شراب العسل المتخذ بالافاوية فأن اللبن انما يكون تولده عن امثال هذه الاغذية والاشربة وينبغي ان يتحفظ من العرق بأن تكون سكناها في المواضع الرائحة الهوية الباردة وكذلك ينبغي ان تتوقى الحمام وتقل من الحركة والرياضة والتعب .

فأمـــا الادويـــة التـــي تزيـــد في اللبـــن فهـــي في هـــذه بـــزر الجـرجير والـرازيانج نفســـه ومـاؤه اذا شـرب وبزر الشبت اي هذه اخذ منها مدقوقا منخولا معجونا بالعسل وزن مثقال ويسقى بمـاء فاتر ادر البول وحركه وقد ينفع كل واحد منها على حدته ومع غيره اذا اخذ منه المقدار الذي حددناه وهو مثقال فما دونه اقل او اكثر بحسب ما يراه الطبيب وقد ينفع في ذلك ايضا ان تشرب القاقلة مسحوقة بشراب اسود وبزر البصة بنبيذ اسود وقال اشار بعض المتقدمين ان يعلق على الثديين بعد استعمال الادوية وبعد تناول الغذاء والشراب الحاجم وتمص وراى بعضهم ان يكون تعليقها تحت الثديين ويجب ان تمرخ الثديين بالزيت المغسول وتسقى هذا الدواء.

صفة دواء نافع للمرضع اذا نقص لبنها يؤخـذ من برز الشبت اوقيتان وبزر الكراث الرومي وبزر الحندقوقا وبزر الرطبة من كل واحد اوقية تدق هـذه الادوية وتعجن بعصـارة الرازيانج الرطب مقدار اوقية بأوقية عسل منزوع الرغوة وباوقية من سمن الغنم ثم يسخن على جمر ويسقى منه وزن سبعة دراهم • آخر او يؤخذ سمن المعز ويلقى على شراب صرف ويسخنان ويسقى من ذلك • آخر او تسلق نخالة الحنطة مع اصل الرازيانج وتسقى منه آخر او يسلق بزر الرطبة وشعير مهروس وحمص مرضوض بماء ويشرب منه من مائهما • آخر وقد ينفع من ذلك الارضة والخراطين اذا جففت وسحقت منها وزن درهم واحد بماء الشعير تفعل ذلك ثلاثة ايام متوالية وقد قيل انه تبين بذلك فعل عجيب وقد وصف آخرون الخراطين مع التمرة • وقال بعض الاطباء من المتقدمين يؤخذ رؤوس[٨٦] السمك المالح فيسلق بماء الشبت وتطعم المرضع منها ويسقى عليه شرابا ممزوجا وتمزج بادهان طيبة الرائحة وتدهنها بسمن غنم قد اذيب فيه مقل فأن ذلك مما يغزر اللبن وتبين له فعل حسن فأن كان لبن المرضع حادا لافراط الاحتراق فيجب ان تستعمل الاغذية اللطيفة الباردة الرطبة مثل الشعير وماء الشعير والسمك الرضـراضي والصخري والخس والبقلة المباركة والقرع وما شاكل ذلك وقد اشار بعض السلف في اجتلاب

اللبن بأن ينطل الثديان بالماء الحار ثم يعصبان ببعض ما وصفنا وان يستدعي صبيا قد شب وقوى ثم يؤمر بأن يرضع من الثدي فأن ذلك مما يدر اللبن في تقليل لبن المرضع غزيرا جدا فيجب ان تنقصه وتقلله وذلك يكون بأن تغذى المرضع بأغذية يسيرة قليلة الغذاء وان يضمد الصدر بالعـدس المطبوخ او بالكمون والخل وبطين خبز معجون بخل او إهليلج مسحوق بخل خمر وبماء طبيخ النعنع ويضمد ذلك بخرقة •

الباب السادس والعشرون ـ في كراهة رائحة اللبن وحموضته وحدته :

واما كراهة رائحة اللبن فقد يصلحها استعمال كل ما كان من الاغذية والاشربة الرائحة منه طيبة ومما يتبين نفعه لذلك الشراب العتيق الريحاني الطيب الريح وشراب التفاح وشراب السفرجل وشراب الراسن وجميع الاشربة المتخذة بالافاويا وما جرى مجراها •

في حموضة اللبن فأما اللبن الحامض فقد ينبغي ان لا يرضع منه الطفل الا بعد الطعام وبعد ان يحصل في معدته شيء من الاغذية والاشربة • في حدة اللبن وكذلك اللبن ان كان حريفا حادا فينبغي ان لا يسقى للطفل في وقت من الاوقات منه وهو على الريق فان ذلك مما يجلب عليه ضررا واسهالا ورمدا وغير ذلك مما يمكن ان يسقى الطفل شيئا كان أجود •

الباب السابع والعشرون ـ في رداءة اللبن اي ضرب كان من الرداءة غليظا كان او رقيقا حادا او حامضا او كريه الرائحة :

فينبغي ان لا يسقى منه الطفل الا أن يحلب من الثدي مقدارا صالحـا ويرمى به ثم يسقى الطفل بعد ذلك فأن ذلك مما يقلل ضرره ويكسر شره لأن اكثر فساد اللبن مما يكون بفساد مزاج اللبن يطول لبثه فيه فان أنت حلبت منه شيئا إنحـدر اليه من اللبن أجود منه صالح •

الباب الثامن والعشرون ـ كيف يكون ابتداء رضاع الاطفال :

وينبغي للمرضع عند ابتداء الرضاع ان تحلب من ثديها من اللبن شيئا يسيرا ثم تمرسها بيديها مرسا رقيقا وتمسك بحلمة ثدييها بأصبعها وتجلب اللبن في فم الصبي لكي لا يرجع فمه عند مصه اللبن[19] ولئلا يحشر ويجتذب اكثر مما يحتاج اليه وما في بدنها من الاوساخ والاخلاط الرديئة • فأن مثل الطفل عند رضاعه من الالم مثل العلق الذي يأمر الاطباء بتعليقه على الاعضاء من العلة اعضاء البدن فكما ان طبيعة الابدان تتمسك ويجتذب ما فيها من الدم والاخلاط وتدفع رديئها[87] الى العلق عند امتصاصه وجذبه منها • وكذلك الطفل انما يجتذب من بدن مرضعته اردا ما في بدنها واضره فكذلك ان طبيعة بدنها تتشح على الاجود وتمسكه وتدفع الاردأ والاضرر وترسله والدليل على ان بدن الحي والطبيعة لا تدفع الى جاذب يجتذب خلطا من الاخلاط بغير قـوة ملائمة للخلط الارداء واضر ما فيها وعندها براء الابدان عند تعليق العلق عليها من الارض الصعبة العسرة الزوال فلولا ان العلق لا يجتذب الا ارداء الاخلاط واشر مافي البدن منها لم تكن تلك الاعضاء تبرأ بتعليق العلق عليها واجتذابه مما يجتذبه منها وليس اجتذابه باردا منه ولا يطيع الاجتذاب خلط ما دون خلط آخر وانما له بالطبع ان يجتذب فقط لطبيعة البدن ان تتمسك بالشيء الموافق وتشح عليه وتدفع الشيء الرديء وكذلك يجب ان يجتهد في اصلاح لبن المرضع بكل وجه وسبب ليكون ما يجتذبه الطفل ويرضعه منـه موافقا نافعا غـير ضار فأن المرضع ان شـربت صرفا او شرابا رديئا واطعمت طعاما[20] غير جيد اضر ذلك بالمولود وذلك انبدن المولود يستحيل الى حال اللبن ، جيدا كان اورديئا صحيحا كان او سقيما •

---

(١٩) كلامه عن كيفية الابتداء بارضاع الطفل كلام صحيح •

(٢٠) بالاصل (طمام) •

الباب التاسع والعشرون ـ في تقدير ما يجب ان ترضعه الطفل من اللبن :

وليكن ما رضعه الطفل مرتين او ثلاثة بالنهار على الامر الاكثر ومقدار معتدل لئلا تدفعه بطنه ولا تخرج منه ريح كثيرة ولا يصيبه فتور ولا كسل ولا طول نوم ولا تقلب وبكاء او قيء ويبول بولا هو الى المائية اقرب فأن ظهرت هذه العلامات بحال من الاحوال فأتبع الرضاعة مرة اطول من العادة الجارية الى ان ينفذ عن معدته ما يتناوله وزد عند ذلك في نومه ثم حمه بعد ذلك بمقدار اقل من رسمه حتى اذا عاد الى حال الاعتدال اعدته الى عادته من بعد وحركة شديدة باعتدال ويكون ذلك بعقب الرضاع وليكن رضاعه في اول الامر قليلا ثم زد شيئا على تدريج وترتيب[٢١] وذلك ان اللبن اذا اكثر في معدته أثقلها وانتفخت صرته وبر بدنه وكثر بكاءه ولهبه .

الباب الثلاثون ـ في اول ما يجب ان يستعمل في الاطفال عند ولادهم من التدبير:

واول ما يجب ان يبتدىء في الطفل اذا ولد من التدبير ان تقطع سرته عند ولاده بشفرة حادة ماضية ويترك منها نحو من اربع اصابع ثم يعصر الدم منها وينثر عليها شيء من ملح او كمون يفعل ذلك قوم آخرون[٢٢]وذلك ان الكمون حريف حار . ويربط عند اصلها بخيط صوف دقيق قد فتل فتلا معتدلا ويلفعلى الخيط مرودا ويلفبصوفنقي ويفتلفتلا رقيقا ويوضع عليها خرقة قد غمست في زيت ويشد بالحواشي المستطيلة طولا وعرضا .

وتملح سائر جسده كله الا الفم والانف بمقدار معتدل من الملح ليصير الجلد اشد واكثف مما داخله من الاعضاء وذلك لان الجنين مادام في الرحم فاعضاؤه كلها على مثل

---

(٢١) كلامه حول رضاعة الطفل في اول الامر قليلا ثم الاكثار بعد تقدم الطفل في العمر صحيح لان الطفل في ايامه الاولى يحتاج الى النوم الاطول والى الرضاعة لمرات قليلة .

(٢٢) بالاصل (اخرين) .

واحد من اللين[٨٨] اذ كان شيئا منها خارج بجسم هو اصلب منه ولا قرعه الهواء البارد حتى يجتمع بذلك ويتكدر ويصير اصلب واكثف مما كان من سائر الاعضاء عليه حتى اذا ولد الجنين اضطر الى ان يلقى ببدنه البرد والحر كثيرا من الاجسام التي هي اصلب منه فقد يجب علينا بهذا السبب ان نعد غشاؤه الغريزي اعني الجلد اعدادا يصيره به على افضل الحالات في عسر قبول التأثر والملح وحده كان فيما يقصد اليه من ذلك في الاطفال • فلذلك يجب ان ينشر على ابدانهم الملح حين يولدون ويغطسون غطسا معتدلا ولا يزال ذلك الى ان ينحط وسخهم عنهم ثم يغسلون حينئذ بماء فاتر وينظفون من جميع اوساخهم وتنقى مناخرهم وافواههم واذانهم ويتصاعد بالتنقية باصبع مقلمة الظفر ويقطر في اعينهم شيء من زيت صافي او دهن ويفتح الدبر بالخنصر فأنه سيخرج منه ويسيل على المكان رجيع اسود يسمى باليوانية (ممعاس) •

ويلف في خرق صوف نقي او مرعز او قطن او خز يوقون من الحر والبرد فاذا وقعت بعد ثلاثة ايام او اربع فينبغي ان يذر على الموضع رماد الودع المحرق او صدف محرق او رماد عرقوب عجل محرق مسحوق بشراب او نبيذ يطلى على الموضع ويشد •

وينبغي للقابلة ان تعمد الى اعضاء الطفل فتضم وتجمع منها ما يجب ان يكون دقيقا وتبسط ما يجب ان يكون عريضا وتلصق ذراعاه وركبتيه ما بين الركبة والركبة ويلف رأسه بصوف او مرعز •

وتنومه في بيت معتدل الضوء ليس بذي رائحة كريهة ولا شعاع كثير لئلا يضر ذلك بنظره لان نظره في هذا الوقت ضعيف والنور الباصر الخارج عنه قليل وهو ايضا غير معتاد الضوء يجب ان يكون على ترتيب هذا في المستكملين فكيف في الاطفال

المولودين ولذلك يجب ان يلقى في الايام الاولى على اعينهم الخرق ويعلق امامهم ووراءهم ضوء وخرق ذات الوان مصبغة مختلفة ويداوم ذلك ليدوم نظرهم اليها والفهم لها فأن كثيرا من الاطفال قد يعرض لهم الحول عند ادمانهم النظر الى ايمانهم والى شمالهم .

ويجب ايضا ان تكون فروشهم مستوية في مهودهم وان تكون رؤوسهم اذا ماناموا اعلى من جميع اجسادهم وان توضع تحتهم براذع وطية لتكون اوطىء عليهم واثبت لهم ولا تكون خشنة لئلا تقحل لحومهم ولا لينة جدا لئلا تزلق عنها وتنقلب عظام اصلابهم وتلتوي اعناقهم .

ويجب ايضا ان يتعاهدوا بالدلك والتمريخ وتمديد الاعضاء في سائر الجهات وتسوية الرأس والانف والجبهة وليحذر ان يدخل الى اذانهم وانافهم عند الرضاع شيء من اللبن او غيره . وان يحتنكوا بالعسل الصافي المنزوع الرغوة وليعلقوا منه بالاصبع شيئا يسيرا ويذاب بشراب او ماء او لبن ويسقون اياه فأن ذلك مما ينقي معدهم ويفتح مجاريها(٢٣) .

ويغذون باللبن ويحمون بالماء العذب وذلك ان ابدان الاطفال والصبيان [٨٩] تحتاج ان تكون جملة تدبيرهم تدبيرا مرطبا اذا كان مزاجهم ارطب من مزاج سائر الانسان حفظ الشكل بالشكل وبحسب ذلك قدمت الطبيعة العناية بتغذية الاطفال واحدث لهم اللبن غذاء مرطبا(٢٤) .

وقد اشار قوم ان يغسلوا الاطفال عند ولادهم بماء الحلبة ودقيق الشعير واشار آخرون ان يلقى عند ولادهم مع الملح الآس والورد وورق

---

(٢٣) ان الغاية هنا من اعطاء العسل هو تفريغ مادة الميكونيوم (العقي) من امعاء الطفل أولا وتغذيته لحين مجيء حليب الام ونحن اليوم نصف الكلوكوز (سكر العنب) مع الماء لنفس الغرض .

(٢٤) حديثه عن كيفية العناية بسرة الطفل ومداخله ومخارجه واستحمامه ودثاره ومكان نومه وصفة فراشه وغذاءه في يومه الاول وبعده كله صحيح ومقبول اليوم . كما وان تأكيده على ضرر الشعاع الكثير على نظره ملاحظه صائبة .

الغار وورق شجرة المصطكي والقسط والساذج مفردة ومجتمعة بعضها مع بعض هذه الادوية فيجب ان يستعمل بحسب الامزجة والبلدان فما كان منها حارا فيمن كان مزاجه من الاطفال باردا وما كان باردا فيمن كـان مزاجه من الاطفال حارا ومن ظن به الاعتدال في مزاجه اقتصر فيه على الملح وحده فأن الملح وحده كاف فيه فاما ما يطبخ في المياه التي يحم بها الاطفال وطريقها اياها هـذا الطريق بعينه وكذلك يجب ان يكون الطريق في البلدان وعلى ان لكل بلد عادة قد اعتادوها فهم يجرون عليها •

الباب الحادي والثلاثون ـ في تدبير الاطفال بالمرخ والدهن والاستحمام في الوقت الذي يجب ان يكون ذلك فيه وكيف ذلك :

وينبغي ان يمرخ الاطفال بالدهن وتسلسل اعضاؤهم وتقوم عند المرخ ويستعمل لهم الاستحمام بالماء العذب في كل يوم مرة او مرتين وذلك ان ادامة الماء الفاتر عليهم مما يرق ابدانهم ويسرع اليها قبول الافات •

وينبغي ان يكون حميهم ومرخهم في بيت كنين معتدل الهواء والضوء فان كان الزمان شتاء او الهواء باردا اوقد نارا ليست بكثير الدخان ليعتـدل برده ويدفأ هواه وان يحذر من حميه في الحمامات وبخاصة بعد الشبع فان ذلك مما يضرهم وربما عرض لهم من ذلك وجع شديد وبله وشبه الجنون • وان تبسط دايته على فخذيها خرقة كتان ناعمة وتضجع الطفل عليها وتحل عنه الخرق ثم تدهنه بزيت طيب عذب وتحمه بماء معتدل السخونة في جميع الايام الاولى يستلذ الطفل مماسة الماء لبدنه ثم يمرخ ذلك بالماء الحار رويدا رويدا لئلا يبرد • فاذا اتت عليه ايام كثيرة فينبغي ان يحم بالماء الفاتر الصيفي ليتمرن بدنـه على مماسـة المـاء البـارد •

وليكن حميهـم عنـد نقـاء معـدهم مـن اللـبن فـان لـم ينهضم لم يؤمن عليه ان يتاذى بذلك اللبن قبل ان ينهضم جيدا وان يتاذى الى بدنه كله فيحدث له عنه اوجاع وامراض مؤذية واخرى ان يعرض لـه

اذا مرخت بطنه وهي مملوءة لبنا فان بدنه يمتلىء حينئذ من غذاء قبيح غليظ غير منهضم ويمتلىء رأسه ايضا من هذا الغذاء فلذلك يجب ان يعنى عناية بالغة بان لا ينال الاطفال غذاء قبل مرخهم وحميمهم بالماء[25] وانما يتم[90] ذلك اذا عينت له حاضنته بان ترصد له ان تحمه وتمرخه في الوقت الذي يكون بعقب النوم الطويل فهذا الوقت خاصة اوفق الاوقات كلها في ذلك لان في هذا الوقت خاصة توجد بطنه فيه اما خالية اصلا من الغذاء واما ان يكون فيها من الغذاء قد انهضم فان فرض لذلك وقتا من النهار كما يفعل بعض الحواضن ذلك اوقات فرغ الحاضنة كما قد يفعل ذلك بعضهم فقد يجب ضرورة ان يكون ما ينال الصبي عند ذلك من الضرر اكثر مما يناله من الرفق والانتفاع فاما الوقت الذي فرضناه نحن فقد ينتفع في الاحوال المختلفة من الليل والنهار .

الباب الثاني والثلاثون — في امساك الداية للطفل عند الحميم والمرخ وكيف يجب أن يكون حميمه ومرخه :

وينبغي ان يكون امساك دايته له عند حميمه له او مرخه تحت ذراعها وهو مائل على جنبه الايمن وهي تصب الماء عليه بيدها اليسرى قليلا قليلا وتغسله من امامه ومن خلفه وتنظف رقبته وابطه وما بين فخذيه ومقعده وتغمس بسبابتها في زيت طيب ثم تدخلها فاه وتخرج بها من اللعاب الذي فيه ما امكن وتمسح لسانه ودرادره مسحا رقيقا ثم تغمز على عانته وتكبسها كبسا لينا وتستدعيه للبول ولا تزال تحمه حتى تحم بدنه كله وتلبث الحرارة فيه وتخرجه عند ذلك وتضجعه على فخذيها بعد ان تبسط تحته خرقة ناعمة ثم تكشف بدنه وتمسحه اولا ثم تضجعه على بطنه ثم على ظهره وهي في خلال ذلك تدهنه وتغمزه ثم تمسك يديه بعد ذلك بيدها اليمنى واليسرى وتصل احداهما بالاخرى وهي في ذلك تدهنه باحدى يديها من اسفل والاخرى من فوق وتعمق الاماكن التي ينبغي ان تكون مرتفعة وترفع قدميه وتمد ركبتيه وتمسح عنقه

---

(٢٥) ان منهجه في استحمام الطفل في جملته منهج صحيح ودقيق .

وعينيه بابهامها مسحا رقيقا وتغمز رأسه باستدارة وتعدله وتهزه الى كل ناحية ثم تلزمه براحتيها من خلفه وقدميه من عنـــد رأسه في وقت الغسل • ثم ترسله وتشده بالخرق وتجيد قماطه فان لف الطفل وجودة قماطه مما يحق على الداية ان تحكمه لما فيه من مصلحة الطفل وكذلك يجب ان تبسط يدها اليسرى ثم تلفه بها فاذا قلبت الصبي على وجهه فينبغي ان تضع ابهامها تحت لحيته وتحمل بها رأسه وتثنى كل مفصل على قدر خلقه وطبقة الركبتين الى خلف واليدين الى قـــــدام •

وتقطر في منخريه شيئا من زيت وكذلك في عينيه ليغسل طبقات عينيه ويحد بصره وينبغي ان تنشف منخريه وأذنيه من الماء لئلا يدخلهما شيء منه فيولـد لذلك لـه ضـرر •

ولا ترضعـه بعـــد حميـه ولكـن تتركـه حتى يسـكن بدنـه ويهدأ من حركته لئلا تعرض له تخمة فيولد عنها في بدنه كيموس ردیء[٩١] واوفق الاشياء له بعـد الحميم والمرخ النوم والهدوء •

الباب الثالث والثلاثون ـ في ذكر جمل من التدبير ينبغي ان يستعمل في الاطفال:

ويجب ان يكون رضاع المولود من غير امه يومين وثلاثه فهو الاجود لما في لبنها في ذلك الوقت من الخلط[٣٦] ومما يجب ان يستعمل في تدبير الاطفال وتربيتهم ان يمنع من حملهم والطواف بهم الى ان تأتي عليهم ثلاثة اشهر او اكثر وان يقتصر بهم في غذائهم على اللبن وحده الى حين ثبـات اسنانهم وعند ذلك ينبغي ان يعودوا الصبر على ما للبن من الاغذية كما تجد الحواضن يفعلن ذلك بطول التجربة فيطعمونهم اولا الحبـوب المطبوخـة

---

(٣٦) هذا خطأ لا نوافقه عليه حيث ان الطب الحديث يؤكد ضرورة ارضاع الطفل منذ اليوم الاول لتعويد الطفل اولا وليستفيد من افرازات الثدي (لباء النفساء الكلوسترم Colastrum والحاوية على بعض عناصر المناعة ضـد الامراض والمواد الغذائية التي لا تخلو من فائدة للطفل •

والاحساء وبعد ذلك اللحم وما اشبه ذلك بعد ان يتقدموا فيمضغونه لهم ثم يصيرونه في افواههم .

حتى اذا قربوا من الكلام فلتكثر الحاضنة دلك السنتهم والعبث به وليكن ذلك الدلك بالعسل والملح الاندراني ولا سيما اذا كانوا يبطئون بالكلام وليتكلم بين ايديهم ويلقنوا كلاما خفيفا سهلا(٢٧) فاذا حضر وقت نبات الاسنان فينبغي ان تدلك لثتهم كل يوم بالزبد وشحم الدجاج ثم تسر عليها السمن وتمرخ خرز العنق مرخا كثيرا . وينبغي ان يحذر عليهم عند نبات الاسنان وتعوجها وسكنها في بكارتها الم الطفل المه ضرر له وينبغي ان يكون ذلك لثتهم عند كل استحمام بشحم الدجاج او بدماغ ارنب كما قال بولس .

وينبغي لدايته ان لا تضجره ولا تغمه بشيء وان تجرد العناية لضجعه وتدبيره وقد ينتفع المولود بالبكاء اليسير ولا سيما قبل شربه اللبن وهو جائع فان ذلك مما يروض أعضاءه ويوسع صدره ويسخن مزاجه ودماغه ويحركه لدفع ما فيه من فضلة بالمخاط وبالبزاق وينبغي ان تلهيه دايته اذا انهضم غذاؤه ولا تفارقه عند اللف والقمط الى ان يصلب بدنه وتقوى اعضاؤه ويجلس على الارض .

فاذا اشتد بدنه نعما وصلبت اعضاؤه وقويت وقوى على الحركة والجلوس فزد في تحريك اعضائه قليلا قليلا ورويدا رويدا وحله في الحر إبسط تحته نطعا رقيقا ليكون اذا احتك عليه لا يؤلمه الحك يعني اذا بدأ ليقوم فينبغي ان تقيمه اولا الى جانب حائط ثم تناوله بعد ذلك كرسيا مركبا على عجلة يستمسك بها ويتعلم المشي على رجليه باتباعه العجلة رويدا رويدا(٢٨) .

---

(٢٧) هذا صحيح وننصح به اليوم .
(٢٨) هذا ايضا جيد ومقبول .

الباب الرابع والثلاثون ـ في ذكر ما ينبغي ان تتوقاه المرضع والداية في تربيــــة الاطفال ودفع الاذى عنهم :

وينبغي ان تتوقى المرضع في تدبير الاطفال والصبيان وتربيتهم كل امر يفزعهم وكل صوت جهير وكل منظر فظيع ولا تفزعهم بصوت ولا بمنظر وحبس كريه فان ذلك كله مما يدخل عليه الضرر فان فاجأه بعض ما ذكرناه ففزع منه اخرج الى غيره وسكن وهدى[٩٢] ليطمئن بمنظر بعض احبائه ومن يستأنس بهم ويألفهم(٢٩) وان بلي ببعض اصوات النساء اللواتي قد اعتدن ان يلهين الاطفال بالاصوات الملحنة الموافقة لهم مما قــد الفوه ويمهدوا وينوموا به منهــا وان يلقم ثديه ويسارع الى رضاعه ليزول عنه حفظ الشيء الذي قد افزعه فان في تسكينهم من البدن تسكينا لهم ودفعا لذلك الاذى عنهم وكذلك تسهيدهم بالحركة اللطيفة والصوت الملحن بعض التلحين فان ذلك مما يلهيهم ويشغلهم ويجتلب به النوم لهم فضلا عن تسكينه لما يؤذيهم وقد يستدل بذلك ايضا من طبائع الصبيان على انها مستعدة لقبول الموسيقى والرياضة ومن كان قادرا على استعمال هاتين الصناعتين على ما ينبغي فهو قادر على تهذيب النفوس على ما يجب والحواضن قد لطفن في استعمال الحركة والرياضة في الاطفال باتخاذهم المهود والاسرة وعلى ايديهم .

الباب الخامس والثلاثون ـ في ذكر الوقت الــذي تنبت فيه اســنان الصبي واسنان المولود :

حيث اذا اتت على الصبي تسعة اشهر وربما تنبت لبعضهم في الشهر الخامس او في العاشر واسافل الاسنان التي تنبت قبل اعلاها وهن ايسر خروجا والاضراس كمثل الاسنان التي تنبت عاجلا تكون يسيرة والناب مفرقة ضعيفة رديئــــة .

---

(٢٩) ملاحظة صائبة .

ونبات الاسنان عند مطلع الثريا سهلة يسيرة وفي الشتاء عسرة موجعة وفي الصيف مؤذية تحرك قروحا في اللثة وتهيج القيء والاخلاف والحميات فاذا بلغ وقت نباتها فينبغي ان يتعهد الصبي بالحميم بالماء الحار وان يكون طعامه يسيرا وان طال به الاختلاف فليعصب بطنه بما يكفه مثل عصاب الكمون بصوف والانسون والكرفس وبزر الورد ايضا موافق لذلك وتدلك لثته بما ذكرناه فيما تقدم والافضل فيمن ينبت اسنانه ان تكون طبيعته الى الانحلال ما هي وان لا يكون على حال الاعتدال واردا ما تكون معتقلة .

الباب السادس والثلاثون ــ في التلطيف لنبات الاسنان بسهولة لما يعرض له عن ذلك من الاوجاع وذكر ما يجب ان يخاف عند ظهورها :

وينبغي للمرضع ان تتلطف بسهولة لنبات الاسنان بمكان ما يعرض له من الوجع والحمى وتورم اللثة والقيء والاختلاف والسهر والفزع واجتناب الطعام ووسخ العين وكثرة البصاق في ذلك الوقت والكزاز مكروه اذا عرض بعد الحمى . ومن كان من الصبيان سمينا اشتد عليه نبات اسنانه ويهلك عاجلا ان عرض له كزاز بعد الحمى .

الباب السابع والثلاثون ــ في ذكر ما ينبغي ان تسهل به طبائع الصبيان عند نبات اسنانهم واضراسهم وما ينبغي ان يتدبروا به :

وان كان بطن الصبي عسرا معتقلا عند نبات اسنانه من اعتقال بطنه فلا شيء اضر عليه عند نبات اسنانه من اعتقال طبعه[٩٣] ولا شيء له انفع من سهولتها باعتدال والذي ينبغي ان يلين من عسل مطبوخ يجعل منه فتائل وقد يلين طبائعهم خبز معجون بعسل تعمل منه فتايل ايضا وفي ذلك كفاية لما يراد من استخراج الفضول وتليين الطبع في كل يوم المجلسين والثلاثة .

وقد يجب على المرضع في ذلك الوقت والحين ان تتوقى وتلزم من الطعام والشراب كل ما ينبغي مما تقدم ذكره وان تفعل خادمتها مثل ذلك مما امرنا به وبهم بتدبير الطفل ومصلحته ويتوقى عليه كل التوقي ويحذر اتم الحذر وبخاصة من ان يدخل عليه فزع او مكروه .

الباب الثامن والثلاثون ـ في الوقت الذي ينبغي ا نيفطم فيه المولود من الرضاع وكيف ينبغي ان يكون تدبيره عند ذلك :

فاما الوقت الذي ينبغي ان يفطم فيه المولود ويمنع من الرضاع فان ذلك يجب ان يكون عند اكماله سنتين او سنتين ونصف اذا قويت اسنانه واضراسه على تقطيع الطعام وطحنه فحين ذلك يجب ان يكون عند استكماله ذلك يفطم . واوفق الازمنة لذلك ان يكون قبل الخريف من اجل انه مستقبل الشتاء وان الهواء فيه يبرد والحرارة الغريزية يتماشى فيه ويتمنى الهضم ويزداد قوة وكذلك الشهوة .

غير انه قد ينبغي اذا همت بفطامه ان تتقدم فتنقص من رضاعه قبل ذلك شيئا فشيئا على تدريج وترتيب وتعوده الطعام وتمرنه عليه لئلا يصره الانتقال دفعة واحدة بغتة[٣٠] كما قال ابقراط في الثانية من كتاب الفصول استعمال الكثير بغتة مما يملأ البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع آخر من الحركة اي نوع كان فهو خطر كلما كان كثيرا فهو مقاوم للطبيعة وكلما كان قليلا فهو مامون .

وليكن اول طعامه خبزا محكوما مبلولا في ماء العسل او اللبن او شراب ثم اطعمهم بعد ذلك الخبز وحده واسقهم في بعض الاحايين ماء وفي بعضها شرابا كما قال روفس[٣١] فاما جالينوس فانه يرى ان لا يسقى الاطفال والصبيان شرابا بتة وسأذكر ذلك من قوليهما فيما

---

(٣٠) فطام الطفل بالتدريج وليس دفعة واحدة فكرة صحيحة علميا .

(٣١) روفس ـ عاش في افسيس زمن الامبراطور الروماني تراجان في اواخر القرن الاول واوائل القرن الثاني الميلادي ويغلب الظن انه تلقى دراسته في الاسكندرية . له مقالة في تربية الاطفال . يقال بان جالينوس استفاده من كتاباته ذاكرا لها احيانا ومهملا لذكرها احيانا اخرى . راجع ما تفرد اولمان نوبنجن ـ الرواية العربية لاعمال روفس الافسيسي ـ ترجمة رضوان السيد ـ الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ـ حلب ٥ـ١٢ نيسان ١٩٧٦ .

بعد في باب مفرد وليكن ذلك مما يسقونه من الماء يسيرا ليس شديد البرد في كوز له بلجلة ليكون شربهم لها مصا .

الباب التاسع والثلاثون ــ في انه ينبغي ان يكون ما يطعم للصبيان من الاغذية دون شبعهم :

وينبغي ان يكون ما يطعمه الصبيان من الاغذية دون شبعهم ليجود هضمهم وتعتدل اخلاطهم وتقل الفضول في ابدانهم وتصح اجسادهم وتقل امراضهم لقلة الفضول فيهم قال روفس وانا امدح القوم الذين يسمون باليونانية القدمونيون[٣٢] حيث لا يطعمون الصبيان الا دون شبعهم وكذلك ترتفع قاماتهم وتعتدل اجسادهم ولا يلقون مكروها من الكزاز والجنون والفزع ووجع القلب وغير ذلك . فان احببت[٩٤] ان يكون الصبي طويلا حسن الجلد مستقيم القامة ليس بمنجذب ، فاتق كثرة الشبع واقتد بقول القدومون وما تراه من الاعراض فيهم فان الصبي اذا امتلأ فانه يكثر الورم من ساعته ويسترخي ويعرض له نفخة في بطنه ورياح ويبول بولا مائيا فهذا قول روفس بنفس لفظه .

الباب الاربعون ــ في تدبير الصبيان عند قبولهم ما يؤمرون به من الضرب والتهديد :

فأذا بلغ الصبي مبلغ من يتهيأ ان يقبل ما يؤمر به بالضرب والتهديد والترهيب والتقيد فله وقتان حميه بالماء احدهما بعد ان يقوم من منامه في غذائه ويلعب لعبه ويرتاض في تحركه وذهابه ومجيئه ثم يجيء بطلب الطعام بعد ذلك . وقد ينبغي في هذه الحال ان يعود الصبي ويحمل على ان يعودنفسه التماس الصحة وما يخصب به بدنه ويصح جسمه وان يعود ايضا سرعة المواتاة وضبط المواتاه وضبط النفس بان يقال له لست تذوق كذا ولست تذوق ذواقا ان لم تسارع الى فعل ما أريد منك من التدلك والاستحمام فان الاغتذاء بعد ذلك انفع الاوقات لما يحتاج اليه .

---

(٣٢) في (أ) ، (ب) القدومون .

والـوقت الثانـي متـى عـرض للـذي يتـولى تدبـر الصبي في ذلك الوقت شغل عنه فينبغي عند ذلك ان يطعم يسيرا من الخبز ويطلق له ان يلعب ماشاء حتى اذا عاد يطلب الغذاء استعمل حينئذ مرخه وحميمه وكذلك ايضا ينبغي ان لا يطلق له الشراب على الريق قبل ان يستحم وذلك لان ما في معدته حينئذ ينفذ عنها دفعة واحدة بسرعة فيكون ذلك سببا لانجذاب الاخلاط اليها يؤلمها ويمرضها •

الباب الحادي والاربعون — في تدبير الصبيان عند قبولهم التعليم :

فاذا بلغ الصبي الى حد من يتهيأ ان يقبل التعليم وان يرفع فيه الى المعلم فليس بمضطر حينئذ في ذلك الوقت الى استعمال الاستحمام دائما لكنه قد يبلغ له وهو يتعلم أن يتعب بدنه دائما تعبا معتدلا قبل الطعام ثم يأكل الطعام من غير ان يستحم في اكثر الامر فان التعب الكثير لست أحمده له وذلك لان الصبي حركة قوية بالطبع في نشوئه •

الباب الثاني والاربعون — في منع الصبيان من الشراب وذكر الضرر الداخل عليهم منه من كلام جالينوس :

قال جالينوس فاما الشراب فليس ينبغي ان تذوقه الصبيان اصلا ولا احد منهم الى مدة طويلة جدا وذلك ان الخمر اذا شرب رطبت البدن رطوبة قوية واسخنته وملأت الرأس بخارات فيمن كان مزاجه حارا رطبا بمنزلة ماعليه ابدان الصبيان وليس الجيد للصبيان ان تمتلىء رؤوسهم ولا ان ترطب ابدانهم وتسخن باكثر مما ينبغي وذلك انهم من الرطوبة والحرارة على مقدار ان يزيد عليه ولو بشىء يسير خرج بايهما زيد عن الاعتدال فينبغي ان يجتنب جميع ما لحقها بذلك ما كانت مضرته منها[٩٥] مع وصولها الى البدن تصل الى النفس ايضا •

وكذلـك ليس بجيـد للرجال أيضـا أن يشـربوا مـن الخمـر اكثـر من المقدار المعتدل القصد وذلك انها تحركهم الى سرعة الغضب والى الفحش

والخنا وتكدر الفكر مع النفس وتكسر من حدة ذكائهم الا ان الخمر تصلح لهؤلاء في تعديل الفضول التي من جنس المواد واستفرغها وقد ينتفعون ايضا بالخمر ليس بدون هذه المنفعة فيما يعرض لهم من اليبس في الالات الصلبة منهم بسبب الافراط في التعب او بسبب المزاج الذي يخص هذه السن وذلك انه يرطب كل من افراط اليبس ويغذوه ويكسر من حدة الخلط الذي من جنس المرار ويستفرغه بالعرق والبول •

فأما الصبيان فانهم لما كانوا تجتمع في ابدانهم مثل هذه الاخلاط وكان في ابدانهم بالطبع من الرطوبة مقدار كثير جدا صاروا مستغنين من المرافق التي تنال من الخمر وانما ينالهم من شربها مضرتها فقط فليس ينبغي لمن كان ذا رأى ان يطلق شرب الشراب فمع انه لا يجدى خيرا فان فيه مضرة عظيمة لا يؤمن نزولها لهم •

الباب الثالث والاربعون – في تدبير الصبيان في شربهم الماء البارد وما يطلق لهم منه وفي اي الاوقات يكون ذلك من كلام جالينوس :

ولست امنع هؤلاء الصبيان من شرب الماء البارد اصلا لكني اطلق لهم شربه بعقب الطعام في اكثر الامر وفي الاوقات الحارة في زمان الصيف اذا تاقت انفسهم اليه والذي ارى شربه من الماء ما كان منه خاصة حين اغترف من العيون انأمكنذلكأو مننهر ان[٣٣]لا يكون يخالطهطعمردىء ولا رائحةفانلميتهيأهذا الماء استعملوا ما تهيأ لهم من المياه الا انهم ينبغي ان يحذروا المياه القائمة التي يتبين لها طعم من الطعوم •

الباب الرابع والاربعون – فيما ذكره روفس في امر مزاج الصبيان وشربهم الشراب :

قال روفس وان اقول ما عندي واكتب ما اعلم ان حرارة الصبيان ليست بالكثيرة على قدر رطوبتهم ويستدل على ذلك من استرخاء ابدانهم وضعفها

---

(٣٣) في الاصل (ان امكن ذلك من نهر ان يكون ولعل) الصحيح ما ذكرناه .

وخدرها وضعف اصواتها فان هذا كله لها يعرض لمن كانت الحرارة عليه غالبة وانما يعرض لاصحاب البرودة والحرارة تقوى الجسد وتثبته وتجمع العقل واللـب .

وذلك بين ان الصبيان يكونون كثيري البرودة مـن اجل بياضهم ورقة شعورهم وكثرة ابوالهم ولطف مفاصلهم فان قال قائل ان الحرارة اغلب عليهم من اجل شهواتهم وحمرة شعورهم فليتدبر ويتفقد ويقيس طبائع الوان القوم الذين يسكنون بكور الروم التي يقال لها باليونانية نيطس[٣٤] الى طبائع اهل مصر وجنس القوم الذين يسمون باليونانية كاراطن الى جنس[٣٥] لانـه يتعلم انهم اكثر حرارة اجساد من غيرهم[٩٦] .

وانا أقـول ان الحرارة تبتدىء بالصبيان وتزداد على قـدر غـذاء اجسادهم حتى تستوى وتنتهي مع ابتداء اسنانهم وذلك بين من كثرة قوة نشوئهم وان قال احد ان بعض الحكماء يأمر بان يسقى الصبيان الماء فليس قوله عندي بمقبول لان الحق احب الى من غيره فان قال قائل انه ليس ينبغي ان تلقى نار على نار بل يمزج البارد بالحار قلت ان النبيذ للصبيان اشد موافقة على قـدر ضعف اجسادهم .

الباب الخامس والاربعون ـ في اصناف الرياضة وايها الموافق لحفظ الصحة في ابدان الاطفال والصبيان وفي اي وقت يجب ان يستعمل كل واحد منها :

فاما الرياضة او اصنافها وأيها التي يمكن ان تستعمله الاطفال والصبيان منها في اي وقت يجب ان يكون ذلك فاني اقول في ذلك ان الرياضة والحركة يجب ان يكون استعمالها في كل احد لا في الاطفال والصبيان فقط عند إنهضام الاغذية المتقدمة في ابدانهم وانحدارهم عن معدهم وقبل اخذهـم الاغذية في يومهم وقبل استحمامهم وتمرخهم .

---

(٣٤) في (ب) ليطمس وفي (ج) الجملة هذه كلها ناقصة .
(٣٥) في الاصل (الالفال) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

واصناف الرياضة ثلاثة وذلك ان الرياضة لما كانت حركة من الحركات اما ان تكون من انفسنا واما ان تكون من غيرنا واما ان تكون بالادوية وما يكون منها فليس بمشاكل ما يستعمل في الصحة ولا بمشاكل الاطفال .

فاما الحركة من غيرنا كحركة ركوب الخيل وركوب السفن والمهود والاسرة والمراجح وعلى الايدي فليس جميعا بموافق لجميع الابدان في جميع الاوقات وذلك ان الاطفال المولودين ليس يقوون في حال طفوليتهم وصباهم على الحركة بركوب الخيل والمراكب في البحر والذي يحتمله الاطفال من هذه الحركات ما كان منها حركة المهود على الاسرة وعلى الايدي وما جانس ذلك ما داموا اطفالا . واما الحركة عن النفس فاول ما يقوي الصبيان على ان يتحركوا .

من قبل انفسهم فمنذ يبتدئون يجسرون ويزدادون قوة على ذلك اذن في المشي وليس ينبغي ان يحمل الصبيان على المشي قبل وقتهم لكيلا يعرض لهم في أرجلهم الالتواء والاعوجاج[٣٦] فقد يدلك طلب الصبيان للحركة في هذه السن على مبلغ ملائمة طبائعهم الرياضة فأنك لن تقدر على منع الصبي من ان يركض برجليه ويطفر بيديه ولا ان اضطرته ومنعته فان الطبيعة قد بلغت في القدرة على ان جعلت في جميع الحيوان الحركات الموافقة لهم في صحتهم وسلامتهم .

فاذا أتى المولود كهذه من مولده ثلاث أو اربع سنين احتمل ما كان من الحركة والرياضة بالسفر بمقدار معتدل قصدا فاذا تجاوز الصبي ذلك حتى تأتي له ست او سبع سنين

---

(٣٦) هذا الكلام صحيح علميا حيث ان علم النفس الحديث يقر بانه لكي تنمو خاصية او مهارة في ناحية معينة لابد لعامل النصح الذي يمكن الطفل من القيام بهذه المهارة ثم نتناولها بالتمرين والتعليم في الوقت الملائم والا فانه لا يحتاج لها ان تصل الى نهاية نموها الطبيعي .

فقد يحمل من الحركات ما هو اقوى من ذلك حتى انه يصير قويا على ان يألف ركوب الخيل .

الباب السادس والاربعون [٩٧] في اصلاح الاخلاق نافع في حفظ الصحة وفي ذكر الطرق التي يكون بها فساد الاخلاق ليقع منها الاحتراز وما تحدثه الاخلاق الرديئة من الامراض :

وقد يحتاج الصبيان والاطفال في تدبيرهم وحفظ صحتهم الى ان يصلح اخلاقهم او تحفظ متى كانت مرضية حتى لا تفسد ولما كان الاطفال ليس لهم اخلاق رديئة قد اعتادوها فقد يجب ان يحفظوا من اعتيادها والالف بها وباستحسانها او فعلها وكلما يحفظ فانما يحفظ باشياء هي تلك الاشياء باعيانها في الجنس الذي يعرض له منها الفساد .

والفساد يعرض في الاخلاق من اعتباره الاشياء لرديئة في المطعم والمشرب وفي الرياضة وفي مشاهدة ما يشاهد وسماع ما يسمع من الغناء والاحاديث والمدح والذم والسنه والخناء فقد يجب على من التمس حفظ الصحة ان يكون حاذقا بهذه الاشياء كلها ولا يطيق احد ان يقوم الخلق من النفس انما هو شيء يجب على لفيلسوف من قبل امر آخر اجل من هذا الامر الذي نحن فيه اعني من قبل صحة النفس بعينها فان الطبيب يجب ذلك عليه كما لا يكون البدن سريعا الى الوقوع في الامراض بسهولة فان الغضب والبكاء والغيظ والهم والافراط في ذلك وما يتبع ذلك كثيرا كالسهر وغيره قد يكون سببا لاشتعال الحميات ويكون مبادىء الامراض صعبة . وكذلك ايضا ما كان على ضد ذلك من تعطيل الفكر وبطلان الغضب من النفس اصلا كثيرا ما يكون عند ذهاب اللون وتحافة اللون ونحافة

---

(٣٧) هنا جملة (ونحافة اللون) حذفناها لانه لا يستقيم المعنى بها .

البدن بسبب ضعف الحرارة الغريزية التي في البدن على حدود الصحة التي يتهيأ به حفظها اصناف الرياضة المعتدلة التي تكون بالنفس والبدن جميعا •
فاما الحركات الخارجة عنه الاعتدال في الشهوات وفي الذكر وفي اصناف الغضب فان ما كان منها ازيد مما ينبغي فقد يميل الحيوان الى المراد وما كان منها انقص مما ينبغي فانه يميله الى البرد والبلغم وقد يتبع الاحـوال التي ذكرناها اولا الحميات والامراض التي هي ازيد حرارة وتتبع الاحوال الاخر السدد في الكبد والطحال وفي غيرها من الاحشاء والصرع والسكنات وبالجملة جسيع الامراض التي تحدث عن النزلات وانصباب المواد وقـد عولج قـوم كثيرون كانت بهم امراض سنين كثيرة وكان خلق من الاخلاق كانت في انفسهم فعونجوا[٣٨] من تلك الامراض باصلاح تلك الحركات في الاخلاق التي كانت فيهم خارجة عن الاعتدال وتقويمها •

فأمـا الاطفـال الصـغار فقـد يحتاجـون الـى عناية شديدة وتفقد لئلا تحدث في انفسهم حركة من الحركات المفرطة فان هؤلاء بعد لم يفهموا ولم يبلغوا الى استعمال الكلام وانما يدلون على ماينالهم من الاذى بالبكاء والصياح والحركات المضطربة فقد يجب علينا ان نكون نحن الذين نعرف الشيء[٩٨] الذي يحتاجون اليه فنقربه اليهم من قبل ان يشتد الالم بالامر المؤذي فتصير لذلك نفوسهم الى الاضطراب القوي في الحركة مع ابدانهم •

وذلك ان الاطفـال انمـا يبكـون ويضـطربون ويحسـون امـا بسبب شيء يؤذيهم من خارج واما بسبب حاجتهم الى البراز والبول والطعام والشراب وربما كان ذلك لحاجتهم الى الدفء بسبب تاذيهم بالبرد او لحاجتهم الى الترويح لافراط الحر عليهم حتى لا يحتموا وان كثرة الدثار ايضا تؤذي اذى ليس باليسير وخاصة عند الحاجة الى التقلب وتحريك اليدين والرجلين

---

(٣٨) الجملة (كانت بهم امراض سنين كثيرة وكان خلق من الاخلاق كانت في انفسهم فعولجوا) ناقصة في (ج) .

فكذلك ايضا فان السكون زمانا طويلا قد يؤذي اذى ليس باليسير وذلك ان الافراط في كل شيء مؤذ في كل حيوان والذي نحتاج اليه انما هو القصد والاعتدال في كل حال وليس ذلك بواحد عند جميع الناس لكن القصد والاعتدال انما هو من باب المضاف .

فلذلك يجب على المقيم تدبير الصحة في الصبيان وتربيتهم ان يكون حاذقا بالامر المعتدل عندهم والملائم لهم ليدنيه منهم في كل حال قبل ان يتزيد تأذيهم فتزول ابدانهم وتسوسهم عن الاعتدال في الحركة .

فاذا ذهبت عليه في حال من الاحوال الامر المؤذي حتى يتزيد فقد ينبغي له ان يلتمس صلاحه بان يدني من الصبي على المكان الشيء الذي يتشوقه او يزيل عنه الامر المحرك له على طريق الاولى ويستعمل عند ذلك تحريكه على الساعدين والتلحين الذي من عادة الحذاق من الحواضن ان يستعملنه .

وكذلك يجب أن يكون المتولي لتدبير الصبيان مع ما هو من لطافة الذهن وجودة الحدس قد عانى تربية الصبيان وزاولها مرارا دائمة فهذه الاشياء كلها ينبغي ان تستعمل في امر الصبيان الى ان يبلغ الصبي السنة الثالثة والرابعة ثم يتركون مع ذلك في راحة وسرور ويستعملون الرياضة ويغذون بالاغذية المحمودة الموافقة الى تمام السنة السابعة وهو انقضاء الاسبوع الاول من السن[٣٩] .

---

(٣٩) هذا الكلام صحيح علميا حيث ان علم النفس الحديث يقر بانه لكي تنمو خاصية او مهارة في ناحية معينة لابد لعامل النصح الذي يمكن من القيام بهذه المهارة ثم نتناولها بالتمرين والتعليم في الوقت الملائم والا فانه لا يتاح لها ان تصل الى نهاية نموها الطبيعي .

الباب السابع والاربعون ـ في تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثاني من سن الصبي وهو يومئذ انقضاء سبع سنين الى تمام اربع عشرة(٤٠) سنة :

واذ قد ذكرت ما يجب ان يجرى الامر عليه في تدبير الاطفال والصبيان وحفظ صحتهم هنا ولادهم الى حين انقضاء الاسبوع الاول من سنيهم فقد يجب ان نصف التدبير الذي ينبغي ان يجري الامر عليه منذ انقضاء الاسبوع الثاني الذي هو اربعة عشر سنة فنقول •

مزاج الصبيان في هذا الاسبوع المتقدم في الحرارة وان كان يخالفه في الرطوبة ان كان كل حيوان فهو منذ تولد لا يزال ينتقل الى اليبس انتقالا دائما ويصير في كل وقت اخف مما كان قبله وليست حاله من هذه حاله في التنقل الى البرودة في سائر الانسان لكن الحرارة كلها كما قال جالينوس[٩٩] لا تزال الى تناهي سن الشباب على حال شبيهة بحال واحدة فاوجب ان يلزم الصبي التدبير المتقدم ذكره الى ان تأتي عليه اربع عشرة سنة وتميل به في تلك السن قليلا وان يرتاض في كل يوم رياضة لا اسراف فيها ولا عنف لكي لا يعرف(٤١) وذلك كنشوئه ونموه وان يستحم بعد ذلك بالماء الحار المعتدل الحرارة لا بالماء البارد فان الصبي الذي في هذه السن خاصة ليس يقوى على الاستحمام بالماء البارد ومن غير اذى وان يستعمل المرخ والدهن ويكون غذاؤه موافقا له وينبغي ان يقوم نفسه ايضا في هذه السن خاصة على الاخلاق المرضية وان يعود الطهارة في الاخلاق والافعال ويعلم التعاليم سيما انها خاصة انها تكسب نفسه الجمال فأن جمال

على الرغم من وضوح واهمية ماجاء فيهذاالباب كله فاننا نستخلص منه ثلاثة امور تعتبر قواعد اساسية في الطب المعاصر .

١ ـ بيانه العلاقة الوثيقة بين الحالات النفسية والامراض الجسمية وهو ما يطلق عليه في الطب الحديث (السيكوسوماتي = بدني نفسي) .

٢ ـ تعليله لاسباب البكاء في الاطفال ومعالجة ذلك تعليل علمي صائب .

٣ ـ الاعتدال في تلبية رغبات الطفل وعدم المغالات في ذلك .

(٤٠) في الاصل (اربعة عشر) .

(٤١) في الاصل (لكي ما لا يعرف) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

نفسه وسلامة قيادها عدة لــه قوية جدا وزاد عظيم الدرك فيما يحتاج الى استعماله في بدنه في السن الذي يتلو هذه[٤٢] السن .

ذكــر مـــا قالــه فولس في ذلـــك وقــال فولس فــاذا كــان في السنة السادســة والســابعة فليدفع الصبيان الى معلم ســاكن يستأنس بهم وذلك لان من كانت هذه حاله من المعلمين كان تعليمه للصبيان راحة لهم مع سرور [٤٣] وراحة النفس من الاشياء العظيمة النفع الموافقة في حسن الحال للبدن فاذا اتت على الصبي اثنتاعشرة سنة فينبغي ان يندفع في ذلك الوقت الى معلمي النحــو ومعلمي الهندسة والحساب ويروض نفسه وبدنه رياضة اضطرارية .

الباب الثامن والاربعون ـ في تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثالث من ســن الصبي :

وهــو منذ انقضاء اربع عشرة[٤٤] سنة والى تمام احدى وعشرين سنة فأمــا مــن بعــد الاســبوع الثــاني فــان كــان قصــدك في الصبي ان تبلغ بــه الغايــة القصــوى من خصب البدن لان تقديرك فيه ان يكون جنديا او صانعا لبعض ما يحتاج الى قوة وشدة الاعضاء فأن عنايتك بفضائل نفسه التي تقوده الى علم من العلوم او حكمة من الحكم تكون حينئذ مقصرة فأن هذه السن هي السن التي تجب فيه خاصة استيفاء امر الاخلاق وان كانت عنايتك بأمر بدن الصبي اقل وانما قصدك فيها ان تشتد اعضاؤه وتقوى ويكون بدنه صحيحا وكانت عنايتك وحرصك على جما لنفسه وتزيين النفس الناطقة فان الذي تحتاج اليه من التدبير في هذا الصبي ليس ما هــو يحتاج اليه في ذلك الذي ذكــر قبله .

---

(٤٢) في الاصل (هذا السن) .

(٤٣) في الاصل جاءت الجملة ركيكة هكذا (للصبيان مع راحة لهم سرور) .

(٤٤) في الاصل (اربعة عشر) .

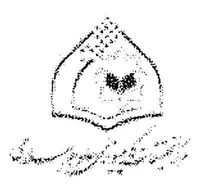
وهـا هنـا ايضـا انـواع اخـر ما يتصـرف الناس من اصناف التصرف بجميع الصناعات التي ان رمنا تقديرها واحدا واحدا طال منا في بعضها رياضته كالفلاحة والتجارة وغيرها من سائر الاعمال والصنائع المشابهة لها وبعضها لا رياضة فيها فقد يجب على المتولي لتدبير الصبيان ان يستعمل في تدبير كل واحد من هؤلاء بحسب ما يكون من تقديره فيه مما يؤول الى حالة في تصرفه وما يراد له[١٠٠] وان يسلك في تدبيره ذلك المسلك مع ما يقصده من تدبيره وحفظه لصحته مما ذكر في كتب تدبير الصحة مجددا مبينا(٤٥) .

ذكر ما قاله فولس في ذلك قال فولس ومنذ تأتي على الصبي اربع عشرة سنة الى ان يأتي عليه احدى وعشرون سنة والاصلح ان يتخرج ويتدرب في العلوم لتعليمه ويسمع كلام الفلاسفة ويرتاض باصناف اخر كثيرة من الاداب وينبغي ان يروض بدنه ايضا بالاشياء التي تخف فاذا تعب نفسه وبدنه ومنعه ذلك من الحركة الى الجماع وينبغي ان يقلل من كان بهذا السن من شرب الشراب .

تمت المقالة الثانية من تدبير الحبالى والاطفال تتلوها المقالة الثالثة في الامراض والاوجاع الحادثة بالاطفال والصبيان ومـداواة كل واحد منهـا ان شاءالله عزوجل .

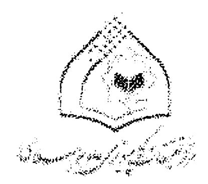
---

(٤٥) ان منهج البلدي في التربية لكسب العيش منهج منطقي سليم يدل دلالة واضحة على تفهمه بان مما يساعد على تعليم الطفل وتربيته ومرونتـه وقابليته للتغير والتعديل والتكيف وكون المدرسين هم المسئولون عـن تكوينه الاجتماعي بنصحه وتوجيهه اضافة لاعطاء العلوم المختلفة .



المقالة الثالثة

في الامراض والاوجاع الحادثة بالاطفال والصبيان ومداواة كل واحد منها صنعة احمد بن يحيى البلدي الطبيب وهذه المقالة تشتمل على واحد وستين بابا .



الباب الاول ـ في تعديد ما ذكره ابقراط وروفس وغولس من الامراض الخاصة الحدوث بسن الصبيان والاطفال :

على الامر الاكثر قال احمد بن محمد بن يحيى البلــدي الطبيب ان ابقراط ذكر الامراض التي تختص بكل واحد من الاسنان في المقالة الثالثة من كتاب الفصول قد ذكر ما يختص حدوثه منها بسن الشباب وسن التكهل وسن الشيخوخة وعدها سنا سنا فأعلمنا بذلك لكل واحــد من الاسنان امراضا تختصه كما ان لكل واحد من الامزجة والبلدان والاهوية امراضا تختصها فاما في الاسنان فتعرض هذه الامراض •

امــا الاطفـــال الصـــغار حـــين يولــدون فيعــرض لهـــم القـــلاع والقـــيء والســـعال والســـهر والتفــرغ وورم الســـرة ورطوبة الاذنين فاذا قوي الصبي من ان تنبت له الاسنانعرض له مضيض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولا سيما اذا نبتت له الانياب وللعبــل من الصبيان فلمن كان منهم بطنه معتقلا فاذا تجاوز الصبي هذه السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفا والدبر والحصا والحيات ـ والــدود والتواليل المتعلقة والخنازير وسائر الجراحات • فاما من تجاوز هذه السن وقرب من ان ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الامــراض وحميات ازيد طولا ورعاف واكثر مايعرض للصبيان من الامراض يأتي في بعضه البحران في اربعين يوما وفي بعضه سبعة اشهر واذا شــارفوا نبــات الشعر في العانة فاما ما يبقى من الامراض فلا ينحــل في وقت الانبــات وفي الاناث في وقت ما يجري منهن من الطمث ممن شأنها ان تتطــول •

---

(١) في الاصل (احد) .

وقال في الثالثة من كتاب بقدمة المقرفة فأما الصبيان فيعرض لها التشنج |١٠١| متى كانت حمياتهم حادة وكانت بطونهم معتقلة وكانوا يسهرون ويتفزعون ويبكون وتحول الوانهم فتصير الى الخضرة او الى الحمرة او الى الكمودة واسهل ما تكون هذه الاشياء للصبيان اللذين في غاية الصغر والى ان ينتهوا الى سبع سنين • واما الصبيان الذين هم اكبر من هؤلاء والرجال فإنهم لايعرض لهم تشنج في حمياتهم متى لم يحدث عليهم من الدلائل شيء ماهو في غاية القوة وغاية الرداءة مثل الدلائل التي تحدث في البرسام •

ذكر ماقاله روفس في ذلك •

وقال روفس في كتابه تربية الاطفال ان بمزاج الصبيان في الحميات مما يضرهم وربما عرض لهم من ذلك وجع شديد وبلهة وشبه الجنون وربما عرض ذلك للصبي بعد الشبع من الطعام والشراب وقال وقد يعرض في جلد الصبي قروح تعرض من رداءة اللبن ومن خبث هضم معدهم وربما لزمه ذلك من كينونة في رحم امه من ابدان الصبيان بذلك ادواء عظيمة كانت في باطن الجسد لو بقيت خيف عليه ان يصيبه من ذلك مكروه ولكن تداري بأحسن المداراة حتى ينطفي ثم يعالج بالحميم بالماء الذي قد اغلى فيه شيء من اس وقضبان شجرة المصطكي وورد او دهن الورد ويدهن بدهن ورد ويطلي بمرهم معالج باسفيداج وينبغي ان يعالج عند ابتداء العلاج بكثرة الحميم بالماء الحار الذي لم يخالطه شيء مما ذكرناه ثم يحم بالماء الذي ادخل فيه شيء من نطرون ليجفف تلك الرطوبة فهذا على القروح التي تظهر في جلد الصبي • وينبغي ان يكون طعام المرضع صالحا من الطعام والشراب ولا تملأ منه ولا تدع اخذ ما يحتاج اليه من اجل ان الشبع يفسد المعدة وقلة الطعام يمر اللبن فهاتان الخصلتان مخالفتان ثم قال وينبغي للمرضع ان تتلطف بسهولة لنبات الاسنان لامكان[٢]

---

(٢) في الاصل (لكان) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

مايعرض من التفزع والحمى وورم اللثة والقيء والاختلاف والسهر واجتناب الطعام ووسخ العينين وكثرة المراق في ذلك الوقت والكزاز مكروه فاذا عرض بعد الحمى ومن كان من الصبيان السمان يشتد نبات الاسنان ويهلك عاجلا ان عرض لهم كزاز بعد الحمى •

وقال ان نبات الاسنان اذا اتفق ان يكون صيفا(٣) مؤذيا يحرك قروحا في اللثة ويهيج القيء والاختلاف وقد يعرض للصبيان قروح تخرج من افواههم لون بعضهم ابيض وبعضها احمر وبعضها اسود كأنه اثركي ثم ذكر مايعرض لفخذي الصبي من الاحتراق ورطوبة الاذان •

ذكر ماقاله فولس في كتابه وقال فولس في كتابه في تدبير الصبيان اذا اغتذت الداية بأغذية رديئة فسد لبنها ومرضت وانتقلت عن المزاج المحمود وغذت الصبي بفساد لبنها فأورثه سقاما ثم قال فيصيب الصبيان اكثر ذلك السكتة اذا احتسبت بطونهم[١٠٢] ثم ذكر نبات الاسنان فقال وقد يعرض عند ذلك ورم اللثة والحفر والاثار ويحمر اكثر ذلك ويصيبهم حكة فياذانهم وتسيل منها رطوبة وبعض الصبيان يعتريهم وجع العينين وتستطلق بطونهم وربما يعرض لهم ايضا التشنج ثم ذكر الورم العارض في عين الصبي والبياض والورم والقروح العارضة في الاذان وورم الدماغ والتقرع والحمى والسلاق والعطاس والسعال واستطلاق البطن واعتقالها وضروب الدود وتحدث في امعاء الصبي والخراجات والبثر الذي يعرض للصبيان والقروح التي تكون في رؤوسهم وسمج الفخذين وخروج مقعدة الصبي وخروج سرته •

فهذا ماذكره ابقراط وغيره من افاضل الفلاسفة والاطباء المتقدمين من الامراض التي تحدث بالاطفال والصبيان في اكثر الامر فاما مايعرض ويحدث مما لم يذكروه فسنتبعه ونتلطفه من مواضعه ونضيفه الى ما ذكروه من ذلك ونذكر اسبابه واصنافه والعلامات الدالة منها ولا نترك شيئا مما

---

(٣) كلمة غير واضحة المعنى في النسخ أ ، ب ، ج وهكذا جاءت في هـ .

يختص حدوثه بالصبيان الا ذكرناه بجهدنا وطاقتنا وحسب توفيق الله تعالى لنا[٤] فاءنا به وله ونجعل ما نذكره من ذلك على ترتيب ونظام وهو ان يبدأ ما يعرض ذلك في الرأس ثم في الوجه ثم في العنق والصدر والبطن الى ان يبلغ الى آخر اعضاء البدن إن شاء الله تعالى وبه القوة[٥] •

الباب الثاني – في القروح التي تعرض في رؤوس الصبيان وتعرف بالسعفة وعلاج ذلك :

هذه القروح المعروفة بالسعفة تعرض في رؤوس الصبيان والاطفال وحدوثها يكون فيمن تجاوز سن نبات الانياب الى حين القرب من نبات الشعر في العانة اكثر والسبب في حدوثها رطوبة فضيلة رقيقة ويخالطها خلط عفن لذاع وصديد يسير •

وعلاماتها ان يكون فيما يظهر في الرأس في القروح ثقب صغار ترشح منها رطوبة رقيقة وهي بغلظها ولزوجتها تحدث قروحا وبثرا وبصديدها اللطيف تحدث لذعا يضطر معه العليل الى حكه فاذا تطاولت الايام حدث من ادمان ذلك الحك ورم وثقب •

فاذا كان حدوثها فيمن يرضع من الاطفال فينبغي ان يعني بتنقية لبن المرضع اولا بما[٦] يخرج ذلك الفضل الرديء من بدنها ويغذوها بالاغذية التي يصلح معها مزاج لبنها فقط ويمنعها من الاكثار من الغذاء ومن استعمال ما يولد فضلا كثيرا ويجعل تدبيرها الملطف المبرد المقلل للفضل فاذا صلح

---

(٤) ترى هل هناك دليل اقوى من هذا يثبت عدم تقيد البلدي بآثار السابقين من الاطباء اليونانيين وقيامه باضافة الكثير نتيجة لتجاربه وخبرته في هذا الفرع المهم من فروع الطب .

(٥) طريقته في عرض امراض الاطفال كانت حسب الطريقة المتبعة في ذلك الزمان ابتداء بالراس فالوجه حتى القدم .

(٦) في الاصل (بماذا) .

لبن المرضع فقد صلح غذاء الطفل واذا صلح غذاؤه وهو اللبن فواجب ان يعتدل مزاجه ويصلح حاله غير انه يجب ان يكون مايناله بأقتصار من غير اكثار ويتوقى فيه الشبع فانك اذا فعلت ذلك ومنعته مما يضره احسنت تدبيره وحميه وما يباشره من الهواء فقد نفعته [١٠٣] وحسمت عنه مواد الزيادة فيما يضره •

فاما علاج ذلك فينبغي ان يكون بالنحاس المحرق والمرداسنج والقليميا والقيموليا تسحق أي هذه شئت بالخل ودهن الورد وتطليه بها ومما جرب في ذلك ان يؤخذ عفص فج وهو غير مثقوب فيقلى في مقلى حديد بسمن حديث فاذا احترق العفص سحق وذيف بخل ثقيف وطلى به الموضع ويؤخذ ذلك السمن فيضغط به بعد ان يصفو في رأس الشهيد ثلاثة ايام قال واصفه وهو ممن يوثق به ويفهم فان هذا الدواء قد امتحن بالتجربة وهو نافع للصبيان خاصة ثم قال وقد يزيد فيه قوم من المتطببين آسا يابسا وآخرون يزيدون مع الاس الاملح •

دواء اخر نافع للقروح العارضة للصبيان في رؤوسهم يؤخذ مرداسنج وخبث الفضة ولوز محرق وماميران من كل واحد جزء يسحق ويذاف بخل ثقيف ودهن ورد ويطلى به •

دواء آخر لمثل ذلك وللشهدة يؤخذ فتيل ومرداسنج وخبث الفضة وزراوند اجزاء متساوية ويستعمل بخل ثقيف ودهن ورد وان كان الوجع شديدا وكان في الرأس مع ذلك ورم فينبغي ان يعالج بالاشياء اللينة من الاسفيداج والقيموليا والطين الاقريطي والتوتيا والمرتك واسبابها واسحق الاسفيداج واعجنه بماء ودهن ورد او دهن وحده او تذيف شمعا ابيضا بدهن ورد وتخلط معه بياض بيضة ويطلى به الموضع وقد ينبغي ان تتخير الادوية ويستعمل منها في الاطفال الصغار ومن كان اصغر سنا وارطب مزاجا واضعف قوة اللينها وفيمن كان منهم اكبر واقوى افواها فأما

فيمن بلغ سبع سنين وما وراءها يستعمل فيهم ما يستعمله في المستكملين وقريب منه[7] •

ذكر ما قاله فولس في ذلك

وقال فولس في كتابه في تدبير الاطفال وعلاجهم تأخذ مرداسنج واسفيداج الرصاص من كل واحد جزء يسحق بمطبوخ عتيق وتطلى به الرأس • اخر وقال خذ اقاقيا ولادن واعجنها بماء السن ويقرص ويسحق عند الحاجة بماء التين ويطلى• آخر قال واسحق ايضا الجلنار وذره عليها• وقال في الثالثة من كتابه يؤخذ ورق الدفلى اربع اوراق وكبريت اصفر اربع اواق وزفت رطب ويابس من كل واحد ثلاث اواق وشمع ست اواق ومن دهن الاس ما فيه كفاية فأما في الصبيان فيلطخ به •

الباب الثالث ـ في القروح التي تعرض في رؤوس الصبيان ويسمى العسلية والشهدية وعلاجهما :

القروح التي تعرض للصبيان وتعرف بالعسلية والشهدية ويكون حدوثهما فيمن كان من الصبيان والاطفال اكبر والخلط الذي تتولد [١٠٤] عنه هذه القروح اكثر كمية واشرف كيفية من الخلط الذي تتولد عنه السعفة وكذلك هي اكثر واوسع• والفرق بينهما وبين السعفة ان ثقبهما اكبر من ثقب السعفة واوسع ويجرى منها صديد اكثر واغلظ وهو في غلظه شبيه بالعسل ولذلك سميت العسلية والشهدية وتتولد ايضا من رطوبة رقيقة تخالطها رطوبة غليظة مختلطة بصديد لذاع يحدث حكا شديدا •

وعلاجها علاج السعفة واحد ان كان سببهما واحدا وقريبا وانما ينبغي ان تكون العناية والتدبير في هذه العلة ابلغ واكثر الادوية اقوى حسب فضل قوة الفضل المولد لها وكثرته •

---

(٧) اشارته الى استعمال العلاجات حسب اختلاف عمر الطفل ملاحظة جيدة وخاصة .

فأما الادوية الخاصة فعلاجه الفضل المولد لها وكثرته فاما الادوية الخاصة بعلاجها فنذكر ماذكره من كان قبلنا في مداواة الصبيان من ذلك ذكر ما قاله فولس في ذلك /

قال فولس يؤخذ مرداسينج احمر وحب الغاز اجزاء سواء تسحق بخل ويطلى به مرات كثيرة •

آخر وصفه ابن سرابيون لذلك يؤخذ توبال النحاس ومر من كل واحد درهمان دقاق الكندر وشبيماني من كل واحد ربع درهم زراوند طويل وقلقطار ورماد سعس الكرم وصمغ عربي من كل واحد درهم تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتداف بخل ثقيف ويطلى به الموضع بعد ان يغسل بماء قد طبخ فيه ورد الدفلى •

واذا كان الصبي رضيعا فينبغي ان تكون العناية مع ماذكرنا بمرضعته اشد في تدبيرها واغذيتها واشربتها وان كان المرض قوية والصبي ممن قد تجاوز سبعة أشهر أو ثمانية اشهر فأحجمه فأنه ينتفع بذلك نفعا بينا وان كانت القروح ضعيفة ومادتها قليلة والصبي طفلا فعلاج السعفة يكفي في مثله اذا اديم استعماله •

الباب الرابع ــ في القروح التي تسمى التبنية وعلاجها :

قد يظهر في رؤوس الصبيان وابدانهم جراحات من قروح تسمى التبنية وهي بثور مقترحة مستديرة الى الصلابة ماهي يعلوها حمرة وتسمى بالتبنية لحمرتها واستدارتها ويعرض معها وجع وهي تظهر اكثر ذلك في الرأس وتظهر ايضا في سائر الجسد وظهورها فيمن كان من الاطفال والصبيان قد قارب السنتين اكثر منهما فيمن كان منهم اصغر من ذلك والخلط المولد لها اشد حرافة وحرارة من الخلط المولد للسعفة والشهدة وقد ينتفع فيها دهن الورد ودهن البنفسج ودهن النيلوفرومرهم الاسفيداج والدهن والخل معا وقد ينتفع فيها نفعا بينا بليغا المرهم الابيض المتخذ بالكاس المغسول مرارا والزيت والانفاق الحديث [١٠٥] او دهن الورد •

صفة الكلس المغسول يؤخذ الكلس ويغسل بالماء العذب البارد دفعات كثيرة نحوا من اربعين مرة الى ان تزول عنه حدته ويخلص ويستعمل فان كانت القروح اشد يبسا وغلظا اضيف الى ذلك بشيء من اصل الخسر وان كانت اشد حمرة وحرارة اضيف اليه شيء من الكافور وقد ينفع في ذلك الماميثا والسوس[8] والصندل والورد وماء بقلة الرجله وماء حي العالم وما يجرى بحرى هذه اذا طلى •

ذكر ما وصفه فولس في ذلك وقد وصف في ذلك الشبت والقلقديس والنحاس المحرق والغذاء المتخذ من جلود البقر اجزاء متساوية مع قشور النحاس المحرق جزأين مع خل ويطلى بها مع يسير من دهن الورد •

الباب الخامس في الورم العارض لدماغ الطفل ومداواته :

قال فولس في كتابه قد يعرض للصبي في دماغه ورم ويقال له سرناس وهو ورم حار يعرض في المواضع التي تقترب من الدماغ في الغشاء الذي يغشيه ويتبع هذا الورم ان يغور النافوخ والعينان تغوران ويصفر لون البدن ويجفه والذي ينفع من ذلك ان يؤخذ مع البيض ويخلط مع دهن ورد وتبل به خرقة ويصير على اليافوخ ويبدل تبديلا دائما •

صفة دواء اخر يصير على اليافوخ وهو نافع من هذا الوجع تؤخذ الحشيشة التي يقال لها سقورقروس وقشور القرع والغشاء الذي على البطيخ فيجمع ويصير على اليافوخ ويصير عليه عنب الثعلب مع دهن •

وقال في كتابه في تدبير الاطفال وتربيتهم انه يصيب الصبي ورم في ناحية الدماغ وحجبه فيعرض له فيه غرزان الهامة والعينين مع حمى وصفرة اللون ويبس البدن فينفع من ذلك مع البيض ودهن اللوز واذا وضع على الهامة دهن الورد وبقلة الحمقاء مع ورق كزبرة وان يغرق البدن كله بماء الكزبرة •

---

(8) في ( ) - ا ب : البوس •

ذكـــــر مـــا قالـــه مســيح في ذلـــك وقـــال مســـيح وقـــد يعـــرض للاطفـــال والولـــدان ورم في اليافـــوخ وينجذب الوجع الى العينين والحلق فيصفر لذلك لون الجلد ولف البدن فينبغي ان يعالج ذلك بان يؤخذ البيض فيضرب بدهن ورد ويضمد به اليافوخ ويبـدل مـرارا كثـيرة .

الباب السادس في الداء الذي يعرض للصبيان ويقال له العطاس :

قال مسيح في كتابه بعد ان ذكر ورم اليافوخ وعلى غير بعيد منه قـد يعرض للاطفال داء يقال له العطاس ويكون من قبل ورم يكون في دماغ الاطفال[9] وطبقاته تتغور العينين لذلك وتأخذ الطفل حمى صالب وعلاج ذلك بالاشياء المحللة للاورام المطفئة للهيب الذي يحدث[١٠٦] في الدماغ ويمرخ البدن كله بعصارة ماء الكزبرة ودهن اللوز او تؤخذ قشور القرع الرطب فتوضع على هامته وورق البقلة الحمقاء مع دهن ورد وتطلى به الهامة بمح البيض مضروباً بدهن يفعل ذلك مرارا يبرأ باذن الله وما ادري ماقول في هذا (.....)[10] هذا المرض هو الذي ذكره قبله لما فيه من التشابه في الاعراض وفي المداواة وتشككي في ذلك اقرار مسيح له بباب مفرد وافرازه اياه من الكلام[11] المتقدم وعلى قرب منه وتخصيصه اياه بانه داء يقال له العطاس ثم اقول لعل ذلـك الاول لم يكن في الغشاء المغشي في الدماغ نفسه ولعمرى ان في هذا يـوما ينبغي ان تذكر وقد لوح هو نفسه بذلك وفي مثل هذه الاعلال ينكـر ان تشبه فيها الاعراض والمداواة والامر في هذا قريب فيجب ان نقره لذلك على ما قر الرجل عليه اذ كان من الفضل والفهم وجودة المعرفة على ما لايدفع عنه ولاينكر منه غير اني اقول ان هذين المرضين وان كانا متشابهين فان الـذي

---

(٩) هذه الجملة جاءت مرتبكة المعنى في أ ، ب ، ج والصحيح ما ذكرناه وهو ما جاء في هـ .

(١٠) جملة غير واضحة المعنى .

(١١) في الاصل (من كلام) .

يحدث منها في الدماغ نفسه اعظم واشد خطرا واقوى اعراضا مما يكون منه في الحجاب المغشي للدماغ وكذلك يجب ان يكون الخوف فيه على المريض اكثر والعناية به فيه بالتدبير وامر الدماغ اشد والادوية اقـوى والتدبـير اوكـــــــد •

الباب السابع في السهر العارض للصبيان ومداواته :

ان ابقراط ذكر السهر فيالامراض التي تعرض للاطفال فيما بين الولادة ونبات الاسنان والانياب وقال جالينوس وما السهر من عادة الاطفال وما هم في اكثر اوقاتهم الا ينامون الا ان يكون هذه بعد السهر لاصحاب هذه السن مرض متى عرض لهم لان الامر الطبيعي لهم هو خاصة كثرة النوم •

وقـــد قـــال ابقـــراط في الثالثـــة مـــن كتـــاب تقدمـــة المعرفـــة ان السـهر يعـــرض للصـــبيان كما قـد بينا ذلك من قوله فيما تقدم فاما السبب في حدوث السهر في الاطفال فان ذلك لا يخلو ان يكون اما لحرارة تعرض في ادمغتهم او لبخار خارج يتراقى اليها او وجع يكون بهم فيؤذيهم لا غير •

ذلــك اذا كـــان مـــزاج الاطفـــال رطبـــا وغذاؤهـــم اللبـــن وهو ايضا رطب وليس هم ممن يقع لهم الاختيار للسهر لامر من الامـــور ولايعرض لهم خوف او غم او هم او فرح يسهرهم فاذا كان ذلك كذلـــك فيجب ان ينظر لاي سبب من هذه الاسباب التي ذكرنا يحدث السهر للاطفال والصـــبيان •

فان كان لحرارة او لبخار حار عـرض لرؤوسهم فينبغي ان تصلـــح البانهم التي يرضعون منها ويبردها ويرطبها فيأمر مرضعاتهم ان تكون اغذيتهم باردة رطبة كالخس والهندبا والقرع والقثاء والخيار وبقلة الحمقاء القطف والاسفاناخ والباقلي والرمان الحلو [١٠٧] والمز والفراريج والدراج وفراخ

العجل والخرفان واطرافها معمولة بماء الرمان والحامض والحصرم وما جانس ذلك ويدبرون بما يلين الطبيعة بعض التليين ويخرج الفضول الصفراوية منها .

ويعتمد في الادوية ان تكون مما يجري مجرى الاغذية كماء التمر الهندي والاجاص وشراب الاجاص وشراب الورد وماء الزبيب وما جرى مجراها مما يخرج الصفراء عن ابدانهم برفق وسهولة ويسقون ماء الشعير مع شراب الخشخاش وان طبخ مع الشعير شيء من الخشخاش كان نافعا في اجتلاب النوم وما يلزمهم في تدبيرهم نحو التبريد والترطيب ويدنى من الطفل الروائح الطيبة الباردة كالبنفسج والورد والنيلوفر والريحاني والماورد والكافور ويدهن رأسه بدهن الورد ودهن البنفسج ودهن النيلوفر وينشق ذلك ويضغط منه ويحمون بالماء الفاتر وحده والمطبوخ فيه زهر البنفسج وورق الخشخاش والنيلوفر وقشور الخشخاش والودر والبابونج وبزر الخس وبزر البقلة الرجلة وما جانس ذلك ان احتيج اليه وكان السهر مفرطا .

وليمرخوا عند دخول الحمام وبعده بالادهان المبردة ويسقى الصبي من شراب الخشخاش ويطعم من الخشخاش المدقوق مع اللوز والسكر المضاف بلبن مرضعته .

وان كان السهر بالطفل انما هو لألم يجده او لامر يؤذيه فينبغي ان يتفقد ذلك من امره ويعرف الالم وينظر ما هو ليزال عنه وان كان طبع الطفل معتقلا حمل شيافا مسهلا وهذا كان فيما يجب ان يقال في هذا الموضع .

الباب الثامن ـ في التفزع الذي يعرض للصبيان والاطفال ومداواته :

ان ابقراط ذكر التفزع في الامراض التي تعرض للاطفال والصبيان فيما بين ولادتهم ونبات اسنانهم وقال جالينوس وذلك انما يعرض لهم في النوم

خاصة (اليهم منهم)[١٢] اذا كانت المعدة منهم ضعيفة او حساسة بالطبع ثم فسد الطعام في معدته فقد تفقدت هذا فوجدته في المستكمل فضلا عن الطفل لم يعرض لهم التخيل الهائل ينقلها ويلذعها وخاصة في المعدة فان هذا الموضع منها اكثر مواضعها حسا فهذا ماذكره جالينوس في سبب حدوث التفزع واذا كان ذلك كذلك فيجب اولا ان يقيا الصبيان بان يكبس منهم اصل اللسان باصبع ليجري عن معدهم من الفضل المري الغليظ الفاسد ويحسوا بعد ذلك في الحمام الحار او الفاتر ويقلل ما يرضعونه من اللبن لئلا يحدث من كثرته ثقل او فساد .

وينبغي ان يصلح لبن المرضع بما يدبر به في اغذيتها واشربتها ويجب ان يكون ماتستعمله من الاغذية والاشربة محمودا في توليد اللبن معتدلا ليس فيه شيء من الغلظ ويمنع من اكل البصل والثوم والجرجير والقرط والخردل وكل ما يحدث [١٠٨] احلاما وبخارا غليظا .

وقد يجب ان تقوى معد الصبيان ورؤوسهم أما رؤوسهم فبدهن الورد ودهن النيلوفر واما معدهم فبدهن الآس والدهن الذي قد طبخ فيه السنبل والورد والزعفران والجلنار يمسح عليها من خارج ويدام حميمهم ومراخهم في كل يوم بامثال هذه الادهان وينبغي ان يكون الحميم والمراخ بعد خلو معدهم من فضول الغذاء المتقدم وكذلك يجب ان يكون رضاعهم بعد نقاء معدهم وبعد حميمهم وان كانوا ممن قد تجاوز الشهر الرابع والخامس فلا بد ان يمرس لهم في البدن شيء من الجلنجبين السكري ويسقوا اياه فانه نافع لهم لما فيه من الجلاء بحلاوته وتقوية المعدة بقبضة الموجود في الورد وارضية من حرارة وعطريه .

ذكر ما قال فولس في ذلك قال فولس اذا اعرض للصبي

(١٢) كلمتي (اليهم منهم) زائدتان ولا يستقيم المعنى بهما .

الفزع فخذ جوف القصب فاطله على هامته وقدمه وغطه بالثياب فانه يسكن عنه •

في ذكر ماينفع بخاصية من الفزع وما وصف من اقراباذين سابور القسمة الثانية اصلاح يوحنا بن سرابيون انه ينفع من التفزع بخاصية ان عين الذئب اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع وكذلك لسانه وجلده وانفحة الارنب اذا اسقى منها نفعته من التفزع •

ومن الخواص اذا علق الاسقنقور على الصبيان الذين يفزعون في نومهم ويستيقظون ابرأهم من ذلك ثاوفرسطس في كتاب الاحجار اذا لبس الحمس نفع من التفزع وان وضع تحت الرأس رأي صاحبه رؤية عجيبة •

وقال اطسور سقس ان علق اسنان الدلفين على الصبيان لم يفزعوا او لم يبكوا وقال جلد الحمار اذا علق على الصبيان منع ان يفزعوا وقال ان علق عين الذئب اليمنى على الصبي منعه من التفزع وهذا من قوله موافق لاقراباذين سابور في ذلك •

الباب التاسع في التشنج وانواعه الكلية واسبابه الفاعلة له :

التشنج يعرض عند الامتلاء وكثرة الخلط وعن اليبس وعن الاستفزاع وهو مما يعرض عن امراض الدماغ والاعصاب والعضل •

فما كان منه عن مرض الدماغ نفسه وامتلائه كان عنه السكنة وما كان منه عن مرض مبادىء العصب المنابتة من الدماغ وامتلائها كان عنه الصرع وما كان منه عن امتلاء بعض هذه الاعصاب لاكلها حدث عنه تشنج واسترخاء في ذلك العضو الذي تحركه تلك العصبة دون غيره من الاعضاء كالشفة او العين ان كان من العصب المحرك وحده وان كان من عصب الحس والحركة معا حدث عنه التشنج والاسترخاء مع بطلان الحس وضعفه بحسب قوة الامتلاء او كثرته وضعفه في ذلك العضو •

فان كان في العصب النابت مـن النخـاع وكـان في مبـدئه[١٠٩] واصله تبع ذلك تشنج في جميع البدن واسترخائه مما دون الوجه وهـذا تسميه الاطباء استرخاء جميع البدن وتشنجه ومحدده وان كان ذلك في مبدأ العصب الاتي الى احد الجانبين من البدن حدث عنه فالج في ذلك الجانب اما في الجانب الايمن او في الايسر وان كان في العصب الآتي الى قدام او الى خلفه كان عنه تشنج واسترخاء من خلف او قدام وان كان في عصب آتـي الى عضو مفرد من البدن كان عنه تشنج في العضو دون غيره كما يكون ذلك في اليد والرجل او الاصبع او الزند فالتشنج والاسترخاء والتمدد والكزاز بمعنى واحد وهو سكون وحركة الاعضاء المحركة بارادة حركة خارجية عن الطبيعة وسكون بغير اراده . والسبب في ذلك اما الامتلاء واما الاستفراغ وهذا ما قاله جالينوس في كتاب العلل والاعراض .

قال جالينوس فاما التشنج فانه يفعل في العصب والعضل الشيء الذي تفعله فيه القوة النفسانية في وقت ما يكون على مجرى طبيعته .

فـأن كانـت الحـركات الاراديـة انمـا تكـون عندمـا يتوتر ويتقلص العضل بسبب مايقع فيه الريح فالذي يعرض له ايضا في التشنج هو ذلك بعينيه لانه قد يمكن ان يكون فيه ريح نافخة وعلل كثيرة يحدث عنه التواتر والتقلص بمنزلة الورم والسبب في جميع ذلك كما قال ابقراط شأنان وهما الامتلاء والاستفراغ والفاعل للتشنج في العلل الاورامية هو الامتلاء والفاعل لهم في الحميات المحرقة جدا اليابسة هو الاستفراغ ومما يدل علـى ان جميع الاجسام العصبية اذ امتلأت واذا استفرغت بمقدار كثير عرض لها من ذلك ان تتوتر وتتقلص ان الاوتار الممتدة على العود ان وضعت في بيت ندي رطب وهي ممدودة او في بيت يابس قحل تقطعت اوتارهـا وتهتكـت وكذلك صار الضراب في الميدان يرخون اوتارها بعد استعمالهـم لها ثـم يضعونها فلهذا السبب قلنا قبل ان الحركة التشنجية تكون من المرض وحده

على مثال الحركة التي تكون في الاسترخاء فان هذا ايضا انما يكون بسبب المـــرض •

فاما الضرب من التشنج يكون عن امتلاء جميع بطون الدمـــاغ من الرطوبة فهو امره السكتة وهي غليظة تهجم على الدماغ بغته وتشمل علـــى جودته بكليتها يبطل معها العقل والتخيل والفكر والذكر وجميع الحواس والحركات ويبقى البدن متنفسا بغير حس ولاحركة غير تنفس خفي يكـــاد ان يخفى عن الحس واكثر ذلك يعرض معه خناق مؤخر •

فـــأما الضـــرب مـــن التشـــنج يكـــون في مبـــادىء العصـــب النابـــت مـــن الدمـــاغ فهـــو الصـــرع وكـــونه عـــن رطوبة تتحرك في اوعية الدماغ وتنقيتها عن نفسه الى مبادىء [١١٠] العصب النابت فيه فتسد تلك المنافذ لضيقها وكذلك يختلط فيه العقل ويفسد التخيل والذكر والحواس ويقع الانسان بغتة وغفلة ويرتعد ويخرج من فيه الزبد لشـــدة اضطرار الرطوبة وتحركها ثم يسكن ويفيق بغتة وسرعة •

وامـــا الضـــرب مـــن التشـــنج يكـــون في احـــد شـــقي مبـــادىء النخـــاع والعصـــب النابت منـــه امـــا في الشـــق الايمن او الايسر فهو الفالج ويكون عن رطوبة تسد مسالك الحس والحركة الى ذلك الشق مع سلامة مافوقه من اعضاء الوجه الاتي نباتها والحس والحركة من عصب الدماغ وبقاء العقل والتخيل والحفظ والذكر والحواس •

واما الضرب من التشنج يكون من جميع البدن اما من قدام اذا كان قداميا وتارة من خلف اذا كان جالسا وتارة في جميع البدن اذا كان في جميع البدن من قدام ومن خلف وتارة في جميع ذلك وتارة يسمونه تمددا ركبوا من ذلك الفضل انه يشارك في حدوثه وكونه في العصب للعضل وتارة كزازا اذا كان معه في الفضل شبه الكزاز وهذا مأخوذ وهو برد يعرض في الفضل مع بطلان حركته وتشـــنجه •

واما الضرب من التشنج يكون في بعض الاعضـاء كالشفة او العين او اليد او الزبد او أحد الاصابع ومن أي عضو كان من البدن فانه يكون عن شدة تكون في تلك العصبة التي ينفذ فيها الحس والحركـة من الدماغ او النخاع الى ذلك العضو ويقال لهذا تشنج لذلك العضو واسترخاء فان كان الفضل في العضل مع برد قيل لذلك كزاز كما يسميه قوم وجميع مايكون من اصناف التشنج في العصب والعضل فيكون عن الامتلاء وعن الاستفراغ هكذا فهمنا عن استاذينا الذين افهمونا كلام جالينوس(١٣) .

(١٣) لقد اسهب البلدي في الكلام عن التشنج هنا وفي الصفحات التالية ويمكن ايجاز اقواله بما يلي :

التشنج والاسترخاء والتمدد والكزاز بمعنى واحد وهو سكون وحركة الاعضاء المحركه باراده حركة خارجة عن الطبيعة وسكون بغير اراده والسبب في ذلك

١ ــ الامتلاء .
٢ ــ كثرة الخلط .
٣ ــ اليبس .
٤ ــ الاستفراغ .
٥ ــ الحميات الحادة .
٦ ــ شدة تكون في العصبة .

وانواعه :

اولا ــ من امراض الدماغ :

١ ــ الذي يكون من امراض الدماغ وامتلائه كان عنه السكتة .
٢ ــ الذي يكون من مرض مبادىء العصب النابت من الدماغ وامتلائها كان عنه الصرع .
٣ ــ الذي يكون من امتلاء بعض الاعصاب لا كلها حدث عنه تشنج واسترخاء في ذلك العضو الذي يحركه تلك العصبة كالعين والشفة .
٤ ــ ان كان من عصب الحس والحركة معا حدث عنه التشنج والاسترخاء مع بطلان الحس .

ثانيا ــ من امراض النخاع :

١ ــ ان كان في العصب النابت من النخاع في مبدئه واصله تبع ذلك تشنج في جميع البدن واسترخاء دون الوجه .

الباب العاشر ــ في ذكر ما قاله جالينوس . وقوله وما حكاه فولس عن باليس في الكزاز :

اني اريد ان اذكر في هذا الباب شيئا مما قاله جالينوس في الكزاز وما حكاه فولس عن باليس وانما افعل ذلك من اجل ان الكزاز قد ذكــر من امراض الصبيان لتعلم حقيقته وكذلك التمدد والتشنج ما كل واحد منهـا فيما يشترك ويختلف فاقول اني قد ذكرت من ذلك في الباب المتقدم مافيه بلاغ وتقنيع لاهل الفضل والدراية فاقول ان جالينوس يحد الكزاز في كتابه في الحدود بما هذا لفظه .

قــال جالينــوس الكـــزاز جمـــود عصـــب البــدن كلـــه وعضلاته قال وقد يمكن ان يحد بحد آخر فيقال ان ذلك امتداد العنق حتى لا يقدر صاحبها ان يميل عنقه الى اسفل [١١١] ولا الى فوق فهذا قــول جالينوس بنفس لفظه .

وقال فولس الكــزاز مــا يكــون مــن جماد عضلات الجسد سيما التي في الفقار من كيموس بارد مجتمع من داخل او من خارج ومن ههنــا لايقال صاحب هذا المرض من نفسه وربما كان الامتداد في اعضاء الجســد التي قدام ويسمى كزازا من قدام وربما كان من خلف ويسمى كزازا من خلف واذا كان الامتداد من خلف ومن قدام حينئذ يسمى كزازا على الاطلاق فلا ترى عن بولس يسمى ذلك تارة امتدادا وتارة كزازا وقال انه من جمــود عضلات البدن من كيموس بارد وهكذا وصفه جالينوس فقال انه جمــود عصب البدن وعضلاته والجمود لايكون الا من برد .

ثالثا / من امراض المفصل

٢ ــ وان كان ذلك في مبدا العصب الاتي الى احد الجانبين من البـــدن حدث عنه فالج في ذلك الجنب .

٣ ــ وان كان في العصب الاتي الى قدام او الى خلف كان عنه تشنج واسترخاء من خلف او قدام .

٤ ــ وان كان في عصب أتي الى عضو منفرد من البدن كان عنه تشنج في العضو دون غيره .

واما باليس فقد زعم ان هذه الامراض امتداد العضلات والعصب الذي يسمى العنق الذي يكون بها حركة الرأس الى قدام والى خلف والتفاته وان كان ذلك في العضلات التي من خلف يسمى من العرض الذي يعرض فان كان من قدام سمي كزازا من قدام فان كان في الجهتين سمي كزازا على الاطلاق وقال ان سبب ذلك امتلاء العضلات من ريح وهو اغلظ سحائي يعني بالسحائي البارد جدا ولهذا يكون عسر الحركة ويوافق الذي به هذا المرض الكمادات اليابسة لا الرطبة فهذه هي انواع الكزاز وفنونه وليس يختلف علاجه على قدر اختلاف الفنون بل هو علاج عام واقوى ما يكون لهذه الفنون كلها من العلاج حتى تعترض لهم تكون اولا وقد يكون في هذه الحمى التي تعرض لهم التنفس الذي يشبه التنهد والنبض المفترق الصغير، وربما عرض لهم شبيه بضحك وليس هو ضحك وحمرة في الوجه والعينين اكثر مما كانت واما ان لايجيء منهم بول البته او يكون مايجيء منهم كالماء الدمي ويكون فيه كالنفاخات ويكون البطن يابسا ويعرض لهم سهر كثير مما يسقطون من الاسرة والمهود لمكان الامتداد وربما عرض لهم الفواق في الابتداء ووجع الرأس ومنهم من يعرض له الارتعاش ايضا ويكون هذا المرض من تعب ونوم على الارض كثير وحمل شيء ثقيل وسقوط وخراجات واحتراق وضربان او من سائر الاشياء التي تضر في العصب عليه مثل هذه وينبغي ان تعالج هذه كعلاج الامتداد الذي يكون عن الاستفراغ التشنج فهذا ما قاله باليس في هذا الباب .

الباب الحادي عشر ـ في السكتة العارضة للصبيان ومداواتها :

ذكر فولس فيما الفه في تدبير الصبيان وتربيتهم ان السكتة تعرض لهم والسكتة كما قد علمتم تحدث عن خلط غليظ بارد بلغمي يملأ بطون الدماغ نفسه فيمتنع الروح النفساني من النفوذ والعبور في الاعصاب والنخاع الى جميع البدن فيبطل حس الجسم وحركته وجميع افعاله .

والسبب في حدوث السكتة في الاطفال رطوبة امزجتهم وايضا رطوبة ادمغتهم ورطوبة اغذيتهم [١١٢] وانما يعرض لمن كان منهمفهما ورضاعة كثيرا ولمن كان منهم عبلا سمينا وبطنه معتقلا فان عبل الجسم وسمنه يدلعلى كثرة الاخلاط فيه . والاعتقال سبب من اسباب الاحتقان والكثرة وتصاعد البخار والفضول الى اعالي الجسم والدماغ واذا كان ذلك كذلك فيجب ان تلين طبايعهم بالشياف المسهل او الحقنة لينجذب الفضل من اعالي الجسم الى اسفله وينبغي ان تجتهد في فتح الفم وان تدخل فيه ريشة او اصبع مغموسة في دهن وشيء من ايارج فيقرأ ويكبس اصل اللسان ويزعج الطبيعة للقذف ويحمون بعد الماء الحار المطبوخ فيه النمام والمرزنجوش والبابونج واكليل الملك والشوبنز وان كان الماء مالحا او بورقيا او ماء البحر فهو اجود واخير وان لم يكن كذلك فلا بأس بان يخلط بالماء شيء من الملحوالبورق اوالنطروق ويلعق الصبي شيئا من العسل او يوجر ويسقى من الشراب العسل او يداف العسل بالماء ويسقى اياه ويسخن الرأس ويدثر بعد الحميم لتبقى سخوتته فيه ويوقى من الهواء البارد ويستعمل فيه الرضاع اذا امكن بعد ذلك ويصلح طبيعة اللبن الذي يرضعه بغاية ما يمكن ويقلل رضاعه تقليلا لا يضره معه ليكن بحسب مالايتولد في بدنه منه فضل يحدث له خدرا ويلزم حميمه وتدبيره على هذا النحو الى ان يجوز عشرين يوما والى الاربعين يوما افضل[١٤] فقد يجب ان يعلم ان السكتة التي تعرض للاطفال ليست كما تعرض للشباب والكهول في شدة الخوف لقوة حرارتهم وقلة السبب المحدث لذلك فيهم وقوة الطبيعة وتيقظها فيهم وكذلك برؤهم منها اسرع وزوالها عنهم يكون هينا اذا تأتي لها وفطن بها فاما ان جهل امرها حتى يظن ان العارض منها هو الموت فكم من يدفن حيا كذلك ان هذا المرض والموت

(١٤) نصيحة لابأس بها وهي نوع من العلاج الطبيعي الذي ننصح به اليوم المصابين بمرض الشلل .

واحد في سكون الحركات والحس ولاسيما اذا كان قويا ولافرق فيه الا ان الانسان تفارقه الحياة والروح الطبيعية وهو ميت والمسكت تكون الحياة والروح فيه خفية في بدنه ممنوعه من ان تفعل افعالها وانما يستدل عليها بحركات صدورهم الخفية وان منهم من يخرج من منخريه نفس ضعيف .

ذكر ما قاله فولس في ذلك /

قال فولس وقد يصيب الصبيان اكثر ذلك السكتة اذا احتبست طبائعهم واعتقلت بطونهم فينبغي ان يؤخذ جزءا من ماء الكرنب مع شيء من الملح وعالجهم اشياف من اسفل .

الباب الثاني عشر – في الصرع العارض للصبيان ويعرف بصرع المصروع(١٤ب) :

تشنج يعرض في مبادىء العصب النابت من الدماغ ويكون حدوثه بغتة ويقل مكثه وينقضي سريعا وهو على رأى جالينوس من خلط غليظ لزج بارد يسد منافذ العصب النابت من الدماغ . وعلى رأي ارسطوطاليس من ريح غليظة تسد منافذ بطون[١١٣] الدماغ وتمنع الحركة والحس من النفوذ الى الاعضاء واحتج على ذلك بحدوثها بغتة وسكونها بغتة وقاسها بالزلزلة العارضة في الارض . واما جالينوس فأنه احتج في هجومها بغتة وسكونها بغتة بان قال ان الرطوبة التي تكون في فضاء واسع تتحرك بسهولة وسرعة وكذلك يكون الصرع .

والصرع نوعان منه ما يكون في الدماغ نفسه ومنه مايكون بمشاركة بعض الاعضاء كالمعدة وغيرها من اعضاء الجسم والذي يخص منه الصرع من العلامات التشنج والاضطراب الذي يكون معه الاختلاج واضطراب اليدين والرجلين وجميع الاعضاء والزبد الخارج من الفم في ذلك الوقت والزبد ورطوبة يخالطها ريح وعدم الحس والذكر والحفظ ان كانت تلك الشدة في الغاية فان لم تكن في الغاية ووجدت الروح بعض السبيل الى أن يجري منها في العصب شيء يسير كان من ذلك حس وحفظ

(١٤ب) بالأصل (يفرح المصرع) ولعل الصحيح ما ذكرنا

خفي وذكر يستغرق حركـة يسيرة كالرعشة واكثر هذا العرض للصـبيان وبخاصـة الاطفال الصغار حين يولدون لكثرة رطوبة ادمغتهم وتضـعف اعصابهم والنساء والدايات يسمون من ذلك فرح الصبيان .

وقال ابقراط اكثر مايعرض الصرع للصبيان ولذلك يسـمى خاصـة مرض الصبيان ويسمى باليونانية باديون لان اكثر مايعرض للصبيان يسمى أبلسيا لانه يبطل الحس والحركة وقد يسمى ايضا المرض الكاهني إما لانهم ضنوا انه من فعل الشيطان واما لانه لا يعرض للعضو الرئيس الكاهني[15] وقد سماه بعضهم الابراقلي واشتق لـه هذا الاسـم من اسم برافلش لشـدته وعظمته .

الباب الثالث عشر في علاج الصرع الحادث بالصبيان :

اما تدبير من يصرع من اذا كان رضيعا فينبغي ان يكون لبن المرضع له معتدلا فان كان لبنها لطيفا رقيقا جدا فيجب ان يغلظ لان اللبن اللطيف الرقيق لا يكاد ان يغذو غذاء حسنا وهو يرطب الاعضاء والاعصاب ويرخيها .

وان كان غليظا فيجب ان يلطف لان اللبن الغليظ يولد التشنج بشـدة الاعصاب ويحدث الصرع وغيره من انواع التشنج وافضل حالات اللبـن المعتدل ان يكون اميل الى الحار اليابس قليلا في رضاع هؤلاء وينبغـي ان تتجنب المرضعة مباضعة الرجال فان الجماع والمباضعة يجعلان اللبن رقيقـا لطيفا متينا وربما حدث عنه الحبل ومتى عرض لها الحبل كان حينئذ لبنهـا مهلكا وينبغي ان تستعمل الرياضة وخاصة قبل الطعام ويكون غذاؤهـا من بعد الرياضة فان ذلك يولد خلطا محمودا ويكون شرابها بين العتيق والحديث مقدارا قليلا ليس بالكثير وقد ينفع نفعا بينا الاسكنجبين المتخذ بخل العنصل وينبغي ان تتجنب البقول وبخاصة الكرفس فان خاصية هذه البقلة الاضرار باصحاب الصرع وتوليده وكذلك بزره وكلما تقع [114] فيه شيء من بزره

(15) جملة (اما لانهم ضنوه انه من فعل الشيطان واما لانه لايعرض للعضـو الرئيس الكاهني) لم تذكر في (أ) (ب) .

وكذلك يجب ان يسقط بزر الكرفس من الاسكنجبين الذي يشربه هؤلاء .

وينبغي في هؤلاء الاطفال ان تكون طبائعهم سهلة غير معتقلة بل لينة وان تراعي امر معدهم حتى تكون نقية من الرطوبة وان يقلل رضاعهم وان تعلق عليهم الادوية التي تنفع بطبائعها وخواصها من هذا المرض مما سنذكرها فيما بعد وان يسعط الصبي بشيء من المعجون المعروف بالثليثا بماء المرزنجوش وبماء الشهدانج وخاصة في رأس الشهر وفي الوقت الذي يعرض له ذلك فيه فهذا العلاج علاج الصرع اذا عرض للصبيان والاطفال الذين يرضعون .

فاذا ترك الصبي الرضاع وبلغ السن الذي يتمشى فيها ويتصرف ويرتاض فينبغي ان يؤمر بالرياضة والمشي والتعب ويحمل على استعماله ذلك قبل الطعام استعمالا معتدلا ومن بعد ذلك يغذى باقتصاد من الخبز الجيد الاختمار المحكم الصنعة مما قد عجنه دعكا جيدا شديدا وطرح فيه الملح والبورق مقدارا معتدلا وخبز في التنور في الفرن فان الخبز اذا كان كذلك كان قليل الفضول فان كان العليل حاد المزاج نحيفا فاطعمه مع هذا الخبز شيئا من الكزبرة اذا اكلت مع الخبز منعت البخارات المتصاعدة الى الدماغ وفي امتناع تصاعد البخارات الى الدماغ منفعة عظيمة وحفظ من العلة بالجملة قبلها خاصة نفع من الصرع واطعمه ايضا الهندباد والخس والنعنع والشاهترج والسلق واما الحيوان فان الطائر انفع منه من ذي الاربع كالدراج والفراريج والحجل والعصافير والشنانين وامنعه من سائر لحوم ذوات الاربع وخاصة ما كان منها غليظ اللحم كالبقر والماعز وجميع لحوم الوحش فان كان ولابد من اكلها فليكن من لحوم الضأن الحولي لاغيره وان عرض له في بعض الاوقات فساد في هضمه او نفخ في معدته واحشائه فيجب ان يخلط في طبيخه شيء من الفلفل والانيسون والدار صيني والكمون والكاروبا السنبل والنانخواه والزنجبيل.

فأما الخردل فلا تقربه وان كان مقطعا ملطفا حارا فينبغي ان يتجنب لانه يصرع الرأس ويملاه بخارا كثيرا وينبغي ان يمنعه من جميع الفواكه الرطبة واليابسة وخاصة الجوز فاما الفستق والزبيب فانهما غير ضارة ولابأس بهما

وينبغي ان يحذر من الشراب وسائر الانبذة لانهما تبخر الى الرأس بخارات كثيرة وتملاه ويضعف الدماغ والاعصاب فان استعمل منها شيء فليكن قليلا يسيرا مايعين الهضم ويقوى المعـدة •

فاما الحمام فينبغي ان يحذره ويمنع بخاصة بعد الطعام واحذر كـل الحذر ان يشرب بعد خروجه من الحمام شيئا من الاشربة بخاصة الشراب الصرف فلا شيء أضر منه في هذه العلة وينبغي ان يجتنب الهواء البارد عند خروجه من الحمام بغتة وينتظر حتى تسكن الحرارة ويهدأ النفس[١١٥] ثم يستعمل بعد معتاده وليكن اول مايستعمله الاسكنجبين المتخذ بخل العنصل وشراب الافسنتين فانه ينفع المعدة نفعا بينا وهو ينقي الفضول المجتمعة فيها وقد ينفع الجلنجبين والمصطكي والانيسون والعود النيء فهـذا ماينبغي ان يتدبر بـه الصبيان من التدبير اذا كان بهم الصرع •

وقـد ذكـر جالينوس ان العاقـر قرحـا دواء قـوي في النفـع مـن الصـرع اذا كـان مدقـوقا ونخـل وعجـن بعسل وسقي منه الايام بماء حار وذكر انه ينفع نفعا بينا وهو مجرب ممتحن صحيح ولاتزدريه ولايستخف به لسهولته فخاصة النفع من الصرع وبخاصة الصرع الذي يكون من الصبيان وكذلك طبيخ الزوفا اليابس فانه ينفع منفعة بينة من هذه العلة وقد رأينا كثيرامن الناس برؤا براء تاما كاملا بهذا الدواء وحده لانه يقطع الرطوبة اللزجة ويجلوا الفضول من المعدة لما فيه من قوة الجلاء والتنقية بادرار البول وتلين البراز وقد يسقى هذا الطبيخ وحده مع الاسكنجبين بالعنصل •

ومما ينفـع ايضـا الصـرع خاصـة هـذا الدواء وصـفته يؤخذ سيسالبوس ثلاثة دراهم حب الغار ثلاثة دراهم زراوندمدحرج درهمان

اصل الفاوانيا درهمان جندبادستر درهم اقراص الاشقيل درهم تجمع هـذه الادوية مسحوقة منخولة ويعجن الجميع بعسل منزوع الرغوه ويسقى بماء العسل او اسكنجبين العنصل وان كان الصبي ممن يجوز ان تستعمل فيه الادوية المهملة والايارجات فيجب ان يستعمل منها الادوية مما قد جرب وسخر مما يخرج الفضول الغليظة الرطبة اللزجة بحسب سنه ومزاجه وقوة بدنه وقد ذكر جالينوس ان الفاوانيا وهو الكهنيايا ينفع من الصرع وبخاصة اذا علق على الصبيان ونحن نحصر ماقاله بنفس الفاظه ونجعله لك بابا مفردا فيما بعد وقال ابقراط في الثانية من كتاب الفصول صاحب الصـرع اذا كان حدثا فبرؤه يكون خاصة بانتقاله في السن وفي البلد وفي التدبير .

وقال في الخامسة منه من اصابه الصرع قبل انبات الشعر في العانه فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد بلغت سنه خمسا وعشرين سنة فانـه يموت وهو به وليس ينبغي ان يفهم من ابقراط ههنا دائما لكن علـى الامر الاكثر لان رأينا من عرض لهم الصرع ممن تجاوز الاربعين والخمسين فمنهم من برأ منه برءا كاملا ومنهم من كان لا يعرض له[16] ذلك الا في زمان طويل وعلى غير نظام في حفظ الادوار ممن لو ذكرتهم لعرفوا لكن اكتفي عن اسمائهم رحمهم الله تعالى[17] .

الباب الرابع عشر في الفاوانيا وما ذكره جالينوس في نفعة من الصرع بخاصة اذا علق على الصبيان :

في ذكر ماجربه من ذلك الفاوانيا العود المعروف بالكهنيايا وانما سـمي بذلك لانه ينفع المرض المعروف بالكاهن وهو الصـرع وقد ذكر جالينوس انه اذا علق على من به صرع يصرع [١١٦] ما دام معلقا عليه وهـذا اقولـه

---

(١٦) دليل اخر على عدم التقيد بكل ما قاله الاقدمون والاعتماد على ملاحظاته الشخصية حيث ينقض راي ابقراط في ثقة .

(١٧) تأكيد صريح على عدم افشاء اسرار المرضى حتى بعد وفاتهم ، وهي لاشك من آداب وسلوكية مهنة الطب .

بلفظه قال جالينوس في كتابه في الادوية المفردة اصل النبات هذا يقبض قبضا يسيرا مع حلاوة فان مضغ مدة طويلة ظهر له حدة وحرافة فيها مرارة يسيرة ولذلك حار يدر البول متى شرب منه مقدار لوزة واحدة بماء العسل فينبغي ان يسحق سحقا ناعما وينخل نخلا رقيقا ويسقى وهو مع هذا دواء ينقي الكبد والكليتين اذا كان فيهما سده وانفعاله هذه انما يفعلها من طريق ان فيه شيئا من القبض فهو يحبس البطن المنطلق . وينبغي في هذا الموضع ان يطبخ بنوع من انواع الشراب الصلبة العفصة ويشرب وقوته بالجملة قوة مجففة تجفيفا شديدا ولهذا ليس ينبغي ان يقطع منه الرجاء ان يكون فيه اذا شد في شيء وعلق على الصبيان الذين يصرعون شفاهم فانه حقيق ان يثق منهم بذلك ان كان قوى التجفيف فاني لاعرف صبيا اقام ثلاثة اشهر لايصرع منذ وقت علق عليه هذا الاصل فلما سقط عن عنقه صرع ولما علق مرة ثانية كان من هذه العلة في عافية ورأيت بهذا السبب ان اخذه ايضا من عنقه لامتحنه واجربه بذلك فساعة اخذناه عاودته العلة فلما رأينا ذلك عمدنا الى قطعة منه اعظم واطرى من تلك فعلقناها عليه فلم يزل كذلك منذ ذلك الوقت في عافية من العلة سالما منها سلامة تامة لا يصرع البتة .

واذا كان هذا الدواء على ما وصفت فمن المقتنع ان يكون يفعل ذلك لاحد امرين اما ان جزءاً من الدواء ينحل فيخالطه الهواء فينشقه العليل باستنشاق الهواء حتى اذا وصلت الىداخل البدن شفت الموضع العليل واما لان الهواء نفسه يتحيل ويتغير بذلك الدواء ويقبل قوته فاذا وصل الهواء بالاستنشاق فعل[18] مثل ذلك وقد يظهر هذا في الحليب انه على هذا الوجه ينفع اللهاة الوارمة والشوفين المغلو ايضا اذا شد في خرقة مسلسلة وهو حار يغلي يشتمه المزكوم جفف مايخدر من رأسه الى قصبة رئته والى منخريه[19] بالحرارة التي تصل الى

(18) كلام علمي دقيق وتحليل منطقي سليم سلك فيه مسلك العالم المجرب .

(19) طريقة التبخير لازالت مستعملة في معالجة الزكام واختلاطاته ولكن بعلاجات اخرى .

الدماغ من مقاومة استنشاقه فكذلك الخيوط الكثيرة بالالوان وخاصة اذا كانت من الارجوان الذي يصعد من البحر ويصمغ ان اخذت والقيت على افعى وحقنت بماء الافعى ثم اخذ كل واحد من تلك الخيوط يلف كما يدور على العنق من الانسان الذي به ورم النغانغ وغيره من جميع الاورام الحادثـة في العنق رأيت منه العجب العجب في نفعه اياه وسوف نذكر هذه الاشياء التي تفعل مثل هذه الافاعيل في كتاب افرده لها وقتا من الاوقات واما اصل الفاوانيا فينبغي ان تعلم ان مزاجه مزاج لطيف مجفف وانه ليس يسخن اسخانا بينـا لكن في الاسخان معتدل يكون فيه حرارة يسيره •

الباب الخامس عشر في اثبات ما ذكره ديسقوريدس في كتابه في الحشائش :

ان أنفحة الارنب اذا شربت بخل نفعت من الصرع وان كبد الحمام اذا شويت واكلت نفعت من الصرع وان الزوائد الظاهرة بقرب ركب الخيل وحوافرها اذا دقت وسحقت وشربت بخل برأت من الصرع وانه اذا اخذ فرخ الخطاف في زيادة التمر اول مايفرغ وشق بطنه واخذ من الحصى الموجود فيها حصاتين احدهما ذات لون واحد والاخرى مختلفة الالوان وشدها في جلد من جلد عجل او جلد ابل قبل ان يصيبها تراب وربطتها على عضد من به صرع او على رقبته انتفع به وكثيرا ما يفعل ذلك فأبرأ من به صـرع براءا تامـــا •

وان مرارة السلحفاة اذا وضعت في منخري من به صرع نفعته وان دم السلحفاة البرية اذا شرب نفع من الصرع وان زبل الطائر المسمى فالوعوس نفع من به الصرع •

وقال في الخامسة ان الحجر المسمى بسالطوس ومعناه الحجر القمري ومن الناس من يسميه افروسالوس لانه يوجد في الليل في زيادة القمر وقد يكون ببلاد الغرب وهو حجر ابيض له شفيف خفيف وقد يحكون هذا الحجـر ويسقى ما يحك من يصرع وقد صرع فيزول عنه الصرع •

وقــال في هــذه المقالــة ان الحجــر الــذي يقــال لــه احســ اوســطس وهــو حجــر معروف بحجــر الحميــة وفيما زعــم الناس انه صنف من الحجر الذي يعرف بالسبب ومنه ماهو صلب اسود اللون ومنه شيءرمادي اللون فيه مافي كل واحد منه ثلاث خطوط بيض وكل هذه الاصناف تنفع اذا علقت على البدن من نهشة الافعى والصداع •

واما الصنف منها الذي في كل واحد منها ثلاثة خطوط فانه يقال فيه ان خاصيته انه ينفع من الصرع • وقال في هذه المقالة ان الحجر الذي يعــرف بمس الماء اذا سن عليه الحديد واخذ ماينحل منه وشرب بالخل حلل اورام الطحــال ونفــع من الصــرع •

الباب السادس عشر في اثبات ما وجدناه واستخرجناه من كتب جماعة من القدماء مما ينفع بخاصية من الصرع :

قال بن زين[٢٠] الطبري ذكر اصطفن ان قلب الابل يشق بلطمه نصب فربما وجد فيه عظم صغير لحمي فعلق على المصروع فيبرأ •

قال الاسكندر ان علق البسد في عنق المصروع نفعه وقال ثاوفرسطس ان علق البلور في رأس احد لم ير في منامه سوءا ولم يصرع •

ووجد في كتاب اختيارات حنين ان اتخذ شبر من جلد جبهة حمار ولبس فانه ينفع من الصرع وفي كتاب هرمس[٢١] انه ان اتخذ خاتم من حافر حمار

---

(٢٠) هكذا جاء في (أ) ، (ب) ولعل الصحيح (بن ربن) ويقصد علي بن ربن الطبري.

(٢١) جاء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة بانه هناك ثلاثة بهذا الاسم .
هرمس الاول ـ يقال بانه ابن ادم (ع) ويقال بانه ادريس (ع) وهو اول من نظر في الطب .
هرمس الثاني ـ من اهل بابل وكان بعد الطوفــان وكان بارعــا في الطب والفلسفة .
هرمس الثالث ـ سكن مصر وكان بعد الطوفان وكان طبيبا وفيلسوفا وعلى الاغلب هو المقصود هنا .

من يده اليمنى ولبسه المصروع لم يصرع وقال الياس الانطاكي في كتاب الاحجار[١١٨] ان شيئا يوجد في الذهب الاحمر الابريز كحب الخردل اذا كان في الذهب لم يطرق ولم يعمل في هذا الحجر المبرد ان علق على انسان منع من الصرع والفزع .

وقال الطبري ان علق من شعر كلب اسود بهيم على المصروع برئ وفي في الطبيعيات للرومي ان علق رأس الفارة في خرقه على من يصرع برئ .

وفي كتاب ينسب الى هرمس انه اذا علقت انياب الثعلب على الصبيان الذين يصرعون برئوا وقال اطمرسقس ان لسان الذئب وجلده يمنع الصبيان من الصرع والاطفال خاصة .

الباب السابع عشر في التشنج الذي يكون عن الامتلاء والرطوبة في الصبيان ومداواته :

ان ابقراط ذكر هذا الصنف من التشنج الحادث عن امتلاء وانه يعرض للاطفال عند قربهم من نبات الاسنان وهذا النوع من التشنج متى عرض للاطفال بعد الحمى ولاسيما من كل منهم عبلا وبطنه معتقلا فانه ردئ مهلك كما قال روفس في كتابه في تربية الاطفال فهذا قوله بلفظه .

والكزاز مكروه اذا عرض بعد الحمى ولمن كان من الصبيان انسان يشتد عليه نبات الاسنان ويهلك عاجلا ان عرض له كزاز بعد الحمى هذا النوع من التشنج هو الذي يعرض للاطفال كثيرا لرطوبة امزجتهم واعضائهم ولينها وضعفها وضعف ادمغتهم ورطوبة اغذيتهم وكثرة رضاعهم واغذيتهم وان هضمهم لا يفي بهضم ما ينالونه منها فما كان منه عن حمى ولا في كونه في نوائب الحمى فهو سليم والخوف قليل وما كان منه يعقب الحمى او معها فقد سمعتم ما قال روفس فيه .

واذا كان حدوث هذا النوع من التشنج عن الامتلاء والكثرة فعلاجه

يكون بالتنقيص لذلك الامتلاء ولان ذلك انما يكون متى كانت معدهم ممتلئة وما فيها من الغذاء غليظ غير منهضم فيجب ان يعمد الى استفراغ مافي معدهم، يقيء بادخال الاصبع في افواههم وكبس اصول السنتهم والذي يسكن في الاطفال بعد ذلك اصلاح البانهم وتقليل ما ينالهم منها ويسيلهم الى الحر واليبس قليلا لاكثيرا واجعل اغذية من يرضعهم من الخبز الخشكار والسلوة وليكن ذلك الخبز جيد الاختمار بالغ النضج ليس فيه شيء من رطوبة العجين ومائيته وليكن مما قد القى فيه الكمون والملح والبورق وخبز في الشنانيز وامنعهم من خبز السميذ والحواري وما خبز في الفرن ومن الخبز الحار وانفع الخبز لهم مابات فام االلحمان فالفتى الحولي من الضأن والفراريج والحجل والسمان والعصافير والزرازير والطريح والسمك المالح معمولة بأسفيداج وطباهجه ومطبخات وماجرى هذا المجرى •

فأما شرابهم فليكن قليلا صرفا عتيقا فامر بتقليل شرب الماء الحار وبخاصه ماكان منه باردا جدا او مبردا بالثلج وامنعهم[١١٩] من الاكثار من الاغذية ومن اكل الفاكهة ومن كل غذاء مرطب يغذو غذاءا كثيرا وحم الاطفال عند خلو معدهم من الغذاء وليكن قصدك في حميمهم يبس ابدانهم لاترطيبها وكذلك يجب ان يكون الماء الذي تحمهم فيه حارا قليلا لافاترا وامرخهم مرخا كثيرا فان اوجب الضرورة ان يكون قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك او نمام او مرزنجوش ـ او سوسرا كان جيدا وليكن مراخهم[٢٢] بدهن البان والبلسان والسوسن والخروع والناردين وماجرى مجراها وان كانت طبائعهم معتقلة فاسهلهم ببعض الفتايل المتخذة من العسل وحده او العسل والبورق او العسل والملح وما يجرى بمجرى هذه والعقهم العسل واسقهم شراب العسل المتخذ ببعض الافاوية فان ذلك جلاء لما في معدهم وتليينا لطبائعهم وتقوية لهضمهم وتعديلا لامزجتهم •

---

(٢٢) من هنا ناقص في (ج) .

ذكر ماقاله فولس في ذلك قال فولس ومما ينفع التشنج عند نبات الاسنان ان يعالج بدهن السوسن وبدهن قثاء الحمار وبكل ماسخن •

وذكر ما قاله مسيح في ذلك قال مسيح فان اصاب الصبي الكزاز بسبب نبات اسنانه فينبغي ان يحمه بماء طبخ قثاء الحمار وقد ينفع ذلك ايضا دهن البنفسج ودهن قثاء الحمار مختلطين فينبغي ان يسخن بطنه •

الباب الثامن عشر – في التشنج الحادث للاطفال او الصبيان عن يبس مفرط وحميات حادة وعلاج ذلك :

فاما الضرب من التشنج الذي يكون من يبس ونشيظ(٢٣) فان ذلك يعرض للاطفال والصبيان بعقب حميات حادة تعرض لهم ولحدة البخار المتصاعدة الى رؤوسهم فان هذا البخار في الحميات الحادة ليبسه وحدته وحرارته ولذعه ربما حدث نشظا في ادمغتهم واعضائهم فعرض لهم عند ذلك التشنج والارتخاء بسرعة وسهولة لرطوبة ادمغتهم واعضائهم ولطافتها فان الشيء الرطب اللطيف يعرض له النشظ والاحتراق من ادنى سبب وابره من الحراره واليبس كذلك وحدوث هذا الضرب من التشنج في الاطفال والصبيان في الحميات الحادة التي تكون لهم اسهل منه كثيرا في المستكملين من الناس كما قال ابقراط في المقالة الثالثة من كتاب تقدمة المعرفة ولا بأس باعادة قوله على جهته وان كتابه فيما تقدم •

وقال ابقراط وأما الصبيان فتعرض لهم التشنج متى كانت حمياتهم حادة وكانت بطونهم معتقلة وكانوا يسهرون ويفزعون ويبكونوتحول الوانهم فتصير الى الخضرة والى الكمدة والى الحمرة واسهل ما يكون من هذه الاشياء للصبيان الذين هم في غاية الصغر الى ان ينتهوا

(٢٣) هكذا في الاصل والمعنى مضطرب . حيث لم نجد معنى لهذه الكلمةفي قاموس المنجد ووجدنا كلمة قريبة وهي (نشظ = نشظ ، نشوظا النبات : نبت من ارومته اول ما يبدو) .

الى سبع سين واما الصبيان الذين هم اكبر من هؤلاء الرجال فانه لا يعرض لهم تشنج في حمياتهم متى لم يحدث عليهم من الدلائل شيء مما هو في غاية القوة مثل الدلائل التي تحدث في السرسام فهذا ماقاله ابقراط في هذا الضرب هو غير ذلك الذي ذكره في كتاب الفصول [١٢٠] التي تحدث عن القرب من نبات الاسنان وان هذا يكون بعقب الحادة(٢٤) ومعها •

والذي يجب ان يستعمل في تدبيرهم من العلاج ان طبائعهم تلان بالشيافات المسهلة المبردة وان تبرد رؤوسهم وترطب بكل ماامكن من تطول او ضماد وبأستنشاق الهواء البارد الرطب وبتركهم في مواضع الريح الهوائية الباردة المرشوشة بالماء رشا كثيرا وبقرب البرك المملؤة والسواقي التي يجرى فيها الماء رشا فان لم يكن قليلا الاجانب(٢٥) بالماء ويجعل في مواضعهم واماكنهم وفي الباديحات وحيث تحرك الرياح فان لم يكن هواء رياح حرك الهواء بالمناديل والمراوح واكثر في تلك المواضع من الروائح الطيبة والادهان والرياحين البارد كالورد والبنفسج والنيلوفر والشاهفرم والاس والصندل والكافور والتفاح والسفرجل والخوخ والبلح والموز وما جرى مجراه ويفرك رؤوسهم بدهن البنفسج المبرد ودهن اللوز ويعطون بهذه الادهان مبردة ويستنشقون منها ويحلب على رؤوسهم البان النساء اللواتي يرضعن جوارى او ينطل بالبان المعز والاتن ويصلح البان مرضعاتهم وتبرد وترطب •

وان يغذا باستعمال الاغذية والاشربة المبردة المرطبة ويحتال بكلما منع من تصاعد البخار الى رؤوسهم وعدل مزاج ادمغتهم ذكر ما قاله بن سرابيون في ذلك •

قال بن سرابيون واكثر ما يعرض التمدد للصبيان

---

(٢٤) هكذا في الاصل والمعنى مضطرب .
(٢٥) هكذا في الاصل والمعنى مضطرب .

وكل من كان فيهم اصغر سنا كان احرى ان يبرأ فاذا تجاوز الصبي سبع سنين فاما ان لايتغلب من هذه العلة واما ان يفلت على الاقل فقل من يتخلص من ردائتها لان الاعصاب في هذه العلة تتمدد وتتصلب وقد تتقدم هذه العلة حمى حادة لاتفارق وسهر دائم وبكاء واعتقال ونضب الوانهم وييس افواههم ويسود السنتهم ويتمدد الجلد منهم ويتكاثف ويكون البول فيهم أبيض لان الحرارة تتصاعد الى فوق فأن رأيت ذلك فاستعمل النطول بلبن الاتن والمعز على الرأس وعلى فقار الظهر وضع على الرأس صوفة منقوشة مغموسة بلبن الاتن مضروب بدهن ورد ودهن بنفسج وعالجهم بالسعوط بلبن امرأة ترضع جاريه ودهن النيلوفر واستخرج دهن حب القرع ودهن السمسم المربى بدهن البنفسج ودهن اللوز الحلو واخلط ذلك بلبن النسوة اللواتي يرضعن الجواري وصير في المنخرين فأن لم تسكن العلة بذلك فأستعمل النطول بماء عذب قد طبخ فيه بابونج وبنفسج يابس وورق النيلوفر والتين وورق السمسم واجلس العليل في اجانة مملوءة ماء ودهن لوز حلو مقشر ورطب[٢٦] لسانه بماء الرمان الحلو وضمد الرأس بضماد متخذ من دقيق الشعير والخطمى[١٢١] وبنفسج يابس ودهن السمسم والبنفسج ٠

فأن كانت الطبيعة يابسة فقد ينفعهم الطيب المتخذ بالزبيب المنزوع والخيار شنبر ودهن اللوز الحلو واستعمل ايضا الحقن اللينة ٠

وان لم تكن الطبيعة معتقلة وكانت الحمى وكان في البدن بقية من التشنج فقد ينفعهم شرب لبن الاتن اذا اخذ منه مقدار اوقية الى اربع اواقي بسكر طبرزد ودهن لوز حلو ٠

فأن عرض بعد انقضاء الحمى يبس وتشنج في بعض الاعضاء فينبغي ان يستعمل عند ذلك الماء العذب الفاتر على العضو المتشنج مرة ساذجا ومرة اذا طبخ فيه بزر كتان وحلبة واكليل واصل الخطمى واصل السوسن وما اشبه ذلك

---

(٢٦) حتى هنا ناقص في (ج) ٠

وقد ينفعهم منفعة بينة ان يحلب اللبن دائما على الموضع ثم يمرخ بعد ذلك بالادهان المرطبة ويصلح له ضماد من الشمع الاحمر بشحم الاوز والدجاج المسمن غير المملح ومخ ساق البقر ودهن لية مذوبة وشحم الابل ومخ ساقه على ان يؤخذ من شحم الدجاج ثلاثة اجزاء ومن الشمع الاحمر جزآن ومن دهن اللية جزء ونصف الجميع بدهن النرجس بقدر ما يكفي ويستعمل ويوضع على العضو المتشنج لينه رطبة اياما شاء •

وقد ينفعهم منفعة عظيمة هذا الدواء الذي انا واصفه يؤخذ نشاستج الحنطة وشحم الدجاج المسمنة ومخ ساق البقر ودهن اللية بدهن النشاستج وينحل ويخلط ويلقى عليه الادوية الترابية ويسحق حتى يختلط ويمسح العضو • او يؤخذ عكر بزر كتان او كسبه غير معصور وكسب السمسم غير معصور من كل واحد جزءان وضمد به العضو او يؤخذ مرارة الخيل وماء ورق السوسن الطري او خذ من الدواء المسمى ماميشا وزن شعيرتين مسحوقه منخولة وحله بماء متخذ من الصحور واسعط به مره واحدة • او خذ آذان الفأر وحلبة مسحوقة واطلي الجميع بلبن الاتن وصب عليه دهن السمسم ودهن لية مذوبة ويخلط ويستعمل وهو فاتر بأن تضمد به موضع الالم •

الباب التاسع عشر – في الرمد العارض لا عين الصبيان ومداواته :

الرمدورم حار يكون[27] عن انصباب فضلة حارة رطبة الى الغشاء الملتحم من اغشية العين ويكون مع حمرة وانتفاخ في الملتحم وهو بياض العين وسيلان الدموع ورمض في الاماق وهو ثلاثة اصناف فمنه صنف ضعيف او منه قوي ومنه متوسط بين ذلك •

والقوي منه يتبعه انتفاخ بياض العين حتى انه ربما علا وارتفع وانتفخ على سوادها وانطبق عليه مع انقلاب في الاجفان

(٢٧) نحن الان لا نعتقد بان للتسنين اي علاقة بذلك . كما لا نعتقد بانه سبب لكثير من الامراض التي سردها في مواضع مختلفة من الكتاب .

ووجع صعب مؤلم واكثر مايعرض ذلك للصبيان عند نبات الاسنان وبخاصة عند نبات الانياب ولا سيما اذا كانت طبائعهم مع ذلك معتقلة والسبب في ذلك كثرة الفضول ورطوبتها في ابدانهم وبخاصة في رؤوسهم والوجع العارض عند نبات اسنانهم[١٢٢] فان الوجع عند ذلك يؤلمهم ويسهلهم ويجلب لهم البكاء ويحمي مزاجهم وبخاصة رؤوسهم فيكثر انصباب ما ينصب منها الى اعينهم .

وعلاج ذلك اما في ابتداء العلة فينبغي ان يكون باجتذاب الفضل وميله عن الانصباب الى العين بما يلين الطبع من اصلاح كيفية اللبن بهذه القوة وهو ان تأمر المرضعة تشرب ماء التمر هندي وماء الاجاص وماء الزبيب وزهر البنفسج ولعاب البزر قطونا واستعمال ماكان من الاغذية والاشربة يميل نحو التليين واسهال الطبع وتقوية العضو وتدبيره بالضمادات الباردة القابضة المانعة لذلك الفضل من الانصباب الى العين من البقول ماينصب اليها مثل الضماد بورق العنب وهو عنب الثعلب او ورق عصا الراعي ولسان الجمل وبزر الهندبا وبقلة الرجله وورق العوسج واطراف الكرم وورق الكمثرى والسفرجل كل واحد على حدته او بعض مع بعض او مخلوط بدقيق شعير ودهن الورد وقد يكون الانتفاع بهذه اكثر اذا غيرت وبدلت ووقعت العلة لها في العلاج من واحد الى اخر .

ومما يسكن الالم ويدفع الوجع ويقلله استعمال لعاب بزر قطونا وبياض البيض ولعاب حب السفرجل فان امكن استعمال بياض البيض دائما في الليل والنهار كان ابلغ لما فيه من تسكين الوجع وردع الخلط المنصب وجلاء ماحصل من الاخلاط اللذاعة وتنقيتها وقد ينبغي ان يغسل الوجه بماء البرد وبماء المطر فان لم يكن بماء المطر فلا بأس بأن يخلط بالماء البارد يسير من الخل وربما قد طبخ فيه خشخاش او ورق الخشخاش او النيلوفر وورق النيلوفر او بزر الخس وبالجملة فيجمع ما كان فيه من الادوية تبريد وتقبيض فان اتفق

أن يكون مع ذلك تسكين للالم وجلاء الفضل كان اجود • فان كان الصبي رضيعا ينبغي ان يقلل رضاعه ويقتصر به في ذلك على المقدار المعتدل مع اصلاح كيفية اللبن ومنع المرضع عما يفسد لبنها ويسخنه ويخسره وان كانت طبيعته معتقلة اسهلت ببعض الشيافات المسهلة اللينة فان تليين الطبيعة ملاك الامر في المداوات •

وان كان الصبي قد تجاوز حد الرضاع قللت غذاءه ايضا واصلحته واقتصرت على المقدار القصد من الاغذية المبردة القليلة الغذاء وان كان ممن يجوز اسهاله بما يجب ان يسهل به مثله وكذلك مثله ان كان يفصد او يحجم فصدته او حجمته فاذا نقى الرأس والبدن استعملت ماينضج ويحلل في اول الامر يجب ان يحلب في لبن امرأة ترضع جاريه [١٢٣] او تديف في اللبن شيئا من الشياف الابيض وتقطره في العين •

فاذا تطاولت العلة واخذت في الانحطاط فينبغي ان يخلط ما ذكرناه من الادوية أدوية محللة ان احتجت الى ذلك كمح البيض المضروب بدهن الورد او الكزبره الرطبه او دقيق الشعير واكليل الملك وورق البابونج والبنفسج اليابس وما اشبه ذلك فان بقى في الاجفان شيء من الورم فليس بضار ان يطلى حول العين بطلاء متخذ من الجصص الهندي وشياف ماميشا والصندل الاحمر والاقاقيا والصمغ والافيون والفوفل مذاقه بماء عصا الراعي او بماء عنب الثعلب• فان كان الوجع شديدا والضربان صعبا فينبغي ان تداف هذه الاطلية التي وصفت بعصارة الخس وماشبه بعصارة اللفاح فان انجمع ذلك والا أخلط معها شيء يسير من الافيون فاذا اخذت العلة في الانحطاط وسكن الوجع استعملت الكحل والندروس المتخذ من العنزروت المربى بلبن النساء او بلبن الاتن بعد ان يخلط معها نشاستج الحنطه وسكر طبرزد واخلط بهذا الدواء بعد ايام قلائل من استعمالك له شياف ماميشا وزعفران وشيء من مر ان احتجت الى ذلك ليكون مع مافيه من

القبض والجلاء تحليل يسير وقد ينبغي ان يتفقد امثال هذه الاشياء وهذه الاشياء فما كان منها فيه قبض شديد ارفقه بياض البيض او بلبن النساء وما كان منها فيه يسير وفيه تحليل كثير غلظته قليلا فانك اذا فعلت ذلك واستعملت العلاج لهذه الادوية على هذه الشرائط سكن الوجع من يوم او من غد .

ذكر ما قاله فولس في ذلك قال فولس اذا حدث باعين الصبيان ورم ورمد فخذ[٢٨] هنـد بابلبن واطلـه على الجفون بشياف الورد ويقال له باليونانية مـادرون .

وقال مسيح اغسل العين بماء طبيخ البابونج ومما ينفع بخاصيته قـال الطبري ان علق جلد مرارة الرخمة على العين الرمدة ابرأها وفي الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكي عينه نفعه وسكن وجعه .

الباب العشرون في البياض العارض في اعين الصبيان ومداواته :

البياض يحدث في العين اما لتغيير الرطوبة العنبية واما ان يحدث بعقب القروح اذا هي اندملت والذي يكون من تغير الرطوبة الجلدية لا برء له ولا عـــلاج .

واما الذي يكون عن تغيير الرطوبة العينية فحدوثه يكون من الرطوبة تجمد بين الطبقة العينية والرطوبة الجليدية وهذا الضرب من ضروب البياض هو الذي يعرض للصبيان كثيرا وهو سهل البرء وقريب الامر فيمن كان من الاطفال والصبيان صـغيرا .

فاما في الكبار منهم وفيمن قرب من بين الفتيان والشباب وفي المستكملين فربما تعذر برأه وكذلك النوع من البياض [١٢٤] الحادث بعقب القـروح واندمالها وما كان منه في اعين الصبيان فهو اسهل برءوا مما كان في اعـين غيرهم وكلما كان الصبي اصغر كان برؤه اسهل واقرب . فأما في المستكملين من الناس والشباب والكهول فلا يكاد ان يبرأ ايضا .

---

(٢٨) غير واضحة في النسخ أ ، ب ، ج .

عـــلاج ذلـــك ان كـــان البيـــاض حـــادثا لتجمـــــد رطوبـة مـا بـين الطبقـة العينيـة والرطوبـة الجليديـة فيجب ان يبدأ في علاج ذلك بتقليل الرضاع وتلطيف الاغذية وتعديل طبائع الصبيان وتليينها ويحذر من يبسها واعتقالها ومداواة العين بما فيه جلاء وتحليل لمـا فيها فمن ذلك الكحل بالعسل وتقطير ماء الرازيانج في العين وقد ذكر جالينوس في كتابه في طب المساكين ان الاكتحال بعصارة شقائق النعمان نفع من ذلك . ذكر ماقاله روفس في ذلك وقال روفس اذا عرض في عين الصبي بياض فأكحله بماء عنب الثعلب .

ذكر ماقاله مسيح في ذلك وقال مسيح قد يعرض للاطفال ايضـا من كثرة البكاء بياض عيونهم وعلاج ذلك ان يكحلوا بعصارة عنب الثعلب فأن كان البياض اثر قرحة فيجب ان تستعمل في مداواة ذلك ان كان البيـاض رقيقا وكان العليل طفلا صغيرا الادوية المذكورة في البياض بما ذكره المتقدمون في ذلك وهي كثيرة مدونة في كتب الاطباء ويجب ان يقع الاختيار على الطفها والينها واقلها جلاء وحدة ويكون الاستعمال بعد استعماله في العين حمـرة ووجع فيجب ان يترك العلاج بها ويلف العين فيما بين ذلك في خلله بأن تحلب فيها من ثدي امه ترضع جاريه .

الباب الحادي والعشرون في الحول الذي يعرض للصبيان ومداواته والاحتراز من ذلك :

الحـول يكون من تشنج العضلات التي تحرك باطن العين او ميلها وربما كان ذلك منذ الولادة وربما حدث بعد ذلك وحفظك للطفل حتى لا يعرض له ذلك بان تجعل على وجهه في الايام الاولى من ولاده برقعا ليكون نظره على استقامة ويوضع بالليل باوانهم ومقابل اعينهم سراج يضيء بحذائهم ومقابلهم ولا يميل به عن تجاههم يمنة ولا يسرة ولا يكون ضوءه منحرفا عنهم الى احد الجوانب .

وان كـــان الحـــول قـــد حصـل فأنظـر الى اي الجهتـين هـو اميل فأذا كان يلي المنخرين جعل السراج بأزاء الناحية الاخرى ومما ينفع في ذلك ان تعمد الى خرقة حمراء والى خيوط حمراء وصوف احمر فتربطه في الاذن التي تكون ميل الناظر الى غيرها ويكون فيه طول حتى يصل الى ناحية العين ليقع البصر عليه فأن ذلك مما ينفع اذا الح بالنظـر اليه ولا بأس بلصق ذلك على الاماق التي تلي الصدغ ويجب ان يحذر على الصبيان من صحة تفزعهم بغتة فجأة من احدى الجهات غير المقابلة لهم فقد رأينا كثيرا من الصبيان عرض لهم الحول من صيحة شديدة فجأتهم بغتة[١٢٥]٠

الباب الثاني والعشرون في الرطوبة العارضة في اذان الصبيان وعلاجها :

رطوبة الآذان ذكرها ابقراط في الامراض التي تعرض للاطفال والصبيان بين الولادة وبين قربهم من نبات الاسنان ٠ وقال جالينوس انما عدد ابقراط رطوبة الاذان في امراض الطفل فأما خروجه من الاذنين مخالف للمجرى الطبيعي الا انه قد يعرض للصبيان ان يكون بقيـة للفضـول من الدماغ وخروجها من الاذنين وقد احسن ما صنع ابقراط في ادخاله رطوبة الاذنين في الامراض المخصوص بها اصحاب هذا السن وان البدن كله في الصبي لفي غاية الرطوبة حتى تكون طبيعة العظام فيـه بطبيعة الشمع اشد منها بطبيعة الحجر إلا ان دماغه رطب كثير من سائر اعضائه كلها اذ كان في المستكمل على هذه الحال فبالواجب اذا كانت فيه الفصول كثيرة صارت تجري في جميع المنافـــذ ٠

ذكـر ما قاله روفس في ذلك قال روفس فأما رطوبة اذان الصبيان فينبغي ان تعالج بصوفة مبلولة بشيء من شب توضع في آذان الصبي ونبيذ وباقلي مصري ويعني بقـوله باقلى مصري ترمس هكذا رأيت مشـايخنا يعتقدون في هذا قال روفس والرطوبة تعرض لاذان الصبيان من كثرة رضاع اللبن من اجل ذلك يظن كثير من الاطباء ان القيح الذي في اذانهم هو لبن

فمن منع الصبي من الشبع من اللبن كف عنه رطوبة الاذان ورأى ما أحب •
ذكر ما قاله فولس في ذلك قال فولس اذا عرض في اذان الصبي رطوبة فأدف شيئا مع مطبوخ عتيق واغمس فيه صوفة وجففه ثلاث مرات ثم ضع ذلك الصوف في آذان الصبي وهو حارا واسحق زعفران مع مطبوخ عتيق وقطر في آذان الصبي فان كان في الاذن قرحة او لحم زائد فاطلـه اولا بوسوس كما وصفت •

وقال في كتابه اذا اردت ان تجفف الرطوبة التي تميل من الاذن فخذ صوفة وبلها وصر عليها شبا يمانيا وادخلها في الاذن واغمس الصوفة بشراب وعسل او شراب عتيق وضعها في الاذن او اسحق زعفران بشراب وقطره في الأذن •

ذكر ما قاله مسيح فيذلكوقال مسيحفاما الرطوبة التي تسيل من آذان الصبيان فينبغي ان تجفف بحشي شياف ماميشـا وقد دخل في الاذنين او تغمس الصوفة في شراب عتيق وقد دخل في الاذنين ماء العسل او يؤخذ الزعفران ويقطر منه في الاذنين او يؤخذ زعفران ونطرون ويلقى في شيء من خل ممزوج ويقطر في الاذنين •

ذكر ما قاله بن سرابيون في ذلك قال بن سرابيون فاما علاج اذنه ان الصبيان فانهم ينتفعون بالمرزنجوش والشراب اذا طبخا بماء الرادى وقطر من ذلك [١٢٦] الدهن في الاذن او يؤخذ الصقر وشيء من الملح الاندراني فيمضغها الانسان مضغا جيدا ثم يعصرها حتى يقطر ما فيها من المـاء في الاذان أو يؤخذ من الثلج ويذاف بلبن جارية ويقطر في آذان الصبي •

الباب الثالث والعشرون في الاورام العارضة في اذان الصبيان ومداواتها :

قد يعرض للاطفال والصـبيان كثرة الرطوبة المنحـدرة الى آذانهم وانصبابها اليها وبخاصة اذا كانت حادة انـه تورم منها الاذان واستدلالك على ذلك بالانتفاخ والحمرة التي تظهر في آذانهم وما قرب منها وبشـدة

الاضطراب وكثرة البكاء فيما يعرض لهم من ذلك ألم وصعوبة وخلط فان امكن عنـد حدوث ذلك وفي ابتدائه يحجم فأفعل وقطر في الأذن ما عصر جرادة القرع الطري وحده او مع دهن الورد او مع بياض البيض وشياف ماميثا يذاف بلبن النساء او ماء بقلة الرجلة وماء الخس ودهن اللوز .

وان كان الورم كثيرا والقلق والبكاء شديدا فقطر ذلك وهو حار بعد ان يذيف فيه شيئا من الشيافات المسكنة للوجع المستعملة في علاج اورام العين كالشياف الابيض . وان كان الوجع صعبا مؤلما فادف شيئا من الافيون مع بعض الادهان وقطر في الاذن قليلا . وان كان الوجع يسيرا حقيرا والورم قليلا فقد يكفي في ذلك بدهن الورد المفتر واليسير من الخل وقد ينفع في ذلك الماء اديف بماميثا وقطر في الاذن وليكن ما يقطره من هذه فاترا بمقدار ما يستلذه العليل وليسكن معه الالم فان للشيء الفاتر خاصية في تسـكين الالم وللشيء البارد خاصية في ضرر الاذن .

فان كان الالم من خارج فهو اسلم واسهل فاستعمل الضماد المتخذ من دقيق الشعير المطبوخ بعصير العنب وقد ينفع في ذلك نفعا عظيما هـذا الضـماد وصفته يؤخذ دقيق باقلي وبنفسج يابس وبابونج ودقيق شعير وخطمي يدق الجميع ويعجن بمـاء ودهـن بنفسج ويسخن ويدهن به . آخر ماء عنب الثعلب ودهن بنفسج ودهن خل يغلى الجميع في موضع واحد ويذر عليه دقيق الحلبة في الشتاء ودقيق الشعير في الصيف ويضمد به وهو مسخن. آخر منضج محلل للاورام يؤخذ ماء الكرنب وماء عصارة السوسن يغليان جميعا ويذر عليهما دقيق الباقلى ويخلط الجميع ويستعمل . وان كان الورم قد جمع مدة وانفجر فعالجه بأن يحلب من لبن النساء من الثدي وقد ينفع في ذلك ان يقطر في الاذن بياض البيض وكذلك ماء العسل ودهن اللوز مفترا ودهن البنفسج وقد ينفع في ذلك ان يجعل على قطنة شيء من العسل أو دهن اللوز ويجعلهما في الاذن وجميع مايبقى فيه داخلا وحدث للمرأة[١٢٧]

ان تستعمل في ذلك الادهان بالشياف الابيض والمرهم الابيض المتخذ من الدهن ورد والاسفيداج والمرهم الاحمر •

وان كـــان الـــورم ظـــاهرا او انـــه تأخـــر انفتاحـــه فأفتحه بالحديد فإذا بلغ في فتحه واسهل فأن لم يجب اهل العليل الى ذلك فيعض الادوية التي يستعملها المعالجون في ذلك •

ذكر ما قاله روفس في ذلك قال روفس اذا عرض في اذن الصبي ورم فقطر في اذنه بياض بيضة بلبن امرأة او خراطين ودهن ورد •

الباب الرابع والعشرون في القروح العارضة في اذان الصبيان ومداواتها :

قد يعرض بعقب الاورام ان يبطيء اندمالها ويتقرح فأن عرض ذلك فعالجه بما ميشا مسحوق معجون بعسل وبقراون مسحوقا مخلوطا بعسل او يتخذ منه فتيلة او يصير في الاذن من لبن النساء فان لهذا مع الاندمال جلاء وتنقية وتحليل لعلة قد تبقى •

وقـــد ينفـــع مـــن القـــروح في الاذن مرهـــم باســـليفون يذاف بدهن ورد يقطر في الاذن او يذاف بشـــحم الاوز ودهـــن الـــورد ويستعمل او يؤخذ كندر ومردسي[٢٩] من مر يسحق الجميع ويذاف بعسل وشيء من خل ثقيف ويستعمل او يستعمل الصبر على هذه الجهة •

فأن كان تجري الاذن مدة منتنة فخذ خبث واسحقه سحقا ناعما بالخل في الشمس واجعله في الاذن •

ذكر ما قاله فولس في ذلك قال فولس فأن كان في اذن الصبي قرحة فأســتعمل اقراص موساس مذافـــة بعقيد العنب وخل قليل وقطر في اذن الصبي منـــه •

---

(٢٩) هذه الكلمة لم تذكر في (ج) •

الباب الخامس والعشرون في اللحم النابت في اذان الصبيان ومداواته :

انه قد يعرض في اذان الصبيان دائما لحم زائد وهذا في الصبيان الصغار اكثر لرطوبة ابدانهم وقوة النمو للطبيعة فيهم وقد ذكر فولس ذلك فيما صنعه من تدبير الاطفال وتربيتهم قال وان كان في الاذن لحم زائد فأطله سولوس مذاف بمطبوخ عتيق ثم استعمل اقراص ترساس كما وصفت بزبد مذافة بعقيد العنب وخل قليل • وقال في كناشه ينبغي ان تغسل الاذن اولا بماء حار ونطرون ثم يقطر فيها نحاس محرق وزرنيخ احمر اجزاء متساوية مع خل ودهن ورد حتى اذا احترق اللحم ينقيه بعسل •

الباب السادس والعشرون في الدود الكائن في الاذن ومداواته :

وقد يعرض من احتقان الرطوبات وعفونتها وتلفها وفسادها في آذان الصبيان دود صغار شبيه مما يتولد منه الخس كما قد شاهدناه كثيرا • ويجب ان يعالج بأن يقطر في الاذن ماء فاترا قد اغلى فيه افسنتين او قنطوريون او فراسيون او عصارة ورق الكبر او عصارة حب الكثيرا او قطران او خربق ابيض مع عسل او عصارة فوتنج او عصارة الافسنتين وقد يصلح في هذا ان يصب الزيت في الاذن حتى يمتليء ويرتفع الدود • واجود منه [١٢٨] الخل والزيت وقد يقتل الدود الكائن في الاذن عصارة ورق الكرنب اذا اذيف بالخل وقطر في الاذن وعصارة قشور اصل التوت وماء ورق الخوخ وخربق ابيض اذا سحق الجميع وخلط بخل او شراب وقطر في الاذن وعصارة الفجل وعصارة الافسنتين اذا خلط مع ماء كرنب مسحوق وبورق يفعل مثل ذلك • او يؤخذ زراوند طويل ويسحق وينفخ في الاذن وجميع هذه يصلح مع هذا للحيوانات الاخر اذا ادخلت في الاذن •

ذكر ما قاله فولس في ذلك وقال فولس اغسل الاذن اولا بحقنه بماء قد اغلي فيه الافسنتين او قنطوريون او فراسيون ثم قطر فيها

عصارة ورق الكبر او عصارة حب الكبر الطري او قطران او بول انسان معتق وخربق ابيض مع عسل وعصارة فوتنج او سقمونيا مع خل او عصارة الافسنتين ويستعمل هذه الاشياء بعينها في الحيوان الصغير الذي يقع في الاذن او يدخلها ٠

الباب السابع والعشرون فيما يعرض للاطفال من سيلان[٣٠] الريق وكثرة المخاط وجفاف ما يجف من ذلك في انافهم ومداواته :

وقد يعرض للاطفال والصبيان بالطبع كثرة سيلان الرطوبة من لهواتهم وانافهم لغلبة الرطوبة على امزجتهم واغذيتهم ونفي الطبيعة من ذلك عن ادمغتهم الى لهواتهم وانافهم وكذلك يكثر سيلان الريق والمخاط من مناخرهم وقال روفس ان الصبيان يتخلصون بذلك من امراض تعرض لهم الا انه متى حدث ذلك فأهمل ولم يدبر كما ينبغي كبر ويجمد ويعقد وييس في انافهم ومناخرهم حتى يرم لذلك مناخرهم ووجوههم ويسد تنفسهم ويعرض لهم عند ذلك الم واصفرار ورداءة في مزاجهم وهذا الدواء هو الذي يسميه الطوقيون والمشاؤن وأصحاب الحيل الكبرى ويخفون عن العوام اشياء قد اعدوها يعرضون انهم[٣١] يخرجونهم من اناف الصبيان بحذق وخفة عجيبة وحيل لطيفة ومنه توهم انه يخرج من انف الصبي سميرص ويدخل في انفه اليابس خلاله او حديدة بحكه حتى يدميه ويسيل منه الدم ويخرج مع ذلك الدم من انفه اشياء قد اعدوها منها ما هو على الشكل الزائد المسمى سميرص متخذة من عروق الكبد قد هيئت ونظمت على ذلك الشكل الى غير ذلك من الاصناف التي يحتالون بها ٠

وعلاج ذلك ان يقلل رضاع الطفل ويقتصر به عن الاعتدال منه ويتوصى مع ذلك ان تكون طبائعهم

(٣٠) نسخة (ج) ناقصة من هنا .

(٣١) المعنى مضطرب في أ ، ب ، ج ولعل الصحيح ما ذكرناه وهو ما جاء في هـ .

سهلة غير معتقلة ويديم حميمهم ومزاجهم وتنظيفهم وان يطبخ في الماء الذي يحمون فيه بعدما يسخن ويحلل كالبابونج واكليل الملك والفحام والمرزنجوش. وتؤمروا به الصبي ان يديم مخاطه واستنشاقه[١٢٩] ولاتترك ان يجتمع في انفه شيء مما يجري اليه وان تدخل اصبعها في فمه وتدلك بها لهواته الى ان يسيل لعابه وكذلك يتعاهد انفه حتى لا يبقى فيه ما يتجمد ويعقد فأن حدث ذلك في انفه استعملت فيه الحميم بالماء الفاتر والسعوطات المفترة المتخذة من دهن البنفسج المفتر ودهن الورد المفتر فأن هذه ترطيبات لما ينعقد في الانف وتسهيل لخروجه وانحداره حتى اذا احست الداية بأن ما في انفه قد لان ورطب وسهل خروجه وانحداره واعتدال نفسه بأصبعها او بغير ذلك مما يدخل في الانف بسهولة وادامة مراخ انفه ومسحه الى اسفل فأجتهد كل جهد في اخراج ذلك كيف استوى واتفق اما بمسح الانف ومرخه واما بادخال الاصبع فيه او بالالة المتخذة عند المتعالجين لذلك حتى اذا تقى الانف مما قد بقي فيه اديم سعوطه بالدهن وادنى من منخريه من نبات الشونيز او الفوتنج والنعنع والنمام والمرزنجوش فأن كانت الرطوبة المنحدرة كثيرة[٣٢] جعل في خرقة شيء من الشونيز المسخن اوالمغلي او الفوتنج وادنت من منخريه لكي يشمها فان ذلك مما ينفعه ويسعطه .

الباب الثامن والعشرون في الرعاف الحادث بالصبيان وعلاجه :

الرعاف يكون عن تفتح عروق في مقدم الرأس وجريان ما فيها الى المنخرين كما يكون ذلك من تفتح العروق الى المقعدة وجريان الدم من اسفل في علل البواسير وذلك لشيئين اما لكثرة الدم او لفساد في كيفيته فأن الدم[٣٣] متى كثر فرز العروق لكثرته ومتى فسد فتحها بلذعاته وحدته في الرعاف يعرض كثيرا للصبيان كما قال ابقراط في السن الذي يقرب فيها ان ينبت له الشعر في العانة.

---

(٣٢) حتى هنا ناقص في (ج) .

(٣٣) تعليله لاسباب النزيف تعليل قريب مما نقوله اليوم .

قال جالينوس ان الرعاف يعرض لصاحب هذا السن اكثر لابتداء كثرة الدم فيه في هذه السن الا انه يكون في السن التي(٣٤) قبلها .

علاج ذلك اذا حدث الرعاف بغتة ومن غير حمى كان ذلك من هيجان الدم وكثرته او حدته وفرط انبعاثه وخروجه وجريانه وخشي منه ان تضعف القوة فينبغي ان يقطع بالعلاجات الموصوفة له وهي هذه يسعط متى عرض له ذلك بماء الثلج ومن عصارة الهيوفسطيدرس وهو لحية التيس وكافور وماء القثاء المر والكافور او ماء الباذروج والكافور او عصارة لسان الحمل وطين البحيرة او عصارة عصا الراعي مع طين ارمني وكافور ثم يوضع بعد السعوط في المنخرين فتيله منحدرة من خرقة كانت مغموسة في حبر كثير الزاج بعد ان يذر عليها عفص غير مثقوب محرق مطفى في خل ثقيف ويستعمل ايضا الشب اليماني وصوف محرق وكافور مسحوق وينفخ في الانف .

ومما يقطع الرعاف الدائم خواتيم البحيرة والشب اليماني وعصارة الهوفسيطيدرس وكافور اذا جمعت مسحوقه منخولة ونفخت في الانف[١٣٠] وقد يقطع الدم الذي يجري من الانف القلقديس اذا سحق واديف بخل خمر وغمست فيه فتيلة من خرقة كتان ووضعت في الانف وقد يفعل مثل ذلك العفص المحرق المسحوق والمصفى وروث الحمار كما يروث حارا اذا رش عليه شيء من خل واشتم صاحب الرعاف البخار المتصاعد منه نفعه ذلك نفعا بينا وقد ينفع من ذلك ايضا ان يؤخذ من دقاق الكندر جزء ومن الصبر نصف جزء فيسحقان جميعا ويدافان ببياض البيض ويغمس في ذلك فتيلة من خرقة وتوضع على الانف . او يؤخذ قلقطار ونسيج العنكبوت وزاج بالسوية يدق ذلك كله وينخل ويداف بخل ويستعمل فتيلة من خرقة كتان . او يؤخذ زاج محرق جزئين افيون جزء يسحق ذلك ويذر على فتيلة قد غمست في خل

(٣٤) في الاصل (الذي) .

وتصير في المنخرين ويطلى على منخريه ايضا وهو عجيب • فان لم ينفع وينقطع الرعاف بما وصفت فينبغي ان يكمد ما بين العينين بخرقة مبلولة بماء شديد البرد او باسفنج مبلول بماء بارد ويوضع ذلك على وسط الرأس ويضمد الصدغين والرأس بالضمادات المتخذة من الادوية القابضة مثل ورق الخلاف وورق الكبر والكمثرى واطراف العوسج وورق السفرجل وورد طري ان كان موجودا او مدقوق معجون بخل ثقيف ويطلي به الجبهة وبطين أرمني وعصارة الهيفوسطيدرس مذافين بخل ودقيق العسل وجلنار ، وكافور وشيء من أفيون يذاف بخل ويطلي به الجبهة ، فان لم يسكن الرعاف بهذا ايضا فأستعمل الحجامة على مؤخرة الرأس بالشراط فأنه اذا استفرغ الدم من هناك مالت المادة بالجذب الى تلك الجبهة وانقطع الدم من هناك والرعاف قد ينتفع ايضا بالحجامة على الساقين فوق الكعبين قليلا فأن لم يعق عائق عن الفصد ودعت الحاجة فأستعمل ذلك بقصد القيفال من العرق المحاذي للانف الذي يخرج منه الدم[٣٥] •

وقد ينتفع في الرعاف ايضا لوضع المحاجم على مرافق البطن فأن كان الرعاف يجري من المنخرين جميعا وضعت المحاجم والطحال معا وان كان يجري من احدهما وضعت المحجمة على الوضع المحاذي لذلك على الكبد اذا كان الرعاف من الانف الايمن وعلى الطحال اذا كان من الانف الايسر وقد ينفع في ذلك مع ما ذكرنا من تنطيل القدمين والساقين بالماء الحار ليجتذب الى اسفل•

الباب التاسع والعشرون في الزكام العارض للاطفال وعلاجه :

قد يعرض للاطفال الزكام كثيرا حتى يفسد لهم انافهم ويسيل منها رطوبة شبيه بالماء البارد وسبب ذلك انجذاب الرطوبات من رؤوسهم الى مناخرهم

---

(٣٥) لا زال الاطباء اليوم ينصحون بوضع الفتائل في انف الطفل المصاب بالرعاف ووضع الكمادات الباردة واكياس الثلج على الجبهة كما يوصي البلدي . الا ان استعمال الحجامة والفصد في غاية الخطورة للمصاب بالرعاف وهو ما لا نوافقه عليه .

لأجل رطوبة ادمغتهم وبرودتها وكثرة الفضول المتولدة فيها وربما افرط ذلك حتى يكون معه جريان الاذان واستقذارها والسعال الكثير ما ينجذب من رؤوسهم في ذلك الوقت لان الفضل اذا كثر في رؤوسهم [١٣١] دفعته الطبيعة منها بالقوى الدافعة فربما اندفع منه الشيء وبحسب كثرته الى صدورهم واذانهم فاذا كان ما ينحدر الى انافهم ومناخرهم اكثر كان الزكام وتبعه شيء من السعال وعلاج ذلك يكون بتقليل الرضاع وادامة حميمهم بالماء الحار وصبه على الرأس وتدثيرهم بالخز حتى لا يبالي بشيء من الهواء البارد وان لطخ في الماء الذي يحمون به بابونج واكليل الملك ويدلى من انافهم النمام والمرزنجوش والشونيز المسخن او غير مسخن بحسب ما يقتضيه الحال ويلعقون من العسل لعقات ويذاف منه ومن الفانيذ والسكر في اللبن ويسقون اياه في ماء العسل وحده كان في ذلك لما فيه من تليين طبائعهم وجلاء صدورهم •

الباب الثلاثون في القلاع العارض للصبيان وعلاجه :

ان ابقراط ذكر القلاع في الامراض التي تحدث للاطفال والصبيان فيما بين القرب من نبات الاسنان والقلاع اسم يدل على القروح العارضة في سطح الغشاء المحيط باللسان وما يغشى داخل الفم وخاصة اذا كان معها حرارة نارية محرقة اكثر ما تعرض هذه العلة للاطفال اما لرداءة كيفية لبن المرضعة واما للين الالات من الطفل ورطوبتها حتى لا نحتمل ملاقاة اللبن لها واما الذي ترضعه وعلاجها على اكثر الامر يسهل بالادوية التي معها ادنى قبض وربما طال مكثها وعسر برؤها حتى تعرض لها ان يعفن وتحدث فيها العلة التي تسميها الاطباء الدبابة •

قد وصف المطببون للقلاع بشيء من[٣٦] الادوية فجعلوا علاج ما كان من القروح خفيفا بادوية قليلة القبض مسكنة للوجع وجعلوا علاج العلة التي يسمونها الدبابة وهي العلة التي تكون من عفونة

---

(٣٦) كلمة لم استطع قراءتها في النسخ أ ، ب ، ج وهكذا جاءت في هـ .

بادوية اقوى من هــذه وانا اذكرها ههنا اذا كان غرضنا مداواة الصبيان والاطفال وما كان منها انشط واضعف .

علاج القلاع العارض للاطفال فما عرض من هذه العلة للاطفال الذين قد إبتدأوا ابتداءا بالاكل للطعام فاطعم العليل عدسا مطبوخا مع الخبز ومخ ساق المحاجيل او ساق الابل وسفرجل وتفاح قابض وكمثرى وعنبر او زعرور فان كان مع القلاع التهاب شديد فينبغي ان يطعم العليل الخس والهندبا وعنب الثعلب وبقلة الرجل فان كان الصبي ممن لم يأكل الطعام بعد وانما غذاؤه اللبن فينبغي ان تغذى المرضعة بما قدمنا ذكره من الاغذية ونعني بامرها اتم عناية لئلا يعرض لها سوء هضم .

وان كان القلاع احمر فينبغي ان يطلى عليه من الادوية ماكان باردا قليل القبض بعد ذلك يستعمل الادوية المحللة التي لا لذع فيها وكذلك فاستعمل في القلاع الذي يكون لونه براقا الا انه ينبغي ان تكون الادوية اشد تزايدا من الادوية الاولى وان رأيت العلة مائلة الى البلغم فاطل عليها من الادوية[١٣٢] ما كان معه جلاء وان كانت مائلة الى السواد فاستعمل من الادوية ما فيــه تحليل اكثر واستعمل فيمن كان من الصبيان اكبر من هؤلاء مع ما يستعمل من هــذا الجنس من الادوية ادوية اقوى بحسب قوة العليل وهذه وصية يجب ان تستعمل في الاطفال والصبيان في كل مرض فتقيس بين من ابتدأ منهم باكل الطعام وبين من لم يبتدأ باكله لكن[٣٧] بعده رضيع وبين من هــو اقوى من المبتدىء باكل الطعام كثيرا وقس بين من سعيه منهم اكثر واقل وبين من هــو منهم اقوى واضعف فافهم هــذا[٣٨] .

---

(٣٧) كلمة لم استطع قراءتها في أ ، ب ، ج وهكذا جاءت في هـ .

(٣٨) ملاحظة ذكية وان كانت تبان لاول وهلة انها بدهية وتدل على فهم علمي دقيق لمسألة اختلاف تأثير العلاجات المختلفة بالنسبة لشدة المرض وعمر المريض .

ذكر ما قال جالينوس في ذلك قال جالينوس ان القلاع اسم اما يعرض من القروح في سطح الفم وربما تعرض من هــذه القروح في افمام الصبيان للبن الالات للطفل حتى لا يحتمل ملاقاة اللبن لها ولا كيفيته لان في الرطوبة مائية ليست باليسيرة ولان تلك في طبعها جلاء فليس اذا تعجب ان يحدث في الاجسام اللينة قروح فان كانت قروح في الفم وفي جلدة الفم ويسمى باليونانية افيس وهي القلاع وتفسيرها المنغط وكلما يعرض في الصغار والاطفال فاستعمل حينئذ ادوية قابضة فان هذه القروح ربما تقادمت وأزمنت وتعفنت وتعذر علاجهـــا •

فأن كانت في الاطفال يتقدم الى داية الصبي ان تأخــذ عدسا وخبزا يسيرا فتمضغه مضغا جيدا ثم تلقيه في فم الطفل او تأخذ نشاشيت فتذيبه بماء وتطلي فاه او تاخذ من مخاخ الابل ومخ عجل فتخلطها او يطلى به فمه وتجعل غذاءه التفاح والسفرجل وما يشبهها من الفاكهة القابضة كالكمثرى والزعرور مع خبز وشيئا من خس فان الخس يسكن حرارة القروح •

فــأن كـــان الطفـــل اصـــغر مـــن ان يتنـــاول الطعــام فأمــر دايتــه ان تعمــد الى تلــك القــروح فتنظــر اليهــا • فان كـــانت الى الحمرة اميل فاستعمل اولا اللطوخات الباردة القابضة ثم استعمل بعد ذلك اللطوخات المغشية• وان كانت القروح الى الشقرة فاستعمل الادوية المنقية وان كانت القروح الى السواد فاستعمل الادوية المغشية شديدا• وان كان الصبي اكبر سنا جاسي اللحم فاستعمل الزاج وحده الا انك تعجنه بشراب عفص • وان كانت القروح وسخة فاعجن الزاج وحده الا انك تعجنه بالعسل بماء فان هــذه الادوية قويــة جــدا •

فاما الادوية التي دونها وهي تشبه رب الحصرم وماء طبيخ السماق وما دونه هــذه ايضا شــبه الماورد ودهن الورد والورد بعينه •

ذكر ما قال روفس في ذلك قال روفس يعرض للصبيان قروح تخرج

في افواههم لون بعضها ابيض وبعضها احمر وبعضها اسود كأنها اثر كي فما كان منه اسود على هذا النعت فهو وبال على صاحبه وهــو يخرج بالصبيان في اهل مصر كثيرا ومن اجل ذلك تسمى هذه العلة القرحة المصرية وربما عرضت هذه القرحة بعد حمى صالب وربما عرضت الحمى بعد [١٣٣] خروج القرحة وقــد يعرض عليها كزاز وافتراق الحس وعسر النفس وعسر حركة العنق وتنقلب العينان ويبلغ الفساد الى الرئة فيهلك الصبي •

فاما الدواءلهذا المرض فانيسأصف مايستقيم منالعلاج لمثل ذلكفعالجه باصول السوسن المسحوق مع شيء من عسل وانفخ السوسن ايضا يابسا في فم الصبي فانه موافق وورق الورد اليابس وزهر الزعفران والمر والعفص والكندر فان هــذا كله نافع موافق ان عولج به •

فان جميع ما وصفت(٣٩) لك وعولج به القروح مع شيء من عسل وينبغي ايضا ان يسقى الصبي بعد علاجه بهذا الدواء عسلا ممزوجا بماء فاتر بعصارة .مان حلــو •

ذكر ما قال فولس في ذلك ومما حكاه فولس عن جالينوس وقال فولس في كناشه وقد يعرض للصبي القروح التي يقال لها القلاع ومن القلاع ما لونه مائل الى البياض ومنــه مالونه مائل الى الســواد وهــذا لون مائل الى الخشكريشة التي تكون في جوف النار والقلاع الاسود قاتل جدا •

وينفع مما ذكرنا السوسن الاسمانجوني اذا خلط بالعسل وطلي بــه الموضع وان شئت فخذ السوسن الاسمانجوني اليابس فدقه وانفخه في الفم ويصلح اذا في علاجه ورق الورد اذا احرق وبزر الورد والعفص والزعفران والكندر وقشور الكندر اما معا واما اذا افرد كل واحد منهما على حدته وخلط بالعسل الجيد ويطلى به الموضع ويصلح بعد هذا ان تقطر على الموضع

---

(٣٩) بالاصل (كلما) ولعل الصحيح ما ذكرنا •

شراب العسل او رب الرمان الحلو وماء طبيخ السفرجل وما طبيخ الكمثرى او طبيخ العنبر او ماء النبق او ماء طبيخ القرمانا وفي بعض الاوقات فاطبخ الخس وعنب الثعلب او الهندبا او بقلة الرجلة على الانفراد او مركبة •

صفة جالينوس في مداواة القلاع ابدأ باستعمال الزاج مع الشراب القابض فهذا الدواء حين يوضع يهيج الوجه ثم يسكنه بحسب ما يوضع عليه منه وكثرة رطوبته فان القلاع ان كان وسخا استعملت هذا الدواء اعني الزاج مع الشراب والعسل والقلقديس ايضا اذا سحقت مع زيت ووضع على الموضع كان دواء صالحا •

الباب الحادي والثلاثون – في مضيض اللثة العارض للصبيان وعلاج ذلك ان ابقراط ذكر مضيض اللثة في الامراض التي تعرض للاطفال عند قربهم نبات الاسنان :

والمضيض ضرب من اللذع والحك مع أذى ليس بالشديد جدا فهذا يكون بالقرب من نبات الاسنان والانياب وشبيه نبات الاسنان والاضراس اذا نبتت فانما تنبت اولا اصولها في اعماق اللثة ثم لا يزال ينشوا وينمي ويطلع الى فوق ويحتد رأسها وينقب اللحم واللثة بمنزلة المثقب والسلي ان يظهر عند ذلك في ابتداء حدوثها ذلك الالم والمضيض الذي ذكره ابقراط •

علاج ذلك يكون بتخفيف غذاء الطفل لينقص امتلاء [١٣٤] بدنه في ذلك الوقت لئلا يحدث من ذلك الامتلاء انصباب الاخلاط وتعفنها وحماها وان تدبر اللثة بما يسكنها لينا ورخاوة يسهل خروج الاسنان فيها من غير الم يكون معها مع تسكين ما يعرض من الالم والمضيض العارض لها وكذلك يجب ان يحم الطفل بالماء الفاتر العذب الذي فتوره الى الحرارة ويواصل حميمه في كل يوم فأن الماء الفاتر قط وافق من تسكين الالم وارخاء العضو ولا بأس بان يطبخ في ذلك الماء شيء من زهر البنفسج والبابونج واكليل الملك وارخاء العضو ولا باس

بان يطبخ في الماء شيء من زهر البنفسج ويدام مراخه ودهنه وبخاصة اللثة والدرادر فان للدهن فيهما وفي تسكين الالم فعلا عجيبا • ومما ينفع في ذلك ان تدلك اللثة بالاصابع دلكا يسيرا رقيقا مسهلا ويغمر عليها بالترنج بالاشياء المحللة للالم مثل دهن البنفسج والزيت المغسول ودهن الورد ودهن السمسم ودهن اللـــوز وشحم الدجاج ودماغ الارنب فان له خاصية في نفع اللثة ونبـــات الاسنان •

ذكر ما قال جالينوس في ذلك قال جالينوس في كتابه في الادوية السهلة الوجود ان اسنان الصبي اذا بدأت تظهر عرض لهم وجع شديد ولا سيما عند نبات اضراسهم فاذا اردت ان تسكن ذلك اللذع فخذ لبن كلبة وأطل موضع الاسنان او دماغ ارنب واطل به موضع الاسنان فان اشتد موضع نبات الاسنان فخذ حنا وسمنا ودهن سوسن فاخلط واطل من ذلك على موضع الاسنان ذكر ماقال فولس في ذلك وقال فولس في كناشة متى عرض للطفل اللذع في اللثة فينبغي ان يستعمل الكماد ويمرخ من الدهن بمقدار اكثر بعد ان يداف فيه شيء من الشـــمع الذي يعرض للصبي في اسنانه فالذي ينفع منه هـــو اللحم المالح العتيق •

الباب الثاني والثلاثون ــ في الاوجاع التي تعرض للطفل عند نبات الاسنان وعلاج ذلك :

انـــا بينا تقـــدم من قـــول ابقراط ما يعلم معه انه قـــال فاذا اقرب للصبي من ان تنبت الاســـنان عرض له مضيض في اللثة وحميات وتشـــنج واختلاف ولاسيما اذا نبتت له الانياب وللعبل من الصبيان وان كان منهم من بطنه معتقل •

وقال جالينوس اما المضيض في اللثة فليس بعجيب ان يعرض للصبي لذا قرب من ان تنبت اسنانه والمضيض هو ضرب من الحكة مع اذى ليس بالشديد فاما الحمى والتشنج والاختلاف فانما يعرض للصبيان في حالة نبات اسنانه

لا اذا قارب وقت نباتها كما قد دل ابقراط بقوله حين قال لاسيما اذا تنبت لـــه الانياب واوجب ان تحدث هــذه الاحداث عندما تنبت الاسنان الذي تنبت له اللحم في اللثة كما يعرض عند دخول السلى وما اشبهه لا بل الاذى العارض من الاسنان[١٣٥] اشد من الاذى العارض من السلى لان السلى ساكن ثابت في الموضع الذي ينبت منذ اول الامر والاسنان لا تزال تسقى وتتقيا مادامت تنشو فيعرض بسبب هذه الاشياء التي وصفنا ولان غذاؤه لاينهضم[٤٠] معه العصب فيه ولم يبق بعد ويشتد ويتبع هذه الاشياء كلها ضرورة الاختلاف ثم لان الغذاء لا ينهضم[٤١] ولا يثبت في البدن .

واما قوله والعبل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلا فبحق على التشنج يعني انما التشنج يعرض خاصة لمن كان من الصبيان عبل البدن معتقل الطبيعة فان من كانت هذه الحالة من الصبيان فبدنه ممتلىء كثير الفضول .

وكذلك يسرع التشنج اكثر مما يعرض للابدان التي ليست هذه حالها .

ذكر ما قال روفس في ذلك قال روفس ينبغي اذا بلغ الصبي وقت نبات الاسنان لم يتعاهد بالحميم بالماء الحار وان يكون طعامه يسيرا وان طال به الاختلاف فليعصب بطنــه يكف عنه ذلك مثل عصاب الكمون بالصــوف والانيسون وبزر الكرفس وبزر الورد ايضا كذلك موافق وان كان بطن الصبي عسراً فينبغي ان يلين بعسل يهيأ مثل فتيلة فان في ذلك كفاية لاستخراج شيء من الفضول في كل يوم وذلك في الزمان ينبغي ان تلزم المرضع الطعام والشراب الموافق وان تهتم بمصلحة الصبي وتوقيه كل التوقي وان لايدخل احدا فزعا ولا مكروها .

ذكر ما قال فولس في ذلك قال فولس في كتابه في تدبير الاطفال وتربيتهم تنبت اسنان الصبي في الشهر السابع فيعرض له عنــد ذلك ورم في اللثــة والعينين والاقار[٤٢] ولحم اكثر ذلك يصيب حكة في أذنيه ويسيل منها رطوبة

---

(٤٠) من هنا ناقص في نسخة (ج) .

(٤١) حتى هنا ناقص في (ج) والمعنى مضطرب .

(٤٢) المعنى غير واضح .

ويعرض للصبيان ويقربهم مع وجع العينين يطلق بطونهم وربما عرض لهم التشنج ايضا فينبغي اذا اصاب الصبي ذلك بان لا يطعمه شيئا يحتاج الى المضغ وتدلك لثته بالمخاخ في الحمام ويلينها بشحم الدجاج وبدماغ ارنب وبدماغ كبش مطبوخ او مستوى ويطلى عليها عسل فاذا طلعت الاسنان فينبغي ان تضع على العنق والرأس والجنبين صوفا نقيا وتصب عليه دهن لوز ومر حار ويقطر ايضا في الاذنين من الدهن ويحمى الصبي من كثرة الغذاء ويقلل طعامه ويأمر المرضع ان لا تشرب شيئا سوى الماء وان تأكل من الطعام بالماء الحار ويسيل بطنه فان اصابه استطلاق البطن مثل الكمون والانيسون وبزر الكرفس وبزر الورد فان احتبس بطنه جدا لا يجذب شيئا فاعمل له شيافا من الماء والعسل فان عرض له تشنج قد ينفعه ان يعالج بدهن السوسن وبدهن قثاء الحمار وكلما يسخن ولان الصبي اذا تنبت اسنانه يعضض اصابعه فينبغي ان يعطيه شيئا يمسكه بيده مثل اصول السوسن المقشر واللبن وقد ينفع ايضا من القروح ووجع اللثة السن اذا اطليت به مع العسل واما من [١٣٦] الادوية التي تنفع بطبعها وخاصتها فاصل قثاء الحمار فانه يعين على نبات الاسنان اذا وضع في ذهب او فضة وعلق على عنق الصبي وكذلك اصل العوسج يابسا يعمل به كذلك ادوية يشمها الصبي وتنفخ في منخريه يعني اصول العوسج يسحق وينخل وينفخ في الانف فانه يسكن عنه الوجع باذن الله تعالى •

واصل العوسج وسن قنفذ يصر في فضة ويعلق على الصبي يسكن وجع اسنانه قال في كناشة عند ذكره نبات الاسنان اذا وضع في ذهب او فضة وعلق على عنق الصبي واصل العلسج يابسا يعمل به كذلك ادية يشمها الصبي وتنفخ في الانف فأنه يسكن الوجع باذن الله عز وجل •

وقال في كناشة عند ذكره نبات الاسنان قريبا مما ذكره ههنا من التدبير ولما في بعضه من الزيادة وان كانت يسيره فلاباس بان يحضر ذلك ههنا فكان

مما ذكره هناك ان قال وان استطلق بطنه فينبغي ان يقصد بحسبه بان يوضع
على بطنه مما شأنه خاصة ان يحس فتعمد الى صوف وينثر عليه كمون وبزر
الشبت او بزر كرفس فيضعه عليه وقد يصلح ان يخلط مع هـذا ايضا بزر
الورد وجميع الاشياء التي تجفف مع اسخان فان احتبس بطنه ولم يفق فينبغي
ان يحركه تحريكا لينا ويسد عنه بفتايل يتخـذها من العسل او يطلى على
المقعدة نعنع مسحوق مع عسل وقد يرى ان ينفع التشنج العارض للصبيان
الحشيشة التي يقال لها اللتوطروسون اذا طبخت بالماء واستحم الصبي بالماء الذي
يطبخ فيه قد ينفعه ايضا ان تدهن بدنه بدهن السوسن او بدهن الخيار وبجميع
الادهان المسخنة وقال ان الزبد اذا طلى به موضع العسل كان نافعا من التشنج
العارض للصـبيان .

ذكر ماقاله مسيح في ذلك قال مسيح قد يعرض الولدان عند نبات اسنانهم
ورم في الدردار واللثة وورم في الخدين وفي الاذنين ويسيل اذانهم دم ومده او
يرمدون وربما اخذت بعضهم الحمى فينبغي ان يعمد الى الدردار واللثة فيدلكها
بالاصبع دلكا رقيقا وتمرخها بالاشياء المحللة والشيرج وشحم الدجاج ودماغ
الارنب بعد ذلك وتمرخها بالعسل المطبوخ طبخا معتدلا او نفسه وعلـك
الانباط يذوب ذلك مغسول وتمرخ به اللثة والداردار ويصب على رأسه ماء
طبيخ البابونج والشبت ويضمد الرأس والجنبين بضمادات محللة. فأذا أشرفت
برؤوس الاسنان فطلعت في داردره فاسدد عروقه وراسه وحدبه بصوف نقي
ناعم ونطله بالماء الحار تنطيلا بليغا وينقى رأسه بزيت مغسول مخلوط بمـاء
حار وقطر من ذلك في اذنيه ويكون غذاؤه بمقدار قصد وحمه بماء حار فـأن
عرض له اسهال فينبغي ان يحبس من خارج بالضمادات الخاصة الحابسة اه مثل
هذا الدواء صفته يؤخذ كمون فيدق ويذر على صوفه ويلزم البطن [١٣٧]
ويسقى انيسون وبزر الكرفس ويخلط معه بزر الورد وما شاكله من الاشياء

المجففة وان عرض له عند نبات الاسنان حصر واستمساك البطن فينبغي ان تلين طبيعته بالعسل وذلك بان تعمل منه شيافة وتتحمل بها او يؤخذ الفوتنج فيدق فيدهن بعسل ويعمل منه فتيلة ويتحمل به فان اصابه كزاز بسبب نبات الاسنان فينبغي ان يحم الطفل بماء طبيخ قثاء الحمار وقد ينفع من ذلك دهن بنفسج ودهن قثاء مخلطين وبالجملة ينبغي ان يسخن بطنه واذا نبتت اسنانه وبدأ ان تعرض ويخرج بها فينبغي ان يسقى من اصول السوسن فوه بسمن الذي لم يترك يجف كثيرا فان ذلك مما ينبت القروح ويدلك فوه بسمن وعسل فاما الاثار الباقية في اللثة من القروح فينفعها رماد السمك المالح •

ومما يسهل خروج الاسنان ويسهل نباتها بلاوجع ويسرع بها وينفعه بخاصته قال اطمورسقس ان اخذ ناب الدب ودلك به لثة الصبي سهل نبات اسنانه بلا وجع •

وفي كتاب الحيوان القديم ان ناب الكلب اذا علق على الصبيان انبت اسنانهم بلا وجع ويسرع فيها وينفع بخاصته قال الطبري ان علق عين السرطان اليمنى على الصبي سهل خروج اسنانه وتقع من الحمى وقال وان اخذسن فلو وعلق على من تخرج اسنانه اخرجها بلا وجع وقد قيل ذلك في الطبيعيات الرومية وفي المنام ان اخذ الصدف المسمى برخليناس وهو الصدف الصغار فيصير في جلد وعلق على عضد الصبي خرجت اسنانه بلا وجع وقال الطبري اذا خرج مافي جوف الصدف وعلق على الصبي خرجت اسنانه بلا وجع •

الباب الثالث والثلاثون في اورام الحلق العارضة للصبيان :

ان ابقراط ذكر اورام الحلق في الامراض التي تعرض للاطفال والصبيان في السن التي فيما بين نبات الاسنان والانياب وبين قربهم من نبات الشعر في العانة • وموضع الحلق في اصل اللسان بين الفم وبين المري وقصبة الرية وهو طريق ومسلك اليهما جميعا • اما المري فلما ينفذ من الطعام والشراب واما

قصبة الرية فلما ينفذ فيها من الهواء ويستقر الماء المبارك في قصبة الرية على طريق الرشح وهو اجوف وفيه عضل لين من داخله وخارجه متصل المري وقصبة الرية واللين عضلة يسرع في قبول ماينصب اليها من الاخلاط وينجذب اليه من الرأس ويسرع فيه حدوث الاورام بسهولة وسرعة واللهاث متعلقة فوقه ومشرفة عليها واللوزتان متصلة به وباصول الاذنين والاورام تعرض في جميع هـذه المواضع ويقال لها البحة والخوانيق وانما سميت بهذا الاسم لانها تخنق الانسان وتبح صوته لوضعها من الحنجرة. والحنجرة هي الموضع الذي اذا فتح الانسان فاه وكبس على لسانه راى داخل ذلك شبيها بغار وفيه ثقبان احداهما تعرف بقصبة الرئة والاخر الى المرىء وهذان الثقبان لكل واحد [١٣٨] منهما عضلتان من داخله وعضلتان من خارجه احدهما فوق الاخرى بضمان هذين الثقبين ويجمعانهما .

فيسمى كل ورم يحدث فيها باسم مشتق له اسم الموضع الذي حدث فيه فما كان من هذه الاورام في العضل الذي في باطن طرف المريء ومن داخل سمي اكواباباحا وتفسيره خانق فم الرئة وهو شيء لايظهر فتراه الابصار وان كان الدم في العضل الذي في طرف قصبة الرئة من خارج سمي فوابرباحا تفسيره خانق فم الظهر مجرى الرئه والذي يعرض من هذه الاورام في العضل الخارج اخف واسهل من الذي يعرض منها من داخل وفي أي الامكنة حدثت تبع ذلك امتناع البلع وضيق النفس لقرب المواضع بعضها من بعض واتصالها بالاخر وقد يعم جميعها ضيق وعسر النفس وصفة(٤٣) الوجع المؤلم وربما عرض لهم حمى وحمرة في الوجه والعنق وورم يعرض منه امتداد النفس المستقيم وجحوض العينين وخروج اللسان وان تكون افواههم مفتوحة دايما لايمكنهم ازدراد شيء من الاشياء لضعف القوة الجاذبة ولان اللسان اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل ولان المري ايضا يضيق بضغط

(٤٣) كلمة لم استطع قراءتها في ا ، ب ، ج وهكذا جاءت في هـ .

الورم له ولا يقبل شيا مما ينادى اليه فلاجل هذا لايمكنهم الازدراد فـان اضطروا اضطرهم مضطر الى ان يبلعوا شيئا صعد الى انافهم وبخاصة اذا قهروا انفسهم على ذلك فانهم اذا بلعوا ليندفع الطعام والشراب الى داخل لم يقبلـه المري لان فمه مسدود فيرجع ذلك الى النقب الذي في الحنك ويصعد الـى المنخرين وقد يعرض لهم الخنة وهو ان يتكلم الانسان من انفه(٤٤) لان الكلام انما يتم باللسان فاذا صعبت حركته من اجل الورم تصاعد الصوت من ثقب الحنك الى المنخرين فاذا هموا بالكلام وهذه الاعراض فتكون شدتها وضعفها وقلتها وكثرتها بحسب عظم الورم وقلته وشدته وضعفه فمتى كان الورم قويا عظيما كانت الاعراض منه قوية عظيمة وقل الرجاء في برؤهم بل لايكاد ان يبرأ فيهم احد ويعرض لهؤلاء ان يقطر (لديد) (٤٥) في افواههم وربما عرض لهم الاختناق ومن يسلم ممن يعرض له هذه الاورام من هؤلاء وغيرهم .

الباب الرابع والثلاثون ـ في علاج الاورام العارضة في حلق الصبيان المسماة ذبحة وخوانيق :

اما من كانت به هذه الاورام عظيمة الاعراض معها سدة صعبة فليس يمكن ان يبرأ منها ولا سيما اذا مضى له يومان من ابتدائها فان يكون ذلك صبيا او شابا او كهـلا .

فاما الاطفال الصغار فان الرجاء فيهم قليل فان كان ماعرض لهم من ذلك يسيرا فاما من كان من الصبيان كبيرا وقد بلغ خمسة سنين او ست اقل واكثر وما فوق ذلك وكلما عرض لهم يسرا ودوركوا في ابتداء ذلك وقبل تمكنه منهم كان القصد ممكنا ولم يمنع منه مانع ويكون ما يقصدونه [١٣٩] من العروق القيفال وحبل الذراع والاكحل ويكون اسـتفراغ الدم بحسب ما يتحمله البدن والقوة ولا يكون ذلك في دفعة واحدة بل في دفعات شيء بعد شيء فان

---

(٤٤) لعل هذا يشبه اعراض واختلاطات المرض الناتج عن مكروب الخناق .

(٤٥) كلمة لم استطع قراءتها .

ا ستفراغ الشيء بعد الشيء احرى ان يستأصل الفضول من الاعضاء الالمه ويجتذ بها منها مع حفظ القوة وحراسته لها فاما الاستفراغ دفعة واحدة فانه يضعف القوة ولايستأصل العلة وربما احدث غشيا ومن كان الفصد فيه غير ممكن فاقصد له العروق التي تحت اللسان واشرط اللسان بخاصة فيالصبيان وقد اشار بعض الاطباء بالحجامة وهذا كله جيد في ابتداء العلة فانه من حيث كان خروج الدم نافعا وقد اشار بعض الاطباء فيمن لا يمكن فصده ان تربط يديه ورجليه وينطل بالماء الحار ليعكس بذلك حركة العضل ويمنعه من الانجذاب الى فوق وقال بعض الاطباء يجب ان يحجموا على الساقين والذراعين وان يعلق عليهم العلق وما بهذا كله من باس بل فيه نفع واصلاح في ابتداء هذه الاعلال وقبل تمكنها فاما وقد خصبت الاورام وتمكنت فاخراج الدم بالفصد او غيره خطأ لما فيه من اضعاف القوة ولان العليل لايمكنه استعمال شيء منالاغذية والاشربة فيجب لهذا ان لايحمل على القوة بكثرة الاستفراغ فان كان ولابد فيكون مايخرجه من الدم قليلا لادفعة واحدة بل في دفعات فاما شرط اللسان وفتح العروق التي في اصله فلا بأس بذلك اي وقت اتفق اذا بدأ معه نجاح وصلاح •

فاما بعد الفصد واخراج الدم فأن رأيت العليل لا يحسن بنقصان من الدم ورأيته ممتنعا من البلع والازدراد والتنفس وامكن ان يفصد دفعه اخرى ويثنى عليه او يثلث ان يخرج له دما من أي وجه كان فلا تكاسل عن ذلك وبخاصة العرق الذي تحت اللسان فلا ترهب فصده ولا تؤخر ذلك الى اليوم الثاني بل افعله في يومك والامتناع لفصدها ولان هذه العروق في الامراض عظيم وما تحاذر من اضعافه القوة وسقوطها فيه يسير واما من بعد الفصد فيجب ان يوصى تليين طبائعهم ويستعمل في كل مابحسب مايتحمله سنه وقوته من شراب او حصة او شياف او غيره وليكن الحقنة ان لم تكن الحمى من

ادوية فيها فضل قوة جاذبة كالبابونج والتين واكليل الملك والشب والنخاله والبورق ودهن السمسم والسكر الاحمر فان كانت حمى فينبغي ان تكون الحقنة من ادوية لينة كالبابونج والبنفسج اليابس والشعير المرضوض والسيستان والخطمى ودهن شيرج وفانيه ولحم العجين •

ومن كان صغيرا بالشياف المسهل المتخذ من العسل والملح والبورق وبغير ذلك من الادوية المتخذة بحسب الحال الحاضرة وانهم قدروا على الازدراد والبلع فأسقهم عنب الثعلب والخيار شنبر وشراب البنفسج والترنجين[١٤٠] وماء الاجاص وماء التمر هندي وطبيخ الزبيب الاحمر بعد ان يقدر كمية ماثبت لهم من هذه الادوية بحسب السن والقوة واسقهم بعد ان يقدر كمية ماثبت وليكن طبيخ الشعير مع عدس مقشر وخشخاش فان له تطفأه عجيبه لحدة الدم وليكن من الشعير جزآن ومن العدس جزء ففي هذا كفاية في تغذيتهم وحفظ لقوتهم وان رأيت انهم يحتاجون الى شيء من دهن الورد وماجرى مجراه فلا بأس به اذا دعت الحاجة اليه ثم استعمل العلاج بالغرغرة واستعمل في الابتداء من الغراغر مايردع مثل عنب الثعلب وماء عصا الراعي وماء طبيخ العدس المقشر والورد الاحمر واصل السوسن والجلنار • وقد ينفع ايضا بالصندل الاحمر والفوقل اذا رض كل واحد منها وطبخ بما عنب الثعلب وتغرغر به وافضل من هذه كلها التوت على ان يستعمل منه اولا مايتخذ من التوت البري وما يتخذ من التوت غير ان هذا افضل من رب التوت لانه اقوى واشد قبضا وهو دون رب الجوز واقل نفعا فان رب الجوز اقوى واجود وانفع منه للاورام العارضة في الفم ودليل قبضة وغوصه صبغ الاصبع عند تقشير الجوز الرطب حتى انها لاتبقى من ذلك الصبغ باقوى ما يكون مما يجلو فلولا ان قوة هذا الدواء تعرض في قعر الجلد لم يكن تغيير انقلاعه بالغسل الشديد وهذه العصارة لانها تغوص الى قاع الجلد يدل ذلك على لطافتها وانها لطيفة جدا •

وقد قال جالينوس في الخامسة من الميامر ولعلمي بان هذه العصارة افضل

من سائر الادوية التي تعالج بها الاورام التي في الفم والحلق اني طبختها مع العسل وذقتها فلم اجدها بشعة فقسمتها اربعة اجزاء والقيت في جزء واحد منها شيئا من الادوية القابضة وخلطت في الجزء الثاني مر وزعفران وفي الجزء الثالث كبريتا وبورقا فاما الجزء الرابع فاني تركته واحتفظت به ساذجا لاعالج به الصبيان لحلاوته وللضعيفين من الرجال والنساء وعصارة السفرجل ايضا والكمثرى والزعرور والطلاء اذا اتخذ للاورام الكائنة في الفم وكما انا نحتاج في ابتداء العلة الى استعمال الادوية التي تمنع ما ينصب الى هذه المواضع وكذلك نحتاج بعد الابتداء الى الادوية المركبة من النوعين جميعا اعني ما يردع ويحلل مثل ماء الكزبرة الرطبة وماء عنب الثعلب مع الخيار شنبر وقد يجب ان يكون ما يداويه في ابتداء القبض وفي امر التحليل فيما بين هذين الوقتين الامرين جميعا بالتسوية • حتى اذا وقفت ما كان ينصب وانقطع انصبابه استعملنا حينئذ مايعين على النضج مثل الطلاء [١٤١] وطبيخ اكليل الملك واصل السوسن واللبن الحليب الحار او خيار شنبر بماء نخالة السميذ وقد ينفع ايضا نفعا بينا بماء العسل اذا طبخ فيه شيء من فودنج جبلي • وهذا الدواء ايضا نافع وصفته يؤخذ جلنار ونوشادر وشب يماني من كل واحد نصف درهم عفص وطباشير وزعفران من كل واحد دانقان مينختج اوقية عصارة التوت ثلاثة اواق وما أديف به خيار شنبر اوقيتين يخلط الجميع ويغرغر به فاذا نضج الورم وسكنت حدته وماينصب الى العنق فينبغي ان يخلط مع ماوصفناه من العصارات وفيه من الادوية المحللة وقد ذكر الاطباء منها ما لا يجوز استعماله في الصبيان للين ابدانهم فان دعت الضرورة الى استعمال شيء منها او من الاطلية التي تطلى من خارج فاستعمل منها اضعفها واليها بحسب مايجوز استعماله في الصبيان منها وقد ينفع من جميع اورام الحلق واوجاعه كما قال جالينوس ان يؤخذ افعى فتربط رقبتها بخيط كتان ويخنقها ثم تاخذ الخيط فيربط على عنق ذلك الانسان فانه ربما يطلق عنه الخناق ويسكن اورام اللوزتين فهذا ماقاله جالينوس في ذلك في كتابه في الادوية السهلة الموجودة وقد مضى ماقاله في كتابه في الادوية

المفرده عند ذكر ماذكره في القاولينا فان هناك ذكر انه يجب ان تكون الخيوط من الارجوان وقال ان هذه الخيوط متى خنقت بها الافعى ثم اخذت وادبرت حول عنق الانسان الذي به ورم النغانغ اغناه ذلك ويدور كما يدور غيره من الاورام الحادثة في العنق رأيت منه العجب العجيب وقد قال هناك ان الجلتيت ينفع اللهاة الوارمة .

قال الطبري[٤٦] ان علق رأس افعى في عنق من به خنازير فانه يبريه .

وقال الطبري اصل الملوخية وهي الملوكية في العنق الذي فيه الخنازير في ذلك الجانب ابراه ومن الفلاحة الفارسية ان علق عين السرطان على عين احد لم تعرض الخنازير ولا الاورام في الحلق مادامت عليه .

وفي كتاب ينسب الى هرمس ان علقت احدى كليتي الثعلب على الخنازير التي في العنق ابرأته .

وقال رزين[٤٧] كان ابي ياخذ غلصمة الذيب فيرفعها عنده ويعلم طرفها الذي يلي الرأس منه فاذا احتاج اليه صب فيه الماء في حلق من به خوانيق صبغ منه الماء .

الباب الخامس والثلاثون في دخول خرزة القفا من كلام جالينوس :

قال جالينوس ان ابقراط ذكر الاوجاع التي تعرض للاطفال فذكر اولا حال الصبي المولود ثم ذكر بعده حال الذي تنبت له الاسنان وذكر حالا ثالثا(...)[٤٨] بين إنقضاء نبات الاسنان وبين القرب من نبات الشعر في العانة فانه من بعد ذكره صاحب هذه السن يجعل صاحب تلك السن واقعا في الفصل التي يأتي بعدها .

فأما صاحب هذه السن التي كلامنا فيها وهي مابين انقضاء نبات الاسنان

---

(٤٦) لعله يقصد علي بن ربن الطبري .
(٤٧) هكذا بالاصل ولا نعلم من يقصده .
(٤٨) بالاصل هنا جملة (في سنة) حذفنا لعدم استقامة المعنى بها .

وبين الثانية عشر والثالثة عشر فذكر انه يصيبه امراض كثيرة واول ماذكر منها ورم الحلق وافهم من قوله في هذه المواضع الذي يسميه اليونانيون تدل بالحقيقة على مسلك(٤٩) ضيق من الارض فيما بين بحرين وسمى [١٤٢] به هذا الموضع من البدن بالاستعارة على طريق التشبيه وهذا الورم ربما كان في الغشاء المبطن للمعدة والمريء والحلق والفم كله فقط وربما كان منع ذلك فيما وراءه من العضل وعند ذلك يعرض لخرزة القفا الميل الى الداخل الذي ذكره ابقراط بعد ورم الحلق من قال ودخول خرزة القفا . ذلك ان تلك الخرزة اذا اخذ منه العضل المتورم مالت الى مقدم العنق ولم يسم هذه الجهة بقول ابقراط مقدما لكن سماها في هذا(٥٠) الموضع داخلا وانما سماها كذلك لانه متى كان على ان الخرزة وان كانت موضوعة من الحلق فابت تقله كما ينتقل الى عمق البدن كانت نقلته من خلف او كانت من قدام فقد يدل عليه بلفظة واحدة وهو قولنا داخل وقد ينبغي ان ينظر له بذكر ابقراط فيما يعرض للصبيان المولودين ورم الحلق ولاميل خرزة القفا الى داخل ان كان حال الطفل المولود ليس بدون حال صاحب هذا السن التي كلامنا فيه في رطوبة الدماغ او كثيرة الفضول او ما دونه من الاعضاء. فاقول ان الصبي المولود يهلك قبل ان يحدث عليه مثل هذا الورم الشديد في عضل حلقه وعصبه فاقول ايضا ان هذه الاعضاء من الطفل لينة وكذلك لايمكن ان يعرض فيها من التمدد الشديد مايكون منه انجذاب الحرارة الى داخل نحوها فهذا ماقاله جالينوس في هذا الموضع . وهو من الامراض التي لا براء لها لانه يخنق بمثل خرزة القفا ويسد طريقي التنفس والبلع جميعا وقد قال ابقراط في الرابعة من كتاب الفصول ومن اعترته حمى فاعوجت منها رقبة وعسر عليه الازدراد حتى لايقدر يزدرد الابكد من غير ان يظهر انتفاخ الرقبة فذلك من علامات الموت .

(٤٩) بالاصل (مسلق) ولعل الصحيح ما ذكرنا .
(٥٠) في الاصل (الحرارة) . ولعل الصحيح ما ذكرنا .

وقال فولس في كناشه ان الخناق ربما يعرض للصبيان من علة تعرض لخرزة القفا من سقطه وليس ينبغي حينئذ ان يحركوا من قبل ان الذي عرض لهم لاشفاءله وجميع الاطباء مجمعون على ان الذي يعرض لهم من ذلك لا شفاء له وبخاصة الصبيان ان لايعرض [٥١] لهم .

الباب السادس والثلاثون ــ في اخراج العظم وغيره مما ينشب في حلق الصبي اذا بلعه :

اذا كان ما ينشب في الحلق لقمة او نحوها مما لا شظايا له وحدة فانه قد ينفع في ذلك ان يعرض عنق الصبي من خلف وفيما بين اكتافه مرارا كثيرة وان تجرعه الماء كل مرة فانه ربما سر . وان كان ماينشب في الحلق شوكة او عظم فليس ينبغي ان يفعل ذلك بل يحتال في ان يبلع الصبي لقما كبارا مرة بعد مرة فانه ربما نزل الشيء الذي نشب في حلقه مع ماستفعل وادخل ايضا الحمام وجرعه بعض الادهان الحارة دفعات ثم اطعمه لقما « كبارا » والا فاستعن بالالة التى تدفع بها مثل ذلك الى اسفل وهذه الالة تتخذ من رصاص في شكل السكينة الا انها طويلة ولها تعقيف .

ذكر ما قال فولس في [١٤٣] ذلك وقال فولس في كتابه في تدبير الاطفال وتربيتهم اذا بلع الصبي عظما ونشب في حلقه فخذ غراء الجلود واسخنه واطله على الموضع واغمز اللسان باصبعك فانه يزول .

الباب السابع والثلاثون ــ في ذكر السعال العارض للصبيان :

ان ابقراط ذكر السعال في الامراض التي تعرض لهم بعد ولادهم والى حين ابتداء انبات الاسنان واكثر مايعرض ذلك في الصبيان لرطوبة تنحدر الى صدورهم اما لكثرة رضاعهم واما لبرد يلحق رؤوسهم وعلاج ذلك يكون بتقليل رضاع الطفل ومداومة حميه ومرخه وصب الماء الحار على رأسه وصدره

---

(٥١) في الاصل (لا يعرض) . ولعل الصحيح ما ذكرنا .

وتدبيره وحفظه من الهواء البارد لئلا يلحقه برد ويتعمد تليين طبعه واصلاح لبن مرضعته وان يكون مايتغذى به من الفراريج والحجل والدجاج اسفيداج والاحساء المتخذة من دقيق الحنطة وماء النخالة بالعسل ودهن اللوز والسكر والسمسم وان يتعاهدوا انفسهم بجميع ما يدبرونه من به سعال. وان كان الطفل ممن يسقى شيئا فلابأس بان يسقى شراب العسل وشراب البنفسج وان يلعقه العسل وان يديف له ذلك في اللبن ويسقيه اياه مسعط مع دهن لوز وادهن صدره بشمع مذاب بدهن البنفسج مع شيء من كثير مسحوق .

ذكر ماقاله فولس في ذلك وقال فولس في كناشه متى عرض للطفل زكام او سعال فينبغي ان يعالج بهذا العلاج صفة ان يغسل اولا بماء حار كثير ثم يغمر عليه غمرا رقيقا فانه اذا فعل ذلك تقيأ بلغما كثيرا .

وقال الطبرى ان علق البنفسج على عنق من يسعل سعالا دائما سكنه عنه وقال الطبري ان علق زبل الغراب مصرورا في صره في عنق الصبي فانه ينفعه من السعال نفعا عجيبا .

الباب الثامن والثلاثون في الربو وسوء التنفس العارض للصبيان وعلاجه :

الربو من الامراض التي ذكر ابقراط انها تعرض للطفل فيما بين نبات اسنانه .

وقال جالينوس ان معنى الربو في لسان اليونانيون هو التنفس المتواتر مثل التنفس العارض الذي يحصر ويتحرك حركة شديدة أي حركة كانت الا ان هذا النفس يعرض لصاحب هذه الحال بسبب حركة شديدة اذا كان الحيوان عندما يحتاج الى نفس فاما من عرض له هذا النفس من غير ان يتحرك حركة شديدة فانما تعرض له لضيق اوعية النفس في الرئة .

وانما يعرض هذا الضيق عندما تمتلىء الرئة من فضول تنحدر اليها من فوق فانحدار ما ينحدر من هذه الفضول في الصبي المولود اكثر لان يقبله

سريعا لان حاله عن تلك النزل حال رديئة لانتقال من الرحم الى الهواء وتغيير غذائه عليه وما يحدث له الورم اولا في السره ثم بعد (...)[52] اذ نبات الاسنان يضعفه ضعفا شديدا ويكمد مايسلم على هذه الاحداث التي وصفنا فدع ان يحمل يعرض له معها تولد ينحدر الى السره .

علاج ذلك اما من كان من هؤلاء الاطفال طفلا صغيرا فينبغي ان تدبره بتقليل الغذاء وتليين الطبيعة [١٤٤] وذلك الجسد بالايدي والمناديل وشيء من البورق والنطرون مع بعض الادهان الحارة فاما حميمهم بالماء فليس ينبغي لك ان تستعمله دائما فسيان مايسخن ويجفف ويسخن ويرطب وبخاصة في الشتاء ويكون القصد في تدبيرك ايام تنقية الصدر والرئة ومجاري النفس من الفضول واسخانها اسخانا معتدلا وتفتيح سددها وتلطيف الاخلاط منها ويتقدم الى الموضع باستعمال الاغذية والاشربة والادوية التي تفعل مثل ذلك وتكسب اللبن اسخانا وتلطيفا وتفتيحا وقوة تنقية الفضول من الرئة ومجاري النفس وقد ينفع في ذلك ان يسقى الصبيان ماء العمل المعمول بشيء من الافاوية وماء العسل مع ماء حار قد اغلي فيه شيء من اصول السوسن المحكوك وبرشاوشان والفوتنج والكمون اما واحد منها او جميعها .

وقد ينفعهم أي هذه الادوية دققته ونخلته وعجنه بعسل واطعمهم اياه فقد ينفعهم تلعقهم العسل وحده او العسل وبزر الكتان وقد ينفع من ذلك حب القطن معجون بعسل وان دهنت منهم الصدر بدهن السوسن ودهن الخيرى ودهن النرجس ودهن الغار وان احببت ان تثبت هذه الادهان على صدورهم اذبت معها شيئا من الشمع الاحمر وقد ينفعهم ايضا نفعا بينا الدهن المتخذ بالشبت والدهن المتخذ بالسذاب وجميع الادهان الطيبة الريح الحاره فانها مع اسخانها تقوي الاعضاء بطيب رائحتها .

---

(٥٢) كلمة لم استطع قراءتها .

وقد ينفعهم دهن البنج اذا اخذ منه يسير مع ماء او شراب العسل ومعجون بعسل يلعقون اياه بالغداة دفعتين او ثلاثة او اكثر من ذلك[٥٣] وقد ينفعهم بزر الرشاد اذا غسل بالماء وصب عليه دهن الجوز وقد ينفعهم اصل الفوة اذا سقوا منها مقدارا يسيرا مع اسكنجبين الاشتيل او حب الغار يسحق ويسقى بماء[٥٤] وقد ينفعهم الزوفا مسحوقا بماء او معجونا بعسل وقد ينفعهم اصل السوسن واصل الاسمانجوني والجعدة والكمادريسوس والساذج الهندي و والحاشا والفوتنج البري والجبلي اي هذه دق وشرب بماء او بماء عسل او معجونا بدهن اللوز او بدهن حب الصنوبر الكبار وقد ينفع من ذلك صمغ البطم اذا اخذ منه مقدار حمصة وقد ينفع عاقر قرحا وقد ينفعهم الاشق والجاوشير نفعا بينا غير اني اكره الصموغ لاضرارها بالعصب ولاسيما اذا ادمنت فان اضطر مضطر الى استعمالها فليستعمل منها اليسير في الوقت بعد الوقت وهذا رأيي وفي كل دواء ان لا يداوم اخذه واستعماله وان تغير الادويه على العلل اصلح ان تكون معالجته بها وهذا لان الطبيعة اذا اعتادت الدواء الواحد والفت قوته على نفعه ولم يؤثر فيها اثرا حسنا كثيرا ولان كل واحد من الناس ربما كان في طبعه يداوم [١٤٥] لدواء من الادوية دون غيره بـه ولاينتفع بغيره وان كانت قوة الدوائين واحدة في العلة الواحدة بعينها وذلك ان الادوية لاتسرى قواها في نفسها لاختلاف مابينها في طبائع اشخاصها وما يختص بشخص شخص منها ولايسري فعلها في الناس كلهم في العله الواحدة لاختلاف اشخاص الناس ايضا[٥٥] وقد ينفع هذا للعرق من الربو وعسر النفس وتلطيف الاخلاط الغليظة البلغمية يؤخذ من اصل السوسن درهمان فراسيون درهم زوفا يابس درهم مر نصف درهم يدق ويعجن بعسل وزن الادوية كلها ثلاث مرات ويرفع في اناء ويستعمل على الريق بماء حار او شراب بنفسج .

---

(٥٣) ناقص من هنا في نسخة (ج) .

(٥٤) ناقص حتى هنا في (ج) .

(٥٥) ملاحظة صائبة حول اختلاف تأثير العلاج من شخص الى شخص وقلة تأثير العلاج باستعماله وتكراره بكثرة .

صفه لعوق اخر نافع كالاول يؤخذ منه مقدار الحاجة وهو نافع للصبيان وممن كان اصغر منهم يؤخذ صنوبر علك كثير الصمغ فيطبخ مع فراسيون حديث ويصفى بذلك الماء العسل بالسوية ويطبخ حتى يصير في قوام العسل ويستعمل فانه ينقي كلما في الصدر تنقية عجيبة .

واللعوق المتخذ من الحلبة نافع في هذه العلة نفعا عجيبا غير انه يجب ان يعمل على هذه الصفة نافع الاطفال والصبيان الصغار .

تؤخذ حلبة مغسولة وتين شامي بالسوية فيطبخان طبخا ناعما ويصفى ذلك الماء ويخلط بعسل ويوضع على نار جمر ويطبخ حتى يخلط ويستعمل بعد الدواء بمدة طويلة .

صفة سفوف ممتحن للربو والتنفس المنتصب يؤخذ حرف ثلاثون درهم سمسم مقشر عشرون درهما زوفا ستة دراهم فايند عشرة دراهم تدق وتنخل ويخلط بالفاوانيا ويستعمل وهو موافق للصبيان الصغار خاصة ويجب ان يعلم ان هذه العلة عسرة وهي فيمن كان من الصبيان اكثر واعسر وبخاصة اذا هي تمكنت فليس ينبغي اذا عالجت بما ذكرناه مرة واثنين وثلاثة ان تتوهم انك قد اجريت بذلك نفعا بينا وذلك مرة بعد اخرى وغير الاوقات والادوية واستعمال الاضعف فيمن اضعف والاقوى فيمن كان اقوى وكذلك مقدار مايسقيه من الدواء فلتكن كمية ذلك ازيد وانقص بحسب الحال والسن وبحسب ما تدعو اليه الحاجة فان هذا التقدير والتحديد لم يمكن ان تكتب في الكتب وانما الطبيب ينظر في ذلك في كل واحد من الناس فيستعمل في كل واحد بحسب ماينبغي وماذكرناه ههنا من الادوية فهو بحسب الاطفال والصبيان وبحسب الاضعف منهم وبحسب ماكان منهم معتدل بين الاقوى والاضعف فان رأيت ان يستعمل غير هذه الادوية وما هو اقوى منها في الاقوى[٥٦] .

---

(٥٦) ملاحظة اخرى ذكية حول اختلاف العلاجات بحسب عمر وحالة المريض .

ذكر ماوصفه مسيح في ذلك وقال مسيح في ذلك قد يعرض للاطفــال صديد في اذانهم وعلاج ذلك ان تعمد الى بزر كتان فتدقه وتعجنه بعسل وتعلق منه الطفل ويقطر في افواههم ماء العسل مسخنا تقطيرا دائما ويدهن اذنيه بزيت مسخن وبعض اللسان وتكبسه الى اسفل [١٤٦] ويقيء الطفل فأن تقيأ برى.

الباب التاسع والثلاثون في القيء العارض للصبيان ومداواته :

القيء من الامراض التي ذكر ابقراط انها تعرض للاطفال فيما بين الولادة ونبات الاسنان وانما يعرض لهم ذلك اما لكثرة مايتناولونه من اللبن ويزدردونه واما لرداءة اللبن وفساده في نفسه واما لضعف معدهم .

واذا كــان هــذا ســبب القــيء في الصــبيان فينبغــي ان يقلــل رضــاعهم ويؤخــر عــن اوقاتــه ويكــون ما يرضــعونه دفعتين او ثلاثة بالنهار والليلة وتصلح البانهم واغذيتهم وتقوي معدهم ويداوم حميمهم بالماء الحار عند خلو معدهم من اللبن ويحملون على الايدي ويطاف بهم وان يطعموا شيئا من الورد المربى او يذاف لهم في اللبن ويسقوه فأنــه نافع لهم وكذلك ان اديف لهم في اللبن شيء من الانيسون او بزر الرازيانج والمصطكي نفعهم وقد ينفعهم ان تدلك معدهم وتمرخ عند خلوها وتدهــن بدهن الناردين ودهن البان مع شيء من زعفران وشراب عتيق فانما حال اللبن فينبغي ان يتفقده فان كان قد فسخ الحال عرضت فيه اصلحته وان كان انمــا هو رديء في نفسه وغير لذيذ ولا مرى عند رضاعته الحــال في طبعه عنيت لاصلاحه حسب ماذكرناه فيالمقالة الثانية فان لم يصلح إستبدل بالمرضع لــه مرضعة اخرى غيرها .

وقال الطبري ان قطعت الملوخية بحديدة وعلقت على المبطون ومن معدته ضعيفة نفعتــه .

وقال باوفرسطس في كتاب الاحجار ان علق الماس على البطن نفع من

المغص الشديد ومن فساد المعدة فاما الشب ونفعه من الم المعدة وضعفها اذا علق عليها فمشهور ومعروف .

الباب الاربعون في العطش[٥٧] العارض للصبيان ومداواته :

العطش هو سبق مـن اعتدال الطبيعة الى شـرب الماء البارد والمطالبة للحاجة اليه فما كان كذلك كان طبيعيا وما جرى عن هذا الحد الى الزيادة فيه حتى يطلبه الشارب طلبا حثيثا متداركا كثيرا تابعه مرضا . وقد يعرض العطش للصبيان كثيرا ويشتاقون الى الماء شوقا شديدا ويطلبونه طلبا حثيثا دائما ولا يزدردون منه شيئا متى شربوه وهذا يكون فيهم اكثر اذا قربوا من انبات الاسنان والانياب وعند نباتها وليس يفكر ان يعرض العطش للصبيان عند نبات الاسنان الذي ينالهم من سخونة المزاج والحمى لشدة الالم والوجع لعفونة الاخلاط فيهم لرداءة الهضم فيهم في ذلك الوقت وقد يكون العطش لرداءة وحدة وحرارة في كيفية اللبن .

فأن كـان اللبـن رديـا في كيفيتـه حريفـه رديـه فينبغـي ان يصلح وتعدل وقد ذكرنا كيف يجب ان يكون ذلك في المقالـة الباقيـة من كتابنا وان لم يكن فيه الاصلاح والتعديل استبدل بالمرضع مرضعا غيرها ذات لبن معتدل وان العطش لفضل من اللبن في المعدة وقد سخن وعفن فدق الطفل الدلك حتى ينقي معدته فان كان لحرارته [١٤٧] في المزاج لاجل الم خروج الاسنان فينبغي ان يصلح لبن المرضع ويبرد ويرطب على كل وان يدام حميم الطفل بالماء العذب الفاتر ويسقون من الماء المعتصر من لب الخيار وينشقوا رواويح الخيار ويكبس في وجوههم وبحضرتهم ويدنى من مناخرهم ويطرح منه قطع في الكيزان الذين يشربون منها الماء وكذلك يلقى في الماء الذي يشربون من الطباشير والمرداسنج واسفيداج الرصاص نفسه وشيء من الخبز اليابس

(٥٧) العطش الشديد علامة من علامات الاصابة بمرض التبول المائي او مرض السكر والظاهر بانه لم يكن على علم بذلك .

كل واحد على حدته ويدنى من انافهم بالريحان المشدود في ورق القرع المطيب بالمـــاورد والكافـــور والحـــوك اذا شـــمه الاطفـــال ســـكن[٥٨] عطشهم واذا شد على مثال ما يشد الريحان وطيب كطيبه كان نفعه اكثر ويجب ان يمنعوا من حر الهواء واستنشاق الهواء الحار ويكون سكناهم في الاماكن الريحية الفسحة الهوية الى طلوع الشمس عليها قليلا •

فأما من كان من الاطفال كبيرا فاستعمل تدبيره مايســكن عطشــه ان يستعمل منه •

ذكر ما قاله فولس في ذلك وقال فولس في كتابه في تدبير الاطفال اذا اصاب الصبي عطشا متواترا فاسحق خرة كلب يابسا وادنه من منخري الطفل يشمه القه من منخريه فانه يسكن عنه •

ذكـــر ما قاله مسيح في ذلك قـــد يعرض للاطفال عطش متواتر وعلاج ذلك ان يؤخذ الباذروج ويسحق وينخل ويدخـــل في منخري الصبي بميل او غير ذلك وينفخ في الانف •

الباب الحادي والاربعون في عسر البول العارض للصبيان والاطفال وعلاج ذلك :

قد يعرض للاطفال والصبيان عسر البول كثيرا •

وقال ابقراط ان ذلك يعرض لهم من تولـــد الحصا وعـــدد ذلـــك في الامراض التي تعرض لهم فيما بين نبات الاسنان والانياب والى ان يقربـــوا من نبـــات الشعر في العانة •

ذكر ما قاله جالينوس قال جالينوس اما تولد الحصا في ذلـــك فمرض خاص بصاحب هذه السن لا يتجاوز الطريق القصد في المطعم والمشرب فتجتمع

(٥٨) كلمة (سكن) اضفناها لا يستقيم المعنى بدونها .

في بدنه أخلاط منكره ومن أغلظها شيء مع البول الى الثالثة فيصير مادة لتولد الحصا فيها بالحرارة في صاحب هذا السن مع ذلك الفضل الخليط تولد الحصا فقد تجتمع من الخلط الذي في ابدانه المثانج مقدار ليس باليسير وليس ذلك لتجاوزهم المقدار القصد في المطعم والمشرب لكن لضعف القوة الهاضمة فيهم لان الحرارة فيهم ليست بالقوية والحرارة هي التي تنشي ما في المثانة الغليظة من اللطيف وتجففها وتولد منها الحصا .

وقال في كتابه في الادوية الموجودة بكل مكان واعلم ان الحجارة تحدث في الكليتين من الشباب وتحدث في مثانة الصبيان .

فان اردت علاج ذلك فخذ حب البلسان واسقهم من ذلك وزن درهم وقد يفعل ذلك ايضا الحجارة الكائنة في اسفنج البحر وبزر الخيار البري فخذ من كل واحد من هذه الادوية بالسوية واسحقهم سحقا ناعما واسحق من ذلك قدر ملعقتين بملعقتين من شراب .

ذكر مقال فولس في ذلك وقال فولس في الثانية من كناشه وما اجتماع الحصا في المثانة فانه يكون في الصبيان اكثر ودلالات هؤلاء ايضا البول الذي ليس ينضج وان يكون [١٤٨] الى البياض ما هو تبع قوام رملي ويحكون المذاكير كثيرا ويفتشون القضيب ويمددونه للبول ويرفعون لذلك ويعرض لهم تقطر البول والعلة العنصرية في تولد الحصا والكيموس الغليظ الارضي والعلة الفاعلية لذلك حرارة الكلى والمثانة النارية ثم قال على غير بعيد من ذلك وتعدد ان جميع الادوية التي تفتت الحصا المتولدة في الكلى وجميع التدبير الذي ينبغي ان يتدبره وينبغي ايضا ان يستعمل في الحصا الذي يتولد في المثانة للصبيان اقوى هذه الادوية التي ذكرنا والادوية المركبة لهؤلاء التي هي اقوى حتى اذا عظمت الحصاة جدا وصارت الى عنق المثانه ويبول بالحارق ان يستعمل شق الحصا على مانصف في باب الشق والعمل

الحديد والايدي وقال الطبري ان يعلق حصا الجرار على من به وجع المثانة فانه ينفعه .

وقال الاسكندر يتخذ خاتم من نحاس فارسي ولا يتكلم الصائغ ابدا حتى يفرغ منه ويجعل له فص عليه اسد ويكتب الهلال وينقش جانب الهلال كوكب ويكون يذهب ويجعل في الخنصر فانه لايصب لاية من الحصى في الكلى ولا وجع الخواصر والقولنج وقد جربه وزعم انه امتحنه مرات كثيره .

الباب الثاني والاربعون ـ في ورم المثانة والعارض للصبيان في ذلك :

ان ابقراط يذكر ورم المثانة في الامراض التي تعرض فيما بين سبع سنين والى تمام خمس عشرة سنة وهذا قوله في الثالثة من كتاب تقدمة المعرفة بلفظه قال ابقراط ومتى كانت المثانة صلبة مؤلمة فانها ردية في جميع الاحوال قتالة واصل ما يكون اذا كانت معها حمى دائمة وذلك ان المثانة قد تقوي على ان تقبل والبطن لاتنبعث في ذلك الوقت وقد يحل ذلك البول اذا بال بمنزلة القيح وفيه ثقل راسب ابيض املس فان لم يكن البول اصلا ولا المثانة وكانت الحمى دائمة فتوقع لصاحب ذلك الالم المهلك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب خاصة للصبيان ـ منذ يكونون ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمس عشرة سنة[٥٩] .

ذكر ما قال جالينوس في تفسيره لذلك قال جالينوس قد قلت مرارا كثيرة ان ابقراط يعني بعني بقوله فلغموني بالالتهاب واما الورم الذي يسمبه ارسقراطس ومن اتى بعده بهذا الاسم فيدل على ان ابقراط يحد به كالذي فعل في هذا الموضع في قوله ومتى كانت المثانة صلبة مؤلمة واما السبب الذي قال في هذه العلل ايضا قتالة وخاصة اذا ـ كانت معها حمى دائمة فقد دل عليه في قوله دلالة بينة وهو عظم الوجع واعتقال البطن واحتباس الطبيعة يعرض

(٥٩) بالاصل (خمسة عشر) .

بسبب ضيق الامعاء وبسبب ما يعرض له ساعة يورم ذلك وهذا العارض غايتي في جميع الاورام فاما الالم في المواضع التي فيها الورم الحار فربما حدث عن الاعضاء المجاورة لها الى تمام قوله وقد ينحل ذلك البول اذا بيل بمنزلة القيح وفيه ثقل راسب ابيض املس •

قال جالينوس اذا قبل الورم الحادث في المثانة النضج انصبت الاخلاط النضجة الى الفضاء الذي في المثانة واستفرغت مع البول [١٤٩] فتبين في بوله دلائل النضج المحمود وقوله فان لم يلم البول اصلا ولا المثانة وكانت الحمى دائمـة فتوقع لصاحب ذلك الالم بالهلاك في الادوار الاول من مرضه قال جالينوس اما قوله ولم يلم المثانة وكانت الحمى دايته قول بين واما قوله فان لم يكن البول ففيه غموض واستغلاق وذلك ان مـن عاداته ان يدل بهـذا الاسم على الامراض لا على الاعراض وكذلك ايضا سائر من اتى بعده لانهم يقولون ان الورم نابت الصلابة استرخاء التمدد ولان الوجع وليس تجـد منهم احد يقول لان البول وحقيق ان يكون ابقراط استعمل هذا الاسم في البول على طريق الاستعارة ليفهم عنه من ذلك تعبير الى ما هو افضل منه واذا اسلمت ذلك امكن ان تدل على هذه اللفظة على استفراغ البول بعد احتباسه كما يفهم معهم قول ورم المثانة احتباس البول ايضا فان من عادة ذلـك ان يعرض اذا كان المرض قتالا جدا لا يكاد المريض ان يتخلص منه فعلى هذا المثال يوجد هذا الكلام مكتوبا في نسخ اخـر غيرها وقـد نجده في بعض النسخ مكتوبا على هذه الصفة فان لم ينبعث البول ولم يأت المثانة وليس نحتاج[٦٠] في هذه النسخة الى مطالبة ولا بحث قوله في هذا الفرع يصيب الصبيان خاصة منذ يكون ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمس عشرة سنة •

قال جالينوس لما كان الصبيان يكثرون التخليط في غير الوقت الـذي ينبغي وجب ان يجمع في ابدانهم بكثرة التخليط الشيء النيء فاذا نفت الطبيعة

---

(٦٠) المعنى مضطرب •

هذا الخلط في كل من ناحية المثانة وجرى اليه من مجاري البول اجتمع هناك فيولد عنه في بعض الاوقات اذا كان في المثانة علة ورم دائما يعرض ذلك اذا نال المثانة ضرر عظيم في مرور هذه الاخلاط بها فهذا ما قاله جالينوس في تفسيره لكلام ابقراط .

فاما الاستدلال على ورم المثانة فيكون من الوجع الذي يحدث في الموضع من تمدده وانجذاب الحقوين والعانة وتلهب شديد يجده المريض وقذف اصناف من المرار غير ممتزج وسراسة البول النافع لذلك والربو والعطش الشديد وبرد اليدين والرجلين حتى انها لاتكاد تسخن فهذه العلامات التي تشاركها فيها الكلى والحمى والصداع والسهر وحمرة العينين والوجه والحيرة والتأذى بالاشياء الحارة ... من الاغذية والاشربة والادوية .

الباب الثالث والاربعون في علاج اورام المثانة العارضة للصبيان :

اما في ابتداء العلة فان كان البدن ممتلئا وكانت القوة والسن والزمان مساعديك على اخراج الدم فاخرج من ذلك بحسب مايجب من الفصد فان لم يكن الفصد ممكنا فاحجم فان الحجامة بدل من الفصد في بعض الامور وقد يقوم مقامها في بعض الاشياء وذلك انها قد تقلل الفضل ويجذب [١٥٠] المادة الى ضد الجهة التي هي منصب اليها . ولين الطبيعة في جميع هؤلاء بماء الاجاص والزبيب المنزوع العجم والترنجبين وزهر البنفسج والخيار شنبر .

فأذا انت فعلت ذلك وفصدت وحجمت والنت الطبيعة وخففت الفضول من البدن فانظر في القارورة فان كانت حادة امتنعت من استعمال الادوية التي تدر البول وتنقي لانها ضارة المثانة في هذا المرض وذلك ان البول يكثر انصبابه الى المثانة وعند ذلك مروره بها فتكون الآفة والضرر الحادث عن ذلك الى حدة الادوية اعظم من المنفعة التي تنالها من التنقية ويجب ان ينظر في الورم والفضل المحتقن فيه المحدث له هل هو لطيف مرى ام غليظ سوداوي ام بلغمي لزج ام هو خلو من هذه الكيفيات وطبيعة الدم باقية فيه على حالها وتنظر

مع ذلك في كثرته وقلته فان كان لطيفا في كيفيته قليلا في كميته وكان رسوخه وكسبه يسيرا فان علاجه يسهل ويقرب باليسير من الاستفراغ والتدبير وبما تفعله الطبيعة فقط . وان كان كثيرا في كميته غليظا شديد التكاثف في كيفيته فانه يحتاج الى ادوية تلطف وتفتح بقوة الا ان اكثر الادوية التي بهذه الصنة حادة واستعمال الادوية الحادة ضار في هـذا سريع التهيج للاورام فكذلك بحسب ما يختار دواء بقطع وبفتح لغير لذعولا مشقة يستفرع به هذه الاعضاء الوارمة مثل ماء العسل وشراب الجلاب والبنفسج والاسكنجبين العسلي وما جرى مجرى هذه فان بهذه اذا الفت وتركت بحسب نوع المرض وعظمه بلغت ما يحتاج اليه في ذلك بلا تعب ولا اذى . فاما كمية ما يشرب فيجب ان يكون بحسب نوع الخلط الردىء المختلطة بالدم وذلك ان طبع هذا المرض يوجب الامتناع مما يشرب بواحدة لو امكن ذلك حتى يبقى العضو الوارم هادئا مستقرا اذ ليس انفع ولااصلح له من الهدوء والسكون الا انه لما كـان فعله طبيعيا غير ارادي لم يكن فيه ذلك ولايقدر ان يحفظه ويمنعه حتى يسكن فيجب ان يفحص عن ذكره الخلط في العروق بنظرك في القارورة .

فـأن كـان الفضـل فيهـا مائيـا نقصـت المشـروب وقللتـه مـا امكـن واسـتعملت سـائر العلاجـات التي مـن خارج وان كان الفضل في العروق خلطا من الاخلاط محتبس فيه[٦١] وكـان لذاعا ؟ فيجب انيعطي من المشروب ماكان كثيرا موافقا وذلكان الفضل الحاد اللذاع اذا اختلط بالمشروب الكثير كان الضرر منه بالاعضاء الوارمة قليلا وقد يجب ان يعطى في هذه الحال الحساء الملطف لسوء الخلط المسكن لحدته ويجعل المشروب خاصة ماء عذبا صافيا وسائر التدبير بحسب مايوجبه الورم الحار والحمى يفعل ذلك الى وقت النضج فاذا رأيت الورم قد نضج اعطيت مايدر البول واذا احتجت الى تليين الطبيعة فاسهل بالحقن اللينة المتخذة [١٥١]

(٦١) بالاصل (فيها) .

من طبيخ الخطمي والخيار وبزر الكتان وزهر البنفسج والشعير المرضوض وماء النخالة والشيرج • وقد ينفع في ذلك ماء الشعير الرقيق وحده اذا حقن به مع الدهن فاذا لانت الطبيعة جعلت على موضع[٦٢] الالم صوفة معرقة بدهن حار قد طبخ فيه الشبت والحنظل فاما الضمادات فيجوز ان تكون من دقيق طبخ بماء العسل وبعد النضج يجب ان يخلط بالضمادات الجعدة والكمادريوس والكمافيطس وفقاح الاذخر ويكون من الدقيق اربعة اجزاء ومن الادوية التي ذكرنا جزء واحد ويطبخ الدقيق بطلاء حلو وماء العسل ويجب ان يجعل الضماد على المثانة من قدام •

واذا تجاوزت العلة من الايام الاول وظهر منها بحران محمود فان البول يكون فيه غلظ كثير فيه رسوب ابيض املس جس كما قال ابقراط فاذا رأيت ذلك فثق بالبرء والسلامة وان يكن البول على هذه الصفة بل يكون رقيقا مائيا صافيا مضيئا فاعلم ان المرض عسر الانحلال وانه يمتد اياما كثيرة ويؤول امره الى النضج والسل والضجر فان كان مع ذلك الحمى دائمة فتوقع لصاحب ذلك كما قال ابقراط الهلاك في الادوار الاول من مرضه وبخاصة في الصبيان على ماقال فولس في ذلك •

وقال فولس فان بهم ورم حار في الكلى والمثانة فان ذلك يعرف بالالتهاب المكاني الذي يكون مع ثقل ووجع ومع حمى وهذيان وقذف اشياء مرية صرفة واحتباس البول ايضا دلالة على الالتهاب والورم الحار في المثانة وينبغي ان يفصد لهم العروق من ساعته ان امكن ذلك بحسب القوة ويستعمل التنطيلات والاضمدة التي تسكن وتغرى مثل الذي يعمل بالشراب والست والحلبة واصول الخطمي ويستعمل الحقن اللينة والزيت وخسيس الافيون قيراط ونصف مع مر وزعفران وزيت يحقنون به ويسقون الماء الحار والعسل قبل سائر العلاج ويمنعون من الاشياء التي تدر البول جدا ومن كثرة الشراب

---

(٦٢) بالاصل (الموضع) .

الا ان تكون الرطوبة الحريفة المؤذية وقد ذكرت فيهم حينئذ ينبغي استعمال الشراب الكثير وقت الماء وحده او مع شيء من التي تدر البول من غير لـذع مثل بزر الكرفس فانه ينبغي ان يؤخذ منه جزآن ومن النشاستج جزءا ويسقوا منه قدر بملعقة بماء وينبغي ان تأخذ ايضا من بزر القثاء وبزر البطيخ • وان كانوا يحسون فيما يلي الكلى بالتهاب وحرارة شديدة فينبغي ان يوضع على الموضع خرق مبلولة ودهن ورد وزعفران وورد بابونج ومح البيض قد اخلط فيه شيء من الخل او مع عصارة عصا الراعي وينبغي اخرا ان يستعمل مرهـم داظلون والبابونج وينبغي [١٥٢] ان يمتنعوا من الاشياء الحارة جدا لانها تولد في الكلى درما جاسيا سريعا وينبغي ان يمتنعوا من الحمامات في وقت الاورام الحارة والالتهاب وان يستعملوا تدبير المحمومين لمن ليس له التهاب ولا ورم حـــار •

الباب الرابع والاربعون ـ فيمن يبول في الفراش وعلاج ذلك :

اما الاطفال الصغار ومن لايعقل ولا يميز فليس ينبغي ان ينكر منهم ان يبولوا في الفراش لا في نومهم ولا في يقظتهم ولا بعد ذلك منهم مرضا اذا كان انما هو شيء بالطبع فيهم ولان العضلة الى عنق المثانة فيهم ضعيفة •

فاما الصبيان الذين هم في حد من يعقل ويفهم مايؤمرون به وينهون عنه ويخافون الضرب والتهدد فقد ينبغي ان يعد هذا فيهم من افعاله من جرى فيهم في فرشهم وفي منامهم وبغير ارادة منهم مرضا فيهم والسبب في ذلك استرخاء عضلة عنق المثانة وكذلك يعرض هذا في الصبيان اكثر من غيرهم •

فأما العلاج الخاص فيهم فيكون بالاشياء التي تقوى تلك العضلة •

ذكر ما قال جالينوس في ذلك قال جالينوس في كتابه في الادوية السهلة الوجود انه ربما بال الصبي في الفراش فاذا اردت علاج ذلك فخذ مثانة ثور او مثانة عنز فاحرقها واسقه منها بخل وماء ثم أمره بأن ينام ولا يكثر شرب

الماء او خذ دماغ عقاب حمصه وشحم ودقهما دقا ناعما ليكن(٦٣) بها سويقا وامره باكله او خذ دماغ ارنب فاسقه اياه بشراب مطبوخ طيب الرائحة فانــه ينفع من ساعته وان كان الشراب غير مطبوخ فلا بأس به او خذ نمنما ومرا فانقعهما بشيء من شراب طيب الرائحة فانه يقطع ذلك من ساعته فاسـقه من ذلك الشراب عند العشاء فاذا اراد النوم فخذ ارص فيموليا واسحقها بمرارة ثور واطل به القروح منه فانه مما ينفع البول في الفراش .

ذكر ما قال فولس في ذلك قال فولس ان هذه العلة تكون من استرخاء العضلة التي تكون في عنق المثانة ولهذا يعرض للصبيان اكثر من غيرهم فعلاجهم العام استعمال الاشياء التي تقوى بها تلك العضلة مثل الحمر والرئة مســخنة وما شـــبهها .

وينبغي ان ينقى من الاشياء التي تبرد شديدا وان تدبرهم بكل مايمكن فان البرد كثيرا يعقب خلعا وان هذه الاشياء ايضا تنجح فيها نجحا طبيعيــا بحرق حنجرة ديك ويسقى على الريق بماء فاتر وكذلك ايضا دهن البابونــج الابيض ويأخذ من حصا الارنب اليابسة ويسقى مع شراب طيب الريح ويسقون قبل العشاء فودنج وفيه مر مع شراب طيب الرائحة ويغلى بذر سذاب رطب ويسقى مع شراب ثلاثة ايام وينبغي ان يلطخ الذكر بطين فيموليا مع عصارة بزر قثـــاء مـــر .

الباب الخامس والاربعون ـ في ضروب الدود والحيات التي تتولد في امعـــاء الصبيان وعلاج ذلك :

ان ابقراط ذكر تولد الحيات والدود [١٥٣] في الامراض التي تعرض للاطفال ما بين نبات الاسنان والانياب وبين القرب من نبات الشعر في العانة .

وقال جالينوس اما الحيات والدود فتولدها سببه بتولد سائر الحيوان

---

(٦٣) اجرينا بعض التحوير في هذه الجملة ليستقيم المعنى .

الذي ليس تولده من بزر لكن من عفونة وليس تكفي العفونة وحدها في توليد هذا الحيوان لكنها تحتاج الى ان تكون معها حرارة كثيرة وقد تفسد الغذاء في المعدة والامعاء في الصبيان وخاصة في لامعاء لان الحرارة في الصغر جدا ليس يقوى بعد ان يستحوذ على المادة واما صاحب هـذه السن ففي بدنه المادة التي يمكن معها تولد هذا الحيوان والدود وفيه معها الحرارة التي تقوى على تلـك .

والدود هو حيوان دقيق يتولد خاصة من اسفل الامعاء الغليظة ويظهر منه شيء كثير ظهورا بينا يتولد في الدواب اذ لم يكن تستمرىء غذائها ويدل على انها لم تستمر غذائها بدورهـا .

واما الجنس الاخر من الحيوان المتولد في البطن المستدير المعروف بالحيات مما يتولد في اعلى الامعاء حتى انه ربما صعد الى المعدة وتولد هذا الجنس في الصبيان اكثر كثيرا من تولد الدود .

فأما الجنس الثالث من الحيوان المتولد في البطن وهو العريض الـذي يكون كحب القرع فقليل مايتولد في الصبيان وهذا الجنس هو اطولها وكثيرا ماتلبد في الامعاء كلها الا ان ابقراط لم يذكره في هذا الموضع هذا الجنس لانه ليس غرضه ان يصف جميع ما يعرض من الناس من الاذى ولكن قصده ان يقتصر على ذكر مايعرض في كل واحد من الانسان .

ذكر مقال فولس في ذلك قال فولس انواع الدود المتولد في الامعـاء ثلاثة الوان فالاول مستدير والثاني عريض والثالث دقيق فالمستدير يكـون في الامعاء الدقاق ويتولد اكثر في الصبيان ولا سيما مع الحمى ويورث عزازا ولذعا وسعالا يابسا وربما هيج فواقا مع اختلاف وحمى مختلفـة وبرودة الاطراف فهذه العلامات توجد في الصبي اذا تولد فيه الدود وخرج لسانه مع ذلك شيئا موجبة يدل على تولد الدود المستدير وكذلك تغير الاسنان وتغميض

عينيه ووجنتيه وكمودة لونه وربما ارتفع الدود الى معدته فولد تهوع وقزازا[٦٤] وقلة شهوة الطعام وربما كان مع اختلاف وفساد الطعام ونفخه في البطن وامتداد في البدن • فاذا رأيت هذه العلامات كلها او بعضها فسارع الى اخراج الدود من البدن فانه ربما ولد بعضه للمعاء سحجا فمات الصبي فاسهل مايعالج به الصبي دهن الورد مع العصير وليكن دهن الورد جزء والعصير ثلاثة اجزاء واخلطها جميعا واسقه وضمد بطنه بضماد يتخذ من دقيق الترمس ودقيق الشعير والافسنتين والشيح وقشور الرمان والقافيا والعفص• فان احتمل شرب ماهو قوي مما ذكرناها فاسقهم الكمافيطوس والفراسيون وحب الغار[١٥٤] والسليخه والسعد والنشاستج والفوة او ماء النعناء وعصارة اصل التوت او طبيخ الفطر اساليون • او فاطل على البطن صبر مع ماء السفرجل ومطبوخ عتيق واخلط مع الصبر احيانا عصارة الافسنتين واما السرة من مرارة ثور معجونة بماء الشيح • او فاطل على السرة دماغ ابل وعلى العانة والعجز •

هذا الدواء ايضا قوي محمود يؤخذ صبر وافسنتين ودقيق ترمس وشيح اوقية ونصف من دهن البابونج بقدر مايكفي ويسحق اليابس وتخلط مع الرطب ويلطخ على البطن والسرة فاذا عفن الدواء في جوف الصبي فاسقه الصبر والارياج او شيئا من الادوية التي تسهل اللزوجة واحقنه بماء العسل فهذا علاج الدود المستدير وعلامته •

الدود العريض واما الدود العريض فانما هو استحالة الحجاب المسمى للامعاء الى جسم حيواني فربما يخرج جملة وربما ينقطع فلذلك اذا خرج لم يكن ان يتولد مرة ثانية[٦٥] ويتولد الدود العريض في الحمى من غير حمى وفي المرض الطويل فيولد قزازا وشهوة مفرطة للطعام ولان الحيوان الذي يكون

(٦٤) في الاصل (غززانا) ولعل الصحيح ما ذكرنا .

(٦٥) قوله ان الدود نتيجة استحالة الحجاب ليس صحيحا . الا ان قوله ربما يخرج جملة وربما ينقطع واذا اخرج لا يتولد ثانية صحيح ومقبول .

في الامعاء يجذب الغذاء فأن هم ابطؤا على اخذ الطعام لذعت امعائهم فضعفت لذلك ابدانهم وهزلت ويعتريهم الكسل وعلامة منهم لاتكذب انه يخرج مع الزبل شبيه بحب القرع • فمن اكل الثوم لم يتولد فيه الدود العريض حينئذ ويشرب طبيخ البابونج وبزر الكبرة مع حار ومع خل ممزوج بحكاكة قرن ابل مفترة او زيت بقدر ما يكفي نافع لمن اخذه • فان عرض له ورم في الجوف فاستعمل ضمادا متخذا من بزر كتان ودهن ترمس والافسنتين والكرنب البري الذي يقال له بالسريانية العبرا مع العسل واسقهم ايضا طبيخ رمان الحامض او كمونا مقلوا ونطرونا من كل واحد وزن درهم ونصف او شيحا او عصارة الكرنب • او فاسقيهم الصبر المغسول ولان الصبي لايقبل الصبر فينبغي ان يؤخره اياه وقد ينفع من به هذه العلة ايضا شرب قرن ابل محرق مع فلفل او سكنجبين ولا سيما السكنجبين المتخذ من خل العنصل وهو الاسقال مع ماء الثلج فمن كانت هذه العلة مع سيلان الفضول الى بطنه فينبغي ان يسقيه لسان الحمل • واسق ايضا من تشبثت به حمى هذا الدواء وصفته قنطوريون وفلفل وقردمانا السوية الشربة منه بقدر الحاجة بمطبوخ عتيق او بماء حار •

صفة لعوق لهذه العلة يؤخذ الفلفل او حب الغار مقشورين طوكسون اسود ومصطكي اجزاء سواء وعسل بقدر ما يكفي الشربة بقدر الحاجة بالغداة وعند النوم •

لعوق آخر يؤخذ لحاء اصول الرمان الحامض مسحوقا اربعة دراهم وفلفل مثله وقردمانا ستة دراهم وفراسيون درهمان يخلط الجميع بعد الدق بالعسل ويلعق منه ملعقة بعد اكل الثوم والترياق ايضا نافع لمن به هذه العلة ان لم يمنع [١٥٥] من ذلك الحمى فهذه علامات الدود العريض وعلاج الدود الدقيق واما الدود الدقيق ويسمى دود الخل ويكون في اخر الامعاء مما يلي الدبر فيتولد من رداءة الاطعمة واذا تولد هذا في الصبيان فينبغي ان يخرج ذلك بشياف فيه ملح ونطرون •

واما الكبار فاما نحقنهم بماء الملح او بمطبوخ القنطوريون وبـورق وعسل وبعد الحقنة يطلى على الدبر الاقاقيا وعصارة الهوفسيطيداس مـع مطبوخ عتيق واحقنهم ايضا بالقطران ويوضع على المعدة قطعة لحم لين غير مسلوح ويسل وينام الوجع ثم يبدل وينفع جميع ضروب الدود في الجملـة الشعر اذا تدخن فيه •

وينبغي ان يكون طعام من يتولد فيه الدود حسن الكيموس سـريع الانهضام ويكون شرابه مطبوخا عتيقا ممزوجا بالماء ويغذيهم بالبوادر لئـلا يلذع الدود الامعاء وفي الوقت الذي يسهرون ذلك فان استطلق البطـن مع ذلك فاعلم ان الدود كثير وان ذلك من قـوة إنجذابه فينبغي ان يخلط في حسائهم شيئا قابضا مثل الكمثرى والسفرجل والرمان الحامض ويضـمدون ايضا من خارج بالاشياء القابضة •

فهذهعلامات الاصناف الثلاثة[٦٦] من الدود• الا انه يجب ان تعلم ان ليس يمكن في الصبيان جميع ماذكرنا من العلاج بالاشياء القوية الا انا احببنا ان يكون قولنا في الدود تاما[٦٧] •

الباب السادس والاربعون في المغص العارض للصبيان وعلاجه :

وقد يعرض للاطفال مغص يكون معه قلق وبكاء وتلوى وسبب ذلك اما رياح نافخة للمعدة والامعاء او رطوبات غليظة لزجة اذا ما رامت الطبيعة بها الادفاع او لكثرة ما ازدرده الطفل من اللبن والغذاء وفساد في معدته وسوء هضمه وربما كان فضلا حارا تلذع الموضع وقل ماتعرض هـذه للاطفـال والصبيان وبخاصة الذين يرضعون منهم واما ماكان من ذلك عن فضـل في غذائه ورضاعه فيجب ان يغمز لسان الصبي ويقئيه وان يحميه بعد ذلك بالماء الحار وتجعل غذاؤه قليلا وتؤخر عن وقته ماامكنك ذلك •

---

(٦٦) بالاصل (الثلاثة اصناف) .

(٦٧) اشارة اخرى على ان علاج الاطفال يختلف عن الكبار .

واما ما يكون منه عن رياح نافخة فان البكاء والتلوي والقلق يكـــون من الطفل معه اكثر وربما سمعت لتلك الرياح فيإحشائه ومعدتــه حركــة واضطرابا وصوتا فاسقه حينئذ من بزر الرازيانج والنانخواه مع اللبن او مع شراب العسل وقد ينفعه في ذلك الحميم بالماء الحار والمرخ وتدليك البطــن وان يحمل من كان بطنه معتقلا الشياف المسهل وقد ينتفع في ذلك بأن يتقدم الى مرضعته باصلاح لبنها وان تتحرى في اغذيتها وتدبيرها كيما يكتسب لبنها قوة فيطرد الريـــاح •

واما ما كان من المغص لحدة الاخلاط ومعرفتك بذلك يكون من حال ما يغتذ به الطفل ومن كيفية اللبن الذي يرضعه ومن سهره وقلقه ونومه ووجع يكون به فيجب ان يتلطف باستخراج ذلك الفضل وتعديل كيفيته وتسكين حدته بأن يسقى الصبي او توجره مع اللبن شيئا من دهن الورد ودهن اللوز ولعاب البزر قطونا وماء التمر هندي المصفى [١٥٦] وماء الاجاص ويسيرا من الصمغ العربي ويحمله الشياف المتخذ من العسل المعقود على النار والعسل والبورق واللحم وتحمه بالماء الفاتر العذب(٦٨) وتمرخ بطنه بدهـــن الورد ودهـــن البنفســـــج •

ذكـــر ما قاله مسيح في ذلك قال مسيح وقـــد يعرض للولدان مغص ويستدل على ذلك بتلويهم وبكائهم وعلاج ذلك ان تكمد بطنه بالماء الحار والدهن الكثير الذي اذيب معه شيء من الشمع يسيرا •

الباب السابع والاربعون في الاختلاف العارض للصبيان وعلاجه :

ان ابقراط ذكر الاختلاف في الامراض التي تعرض للاطفال عند قربهم من نبات الاســــنان •

وقال جالينوس ان الصبي يعرض له ذلك في هذا السن بسبب قربه من

---

(٦٨) اجراء حسن ومقبول حتى اليوم .

نبات الاسنان وحمى وسهر ومضيض في اللثة فيتبع هذه الاشياء كلها ضرورة الاختلاف ان الغذاء لاينهضم ولايثبت في البدن •

ذكر ماقال روفس في ذلك قال روفس ينبغي اذا بلغ الصبي وقت الاسنان ان يتعاهد الصبي بالحميم بالماء الحار والمرخ وان يكون طعامه يسيرا وان طال به الاختلاف مثل عصاب الكمون بصوف والانيسون والكرفس وبزر الورد مرافق لذلك •

ذكر ماقال فولس في ذلك قال فولس اذا سالت فضلة الى بطن الصبي فامنعه من الاستحمام وضع على معدته صوفة مبلولة بمطبوخ عتيق طيب الرائحة ودهن السفرجل او ماء السفرجل فان زادت العلة فخذ اطراف الكرم وقاقيا ومصطكي من كل واحد جزء والقي عليها من صفرة البيض حتى يصير طلاء ثم اطلي به على المعدة وبين الكتفين وضع عليها صوفا وارجوانا واربطه فانه يعقل بطنه بلا اذى واطعم الداية بما يحبس البطن فان كان الصبي يختلف شيئا رقيقا ابيض منتن الرائحة فاسحق هذه الادوية مع مطبوخ عتيق اسود وشدها على البطن واطعم الصبي والداية الجاورس •

ذكر ماقال مسيح في ذلك قال مسيح فان عرض للصبي اسهال فينبغي ان يحتبس من خارج بالضمادات الحاضرة الحابسة للذرب ومثل هذا الدواء يؤخذ كمون فيدق ويذر على صوفة ويلصق على البطن ويسقى انيسون وبزر الكرفس ويخلط معه بزر الورد وما شاكله من الاشياء المجففة •

الباب الثامن والاربعون فيما يعرض للاطفال من الحصر والاعتقال وعلاج ذلك :

قال روفس اذا كان البطن معتقلا في الصبيان خاصة اعتقالا عسراً فينبغي ان يلين بعسل مطبوخ يهيأ فتايل وحبق مسحوق وهو ريحان معجون بعسل ويعمل فتيلة ايضا وتأمر المرضع ان تلزم الطعام والشراب والتدبير المعين على لين الطبيعة •

ذكر ماقال فولس في ذلك قال فولس اذا حصر الصبي فعالجه بشياف من اسفل واحقنه بماء العسل واسحق فقاح الاذخر واطل حوالي سرته فأن بطنه يستطلق فان تلين بطنه بهذا فاسقه من علك الانباط قدر حمصة .

ذكر ماقال مسيح في ذلك قال مسيح وان عرض له عند نبات اسنانه حصر(٦٧) واستمساك [١٥٧] البطن فينبغي ان تلين الطبيعة بالعسل وذلك ان يستعمل له شياف يتحمل به ويؤخذ العوسج فيدق ويعجن بعسل ويعمل منه شياف ويتحمل بــه .

الباب التاسع والاربعون في خروج المقعدة وعلاج ذلك :

قد يعرض من خروج المقعدة ونتوها في الصبيان كثيرا وانما يكون ذلك، لاسترخائها وضعف العضل الماسك(٧٠) لها لكثرة الرطوبة فيها، وقد يكون هذا في غير الصبيان اما الورم يكون في المقعد او لخلط حار ويلذعها فيهيجها الــى الخـــروج .

فأما ما يعرض للصبيان فانما يكون لضعفها وكثرة رطوبتها فاذا كان ذلك لم تكن وارمة واذا دست رجعت ودخلت فيؤخذ اسفيداج الرصـــاص وجلنار وعفص وشب وكحل اجزاء واسحق الجميع كالغبار وامسح المقعدة بدهن ورد خام وذر عليها منه وادخلها وسدها وليكن ذلك بعد تبرز العليل لئلا يحتاج الى ذلك سريعا .

صفة دواء يستنجي به يؤخذ عفص وجلنار وجفت البلوط وورق الآس يطبخ في قمقم ويجلس الصبي فيه واذا لم تدخل المقعدة وكانت وارمة فاجلسه في ماء حار مرات وامرخها بشمع ودهن بابونج او دهن البادروج او دهـــن الشب الى ان يدخل فاذا امكن ان يدخل فعالجه بما ذكرناه .

ذكر ما قال فولس [١٥٨] في ذلك وقال فولس انه قد يعرض للصبي خروج

---

(٦٩) في الاصل (حصرا) .

(٧٠) تعليل جيد .

مقعدته فاذا عرض ذلك فاطل على مقعدة الصبي قاقيا مع عقيد العنب واطل عليها ذلك بعد ان تغسلها بماء الورد او فاطل عليها حب آس رطب مسحوقا مع مطبوخ عتيق وصب عليها ماء الجزازين او ماء الملح. وقال في كناشه يؤخذ ثمر التوت وعفص واسفيداج واقاقيا وعصارة الطراثيث ولحا شجرة الصنوبر الذكر وكندر ومر اجزاء متساوية وتذر يابسة بعد ان تغسل المقعدة بشراب قابض. صفة اخر يؤخذ من لحاء شجرة الصنوبر الذكر ودقاق الكندر مرداسنج من كل واحد اوقية ومن جوز السرو اليابس ومن جنث الفضة من كل واحد ربع اوقية ويستعمل كما وصفناه وان ينطل العليل ببوله حارا ؟ ينتفع به .

الباب الخمسون في خروج السرة ونتوها وعلاج ذلك :

ورم السرة وخروجها الى خارج ونتوها من الامراض التي تعرض للاطفال منذ ولادهم والى حين نبات اسنانهم على ماذكر ووصف ابقراط من ذلك وقال جالينوس ذكر ابقراط انه يعرض له ورم السرة وذلك واجب ان يعرض للطفل في سرته لقرب عهدها بالقطع كما يعرض لغير السرة من الاعضاء اذا حدث فيها جرح وقال في كتابه في الادوية السهلة الوجود انه ربما انتفخت سرة الصبي وخرجت .

فأن اردت علاج ذلك فخذ عفصا واسحقه بماء وابسطه على خرقة والزمها السرة او خذ دواء يدعى بسما فاحرقه واسحقه بخل وابسطه على خرقة والزمها السرة او خذ كندر فدقه واعجنه ببياض واطل به السرة وشدها ربطا .
ذكر ما قاله فولس في ذلك قال فولس انه قد يعرض للصبي خروج السرة اما من بكاء شديد او ضربه او سقطه او عطسه وقد ينفع من ذلك ان تسحق نانخواه وتعجن بالماء ويطلى عليها ثم يوضع فوق هذا خرقة كتان يحرقان ويوضعان ثم توضع فوق هذا خرقة كتان نقية وتربط . وما حكاه عن اقريطن ان قال ضماد اخر وصفه اقريطن لسرة الصبي يمنع ان تنتو قال خذ راسخا وهو صمغ الصنوبر وشبا من كل واحد جزء يسحق الشب ويطبخ مع العسل

على جمر فاذا بدأ ينعقد فالق عليه الراسخ وهو الصمغ الصنوبري مسحوقين[71] وحركه فاذا انعقد فخذ منه شيئا يسيرا وضعه على السرة وضع فوقها ورق لسان الحمل .

ضماد اخر اقريطن خذ شيئا يمانيا خمسة عشر درهما اودردي المطبوخ عشرة دراهم عفص درهمان اسحق الكل بمطبوخ عتيق واطله على السرة واجعل فوقه اسفنج قد انقع في خل وعفص .

ذكر ما قاله مسيح قال مسيح قد يعرض للاطفال وغيرهم نتوء السرة اما لافراط التمدد والتضرر العارض من قبل البكاء الكثير واما بسبب سقطه او ضربه فيكون ذلك سببها الفتق .

وعلاج ذلك ان تسحق الناخواة وتعجن ببياض بيض ويلطخ على السرة ويصر عليها كسب وهو خرقة كتان رقيقة تنتف وتدق حتى تصير كالهباء وتشده على السرة ثلاثة ايام او يؤخذ الترمس المر والكسب فيحرقان ويذران على السرة ويصر فوق ذلك مثانة مبلولة بنبيذ وتشده فان اردت علاج ذلك بادية اقوى من هذه فاستعمل بعض الادوية التي ذكرناها نافعة من القبلة وذلك مثل المر وجوز السرو والصنوبر والقاقيا واشباه ذلك ومما ينفع من ذلك هذا المطبوخ اخر من الشب اليماني وزن خمسة عشره درهما ومن العفص مثقالين يسحق ذلك بشراب حتى يثخن ويلطخ على السرة ويصير فوقه اسفنج قد غمس في خل ممزوج .

الباب الحادي والخمسون ــ في البثور والقروح التي تعرض للاطفال عند ولادهم او يولدون وهي بهم وعلاج ذلك :

قال روفس انه قد يعرض في جلد الصبي قروح تعرض من رداءة اللبن ومن خبث هضمهم ومعدهم وربما الزمه ذلك من كينونة في رحم امه فاذا

---

(71) بالاصل (مسحوقان) .

ظهر منه شيء فينبغي للمرضع ان يفرح به فان ذلك يحلل ادواء عظيمة كانت في باطن البدن لوبقيت خيف عليه ان يصيبه من ذلك مكروه ولكـــن يداري باحسن مداراة حتى ينقطع ثم يعالج بالحميم الذي قد اغلى فيه شيء يسير من اس او قضبان شجرة المصطكي او ورد ودهن ورد ويدهن به ويطلـــى بمرهم يعالج باسفيداج وينبغي ان يعالج عند ابتداء العلة بكثرة الحميم بالماء الحار الذي لايخالطه شيء مما ذكرت ثم يحم بالماء الذي ادخل فيه شيء من نطرون وليجفف تلك الرطوبة فهذا علاج القروح التي تظهر في جلد الصبـــي وينبغي ان يكون طعام المرضع صالحا من الطعام والشراب ولا تتملأ ولا تدع احدهما يحتاج اليه فالشبع يفسد المعدة وقلة اللبن البدن فهاتان الخصلتان مخالفتـــان .

ذكر ما قال [١٥٩] جالينوس فيذلك قال جالينوس في كتابه واما جميع البثور التيتحدث بالطفلفي جلده فينبغيفي[٧٢] اول حدوثها ان يحمم[٧٣] فاذا بلغت غايتها على ماينبغي عولجت بعد ذلك بأن يجعل في الماء الذي يحم به شيء من الآس او من ورق شجرة المصطكي او من ورق ورد ويستعمل في مرضه دهن الورد والدهن المتخذ بشجرة المصطكي ثم بعد ذلك يستعمل الدهن مع الشمع وشيء من اسفيداج الرصاص وربما احتيج الى ان يغســـل من البورق بما هوالين ذلك لانه لايحتمل منه ماهو اقوى ومن ابلغ الاشياء ان يدبر المرضع بالاغذية التي هي اعذب ومن اجود الاشياء تقدير غذاء الطفـــل أيضا فلا يملأ من اللبن ولا يقتر عليه تقتيرا شديدا وان احتبس بطن الطفـــل فينبغي ان يخلط في غذاؤه من صمغ البطم مقدار حمصة ومتى مال الطفل الى اللين فينبغي ان يطعم الجاروس عند ذلك خاصة .

---

(٧٢) من هنا ابتداء الحاشية المضافة في نسخة (ج) وهي مضافة على الاغلب من قبل الناسخ وتبحث في كيفية العناية بالطفلعند الولادة وبعدها ويشبه ما كتبه البلدي في هذا الباب .

(٧٣) في (ج) يقسم .

ذكر ماقاله مسيح في ذلك قال مسيح قد يعرض للولدان تورم في جلودهم وعلاج ذلك ان يحموا بماء طبيخ الاس والاذخر وما اشبه ذلك ويوضع عليهم في بعض الاوقات اللعوقات يقع فيها اسفيداج الرصاص ويغسل بالبورق غسلا رفيقا وينبغي للطفل متى عرض له ذلك ان يستعمل الاغذية المعتدلة الحلاوة وينبغي ان يغذي الطفل باغذية متوسطة ولا يشبعه كثيرا ولا يجيعه فأن اشتدت طبيعته بذلك أطعمة شيء وبمقدار حمصة من علك الانباط وعلك البطم ويسرخ بطنه بالزيت تسريخا رقيقا .

الباب الثاني والخمسون ـ في علاج الخنازير والخراجات والقروح الرطبة والبثر وعلاج ذلك :

الخنازير والخراجات ذكرها ابقراط في الامراض التي تعرض للاطفال والصبيان في السن التي فيما بين الاسنان والانياب وبين القرب من نبات الشعر في العانة وقال جالينوس وهذه الامراض تتولد من فضل كثر يمتلىء الى ظاهر البدن نحو الجلد . ويسمى ابقراط هذا الجنس كله من الادواء خراجات فقال والتواليل المتعلقة والخنازير وسائر الجراحات وقد يخص باسم الجراحات نوع واحد من هذا الجنين وهو ورم حار يحدث من غير سبب من خارج يكون تولده على اسرع ما يكون كذلك ارتفاعه وتحدد راسه وجمعه المدة واكثر ما يتولد هذا الورم في الاربية وفي الخلط لان اللحم الرخو في طبيعته سريع الى قبول الفضل والخنازير ايضا وهو ورم يحدث في هذا اللحم الرخو الا ان ذلك الورم ليس يكون ذلك من مادة ولا سريعة الى النضج لكنه يكون من مادة البرد والى طبيعة البلغم اميل .

ذكر ماحكاه فولس عن روفس في مداواته وقد ذكر فولس في كتابه شيئا حكاه عن روفس ما هذا لفظه قال روفس قد اخبرتك آنفا ان الطفل اذا غذى اعترته اسقام مختلفة منها الخراجات والبثر والقروح الرطبة في ظاهر البدن والاورام التي تسمى الطاعون فينبغي عند ذلك ان يعالج بالملح وشبهه

لكان حدته ثم تحميمهم بماء قد طبخ فيه ورد [١٦٠] وعدس . فان احتجت الى ما هو اشد قبضا من ذلك فاستعمل ماء قد طبخ فيه آس وقشور رمان كان به قروح ردية فضمدها بماء الهندبا ولسان الحمل مع شيء من خبز او سويق او بقلة الحمقاء والملح وبالورد اليابس المطبوخ مع اكليل الملك وقط واسحق مرداسينج وشب نحل او بدهن الآس وبدهن الورد واطله عليها .

صفة طلاء للقروح وللطواعين تأخذ خبث الرصاص ونشاستج اجزاء سواء فاسحقهما وعنب الثعلب ودهن ورد واطل به القروح .

صفة طلاء آخر تأخذ مرداسنج واسفيداج الرصاص من كل واحد جزءا سواء واخلطهما مع طحلب واطله على القروح. صفة طلاء آخر اسحق خبث الحديد مع مطبوخ جديد او عتيق واطلي به القروح وهو نافع للخراجات والبثر العارض للاطفال الصغار تأخذ قبليما مغسولة ونحاسا محرقا واقاقيا وزعفران من كل واحد مثقال ومن الكثير المجبول بالماء ومن الهندبا ما يسحق به الادوية ناعما بماء الهندبا وبماء عنب الثعلب ودهن ورد واطل بها .

الباب الثالث والخمسون في الثواليل المتعلقة ومداواتها :

الثواليل المتعلقة ذكرها ابقراط في الامراض التي تحدث في الصبيان بين نبات الاسنان وبين قربهم من نبات الشعر في العانة عند ذكره الخراجات والخنازير .

وقال جالينوس انها من فضل غليظ كثير ردى يميل الى ظاهر البدن نحو الجلد وقول ابقراط الثواليل المتعلقة تفرق بين هذه الثواليل والثواليل التي غير متعلقة وذلك ان صنفي الثواليل التي تعمها نتوء في الجلد المستديرة صلبة تصنف منها عريض وعند اشتداد البرد يحس فيه بالالم ومضيض وقد شبهه بعض القدماء بعض النملة وقد ذكر انها تسمى بالنملة لهذا المعنى وقوم آخرون يسمونها المسامير

والصنف الاخر من الثواليل اصله رقيق وشـبيه شيء متعلق في الجلد كان طرف وبر(٧٤) والى هذه الصنف اشار بقوله الثواليل المتعلقة •

وعلاج ذلك ان يشد اصول الثواليل بشعر شدا جيدا ويترك فانها تتساقط ويشد بالابريسم والحرير المفتول شدا محكما كذلك فانها على طول المدة تتساقط فأن لم ينفع فيها ذلك ينبغي ان تدلك بورق الكبر الرطب او يقطع ويطلى بهـذا الدواء وصفته(٧٥) يؤخذ من عسل البلاذر والزيت الرطب من كل واحد جزء ويجمع في مغرفة حديد ويسـحق ويحرك حتى يمتزج فاذا اردت استعماله فامسح منه الموضع نفسه واحذر ان تتجاوز الى غيره مسحا ودعـه مقـدار ساعة واحدة الى اربع ساعات فانه يأكل الموضع الذي تمسحه عليه وقد ينفع فيها ان تدلك بالملح في كل يوم ان تدلك بالخرنوب السـطلي او تحرق قضبان الاس ويكوى به الموضع دفعات او يطلى به دفعات ان يطلى ببعر الضب وحده او معجون بخل خمر •

ذكر ما قال جالينوس فيذلكقال جالينوس خذ قشر شجرة الصفصاف فاحرقها واعجنها والزمه الثواليل فان يقلعها او خذ شونيز فدقه[١٦١] واعجنه بخل والزمها الثواليل • او خذ قشور البصل واسحقه سحقا ناعما واعجنه بخل والزمها الثواليل او خذ ورق زيتون فاطبخه ودقه دقا ناعما واعجنها بخل والزمه الثواليل• او خذ صبرا فدقه واسحقه بطلاء واطل منهالثواليل• او خذ اصلدواء يدعى بنطافلن فدقة دقا ناعما واطبخه بطلاء والزمه الثواليل• او خذ سفرجلا فاطبخه ودقه واجعل معه شيئا من سويق خبز نقي والزم ذلك الثواليل • او خذ ورق الآس وانقعه بطلاء ودقه دقا ناعما ثم خذ شمعا وادفه بشيء من زيت واعجن به الورق والزمه الثواليل • او خذ صداء الحديد واسحقه بشراب حلو واطل به المسامير • او خذ قضبان الكزبرة فاحرقها ودقها دقا ناعما واعجنها بخل وضعها على الثواليل •

---

(٧٤) هكذا في الاصل . والمعنى مضطرب .
(٧٥) طريقة في معالجة الثواليل مقبولة ولا زالت مستعملة حتى اليوم .

ذكر ما قال فولس في ذلك قال فولس والذي يذهب الثواليل عصارة قثاء الحمار توضع عليها او دقاق الكنــدر مع خل ودقيق ونطرون او لبن يلطخ عليها او لبن الينبوع او رأس سمك مالح يسمى سماريس فيحرق او زنجار مع كبريت اصفر محرق او ورق الباذروج مع القلقديس او المــاء الذي يسيل من خشب الكرم الطري عندما يحرق او زبل البعير مع الخل او مرارة تيس اذا لطخ به ويضمده بثمرة اسوطرونيون الكوثر • وقال حنين هذه حشيشة تسمى ذنب العقرب وهي صنف من سامرسموسا او يضمد بشراب او بنطرون مــع بول صبي لم يدرك او بخشــاء بقــرة تكون في الرعي مع خل •

الباب الرابع والخمسون ـ في القوباء التي تعرض للصبيان وعلاج ذلك :

وقد يعرض للصبيان في ظاهر الجلد المرض المعــروف بالقوباء وهــو خشكريشة تكون في ظاهر البدن والجلد[٧٦] ذاهبة نحو عمقه قليلا يكون معها استدارة [٧٧] والسبب في حدوثها قوة الطبيعة ودفعها للفضول الردية من الاعضاء الرئيــسة الى ظاهر الجلد والفضول التي تحدث عنها القوباء غليظة ارضية سوداوية يمازجها اخلاط لطيفة حريفة وكذلك تميل هذه العلة في الاكثر الى الحالتين جميعا فان كان الخلط لغلظ ارضي فيها اكثر كانت ابطأ واعسر واذا كان الخلط اللطيف فيها اكثر كانت اسرع زوالا واســهل بروءا وان كان الخلطان فيها متساويين كان حالها في الابطاء والثبات وسهولة العلاج وعسره بين ذلك •

واستدلالك عــلى مــا كــــان منهــا مــع خــلط حــريف لطيف أن الالم والاكال والاسر والانبساط في الجلد يكون منها اكثر ويخالطه سواد

---

(٧٦) هذه الجملة ناقصة من نسخة (أ) (ب) .

(٧٧) يظهر من وصفه بانه يقصد بعض انواع الامراض الجلدية الناتجــة عن الفطريات .

وانها شبيهة بالجمرة او الصفرة • وكذلك يجب ان يكون علاج هذه العلــة مركبا اذا كانت مركبة لان حدة الاختلاط اللطيفة تحتاج الى اشياء مطفئة شديدة التحليل • فاما ما يستعمل في الاطفال والصبيان من التدبير في علاجها بان يدام حميمهم بالماء الحار العذب وذلك انه لا شيء انفع لمثل هؤلاء من الاستحمام بالماء العذب الحار وذلك ان حرارته تلطف المسام وتلطف المادة وتجعلها سهلة[١٦٢] التحلل ســهلة الاستفراغ ورطوبــة الماء تطفيء وتعدل الخلط الرديء وبعــد الاستحمام يستعمل الاطلية • فأن كانت القوبا كثيرة الرطوبة جعلت الطلاء مجففا وان كانت هائجة استعملت من ذلك ما لم يكن فيه تلذيع بقــدر الحاجــة • وقــد ينفع من ذلك الشعير المقشــر وحده اذا دلك به الموضع الذي فيه القوبا القليلة الرطوبة في الحمام فانه يؤثــر اثرا بينا وكذلك دقيق الشعير وحده او دقيق الباقلاءوالشعير معا وقد ينفع في ذلك مــاء السلق المطبوخ ونخالة السميذ وبزر البطيخ المقشر ودقيق الترمس والحمص والنشا وانفع من هــذا ان يطلى الموضع بدهن الحنطة وقــد ينفع اكثر من ذلك دهن الحنطة واذا اخلط مع عصارة حماض الاترج وطلي بها الموضع وقد ينفع هؤلاء ايضا بزر الفجل والنشا اذا جمعــا بخل وشيء من دهن البابونج ودهن البنفسج وقد ينفع من ذلك أيضا ان يدلك الموضع بشحم الدجاج وشحم البط والشمع والدهن والكثير او الصمغ والاجاص والسمن والزيت •

ذكر ما قال بن سرابيون في ذلك فاما بن سرابيون فانه قال فاما قوباء الصبيان وان كانت في اجسام رطبة جدا نفع فيها الريــق من الانسان الذي يطعم في يومه طعاما وصمغ الاجاص الجبلي وعلى هذا النحو ايضا عفص او اهليلج اصفر •

واما القوباء الكبيرة الرطبة التي تحتاج الى الادوية جدا فينفع منهــا اصل الاســراس والحميض جميعا وبعر الضب وزبل الزرازير التي تأكل

الارز وورق الفنجيكث وبزره وورق الكبر وبزره وذلك ان كل واحد من هذه اذا اخلط مع الشمع والراسخ نفع نفعا عظيما وكذلك اذا جمعت .

الباب الخامس والخمسون ـ في ذكر ما يعرض في فخذي الصبي من السحج(٧٨) والرطوبة وعلاج ذلك :

قال روفس فاما ما يعرض لفخذي الصبي من الاحتراق والرطوبة فيعالج بالسعد والآس والورد اليسر من الطب وقال فولس يذر على الفخذين آس يابس وحنا وورد يابس وان شئت فاجعل ذلك مع دهن ورد .

وقال مسيح وربما استحيلت ايضا اصول افخاذ الصبيان والاطفال فينبغي ان يذر عليها آس مدقوق او دقيق شعير .

وقال اطمورسقس ان علق عظم فخذ النسر بعد ان يعرى من اللحم الذي عليه على من به سحج في فخذه ذهب الوجع وبرأ .

الباب السادس والخمسون ـ في كثرة خروج شعر الصبي وعلاجه :

هذا الباب وجدته فيما وصفه فولس في تدبير الاطفال وتربيتهم وليس هذا من الاشياء التي ينبغي ان تعد في عداد الامراض اذا كان لايضرنا بالافعال الا اني رايت فولس قد ذكره وجعله بابا مفردا اتبعت اثره في ذلك ولم احب ان اخلي الكتاب من ذكره وهذا قوله بلفظه قال فولس كثرة البخار الغليظ من فضلة تجتمع تحت الجلد فانه يعرض من ذلك نبات شعر كثير فاحرق زوفا يابسة واسحقها وادلك بها الموضع الذي فيه الشعر او فاطبخ الرازيانج بالماء وحم به الصبي وادلك رأسه [١٦٣] برمادتين يابس مع دقيق باقلي .

---

(٧٨) نعزى سبب هذا المرض اليوم لاحتراق الجلد بمادة الامونيا (النشادر) التي تنتج عن تحلل البول بمساعدة بعض انواع الفطريات .

الباب السابع والخمسون فيما يعرض للصبيان من الحميات :

يقول على ان الاطفال والصبيان يعرض لهم الحميات في سن الرضاع وقبل نبات الاسنان وعند نبات الشعر في العانة اكثر ما يعرض لهم في جميع الاوقات كما قال ابقراط مما قد اتيناه بلفظه وما يعرض لهم من ذلك فقد يكون عن عفونة سائر الاخلاط وان كان مما يعرض لهم من ذلك الى تمـام السنة السابعة من الرطوبة اكثر بغلبة الرطوبة على امزجتهم في هذه السنين فاما منذ انقضاء السنة الرابعة عشر والى تمام سن الصبي فالذي يعرض لهم من الحميات الصفراوية اكثر لان الحرارة بعد السنة الرابعة عشرة تكون في البدن احــد منهما فيما تقــدم من السنين فالصفراء اكثر وقال ابقراط ان الحميات تعرض لمن قرب من الصبيان ان نبت له الشعر في العانة أزيد طولا من الحميات التي تعرض لهم قبل ذلك •

قال جالينوس ان السبب في طول مدة الحميات التي تعرض للاطفال عند قربهم من نبات الشعر في العانة وفيما بعده من سنيهم وقصر المدة فيما يعرض منها اتم عند قربهم من نبات الاسنان ان حال الصبي في تلك الحــال تتغير في اسرع الاوقات رطوبة بدنه وصحته قــوة الطبيعة كما بينــا فبغير شك انه قــد يعرض لهم منها النابية والدائمة والمطبقة الى غير ذلك فاذا كان هــذا على هــذا فمتى رمنــا تعديد صنف صنف من الحميات وطريق مداواته طال بنا الكلام وخرج به الكتاب عن الحد الذي يوجه فيه وهذا يكــون كتاب في الحميات اولى وجميع الكتب مملوءة من ذكر الحميات وتدبيرها وعلاجها وليس يعسر على الطبيب اذا كان ماهرا علاج الصبيان والاطفال فيما يعرض لهم منها وكذلك نطوي ذكــر ذلــك في كتابنا هــذا وناخذ في ذكــر الجدري والحصبة والحميقا اذا كانت من الامراض الخاصة بالصبيان يعرض لهم اولا يكاد يخلو منهم احد •

الباب الثامن والخمسون ـ في الجدري والحصبة والحميقا والامراض التـــي تعرض للاطفال والصبيان[79] :

وما هي خاصة بهم دون غيرهم وكذلك لا يكاد ان يفلت منهم احد منها الا في الفــرد •

فاما مايعرض منها الكهول والشيوخ فلاسباب ليس هذا موضع ذكرها ومع ذلك فما رأينا من المتقدمين احدا ذكرها على شدة خطرها وكثرة حدوثها وانه لا يكاد احد من الناس ان يخلص فيها ومن ذكرها منهم كجالينوس فانما ذكرها ذكرا من غير ايضاح لها ولا تعاطي للقــول ان اسبابها المحدثة لها واصنافها والاعراض التي يختص بها وبكل صنف منها ومداواتها •

فاما المحدثون فمنهم من قال ان الجدري انقلاب دم الطفولية الى دم الشباب وقد كان السكون بهذا المقابلة على فضله وفهمه ونبله عن هــذا ايضا اولى فياليت شعري ماذا اراد بقوله انقلاب دم الطفولية وهذا الدم باق بعد حتى ينقلب ويتغير في وقت من الاوقات او ليس الدم يتولد [١٦٤] في كل يوم ويجري الى الاعضاء فيتغذى بــه ويبقى في الاعضــاء المشتركة فينقيه فضوله عنه فهذا ابطال لمــا ذكر هذا الرجل • ولو كان الامر عــلى ما قال ايضا لقد كان يلزم على ماذكر ان يكون الطفل ومن لــه الثنتان والثلاث والاربع والسبع الى العشرة اذا حد رأس وفارق ســن الطفولية والصبا وحصل في سن الشباب فينبت شعره وتبدو لحيته وتقوى افعاله اذا كان قــد فارق دم الطفولية وكان من لا يعرض له هــذا المرض ويبقى صبيا وطفلا ابدا وقــد نرى هــذا المرض في القرض بعض الكهول والشيوخ ولو كان الامر على ماذكر ايضا لما وجب ولا جاز ان يحدث للانسان ويبين

---

(٧٩) نجد في هذا الباب والابواب التي تليه ان البلدي كان عارفا بان هذه الامراض مختلفة وليست مرضا واحدا ولا نعلم فيما اذا كان قد اخذ ذلك عن الرازي الذي يعتبر اول من فرق بين مرضي الجدري والحصبة ام انه اجتهد ذلك علما باننا لم نجد ما يشير على اطلاعه على ما كتبه الرازي .

وقد رآه في بعض الناس يحدث كذلك ابرىء • يعرض للاطفال ان يكون انقلابهم الى سن الشباب في دفعتين والله المستعان •

ومنهم من قال انه فضلة دم الحيض ولم يقل اين الفضلة ولا كيف هي ولا السبب في حدوثها والذي نقوله نحن في حدود هذه الامراض هو هذا القول حد الجدري والحصبة والحميقا بثور تحدث في الجلد عن سوء مزاج مع مادة اما مستوية فيه ان كانت كثيرة تعمه او مع مختلفة • وان كانت قليلة مسدوة فيه تنقيها القوة الدافعة من القوى الطبيعية عن فضلات سن متقدمة هيغريبة عند سن حاضره عند ما تعرض لها العفونة مع جميع اعضاء البدن تهذيبا لارواحه واعضائه لتتم له الافعال الفاضلة عند سن المنتهي فهذا الحد العام للجدري والحصبة والحميقاء[٨٠] فاذا خصصت لكل منهم حدا قلت في الجدري بثور مدية وقلت في الحصبة بثور صفراوية وقلت في الحميقا بثور بلغمية فهذا ما تحد به الجدري والحصبة والحميقا والمرض المحدث لها •

فأما كيف هذا وجوابه والدليل على صحته ولم صار الجدرى لا يسلم منه احد وان سلم منه احد ففي النادر ثم يسلم ولم يعرض للصبيان بالضرورة وما السبب في تأخيره في بعضهم لم صار في بعض الناس ويحدث من سن المنتهى والشباب وسن التكهل وفي سن الشيخوخة ولم يعرض للانسان مرتين او ثلاثا كما قد رأينا ذلك ولم اختلف ضرورته مهلكا ولا محالة وبعضها لسعا لا محالة وبعضها الرجا فيه اكثر وبعضها الخوف

(٨٠) على الرغم من عدم وضوح الفكرة التي يريدها تدل هذه المناقشة العلمية على ثقة في النفس وتمكن في المادة وعدم التقيد باراء السابقين وتقليدها تقليدا اعمى .

اكثر فليس هذا موضع الكلام في ذلك اذا كان هذا بكتاب مفرد في الجدري والحميقـا .

الباب التاسع والخمسون في العلامات المنذرة الدالة على الجدري والحصبـة والحميقا :

اذا بدأ بالانسان وبخاصة بالصبيان والفتيان حمى دائمة مطبقة ووجع الظهر وحكاك الانف وتفزع في النوم وحمرة في الوجه وارتداده حينا واشتغال اللون وشدته وحمرة الوجنتين اخرى وثقل الجسد وتكسره وكثرة التمطي ووجع الحلق والصدر مع شدة وشيء من ضيق النفس وصغر السعلة وجفوف الفم وغلظ الريق وبحة الصوت والصداع وثقل الرأس[١٦٥] والغشي والكرب والقلق والضجر فاعلم انه سيثور بالعليل حصبة او جدري او حميقا .

الجدري : فاما ما يخص الجدري من ذلك فسخونة البدن كله واشتعال لونه وبريقه وحمرته واشتداد ووجع اللثة ووجع الظهر خاصة فان وجع الظهر خاصة فاعلم ان الذي يظهر بالعليل جدري وبخاصة ان كان لا تجدر[٨١] سيما ان كان قـد حصب وظهرت الحميقا وظهور هذا يكون من اليوم الثاني والى آخر اليوم الرابع وهذا يحدث بالانسان منذ الولادة والسن وتمام الرابعة عشر سنة وانما صارت هذه السن اخص به بغلبة الدم على المزاج في هذه السن .

الحصبة : فاما ما يخص الحصبة من ذلك فشدة القلق والكرب والغشي وبحة الصوت وخشونة الحلق وشدة حرارة البدن ويبسه وانك اذا لمست البدن وجدت حرارته يابسة نارية تكاد تنزف احرا بدل يحدثها[٨٢] والحرارة مع الجدري ليست كذلك بديه كحرارة من خرج من الحمام وشتان بين حرارة

---

(٨١) نجد هنا اشارة واضحة على ان المصاب بالجدري مرة لا يصاب به مرة اخرى . وبذلك يكون البلدي اول من ذكر هذه الحقيقة الهامة وانه سبق ابن رشد في ذكر ذلك .

(٨٢) هكذا في الاصل والمعنى مضطرب .

تغلي في دهن وبين حرارة تغلي فقط فالغشى اخص العلاقات بالجدري فاذا رأيت ذلك فاعلم انه يثور بالعليل حصبة ولا سيما اذا كان العليل لم يحصب وبخاصة اذا كان قد جدر وظهرت به الحميقا وظهور البثر في هذا يكون منذ اليوم الاول والى الثالث فظهورها يكون منذ الولادة الى انقضاء الكهولة .

فاما السن الذي يختص في حدوثها فمنذ انقضاء السنة الرابعة عشر والى تمام احدى وعشرين سنة ثم صارت هذه السن اخص بها لان الصفراء في هذه السن اكثر منها في السن التي قبلها .

الحميقا : فاما الحميقا فانها لا تكاد ان يعرض معها في الحمى وجع الظهر ولا التفزع وان عرض منه شيء فيسير ويكون سنه واحدة في المزاج وتخص هذه الحمى قشعريرة يجدهما العليل في جميع جسده ليست بنافض ولا برد ويوجد البدن مع هذه الحال حارا مسربلا احمر حمرة موردة ليست بالقانية والعينان ملامستين جاحظتين غير موردتين يدمعان ورأس الانف عظيم ليس بالاحمر والعليل كان جسده جسد انسان قد خرج من حمام غير حار فهو يؤثر الدثار ويهواه وما يكون منها في سن الرضاع لا يتقدمه حمى وان كان كثيرا متحصد في البدن وظهـــور البثر في هذا يكون مع الرابع الى السابع واذا ظهر لم يشبه الجدري ولا الحصبة في حال البته وذلك ان اشكاله ترسيه او كأكبر ما يكون من العدس الجبلي وليس له رؤوس البتة وبثرته مطوقة بحمرة وسطها ابدا ابيض فاذا نضج فتصور معه موضعه من بدن الانسان قد رش عليه ماء مغلي فعمل في سطحه تنفط الا ان في ذلك الشكل وكثيرا مايسود ويجف مكانه ولا يسيل منه شيء[٨٣] فان سال بعضـــه لرطوبة جملة بدن العليل او لرطوبة موضع منه او بقيت به العليل سال منه شيء شبيه بمـــاء يسيل في نفط النار وخروجه مسدد فليس يكاد يكثر في موضع واذا ظهر فقد

---

(٨٣) لعله يقصد بوصفه مرض الحميقاء ما نسميه اليوم بجدري الماء او جدري الدجاج او الجدري الكاذب . Chikinepax

امنت افته وليس في تدبيره مشقة واكبر منه بمقدار تحقيقه ومداواته لا غير وان مال الى بعض الاعضاء الرئيسية فالحال في تليينه يسره واكثره الى تمام اربعة عشر سنة وما احفظ [١٦٦] اني رأيتها بعد الاربعة عشر سنة ولا قال لي من اثق به انه رآها بعد هذه السن اخص بها لغلبة الرطوبة على مزاج الطفل في هذه المدة واكثر ما يظهر بالعراق والبلدان الحارة الرطبة(٨٤) .

الباب الستون(٨٥) ـ في علاج الجدري والحصبة والحميقا بقول عام :

فاذا انت لحقت العليل قبل ان يثور به الجدري والحصبة والحميقا فافصده او فاحجمه أما الفصد فلمن تجاوز من الصبيان سبع سنين ان كان الجدري كثيرا ولا ممصرا والصورة الى الفصد راغبة والقوة قوية فاما الحجامة فلمن تجاوز سبعة اشهر اوراءذلك. وينبغي انتنظراين ميلان الفضل في هذه الامراض فان كان الى الرأس فصدت القيفال او حمل الذراع فان كان الصدر نواحي القلب فصدت الباسليق من احد اليدين والقيفال من اليد الاخرى اذا لم يتبين لك فيه الاكحل وكذلك الحجامة يجب ان تكون من الجهة الموافقة وربما استعملت الحجامة في هؤلاء اذا لم يكن الفصد في الساقين اذا كان الفضل منصبا الى فوق من وراء الظهر . وان كان الفضل منصبا الى الصدر والقلب فانك ربما تطلب بالفصد والحجامة ومنعت باخراج الدم ظهور هذه الامراض اليه فان انت لم تبطلها فانك تستضعفها وتقللها .

فأما الحميقة فلست بمحتاج فيهما الى اخراج الدم اذا لم تتقدمهما حمى فافهم هذا . واسقي العليل اقراص الكافور واقراص الطباشير بماء الرمان الحامض السادس وشراب الريباس والحصرم والزعرور وما اشبه هذه مما يكون القصد فيه

---

(٨٤) نجد هنا اشارة للتوزيع الجغرافي للامراض وكون هذا المرض من امراض المناطق الحارة وهو ما نسميه **Tropical Disease**

(٨٥) كلمتي (الباب الستون) ناقصة في (ج) .

ابطال عفونة الخلط ويبسه واقتصر في الغذاء على سـقي ماء الشعير غدوة وعشاء فان ضعف وكان مما يدعوه نفسه الى غذاء اكثر فاقتصر به على العدس المقشر والماش المتخذ بالخل واليسير من النشا والسكر ودهن اللوز والبقول الباردة وما خصه منها وان كانت الطبيعة يابسة فاسقة كل ليلة نقوع الاجاص والقراصيا والتمر هنـدي والزبيب الاحمر فانك بهذا التدبير اما ان تدفع خروجه إليه واما ان تضعه . وان لم يلحق(٨٦) العليل الاذى وقد ابتدأ الخروج فأياك ان تفصده وتحجمه ولا تعطه اقراص الطباشير ولا اقراص الكافور ولا تلين طبعه بل دبره ليكون جسده عرقا قليلا واسكنه مكانا دفيا قليلا فان ذلك مما يسهل خروجه . فأن ركبت ذلك عسر الرجوع وكان العليل يشتد به الغشى والكرب وتصيبه في بعض الاحايين خفقان فاسقه طبيخ التين والزبيب والعدس المقشر وبزر الرازيانج وعيدان اللك يؤخذ من كل واحد منها كف يطبخ بالماء ويسقى بماء الهندبا بمقدار الحاجة مرات بالنهار .

وقطـر في العينـين مـاء ورد وقـد تقـع فيـه سـماق وعصـارة شـحم الرمـان واسـقهم المـاء والمـاورد مـع يسـير من خل وغرغرة لئلا يخرج من عينه وانفه وحلقه شيء . واجود ما يحفظ به العين ان يسحق الكحل بماء السماق وينقعه فيها فان خرج في العين شيء فاسحق الكحل بماء الكزبرة [١٦٧] واكحلها به لو حل الكحل بماء الكزبرة وقطره فيها مرات بالنهـار .

فاذا خـرج كله وظهر ونضج فنومـه على ورق واثر على فراشه ورد احمر مسحوقا ومن لم يبادر فيه الى اليبس او كان عظيما كثير الماء تشربه بالملح بقطنة واوقد بين يديه في الشتاء الطرفا وفي الصيف فبخـره بالصندل والورد وورق الآس واطبخ هذه وادخله في مائها وادلكه بها ان ابطاء الجفاف حتى اذا استحكم الجفاف وعليه قشرة وخشكريشة سمج فادهن بدهن فاتر بقطنة مرات في اليوم .

---

(٨٦) هنا نهاية نسخة (ج) والباقي ناقص .

حتى اذا تساقطت القشور كلها وصح العليل واردت قلع الاثار فالزم العليل الاطليه الموصوفة في قلع الاثار والحمام والتدبير والسعي. وبعد ان يثور الجدري والحصبة والحميقاء كلها فارجع الى سقي ماء الرمان واقراص الطباشير وجميع التدبير المبرد والا يطعمه الفروج الا بعد ان تسقط القشور كلها وتفارق البدن الحمي والحرارة. واحذر ان تسقيه شيئا مسهلا بعد ظهور الجدري والحصبة والحميقا وبخاصة اذا ظهر كله ولانت طبيعته بافراط فاسقه ماء سويق الشعير والطباشير والصمغ والطين والورد .

وعسر الجدري البنفسجي والصغار الصلبة التي لا تنضج وكذلك الحصبة البنفسجية رديئة فاذا رأيت الجدري والحصبة عسرى الخروج والنضج والحمى والكرب لا يسكن ولا يخف وكان مع ذلك غثيان وخفقان فان العليل هالك وان كان الامر بضد ذلك فالعليل سالم وان تجاوز الجدري والحصبة حتى تعرض في سن الكهول وكان ذلك في بلد بارد فهو ذو خطر ولا سيما اذا كانت ملائه قليلة مسيرة وكيفية غير حارة تخلص . وقضية كلية كل جدري دفعت معه الطبيعة فهو ذو خطر وكل جدري بعد الادراك فهو ذو خطر .

الباب الحادي والستون فيما يذهب باثار الجدري من الجسد والعين :

اثار الجدري امافي العين وامافي الجسد وذلك لانه يتغشى الموضع الذي فيه الجدري في العين بياض واذا كان ذلك في اعين الصبيان ومن هو منهم ارطب بدنا رقيق الجلد كان ايسر انحلالا ومما يجلو ذلك هذه الادوية .

صفة الادوية النافعة من ذلك تذر العين بعنزروت وسكر طبرزد واقوى منه ان تذر العين بالبورق وزبد البحر والمسحقونيا والانذروت والسكر .

(٨٧) نهاية نسخة هـ بالمايكروفلم .

واما مـا يذهـب باثـار الجـدري مـن الوجـه والجسـد فهو المربـى في اصول القصـب اليابسة والعظـام المنخـرة وزبـد البحر والعنزروت واللوز المر والزراوند وحب البان وبزر الفجل وبزر البطيخ وبزر الجرجير ودقيق الباقلي والارز والترميس واللوبيا يطلى عليه بماء الزردك او بمـاء الشعير •

صـفة طلاء يذهب باثـار الجـدري يؤخذ دقيـق الحمص والباقلاء من كل واحد ثلاثة دراهم ومن بزر البطيخ خمسـة دراهم ومن المرداسنج المبيض درهمان ومن اصول القصب اليابس ثلاثة دراهم يسحق الجميع ويطلى طلاء بعد الانكباب على ماء حار وادخل في الحمام ثم اغسله في الحمام بماء قد طبخ فيه قشور البطيخ وبنفسج يابس ونخالة حمص مرضوض ويدلك دلكا جيدا ثم يعاد الطلاء •

صفـة طـلاء آخـر اقـوى من الاول يؤخـذ دقيـق الباقـلاء خمسة دراهم ومن بزر الحر درهمان ونصف من المرداسنج المبيض درهمان ونصف من الخريق درهمان ومن القسط الحلو درهمان يستعمل على ما وصفناه فهذا ما تحتاج الى استعماله في مداواة آثار الجدري في الصبيان كاف ومما هـو اقوى من هذه عزوفهم لضعف ابدانهم •

فاما ما يذهب بضررها وتشويهها لطيخ البدن فان تسمين البدن ويخصب وبكثرة تعاهد الحمام ودلك الجسد ومزجـه بدهن البنفسج ودهن الورد واسـتعمال الغمر •

صفة غمرة دقيق عدس ودقيق شعير وباقلي من كل واحد خمسة دراهم يجمع الجميع مدقوقا منخولا ويعجن بعصارة الآس ويلطخ به البدن وهـو فاتر لئلا يقشر منه ويترك اربعة وعشرين ساعة لم يدخل الحمام ويستنبع الداخل في العرق حتى ينغسل من جميعه ويجلس ما طاب له ثم يخرج من الماء فيستنشق

بدهن البنفسج ثم يجلو بدنه بالنخالة والغمرة وما شابهها مما فيه تنقية وجلاء وقبض وتقوية للجسد وشد له نافعة وينبغي ان يغسل الشعر بالسدد وورق الخوخ ثم يتبع ذلك بلعاب بزر قطونا وان إقتضت الحال الى معاودة هذا مرة اخرى ومرارا فافعله وذلك مادام الجلد يوجد له الرقة وترشح منه ما يكاد ان يربو اصابع الانس فاذا وصلت الجلد فما فوقـه من الغمر ان يجلـو بدقيق الشعير المنخول ودقيق الباقلي ولعاب البزر قطونا وما جرى مجراه •

صفة غمره يصقل الوجه والجسد لـوز حلـو كثيرا ودقيق الحمص ودقيق الباقلي من كل واحد اجزاء سواء يجمع بماء الشعير ويطلي ليلا ويغسل نهـــــارا •

صفة دواء يذهب باثار الجدري وآثار القروح مرداسنج مربى واصل قصب يابس ودقيق حمص ودقيق ارز وعظام بالية وبزر البطيخ وحب البان وقسـط من كل واحد جزء يجمع بلعاب البزر قطونا ويطلى بالليل وتغسل بالنهار[88] ان شاء الله رب العالمين •

---

(٨٨) مكتوب في نهاية نسخة (ب) ما يلي :
قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب في صباح يوم الاثنين ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٥هـ الموافق اول يونيه سنة ١٩٣٦م نقلا عن نسخة خطية محفوظه بدار الكتب المصرية رقم ١٨٠٣ طب وهي النسخة الوحيدة من نوعها بدار الكتب المصرية .
وقد نسخ ذلك الكتاب بناء على طلب حضرة جناب الدكتور روى روبن الاخصائي في امراض النساء والولادة وحكيم باشي بمستشفى القصر العيني واستاذ بكلية الطب المصرية .
ونسخ ذلك الراجي عفو مولاه محمود صدقي النساخ بدار الكتـب المذكورة وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم ...



فهرس مراجع المؤلف (ارقام الصفحات حسب ارقام صفحات المخطوطة أ)

لقد اعتمد البلدي في كتابه على كثير من المراجع والكتب فنجده احيانا يذكر اسم المؤلف مع اسم الكتاب واحيانا اخرى يذكر اسم المؤلف دون ذكر اســـم الكتاب وهذه المراجع هي :

من كتبه / كتاب تدبير الاطفال وتربيتهم / ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ٠
كناش فولس / ١٢٧ ، ١٤٣ ، ٢٤٧ ٠

٢٣ـ **مسيح** / ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ٠

٢٤ـ **هرمس** / ١١٧ ، ١٤١ ٠

٢٥ـ **اليهودي** / ٦٩ ٠

وقد ذكر انه اخذ عن استاذيه ولا نعلم من قصد منهم علما بـان استاذه الوحيد الذي ذكره ابن ابي اصيبعه هو احمد ابن ابي الاشعث ٠

المصادر التي استفدت منها في التحقيق

١ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ـ ابن ابي اصيبعة ٠
٢ ـ فردوس الحكمة ـ علي ابن ربن الطبرى ٠
٣ ـ خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين ـ عريب ابن سعد الكاتب القرطبي ٠
٤ ـ سياسة الصبيان وتدبيرهم ـ ابن اجزار القيرواني ٠
٥ ـ المعالجات البقراطية (مخطوطة دار الكتب المصرية) ـ احمد بن محمد الطبرى ٠
٦ ـ القانون ـ ابن سينا ٠
٧ ـ الاعلام ـ الزركلي ٠
٨ ـ سايكولوجية الطفولة والمراهقة ـ مصطفى فهمي ٠
٩ ـ رسالة الرازي في طب الاطفال ـ باللغة الانكليزية ٠
١٠ـ مقالة الرواية العربية لاعمال روفس الافسيس ـ ما انفرد اولمان توبنجن ٠
١١ـ الطفل الطبيعي ـ الينكورث ٠
١٢ـ طبقات الاطباء والحكماء ـ ابن جلجل ٠
١٣ـ تاريخ حكماء الاسلام ـ ظهيرالدين البيهقي ٠
١٤ـ تاريخ العلم ـ جورج سارطون ٠
١٥ـ تاريخ طب الاطفال عند العرب ـ الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ٠
١٦ـ بلد (اسكي موصل) ـ عبدالله امين اغا ٠
١٧ـ الادوية المفردة (مخطوطة لندن) ـ لاحمد ابن ابي الاشعث ٠
١٨ـ تاريخ التراث العربي (المجلد الثالث) ـ فؤاد سيزكين ٠
١٩ـ على عتبة الامومة ـ الدكتور محمد فتحي ٠